



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

النص

على أمير المؤمنين عليه السلام

السيد علي عاشور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النص على أمير المؤمنين عليه السلام

كاتب:

السيد على عاشور

نشرت في الطباعة:

مكتبة اهل البيت

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٣	النص على أمير المؤمنين عليه السلام
٢٣	اشارة
٢٣	صفحه ٠٠١
٢٣	صفحه ٠٠٢
٢٤	صفحه ٠٠٣
٢٤	صفحه ٠٠٤
٢٥	صفحه ٠٠٥
٢٤	صفحه ٠٠٦
٢٤	صفحه ٠٠٧
٢٧	صفحه ٠٠٨
٢٧	صفحه ٠٠٩
٢٨	صفحه ٠١٠
٢٩	صفحه ٠١١
٢٩	صفحه ٠١٢
٣٠	صفحه ٠١٣
٣١	صفحه ٠١٤
٣٢	صفحه ٠١٥
٣٣	صفحه ٠١٦
٣٤	صفحه ٠١٧
٣٤	صفحه ٠١٨
٣٥	صفحه ٠١٩
٣٤	صفحه ٠٢٠

٣٧	صفحة ٠٢١
٣٨	صفحة ٠٢٢
٣٩	صفحة ٠٢٣
٤٠	صفحة ٠٢٤
٤٠	صفحة ٠٢٥
٤١	صفحة ٠٢٦
٤٢	صفحة ٠٢٧
٤٣	صفحة ٠٢٨
٤٤	صفحة ٠٢٩
٤٥	صفحة ٠٣٠
٤٥	صفحة ٠٣١
٤٦	صفحة ٠٣٢
٤٦	صفحة ٠٣٣
٤٧	صفحة ٠٣٤
٤٨	صفحة ٠٣٥
٤٩	صفحة ٠٣٦
٤٩	صفحة ٠٣٧
٥٠	صفحة ٠٣٨
٥١	صفحة ٠٣٩
٥١	صفحة ٠٤٠
٥٢	صفحة ٠٤١
٥٣	صفحة ٠٤٢
٥٣	صفحة ٠٤٣
٥٤	صفحة ٠٤٤

٥٥	صفحة ٠٤٥
٥٥	صفحة ٠٤٦
٥٦	صفحة ٠٤٧
٥٦	صفحة ٠٤٨
٥٦	صفحة ٠٤٩
٥٧	صفحة ٠٥٠
٥٨	صفحة ٠٥١
٥٨	صفحة ٠٥٢
٥٩	صفحة ٠٥٣
٦٠	صفحة ٠٥٤
٦١	صفحة ٠٥٥
٦٢	صفحة ٠٥٦
٦٣	صفحة ٠٥٧
٦٣	صفحة ٠٥٨
٦٤	صفحة ٠٥٩
٦٥	صفحة ٠٦٠
٦٦	صفحة ٠٦١
٦٧	صفحة ٠٦٢
٦٧	صفحة ٠٦٣
٦٨	صفحة ٠٦٤
٦٩	صفحة ٠٦٥
٧٠	صفحة ٠٦٦
٧١	صفحة ٠٦٧
٧٢	صفحة ٠٦٨

٧٣	صفحة ٠٦٩
٧٤	صفحة ٠٧٠
٧٥	صفحة ٠٧١
٧٦	صفحة ٠٧٢
٧٦	صفحة ٠٧٣
٧٧	صفحة ٠٧٤
٧٨	صفحة ٠٧٥
٧٩	صفحة ٠٧٦
٨٠	صفحة ٠٧٧
٨١	صفحة ٠٧٨
٨٢	صفحة ٠٧٩
٨٢	صفحة ٠٨٠
٨٣	صفحة ٠٨١
٨٤	صفحة ٠٨٢
٨٤	صفحة ٠٨٣
٨٥	صفحة ٠٨٤
٨٦	صفحة ٠٨٥
٨٧	صفحة ٠٨٦
٨٨	صفحة ٠٨٧
٨٨	صفحة ٠٨٨
٨٩	صفحة ٠٨٩
٩٠	صفحة ٠٩٠
٩١	صفحة ٠٩١
٩٢	صفحة ٠٩٢

٩٢	صفحة ٠٩٣
٩٣	صفحة ٠٩٤
٩٤	صفحة ٠٩٥
٩٥	صفحة ٠٩٦
٩٦	صفحة ٠٩٧
٩٧	صفحة ٠٩٨
٩٨	صفحة ٠٩٩
٩٨	صفحة ١٠٠
٩٩	صفحة ١٠١
١٠٠	صفحة ١٠٢
١٠١	صفحة ١٠٣
١٠١	صفحة ١٠٤
١٠٢	صفحة ١٠٥
١٠٣	صفحة ١٠٦
١٠٤	صفحة ١٠٧
١٠٥	صفحة ١٠٨
١٠٦	صفحة ١٠٩
١٠٧	صفحة ١١٠
١٠٨	صفحة ١١١
١٠٩	صفحة ١١٢
١٠٩	صفحة ١١٣
١١٠	صفحة ١١٤
١١١	صفحة ١١٥
١١٢	صفحة ١١٦

١١٢	صفحة ١١٧
١١٣	صفحة ١١٨
١١٤	صفحة ١١٩
١١٥	صفحة ١٢٠
١١٦	صفحة ١٢١
١١٧	صفحة ١٢٢
١١٨	صفحة ١٢٣
١١٨	صفحة ١٢٤
١١٩	صفحة ١٢٥
١٢٠	صفحة ١٢٦
١٢١	صفحة ١٢٧
١٢٢	صفحة ١٢٨
١٢٢	صفحة ١٢٩
١٢٣	صفحة ١٣٠
١٢٣	صفحة ١٣١
١٢٤	صفحة ١٣٢
١٢٥	صفحة ١٣٣
١٢٦	صفحة ١٣٤
١٢٧	صفحة ١٣٥
١٢٩	صفحة ١٣٦
١٢٩	صفحة ١٣٧
١٣٠	صفحة ١٣٨
١٣١	صفحة ١٣٩
١٣٢	صفحة ١٤٠

١٣٣	صفحه ١٤١
١٣٤	صفحه ١٤٢
١٣٤	صفحه ١٤٣
١٣٥	صفحه ١٤٤
١٣٦	صفحه ١٤٥
١٣٧	صفحه ١٤٦
١٣٧	صفحه ١٤٧
١٣٨	صفحه ١٤٨
١٣٩	صفحه ١٤٩
١٣٩	صفحه ١٥٠
١٤٠	صفحه ١٥١
١٤١	صفحه ١٥٢
١٤٢	صفحه ١٥٣
١٤٣	صفحه ١٥٤
١٤٤	صفحه ١٥٥
١٤٤	صفحه ١٥٦
١٤٥	صفحه ١٥٧
١٤٥	صفحه ١٥٨
١٤٦	صفحه ١٥٩
١٤٧	صفحه ١٦٠
١٤٨	صفحه ١٦١
١٤٨	صفحه ١٦٢
١٤٩	صفحه ١٦٣
١٥٠	صفحه ١٦٤

١٥١	صفحة ١٦٥
١٥٢	صفحة ١٦٦
١٥٢	صفحة ١٦٧
١٥٣	صفحة ١٦٨
١٥٤	صفحة ١٦٩
١٥٤	صفحة ١٧٠
١٥٥	صفحة ١٧١
١٥٦	صفحة ١٧٢
١٥٧	صفحة ١٧٣
١٥٨	صفحة ١٧٤
١٥٨	صفحة ١٧٥
١٥٩	صفحة ١٧٦
١٦٠	صفحة ١٧٧
١٦٠	صفحة ١٧٨
١٦١	صفحة ١٧٩
١٦٢	صفحة ١٨٠
١٦٢	صفحة ١٨١
١٦٣	صفحة ١٨٢
١٦٤	صفحة ١٨٣
١٦٥	صفحة ١٨٤
١٦٦	صفحة ١٨٥
١٦٦	صفحة ١٨٦
١٦٧	صفحة ١٨٧
١٦٧	صفحة ١٨٨

١٦٨	صفحه ١٨٩
١٦٨	صفحه ١٩٠
١٦٩	صفحه ١٩١
١٧٠	صفحه ١٩٢
١٧١	صفحه ١٩٣
١٧٢	صفحه ١٩٤
١٧٢	صفحه ١٩٥
١٧٣	صفحه ١٩٦
١٧٤	صفحه ١٩٧
١٧٥	صفحه ١٩٨
١٧٦	صفحه ١٩٩
١٧٧	صفحه ٢٠٠
١٧٧	صفحه ٢٠١
١٧٨	صفحه ٢٠٢
١٧٨	صفحه ٢٠٣
١٧٩	صفحه ٢٠٤
١٨٠	صفحه ٢٠٥
١٨٠	صفحه ٢٠٦
١٨١	صفحه ٢٠٧
١٨١	صفحه ٢٠٨
١٨٢	صفحه ٢٠٩
١٨٣	صفحه ٢١٠
١٨٤	صفحه ٢١١
١٨٥	صفحه ٢١٢

١٨٦	صفحة ٢١٣
١٨٦	صفحة ٢١٤
١٨٧	صفحة ٢١٥
١٨٧	صفحة ٢١٦
١٨٨	صفحة ٢١٧
١٨٨	صفحة ٢١٨
١٨٩	صفحة ٢١٩
١٩٠	صفحة ٢٢٠
١٩١	صفحة ٢٢١
١٩٢	صفحة ٢٢٢
١٩٢	صفحة ٢٢٣
١٩٣	صفحة ٢٢٤
١٩٣	صفحة ٢٢٥
١٩٤	صفحة ٢٢٦
١٩٥	صفحة ٢٢٧
١٩٥	صفحة ٢٢٨
١٩٦	صفحة ٢٢٩
١٩٧	صفحة ٢٣٠
١٩٨	صفحة ٢٣١
١٩٩	صفحة ٢٣٢
٢٠٠	صفحة ٢٣٣
٢٠٠	صفحة ٢٣٤
٢٠١	صفحة ٢٣٥
٢٠٢	صفحة ٢٣٦

٢٠٣	صفحة ٢٣٧
٢٠٣	صفحة ٢٣٨
٢٠٤	صفحة ٢٣٩
٢٠٥	صفحة ٢٤٠
٢٠٦	صفحة ٢٤١
٢٠٧	صفحة ٢٤٢
٢٠٧	صفحة ٢٤٣
٢٠٨	صفحة ٢٤٤
٢٠٨	صفحة ٢٤٥
٢٠٩	صفحة ٢٤٦
٢١٠	صفحة ٢٤٧
٢١١	صفحة ٢٤٨
٢١١	صفحة ٢٤٩
٢١٢	صفحة ٢٥٠
٢١٣	صفحة ٢٥١
٢١٤	صفحة ٢٥٢
٢١٥	صفحة ٢٥٣
٢١٦	صفحة ٢٥٤
٢١٦	صفحة ٢٥٥
٢١٧	صفحة ٢٥٦
٢١٨	صفحة ٢٥٧
٢١٩	صفحة ٢٥٨
٢٢٠	صفحة ٢٥٩
٢٢٠	صفحة ٢٦٠

٢٢١	صفحة ٢٤١
٢٢٢	صفحة ٢٤٢
٢٢٣	صفحة ٢٤٣
٢٢٣	صفحة ٢٤٤
٢٢٤	صفحة ٢٤٥
٢٢٥	صفحة ٢٤٦
٢٢٦	صفحة ٢٤٧
٢٢٦	صفحة ٢٤٨
٢٢٧	صفحة ٢٤٩
٢٢٨	صفحة ٢٧٠
٢٢٩	صفحة ٢٧١
٢٣٠	صفحة ٢٧٢
٢٣١	صفحة ٢٧٣
٢٣١	صفحة ٢٧٤
٢٣٢	صفحة ٢٧٥
٢٣٣	صفحة ٢٧٦
٢٣٤	صفحة ٢٧٧
٢٣٥	صفحة ٢٧٨
٢٣٥	صفحة ٢٧٩
٢٣٦	صفحة ٢٨٠
٢٣٦	صفحة ٢٨١
٢٣٧	صفحة ٢٨٢
٢٣٨	صفحة ٢٨٣
٢٣٩	صفحة ٢٨٤

٢٤٠	صفحة ٢٨٥
٢٤٠	صفحة ٢٨٦
٢٤١	صفحة ٢٨٧
٢٤١	صفحة ٢٨٨
٢٤٢	صفحة ٢٨٩
٢٤٣	صفحة ٢٩٠
٢٤٤	صفحة ٢٩١
٢٤٥	صفحة ٢٩٢
٢٤٦	صفحة ٢٩٣
٢٤٦	صفحة ٢٩٤
٢٤٧	صفحة ٢٩٥
٢٤٨	صفحة ٢٩٦
٢٤٩	صفحة ٢٩٧
٢٥٠	صفحة ٢٩٨
٢٥١	صفحة ٢٩٩
٢٥١	صفحة ٣٠٠
٢٥٢	صفحة ٣٠١
٢٥٤	صفحة ٣٠٢
٢٥٦	صفحة ٣٠٣
٢٥٧	صفحة ٣٠٤
٢٥٧	صفحة ٣٠٥
٢٥٨	صفحة ٣٠٦
٢٥٩	صفحة ٣٠٧
٢٦٠	صفحة ٣٠٨

٢٦٠	صفحة ٣٠٩
٢٦١	صفحة ٣١٠
٢٦٢	صفحة ٣١١
٢٦٣	صفحة ٣١٢
٢٦٤	صفحة ٣١٣
٢٦٥	صفحة ٣١٤
٢٦٦	صفحة ٣١٥
٢٦٦	صفحة ٣١٦
٢٦٧	صفحة ٣١٧
٢٦٨	صفحة ٣١٨
٢٦٩	صفحة ٣١٩
٢٧٠	صفحة ٣٢٠
٢٧٠	صفحة ٣٢١
٢٧١	صفحة ٣٢٢
٢٧٢	صفحة ٣٢٣
٢٧٣	صفحة ٣٢٤
٢٧٤	صفحة ٣٢٥
٢٧٥	صفحة ٣٢٦
٢٧٦	صفحة ٣٢٧
٢٧٧	صفحة ٣٢٨
٢٧٨	صفحة ٣٢٩
٢٧٨	صفحة ٣٣٠
٢٧٩	صفحة ٣٣١
٢٨٠	صفحة ٣٣٢

٢٨١	صفحة ٣٣٣
٢٨٢	صفحة ٣٣٤
٢٨٣	صفحة ٣٣٥
٢٨٤	صفحة ٣٣٦
٢٨٥	صفحة ٣٣٧
٢٨٥	صفحة ٣٣٨
٢٨٦	صفحة ٣٣٩
٢٨٧	صفحة ٣٤٠
٢٨٨	صفحة ٣٤١
٢٨٩	صفحة ٣٤٢
٢٨٩	صفحة ٣٤٣
٢٩٠	صفحة ٣٤٤
٢٩٤	صفحة ٣٤٥
٢٩٤	صفحة ٣٤٦
٢٩٥	صفحة ٣٤٧
٢٩٥	صفحة ٣٤٨
٢٩٦	صفحة ٣٤٩
٢٩٧	صفحة ٣٥٠
٢٩٨	صفحة ٣٥١
٢٩٩	صفحة ٣٥٢
٣٠٠	صفحة ٣٥٣
٣٠١	صفحة ٣٥٤
٣٠١	صفحة ٣٥٥
٣٠٢	صفحة ٣٥٦

٣٠٢	صفحة ٣٥٧
٣٠٣	صفحة ٣٥٨
٣٠٤	صفحة ٣٥٩
٣٠٤	صفحة ٣٦٠
٣٠٥	صفحة ٣٦١
٣٠٦	صفحة ٣٦٢
٣٠٧	صفحة ٣٦٣
٣٠٨	صفحة ٣٦٤
٣٠٩	صفحة ٣٦٥
٣٠٩	صفحة ٣٦٦
٣١٠	صفحة ٣٦٧
٣١١	صفحة ٣٦٨
٣١٢	صفحة ٣٦٩
٣١٣	صفحة ٣٧٠
٣١٤	صفحة ٣٧١
٣١٦	صفحة ٣٧٢
٣١٧	صفحة ٣٧٣
٣١٨	صفحة ٣٧٤
٣٢٠	صفحة ٣٧٥
٣٢٠	صفحة ٣٧٦
٣٢١	صفحة ٣٧٧
٣٢٢	صفحة ٣٧٨
٣٢٣	صفحة ٣٧٩
٣٢٤	صفحة ٣٨٠

٣٢٥	صفحة ٣٨١
٣٢٦	صفحة ٣٨٢
٣٢٦	صفحة ٣٨٣
٣٢٧	صفحة ٣٨٤
٣٢٨	صفحة ٣٨٥
٣٢٩	صفحة ٣٨٦
٣٣٠	صفحة ٣٨٧
٣٣٠	صفحة ٣٨٨
٣٣١	صفحة ٣٨٩
٣٣٢	صفحة ٣٩٠
٣٣٣	صفحة ٣٩١
٣٣٤	صفحة ٣٩٢
٣٣٥	صفحة ٣٩٣
٣٣٦	صفحة ٣٩٤
٣٣٦	صفحة ٣٩٥
٣٣٨	صفحة ٣٩٦
٣٣٨	صفحة ٣٩٧
٣٣٩	صفحة ٣٩٨
٣٤٠	صفحة ٣٩٩
٣٤١	صفحة ٤٠٠
٣٤٢	صفحة ٤٠١
٣٤٣	صفحة ٤٠٢
٣٤٤	صفحة ٤٠٣
٣٤٥	صفحة ٤٠٤

٣٤٤	صفحة ٤٠٥
٣٤٤	صفحة ٤٠٦
٣٤٧	صفحة ٤٠٧
٣٤٨	صفحة ٤٠٨
٣٤٨	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

النص على أمير المؤمنين عليه السلام

إشارة

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور

الكتاب: النص على أمير المؤمنين (ع)

المؤلف: السيد على عاشور

الجزء:

الوفاء: معاصر

المجموعة: مصادر سيرة النبي و الأئمة

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

ملاحظات:

المصدر:

صفحة ٠٠١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٦

النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) الكتاب الرابع: النصوص على آل محمد:

وتحته تمهيد وبحثين:

١ - النص على كل إمام إمام ٢ - النص على جميع الأئمة دفعة واحدة تأليف العلامة السيد على عاشور

(٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)

صفحة ٠٠٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧

تمهيد فى مقدمات ١ - فى انحصار النص بالله تعالى ٢ - هل لابد لكل نبى من وصى؟

٣ - هل كان للنبي محمد وصى كبقية الأنبياء؟

٤ - هل دلنا النبي على وصيه وهل كان يريد أن يوصى؟

٥ - لعبة السقيفة!

٦ - نص النبي (صلى الله عليه وآله) الصريح على أمير المؤمنين (عليه السلام) ٧ - تصريح أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٨ - تصريح جملة من الصحابة بأحقية الإمام على (عليه السلام) بالخلافة (٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، السقيفة (١)

صفحة ٣٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٨
تمهيد في مقدمات المقدمة الأولى:

في انحصار النص بالله تعالى في جاعل الخلافة والإمامة خلاف فيين قائل أن الجاعل هو الله، ومن قائل ان الجاعل هم طائفة من الأمة، إما من قريش وإما من غيرها، ونحو ذلك من الأقوال. والصحيح أن الجاعل هو الله سبحانه وتعالى، وذلك لطرق: * الطريق الأول: القرآن الكريم وذلك بآيات: الآية الأولى قوله تعالى:

* (إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين) * (١).

حيث جعل سبحانه مسألة خلافة الأرض من شأنه فهو الذي يجعل الخليفة والامام بيده ملكوت كل شيء. لذا إبراهيم (عليه السلام) لم يسأل عن هذا الجعل أو يناقش فيه، بل أخذه كمسألة مسلمة، إنما أخذ يسأل عن شمول الجعل لذريته، فأجاب سبحانه بشمولهم دون الظالمين.

وسوف يأتي التفصيل في هذه الآية عند الكلام على تواتر كون الأئمة من بنى هاشم.

قال ابن سلام الأباضي: يعنى لا ينال ما عهد إليك من النبوة والإمامة في الدين الظالم لنفسه من ذريتك (٢). الآية الثانية قوله تعالى:

* (إني جاعل في الأرض خليفة) * (٣).

فأخبر سبحانه وتعالى الملائكة انه سوف يعمل صلاحيته في جعل الخليفة، والملائكة

١ - البقرة: ١٢٤.

٢ - بدء الاسلام: ٩٧.

٣ - البقرة: ٣٠.

(٨)

مفاتيح البحث: النبي إبراهيم (ع) (١)، القرآن الكريم (١)، آية لا ينال عهدى الظالمين (١)، بنو هاشم (١)، الظلم (١)

صفحة ٣٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٩
بدورها لم تناقش فيه انما سألت عن المصداق له.
الآية الثالثة قوله تعالى:

* (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) * (١).

فأخبر سبحانه عن داود انه خاطب قومه الذين أرادوا أن يعترضوا على وضع جالوت قائدا عليهم أخبرهم أن الله هو الذى جعله قائدا، واصطفاه للخصوصيات الموجودة فيه، وهى الأفضلية، والأفضل يقدم على المفضول فى كل شئ.
الآية الرابعة قوله تعالى:

* (واجعلنا للمتقين إماما) * (٢).

فطلبوا الجعل من الله سبحانه وتعالى للتسالم على أنه الجاعل وحده لا شريك له.
الآية الخامسة قوله تعالى:

* (انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) * (٣).

فنسب الاصطفاء اليه تعالى.

١ - البقرة: ٢٤٧.

٢ - الفرقان: ٧٤.

٣ - الأعراف: ١٤٤.

(٩)

مفاتيح البحث: الشراكة، المشاركة (١)

صفحة ٥٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠

الطريق الثالث:

الروايات الشريفة كالمروى فى قصة نزول سائل عندما عين رسول الله عليا خليفه يوم غدير خم فاعترض الحرث وقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه، ... ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا [حتى نصبت هذا الغلام - حتى ترفع عليا ابن أبى طالب] وقلت: "من كنت مولاه فعلى مولاه،" فهذا شئ منك أم من الله؟! (١).

فأجابهم بأنه ممن بيده ملكوت كل شئ.

وكالمروى عن حذيفة أيضا قال: كنت والله جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قدميه، فقال: "يا أيها الناس إن الله أمرنى بأمر فقال: * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)." *

ثم نادى على بن أبى طالب فأقامه عن يمينه ثم قال: "يا أيها الناس ألم تعلموا أنى أولى منكم بأنفسكم؟" فقالوا: اللهم نعم.

قال: "من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله."

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعرى ويساره على المغيرة بن شعبة، ثم قام يمشى متمطنا وهو يقول:

لا- نصدق محمدا على مقالته ولا- نقر لعلى بولايته، فأنزل الله تعالى: * (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى) *، فهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يردده فيقتله، فقال له جبرائيل: "لا تحرك به لسانك لتعجل به،" فسكت عنه.
(٢).

- ١ - راجع شواهد التنزيل: ٢ / ٢٨٦، ونور الأبصار: ١٥٩، والفصول المهمة: ٤١، والغدير: ١ / ٢٤٠ - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٤، والطرائف: ١ / ١٥٢، ونور الثقلين: ٥ / ٤١١.
- ٢ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٩١ ح ١٠٤١.
- (١٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، المهاجرون والأنصار (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن قيس (١)، المغيرة بن شعبه (١)، غدير خم (٢)، الكذب، التكذيب (١)، التصديق (١)، القتل (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٢)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)

صفحة ٥٥٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١١

وقال صادق أهل البيت (عليه السلام): "ان الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا ولم ينزل على محمد كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرائيل: يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك (١)".

فإنه سبحانه وتعالى هو المتكفل بجعل خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو الذي أمر رسوله بهذا الأمر، ولم يدع الأمة أو بعضها تختار في ذلك لعلمه باختلاف آرائهم وقرب عهدهم بالجاهلية، ولعلمه بأصحاب المصالح الشخصية المحيطين برسول الله (صلى الله عليه وآله) وكذلك بالمنافقين.

١ - أصول الكافي ١ / ٢٧٩ باب الأئمة لم يفعلوا شيئا إلا بعهد من الله.

(١١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الوصية (٢)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)

صفحة ٥٥٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٢

المقدمة الثانية:

"لكل نبي وصى" سيرة الأنبياء أجمع كانت على نصب الأوصياء لينوبوا عنهم في الأحكام الشرعية، وحل الخلافات والنزاعات المستجدة في كل مجتمع من المجتمعات.

فكان لآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وداود ويعقوب وسليمان عليهم السلام أوصياء أخرجوا الناس من الظلمات إلى النور وعبدهم بطريقة الأنبياء السابقين.

بل موسى (عليه السلام) أوصى لهارون وجعله خليفته لغيابه مدة أربعين يوما.

حتى أن حكمه جعل وإرسال الأنبياء نفسها جارية في الأوصياء، والعقل كما يوجب إرسال النبي (عليه السلام) كحجة على الخلق، كذلك يوجب إرسال الأوصياء والخلفاء.

هذا كله بعيد عن الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والآثار.

قال تعالى: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (١).

وهذا نص صريح في أن لكل قوم بعد النذير والنبي هاد.

وقد روى الأصحاب حديث " : أنا المنذر وعلى الهادي ."

وحديث " : المنذر والهادي رجل من بني هاشم " كما يأتي في القسم الثاني من النصوص .

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول " : ما بعث من نبي إلا كان بعده خليفة (" ٢) .

وعن ابن عباس " : لا يكون نبوة إلا بعدها خلافة (" ٣) .

وقال لمن سأله عن الجماعة بلا إمام " : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك "

(٤) .

١ - الرعد: ٧ .

٢ - المعجم الأوسط: ٩ / ٣٢٩ ح ٨٧١٥ .

٣ - الإنافة في رتبة الخلافة: ٦٨ .

٤ - المستدرک: ١ / ١١٣ كتاب العلم .

(١٢)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، النبي سليمان عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وآله (١)، الأحكام الشرعية (١)، عبد الله بن عباس (١)، الطبراني (١)، بنو هاشم (١)، الحج (١)، الموت (١)، الوصية

(٤)، الجماعة (١)

صفحة ٢٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٣

ويؤيده الحديث المستفيض " : من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (" ١) .

والحديث المشهور من عدم خلو الأرض من الحجّة، وإلا لساخت بأهلها كما تقدم ويأتي مفصلاً .

وقال عمر بن الخطاب " : من لم يستخلف ضيع أمر الأمة (" ٢) .

والأمة مجمعة على وجوب الإمام والرياسة بكل مذاهبها، نعم اختلفوا هل بالعقل أو بالشرع من الله أم من الناس (٣) .

وقد أجمعت الصحابة على وجوب نصب الإمام في كل عصر، كما صرح بذلك البيهقي والفتازاني وغيرهم من العلماء (٤) .

واستدل أصحابنا على وجوب الرياسة في كل زمان بأدلة عقلية ونقلية فصلوها في محلها فلتراجع (٥) .

١ - كما يأتي تفصيله .

٢ - تاريخ المدينة: ٣ / ٨٨٥ - ٨٩٦ .

٣ - راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨ شرح الكلام ٤٠ .

٤ - شعب الايمان: ٦ / ٦، وشرح العقائد النفسية: ٩٦ .

٥ - الذخيرة في علم الكلام: ٤٠٩ .

(١٣)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (١)، معرفة الإمام (١)، الموت (٢)، الجهل (١)، الوجوب (٣)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن

أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميري (١)

صفحة ٢٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٤

المقدمة الثالثة:

للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وصى كبقية الأنبياء لم يكن نبينا الأعظم بدعا من الرسل حتى نثبت لجميع الأنبياء أوصياء دونه، ولم يكن النبي (صلى الله عليه وآله) ليضيع أمر الأمة بتركه الوصية لامته، كما هو مقتضى حديث عمر وغيره، وهو الذى قضى عمره الشريف فى تبليغ الرسالة وخدمة المجتمع، فكيف يعقل أن يترك النبي (صلى الله عليه وآله) أمته من غير وصية وقد أمر بالوصية؟! وهو الأب الحنون لهذه الأمة.

هذا مع علم النبي (صلى الله عليه وآله) بما يجرى على الصحابة من الاختلاف فى أمر الخلافة، كما رواه الإمام أحمد وغيره عن عقبه بن عامر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "انى والله لا أخاف عليكم أن تشركوا بعدى، ولكنى أخاف عليكم أن تنافسوا فيها" (١).

وقال (صلى الله عليه وآله): "إنكم ستلقون بعدى فتنة واختلافا (٢)".

١ - مسند أحمد: ١٤٩ / ٤ ط م و ١٤٥ / ٥ ح ١٤٨٩٣ ط. ب.

٢ - دلائل النبوة للبيهقى: ٣٩٣ / ٦ دار الكتب العلمية، ومصنف ابن أبى شيبة: ١٢ / ٥٠ ط. دار الفكر.

(١٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عقبه بن عامر (١)، الوصية (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل

(١)

صفحة ١٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥

المقدمة الرابعة:

هل أوصى النبي (صلى الله عليه وآله) لأحد الصحابة بعينه؟

إذا أغمضنا النظر عن النصوص الصريحة الآتية من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإننا نجد ان قرائن الحال كانت تقتضى أن يوصى النبي الأعظم لأحد بعينه، اما لما تقدم من أن لكل نبي وصى أو لعلمه بالاختلاف بين الصحابة بالخلافة، واما لما ورد من اهتمام الصحابة بالوصية (١).

هذا إضافة إلى ما حصل يوم الوفاة حيث أخرج الحفاظ قوله: "هريقوا على سبع قرب لأعهد للناس (٢)".

وقوله: "صبوا على من سبع قرب لعلى استريح فاعهد إلى الناس (٣)" وكيف أوصى بحديث الثقلين (الكتاب والعترة) عند وفاته، كما يأتى فى أحاديث الثقلين.

ومسألة أحاديث الدواة والقلم حتى قال عمر مقولته الشنيعة (٤).

وعمر فهم من مقولة النبي (صلى الله عليه وآله) انه أراد أن يوصى بالخلافة وإلا لما اعترض عليه، بل هو صرح بذلك حيث قال لابن عباس:

"لقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام..

فعلم رسول الله انى علمت ما فى نفسه فأمسك (٥)".

١ - راجع مجمع الزوائد: ١٤٧ / ٩ ح ١٤٦٦٨، وفضائل أحمد: ٢ / ٦١٥.

٢ - تاريخ البخارى: ٥ / ٣٢٠ ح ٨٨١، والوفا: ٧٨٨، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٣٠ ح ٩٧٥٤.

٣ - المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٣٠ ح ٩٧٥٤.

٤ - سوف تأتي ألفاظ مقولته مع المصادر في الأبحاث الآتية، وعلى سبيل المثال راجع تاريخ الطبري:

٢ / ٤٢٦، والكمال في التاريخ: ٢ / ٣٢٠، ومسند أحمد: ١ / ٣٢٥ - ٣٥٥.

٥ - على ومناوؤوه: ٢٦ عن شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٩٧ ط. مصر دار الكتب العربية.

(١٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث الثقلين (١)، عبد الله بن عباس (١)، المرض (١)، الوصية (٢)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)

صفحة ١١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٦

المقدمة الخامسة:

سيناريو عمر بن الخطاب واخراج أبو بكر لعبة السقيفة " السقيفة " كلمة تفجع القلب، وتذكرنا بأحداث كالخيال، هل حقيقة هناك مؤامرة أو مؤامرات عند وفاة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟!

هل تقمصوا الخلافة؟! هل تركوا جثمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسرعوا إلى السقيفة المشؤومة؟!

هل كانت البيعة بالقوة والرشوة؟!

هل هدد بيت فاطمة بنت محمد؟! هل هجموا الدار ومعهم الحطب والنيران؟!

هل ضربت فاطمة الزهراء؟! هل اسقط جينها؟!

هل أخرجوا ابن عم الرسول وصهره والذي قام الدين على سيفه مكبلا بحبال سيفه؟!

هل هددوه بالقتل إن لم يبايع؟!

تساؤلات أجاب عنها الصحابة والمحدثين والعلماء، والإجابة كانت دائماً " نعم. "

١ - نعم، كانت هناك مؤامرة: ابتدأت منذ أنكر عمر موت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى مجئ أبو بكر من السنخ.

ويكفي ما كتبه المؤرخ عبد الفتاح عبد المقصود قال: (ان الصورة التي رسمها التاريخ لا تخفى أن أبا بكر وصاحبيه كانوا على بينة بالخلافة فيمن ينبغي أن تنحصر، ولمن يجب أن تؤول، إن لم يكن استنادا إلى ما سمعوه من لسان الرسول، فبمقتضى فضله وقدمته وارتفاع ذكره بين المسلمين، ارتفاعا شاع وملاً الأسماع، حتى لأوشك أن ينعقد حينئذ على أفضليته الاجماع..

كانوا يعلمون أنه الأولى بالأمر بعد ابن عمه العظيم، ثم لم يمنعهم علمهم هذا أن يبادروا إلى ما هو له فتقبض أكفهم عليه.. وسواء افعلوا ذلك عن اختيار أم اضطرار، عمدا وقصدا، أم أكرهتهم الظروف على البدار، فإنهم في الصورة التاريخية المرسومة أو على الأقل في

(١٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، فاطمة بنت محمد (١)، السقيفة (٣)، الضرب (١)، القتل (١)، الإختيار، الخيار (١)، الوفاة (١)

صفحة ١٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٧

رأى الكثيرين، وقد غمطوا ابن أبي طالب حقه المعلوم.. (١).

ولعل الإمام الغزالي سبقه على هذا التصريح بل كان أوضح وأجرأ منه حيث قال: (لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم عيد غدِير خم باتفاق الجميع وهو يقول: "من كنت مولاه فعلى مولاه" فقال عمر: "بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مولى" فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة وعقود النبوة وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، وسقاهاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فبنذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا) (٢).

٢ - نعم، تقمصوا الخلافة: كما صرح أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته الشقشقية: "أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا" (٣). وسوف تأتي في تصريحاته.

وسوف يأتي قول الهذيل بن شرحبيل: "كان أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)".

٣ - نعم، تركوا جثمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسرعوا إلى دنياهم السقيفة، كما اعترفت عائشة بقولها: "ما علمنا بدفن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل" (٤).

هذه زوجة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فما بالك بغيرها!!

٤ - نعم، كانت البيعة بالقوة والرشوة:

اما القوة فباعتراف جملة من الصحابة، فعن ابن عباس: "بعث أبو بكر عمر إلى علي حين قعد عن بيعته، وقال: ائتنى به بأعنف العنف.. "أخرجه البلاذري (٥).

وكسروا سيف الزبير (٦).

١ - السقيفة لعبد الفتاح عبد المقصود: ١١١.

٢ - مجموعة رسائل الإمام الغزالي - رسالة سر العالمين: ١٠ - ١١ المجموعة السادسة.

٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١٥١ الخطبة الثالثة.

٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٥٢ سنة ١١، ومسنند ابن راهويه: ٢ / ٤٣٠ ح ٩٩٤، والاستيعاب: ١ / ٣٥، والتبيين: ٤٩.

٥ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٧ ح ١١٨٨ ط مصر.

٦ - راجع السنن الكبرى: ٨ / ١٥٢، وتاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٤ سنة ١١.

(١٧)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، السقيفة (٢)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب أنساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب تاريخ الطبري (٢)

صفحة ١١٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨

وهجموا على دار فاطمة لإحراقه (١).

وأخرج عبد الرزاق: "لقد رأيت عمر يزعم أبا بكر إلى المنبر ازعاجا" (٢).

وقال عمر لعلي والزبير: "لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان (" ٣).

ونحو ذلك كثير فيما روى الحفاظ (٤).

ويأتى ما فعلوه بباب فاطمة وإخراج علي بالقوة للبيعة!!

أما الرشوة، فقد رشوا أبا سفيان كما ذكره الجوهري وابن أبي الحديد والطبري وغيرهم (٥).

ورشوا امرأة من بنى عدى فقالت لهم: "أترشونى عن دينى (" ٦).

وحاولوا أن يرشوا العباس (٧).

٥ - نعم، هدد بيت فاطمة وهجموا عليه بقبس من نار ليحرقوا الدار، وسوف تأتى نصوص ذلك مفصلاً فى الفصول الآتية (٨).

وضربوها وأسقطوا جنينها كما روته أصحابنا فيما يأتى.

٦ - نعم، أخرجوا أول الناس إسلاماً وإيماناً من داره بالعنف بجبائل سيفه إلى المسجد ليبيع، كما نص عليه ابن حمدون فى التذكرة

حيث قال الأمير (عليه السلام) لمعاوية:

"انى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبيع، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت وأن تفضح فافتضحت (" ٩).

نعم عزيزى القارئ، كل ذلك كان، بل كانت هناك أمور لم ندرى ما هى، ولم ينقل لنا

١ - سوف تأتى مصادره.

٢ - المصنف: ٥ / ٤٣٨ ح ٩٧٥٦.

٣ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٤٤٤ سنة ١١.

٤ - السقيفة: ٤٦ و ٧٢، والإمامة والسياسة: ١ / ١٣ و ١٥ و ١٩، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٢١٠ و ٤٤٤ و ٤٥٩ ٤٥٨، والمسند: ١ / ٥٦، ووفاء

الزهراء: ٦٥ و ٦٦.

٥ - السقيفة: ٣٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٤٤ الخطبة ٢٦، وتاريخ الطبرى: ٣ / ٢٠٢ الطبعة الأولى، والعقد الفريد: ٤ / ٢٤٥.

٦ - شرح النهج: ٢ / ٥٢ الخطبة ٢٦، والسقيفة: ٤٩، وأنساب الاشراف: ١ / ٥٨٠ ح ط. مصر ١١٧٤.

٧ - شرح النهج: ١ / ٢٢١ الخطبة ٥، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٥.

٨ - محاذير تقدم المفضول - هفوات الخليفة الثانى.

٩ - التذكرة الحمدونية: ٧ / ١٦٥ - ح ٧٩٤ كتاب الحجج البالغة.

(١٨)

مفاتيح البحث: ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، الرشوة، الإرتشاء (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب

الأشراف للشيخ المفيد (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، كتاب تاريخ الطبرى (٣)، السقيفة (٣)

صفحة ١٤٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩

التاريخ الا القليل كعادته!!

كانت كل هذه الفضائح وانتهاك الحرمات من أجل الدنيا والملك.

ذكر من تخلف عن لعبة السقيفة قال أبو الفداء عبد الرزاق والجوهري وجمله من المؤرخين: تخلف عن بيعه أبى بكر عتبة بن سعد،

وخالد بن سعيد والمقداد وسلمان وأبى ذر وعمار والبراء وأبى بن كعب وأبو سفيان وبنى هاشم والزبير وطلحة وسعد بن أبى وقاص

والعباس وأولاده والفضل والمقداد بن عمرو وفروة بن عمرو (١).

وقال أبو عمر: تخلف عن بيعته طائفة من الخزرج وفرقة من قريش (٢).

قال محمد بن إسحاق: وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣).

وقال الزبير بن بكار - بسنده إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال: لما بويح أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضا وذكروا علي بن أبي طالب وهتفوا باسمه (٤).

وقال الطبري: فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا (٥).

وقال عبد الرزاق في المصنف: قال عمر: تخلفت عنا الأنصار بأسرها في السقيفة (٦).

١ - تاريخ أبي الفداء: ١ / ١٥٦، والسقيفة للجوهري: ٤٣ - ٥٠ - ٦٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٤٩ - ٥٦ الخطبة ٢٦ و: ٥ / ٦ -
١٢ الخطبة ٥٨، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٧٢ - ٤٤٢ ح ٩٧٧٤ - ٩٧٥٨، ورسالة سر
العالمين للغزالي: ١١، والرياض النضرة: ١ / ٢٣١ ذكر بيعته و ٢٤١ ذكر البيعة العامة، والموفقيات للزبير بن بكار: ٥٩٠ ط. بغداد،
وتاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣ - ٤٤٦.

٢ - الرياض النضرة: ١ / ٢٣١ ذكر بيعته.

٣ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٠ ح ٣٨٠.

٤ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٣ ح ٣٨٢.

٥ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣ الأخبار الواردة بيوم وفاة النبي.

٦ - المصنف: ٥ / ٤٤٢ ح ٩٧٥٨.

(١٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، علي بن أبي طالب (١)، الزبير بن بكار (١)، بنو هاشم (١)، محمد بن إسحاق (١)، خالد بن سعيد (١)، أبي بن كعب (١)، السقيفة (٣)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب السقيفة للجوهري (١)، كتاب تاريخ الطبري (٢)، مدينة بغداد (١)، الوفاة (١)

صفحة ١٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٠

* مقارنة بين عروج النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) إلى قاب قوسين وبين الهجر العمري؟!*

عزيزى القارئ قد تقدم فى الكتاب الأول ولأية رسول الله التكوينية و قدسيه ذاته وتنقله فى الأنوار والأصلا ب ويأتى توسل الأنبياء به. وكل ذلك يكشف لنا عظمه النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) و قدسيه روحه وعقله، وانه * (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) *.

بعد ذلك كله وبعد انتهاء تبليغ الرسالة وعند بدء عوده إلى المقر الأبدى: * (قاب قوسين أو أدنى) * يأتى بعض الصحابه بدلا من تكريم صاحب الرسالة والافتخار به، يأتى ليصفه بوصف كانت كفار قريش تصفه به، جاء من يدعى الاسلام ليصف الحقيقة المحمدية بوصف يخجل الانسان من قوله لخادمه، وصف يكشف عن حقد دفين "، ان الرجل ليهجر..

حسبنا كتاب الله."

الله أكبر ما هذه الكلمه التى تهد الصخور الصلده!!

ما هذا الجفاء الذي يملأ قلب عمر بن الخطاب!!

ألتهذه الدرجة الملك عزيز!!

أمن أجل إرادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) التأكيد على وصيته لأول من أسلم وجاهد، من أجل نصب علي (عليه السلام) خليفة يقطع عمر كلامه بهذه الكلمات.

ثم يكرر النبي (صلى الله عليه وآله) طلب الدواة مرة أخرى كما في رواية المجمع الآتية. ويعود عمر لمقولته ثانية.

فجاء الجواب " : اخرجوا لا ينبغي عند نبي التنازع. ... "

وماذا يقول لهم عند منعه من الوصية، وهل يراد من الوصية إلا التنفيذ. فإذا قالوا هذه الكلمة - يهجر - فهم على استعداد أن يقتلوا في سبيل الملك وأن يعيدوا الجاهلية.

فلأجل علم النبي (صلى الله عليه وآله) بعدم تنفيذ وصيته أخرجهم من الدار، ولم يؤكد على الوصية لأمير المؤمنين (عليه السلام) مرة ثالثة فيما وصل لنا من مصادر.

وهكذا كان عمر بن الخطاب المانع الأساسي من الوصية، وكان أول من اعترض على

(٢٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)،

الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، الجهل (١)، الوصية (٣)، النفاذ، التنفيذ (١)

صفحة ١٦٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢١

رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرض وفاته، ولكنها لم تكن المرة الأولى في الاعتراض فسوف يأتي (١) انه اعترض عليه في صلح الحديبية وفي الصلاة على عبد الله بن أبي وفي غيرها من الموارد.

نعم، كان أشدها يوم الوفاة عندما وصف النبي بالهجر، واعلم أن الهجر معناه كما في لسان العرب: القبيح من الكلام، والهديان، وهجر به في النوم يهجر هجرا: حلم وهذى، وفي الحديث قالوا ما شأنه أهجر، أي اختلف كلامه بسبب المرض (٢).

وقال: الهديان: كلام غير معقول مثل كلام المبرسم والمعتوه (٣).

وقال القسطلاني: فقالوا ما شأنه أهجر " بهمزة لجميع رواة البخاري، وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ " فقالوا هجر " بغير همزة.

ووقع للكشميهني هناك " فقالوا هجر، هجر رسول الله " أعاد هجر مرتين.

قال عياض: معنى أهجر أفحش، يقال هجر الرجل إذا هذى، وأهجر إذا أفحش (٤).

قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: يقال: أهجر الرجل إذا قال الفحش (٥).

وسوف يأتي تفصيل الكلام في ذلك عند هفوات عمر.

١ - في نماذج من تقديم المفضول - هفوات الخليفة الثاني -.

٢ - لسان العرب: ٥ / ٢٥٤ - ٢٥٣ - لفظه هجر -.

٣ - لسان العرب: ١٥ / ٣٦٠ لفظه هذى.

٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ / ١٦٨ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤).

٥ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢ / ٣٣١ حرف الهاء.

(٢١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، صلح (يوم) الحديبية (١)، المرض (٣)، الصلاة (١)، النوم (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب فتح البارى (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)

صفحة ١٧٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢

نصوص النبي (صلى الله عليه وآله) على على (عليه السلام) المقدمة السادسة:

نصوص النبي (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين (عليه السلام) أخرج الطبرانى وعبد الرزاق بسند فى المصنف رجاله ثقات عن أبيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة وفد الجن، قال: فتنفس فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟

قال: "نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود!"

قال: قلت: فاستخلف.

قال: "من؟" قلت: أبو بكر، قال: فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، قال: فقلت: ما شأنك؟

قال: "نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود."

قال: قلت: فاستخلف.

قال: "من؟" قلت: عمر، قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس.

قال: فقلت: ما شأنك؟

قال: "نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود!"

قال: قلت: فاستخلف.

قال: "من؟" قلت: على بن أبى طالب.

قال: "أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين" (١).

١ - المصنف: ١١ / ٣١٧ - ٣١٨ ح ٢٠٦٤٦ باب فى ذكر على بن أبى طالب، وفرائد السمطين: ١ / ٢٦٧ ح ٢٠٩، ومناقب الخوارزمي: ١١٤ ح ١٢٤ فصل ٩. والمعجم الكبير: ١٠ / ٦٧ ح ٩٩٧٠ ترجمة ابن مسعود - ذكر ليلة الجن، ومجمع الزوائد عن أحمد وقال: رجاله ثقات وميناء وثقه ابن حبان: ٩ / ٢٢ ط.

مصر. و ٨ / ٥٩٠ ح ١٤٢٣٩ من بغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد وبالهامش رواه أحمد: ٤٢٩٤ وكذا فى هامش الطبرانى.

(٢٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الطبرانى (٢)، على بن أبى طالب (٢)، عبد الله بن مسعود (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ١٨٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣

٢ - وأخرجه الطبرانى بسند آخر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا على بن الحسين بن بردة العجلي الذهبى، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم عن أبى مرة الصنعانى عن أبى عبد الله الهذلى عن ابن مسعود قال:

- وذكر ما جرى مع النبي ليلة الجن - إلى أن قال: "وما أظن أجلى إلا قد اقترب."

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟

فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق.

فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟

فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق.

فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟

قال: "ذاك والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أجمعين" (١).

قال السيوطي بعد ذكر الحديث: وقد يقوى هذا بحديث علي قال لى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "سألت الله أن يقدمك ثلاثا" (٢).

٣- وأخرج أبو جعفر الإسكافي وابن أبي الحديد عن أبي مخنف لوط بن يحيى واللفظ له:

جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان - وساق الحديث إلى أن قال - قالت - أم سلمة -: وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى سفر له وكان على يتعاهد نعلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد فى ظل شجرة، وجاء أبوك ومعه عمر، فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أراد، ثم قال: يا رسول الله انا لا ندرى قد ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا؟

فقال لهما: "أما انى قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران."

١ - المعجم الكبير: ١ / ٦٧ ح ٩٩٦٩ ترجمه ابن مسعود ليلة الجن، ومجمع الزوائد: ٨ / ٣١٥ ط. مصر.

٢ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٢٥ - ٣٢٦ مناقب الخلفاء الثلاثة.

(٢٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، الطبرانى (١)، محمد بن عبد الله الحضرمى (١)، هارون بن عمران (١)، لوط بن يحيى (١)، الحرب (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)

صفحة ١٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤

فسكتنا ثم خرجنا.

فلما خرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلت له - وكنت أجراً عليه منا: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟

فقال: "خاصف النعل."

فنظرنا فلم نر أحداً إلا علياً، فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا علياً.

فقال: "هو ذاك."

فقال عائشة: نعم أذكر ذلك.

فقال أم سلمة: أى خروج تخرجين بعد هذا؟ (١).

٤ - وأخرج الخطيب عن وهب بن كعب عن سلمان أنه قال: يا رسول الله انه ليس من نبي إلا- وله وصى وشيطان فمن وصيك

وشيطانك؟

فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يرجع إليه شيئاً.

فلما صلى رسول الله الظهر قال: "إدن يا سلمان سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر، وقد أتاني: ان الله تعالى بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف شيطان، فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصي خير الوصيين، وشيطاني خير الشياطين (" ٢).

٥ - وأخرج العقيلي عن أبي هريرة عن سلمان بلفظ قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلت: يا رسول الله ان الله لم يعث نبيا إلا بين له من يلي بعده فهل بين لك؟

قال: "لا".

ثم سألته بعد ذلك.

فقال: "نعم على بن أبي طالب (" ٣).

٦ - وأخرج ابن إسحاق والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه عن سلمان انه سأل رسول الله فقال: يا رسول الله انه ليس من نبي إلا وله وصي وسبطان فمن وصيك ومن

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٢١٧ - ٢١٨ شرح المختار ٧٩ قوله: معاشر الناس ان النساء.. ط. دار احياء الكتب العربية بمصر للحلي و ٢ / ٧٧ ط. مصر القديمة، والمعيار والموازنة للإسكافي: ٢٧ - ٢٨ - ٢٩.

٢ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٦٠ مناقب الخلفاء الأربعة، والكامل لابن عدي: ١ / ١٣٠ رقم الترجمة ١٦١.

٣ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٢٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريرة العجلي (١)، علي بن أبي طالب (١)، الخطيب البغدادي (١)، البعث، الإنبعث (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)

صفحة ٢٠٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٥

سبطانك [وسبطاك]؟

فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يرجع شيئاً، فانصرف سلمان يقول: يا ويله كلما لقيه ناس من المسلمين، قالوا: مالك سلمان الخير؟

فيقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [عن شيء] فلم يرد علي، فخفت أن يكون من غضب.

فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الظهر، قال: "إدن يا سلمان."

فجعل يدنو ويقول: أعوذ بالله من غضبه وغضب [رسوله] رسول الله.

فقال: "سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر وقد أتاني. [أن] الله تعالى [عز وجل قد] بعث أربعة آلاف نبي، وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصي خير الوصيين، وسبطي [سبطاي] خير الأسباط (" ١).

٧ - وعن ابن عمر قال: مر سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً - ونحن جلوس في حلقة وفينا رجل يقول: "لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر."

فسئل سلمان فقال: "أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر" ثم مضى

سلمان.

ف قيل له: يا أبا عبد الله ما قلت؟

قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غمرات الموت فقلت: يا رسول الله هل أوصيت؟

قال: "يا سلمان أتدرى من الأوصياء؟"

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: "آدم وكان وصيه شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصى نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصى موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصى عيسى شمعون وكان أفضل من تركه بعده، واني أوصيت إلى علي وهو أفضل من أتركه من بعدى (" ٢).

٨ - وأخرج ابن عدى بسنده عن عبد الله بن عمر ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال في مرضه " ادعو

١ - تلخيص المتشابه في الرسم: ١ / ٥٤٤ رقم ٩١٥ الفصل الثاني باب الخلاف في ثلاثة أحرف، وسيرة ابن إسحاق: ١٢٤ - ١٢٥ ذيل حديث بنيان الكعبة وما بين المعقودين منه.

٢ - ينابيع المودة: ٢٥٣ ط. تركيا و ٣٠١ ط. النجف ذيل الباب ٥٦.

(٢٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، عبد الله بن عمر (١)، المرض (١)، الموت (١)، الوصية (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، تركيا (١)

صفحة ٢١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٦

لى أخى."

فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه.

ثم قال: "ادعوا لى أخى."

فدعوا له عمر فأعرض عنه.

ثم قال: "ادعوا لى أخى."

فدعوا له علي بن أبى طالب، فستره بثوب وأكب عليه.

فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟

قال: "علمنى ألف باب يفتح كل باب ألف باب (" ١).

- وأخرجه الدارقطنى بسنده عن عائشة بلفظ "ادعوا لى حبيبي (" ٢).

٩ - وأخرج علي بن حميد عن مجموع الفقه بسنده إلى علي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:

قال لى ربي عز وجل ليلة أسرى بى " من خلفت على أمتك يا محمد."

قلت: "أنت يا رب أعلم."

قال: "يا محمد اننى اجبتك برسالتى واصطفيتك بنفسى وأنت نبى وخيرتى من خلقى، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذى خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وأبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين سيدى شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين"

(٣).

- وأخرجه سواء الإمام زيد في مسنده (٤).

- هذه جملة من نصوص صريحة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على خلافة علي (عليه السلام)، وهناك طوائف من هذه النصوص تأتي في النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنما أردنا هنا إثبات انه منصوص عليه في الجملة، وقد عرفت ذلك وأن بعضها يقوى بعض.

١ - اللآلئ المصنوعة: ٣٧٤ - ٣٧٥ مناقب الخلفاء الأربعة.

٢ - اللآلئ المصنوعة: ٣٧٤ - ٣٧٥ مناقب الخلفاء الأربعة.

٣ - مسند شمس الأخبار: ٨٩ باب ٥ عن البقال البغدادي في المجموع الفقهي.

٤ - مسند الإمام زيد: ٣٦٢ باب فضل العلماء.

(٢٦)

مفاتيح البحث: سبطي رسول الله الحسنان عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم عرفه (١)، علي بن أبي طالب (١)، الصدق (١)، الطهارة (١)

صفحة ٢٢٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٧

تصريحات علي (عليه السلام) بأحقية للخلافة المقدمه السابعة:

تصريح أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه أحق بالخلافة ١ - منها ما ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة قال: قال علي بن أبي طالب: "فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الأمر عني، فما راعني إلا اقبال الناس على أبي بكر، فأمسكت يدي ورأيت اني أحق بمقام محمد في الناس ممن تولى الأمور علي... فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى في الاسلام تلما وهدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولاية أمركم التي انما هي متاع أيام قلائل" (١).

٢ - وقال بعد مبايعه عثمان: "يا بن عوف ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والاستئثار علينا، وانها لسنه علينا وطريقة تركتموها" (٢).

٣ - وقال لأبي عبيدة بعد أن أبلغه رسالة أبي بكر... "وفي النفس كلام لولا- سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته بأخمصي ومفرقي لكني ملجم إلى أن ألقى ربي وعنده أحتسب ما نزل بي" (٣).

٤ - وأخرج القزويني عن أبي عبد الله الرازي حدث بقزوين عن محمد بن أيوب قال ميسرة في المشيخة، حدثنا أبو عبد الله الرازي، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا علي بن عبد المؤمن، حدثنا إسماعيل بن ابان عن ناصح أبي عبد الله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمره قال: كان علي رضي الله عنه يقول: "أرأيتم لو أن نبي الله قبض من كان أمير المؤمنين إلا أنا." قال: وربما قال: قيل له يا أمير المؤمنين، والنبي (صلى الله عليه وسلم) ينظر إليه وهو يبتسم" (٤).

٥ - وأخرج ابن أبي الحديد عن الجوهري بسنده قال: قال علي يوم البيعة: "أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايكم وأنتم أولى بالبيعة لي... إلى أن قال: يا معشر المهاجرين الله الله لا

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٧٥ ط. بيروت - و ١٣٣ ط. مصر الحلبي ١٣٧٨ - صفيين - ما كتب لأهل العراق.

٢ - السقيفة: ٨٥، وشرح النهج: ٩ / ٤٩ الخطبة ١٣٩.

٣ - محاضرة الأبرار: ٢ / ١٨٧.

٤ - أخبار قزوين: ٣ / ٤٩١ - ٤٩٢ ترجمة العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام - زيادات حرف العين.

(٢٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، أبو عبد الله الرازي (١)، علي بن أبي طالب (١)، محمد بن أيوب (٢)، جابر بن سمرة (١)، سماك بن حرب (١)، عبد المؤمن (١)، البيعة (١)، دولة العراق (١)، مدينة بيروت (١)، العباس بن عبد الله (١)، السقيفة (١)

صفحة ٢٣٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨

تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم.. لا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم " (١ ... ١).

٦ - وأخرج أيضا: قال ابن عمر: يا أبا الحسن أتريد أن تضرب بعضهم ببعض؟

فقال " : اسكت ويحك فوالله لولا أبوك وما ركب مني قديما وحديثا ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف. "

فقام عبد الله فخرج (٢).

٧ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في رسالته لمعاوية ... " : وذكرت حسدى الخلفاء وابطائى عنهم وبغيبى عليهم. فاما البغى فمعاذ

الله أن يكون، واما الابطاء عنهم والكراهة لأمرهم فليست اعتذر منه إلى النار، لأن الله جل ذكره لما قبض نبيه (صلى الله عليه وسلم)

قالت قريش: منا أمير، وقالت الأنصار: منا أمير. فقالت قريش: منا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنحن أحق بذلك الأمر.

فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان. فإذا استحقوها بمحمد (صلى الله عليه وسلم) دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد

(صلى الله عليه وسلم) أحق بها منهم.

وإلا- فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيبا، فلا أدري أصحابى سلموا من أن يكونوا حقى أخذوا، أو الأنصار ظلموا. [بل] عرفت أن

حقى هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم " ... إلى أن قال:

"وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبو بكر فقال: أنت أحق بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) بهذا الأمر وأنا زعيم لك بذلك

على من خالف عليك ابسط يدك أبايعك. فلم أفعل. وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأرادته حتى كنت أنا الذى أبيت،

لقرب عهد الناس بالكفر، مخافة الفرقة بين أهل الاسلام. فأبوك كان أعرف بحقى منك فان تعرف من حقى ما كان يعرف أبوك

تصب رشداك، وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك والسلام " (٣).

* أقول: ذكره ابن حبان في تاريخه وفي الثقات من قوله: وقد كان أبوك ... إلى آخره (٤)

١ - شرح النهج: ١١ / ٦ شرح الكلام ٦٦، وأهل البيت لتوفيق أبي علم: ٢٣٦، والسقيفة: ٦٠.

٢ - شرح النهج: ٩ / ٤٩ إلى ٥٨ الخطبة ١٣٩، والسقيفة: ٨٦.

٣ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٩٠ - ٩١ الجزء الثانى كتاب على لمعاوية. ط. مصر الثانية سنة ١٣٨٢ المؤسسة العربية الحديثة

(المؤسسة السعودية بمصر).

٤ - تاريخ ابن حبان - أخبار الخلفاء: ٥٣٩ السنة السابعة والثلاثون - خلافة أمير المؤمنين على، والثقات لابن حبان: ٢ / ٢٨٧.

(٢٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)،

كتاب الثقات لابن حبان (١)، يوم عرفة (٢)، نصر بن مزاحم (١)، السقيفة (٢)

صفحة ٢٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٩
والبلاذرى بكاملها مع تفاوت في بعض الألفاظ (١).

٨ - وقال الإمام على (عليه السلام) لحبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد الأحنس السلمى رسل معاوية " : اما بعد فان الله بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) فأنقذ به من الضلالة ونعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة، ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه، ثم استخلف الناس أبا بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر وأحسننا السيرة وعدلا في الأمة، وقد وجدنا عليهم ان توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر، فغفرنا ذلك لهما. (" ٢).

٩ - وأخرج العقيلي والخوارزمي والبلاذرى مختصرا قوله " : بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم... الخطبة - عن أبي الطفيل يوم الشورى (٣).

١٠ - وأخرج ابن عبد البر عن عمر بن شبة بسنده قال: قال على " : لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلنا نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحد، فأبى علينا قومنا فولوا غيرنا، وأيم الله لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ويور الدين لغيرنا، فصبرنا على بعض الألم (" ٤).

١١ - وقال (عليه السلام) بعد قتل عثمان:

"أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم لا يدعى مدع إلا على نفسه، ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار: ثلاثه، واثان: ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيديه، لا سادس هلك من اقتحم وردى من هوى، اليمين والشمال مضلة، والوسطى الجادة: منهج عليه باقى الكتاب وآثار النبوة.

قد كانت أمور ملتصقة على فيها لم تكونوا عندي محمودين ولا مصيبين، والله لو أشاء أن أقول لقلت: حق وباطل ولكل أهل، والله لئن أمر الباطل لقد يما فعل، ولئن أمر الحق لرب ولعل، ما أدبر شئ فأقبل (" ٥).

١٢ - وأخرج الجوهرى وابن أبي الحديد قال: لقي على عمر فقال له على " : أنشدك الله

١ - أنساب الأشراف: ٣ / ٦٧ - ٦٩ أمر صفين ط. دار الفكر.

٢ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢٠٠ - ٢٠١ ذيل الجزء الثالث - رسل معاوية إلى على.

٣ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٦١ مناقب الخلفاء الأربعة، وأنساب الأشراف: ٢ / ٤٠٢ ط. دار الفكر، ومناقب على للخوارزمي: ٣١٣ ح

٣١٤، وفرائد السمطين: ١ / ٣٢٠ ح ٢٥٠.

٤ - الاستيعاب بهامش الإصابة: ١ / ٥٠٢ ترجمة رفاعه بن رافع بن مالك.

٥ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٢٣٦ كتاب العلم - الخطب.

(٢٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، معن بن يزيد (١)، الخوارزمي (٢)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (١)، الهلاك (٢)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، رفاعه بن رافع (١)، نصر بن مزاحم (١)

صفحة ٢٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠

هل استخلفك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟

قال: لا.

قال: " فكيف تصنع أنت وصاحبك "؟! قال: اما صاحبي فقد مضى لسبيله واما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك (١).

١٣ - وقال للعباس لما بلغه ذهاب القوم للسقيفة: " أومنهم من ينكر حقنا ويستبد علينا (" ٢).

١٤ - وقال لفاطمة (عليها السلام) بعد أن هجم القوم على دارها بالحطب لإحراقه:

"أتحبين أن يزول هذا النداء من الوجود؟ - وكان المؤذن يؤذن - قالت: لا.

قال: " إذن سأبايع لأبي بكر (" ٣).

١٥ - وقال (عليه السلام) في خطبته الشقشقية:

" اما والله لقد تميمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحا ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجا، أرى تراثى نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده:

شتان ما يومى على كورها * ويوم حيان أخى جابر فيا عجا! بينما هو يستقيلها فى حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشد ما تشطرا ضرعيها، فصيرها فى حوزة خشاء يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها...

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ... متى اعترض الريب فى مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظائر...!!

إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين ثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله

١ - السقيفة للجوهري: ٥٢، وشرح النهج: ٢ / ٥٨ شرح الخطبة ٢٦.

٢ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٣ ح ١١٨٠ ط. مصر.

٣ - أهل البيت للشرقاوى: ١٤٦.

(٣٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السقيفة (١)، الحلق

(١)، الصبر (١)، الأذان (١)، كتاب السقيفة للجوهري (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)

صفحة ٢٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣١

خضم الإبل نبتة الربيع (" ... ١).

* أقول: الخطبة الشقشقية عليها نور الإمامة وألفاظها تنبئ أنها من معدن الوحي والتنزيل تقبلها العامة والخاصة فى كتبهم:

- قال مصدق: وكان ابن الخشاب صاحب دعاية وهزل، فقلت له: أتقول انها منحولة؟

فقال: لا والله، وانى لأعلم انها كلامه، كما أعلم انك مصدق.

فقلت له: ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضى رحمه الله تعالى.

فقال: أنى للرضى ولغير الرضى هذا النفس وهذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضى وعرفنا طريقته وفنه فى الكلام المنثور، وما يقع

مع هذا الكلام فى خل ولا خمر.

ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة فى كتب صنفت قبل أن يخلق الرضى بمائتى سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها،

وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضى (٢).
- وقال ابن أبي الحديد: وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضى بمدة طويلة.
ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضى رحمه الله تعالى موجودا (٣).

هذه جملة من تصريحات أمير المؤمنين (عليه السلام) وكلها من كتب القوم.
ولأصحابنا تصريحات أخرى أغمضنا عن ذكرها (٤).

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٥١ - ١٦٢ - ١٨٤ - ١٩٧ الخطبة الثالثة.

٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٥ شرح الخطبة الشقشقية.

٣ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦.

٤ - راجع روضة الكافي: ٨ / ٢٣، وبناء المقالة الفاطمية: ٤٢٩ - ٤٣١، والاحتجاج: ١ / ٧٣ إلى ٨٢، وشرح الأخبار: ١ / ٣٧٢، وجواهر المطالب: ١ / ٣٦٠ - ٣٦١.

(٣١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، مدرسة المعتزلة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٣)

صفحة ٢٧٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٢

تصريحات الصحابة بأحقية علي (عليه السلام) للخلافة المقدمة الثامنة:

تصريحات الصحابة تقدم جملة من تصريحات أمير المؤمنين (عليه السلام)، وها أنا أذكر لك تصريح الصحابة بأحقية علي بن أبي طالب (عليه السلام) للخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

تصريح الإمام حسن بن علي (عليه السلام):

أخرجه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين، قال في رسالته لمعاوية: " فلما توفي (صلى الله عليه وسلم) تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه... ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها... واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا، فالموعد الله وهو الولي النصير.

وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا (صلى الله عليه وسلم) وان كانوا ذوى فضيلة وسابقة في الاسلام فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغزما يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساده، فالיום فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية علي أمر لست من أهله (١).

* أقول: وللإمام الحسن مقولة مشهورة لأبي بكر: " انزل عن منبر أبي (٢).

تصريح الحسين بن علي (عليهما السلام):

وذلك في قوله لعمر: " انزل عن منبر أبي (٣).

١ - مقاتل الطالبين: ٦٥ ذكر الخبر في بيعه الحسن بعد وفاة أمير المؤمنين، وأهل البيت لتوفيق أبي علم:

٣١٣ رسالة الإمام إلى معاوية.

٢ - السقيفة: ٦٦، وشرح النهج: ٦ / ٤٢ الخطبة ٦٦، وأنساب الأشراف: ٣ / ٢٧، ومقتل الخوارج: ١ / ٩٣، وكنز العمال: ٥ / ٦١٦ ح ١٤٠٨٥ و ١٣ / ٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢، وكفاية الطالب: ٤٢٤.

٣ - راجع تاريخ دمشق: ١٤ / ١٧٥ ترجمة الحسين ٧، وكنز العمال: ٥ / ٦١٦ ح ١٤٠٨٥ و ١٣ / ٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢.

(٣٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (٢)، أبو الفرج الإصهاني (الإصفهاني) (١)، النفاق (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، الخوارج (١)، السقيفة (١)، دمشق (١)، الوفاء (١)

صفحة ٢٨٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٣

تصريح فاطمة بنت محمد (عليها السلام):

كانت فاطمة بنت محمد المدافع الأول عن نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم عن خلافته التي قضى عمره الشريف في تبليغ الاسلام وبالخلافة يحفظ الاسلام، فكانت صلوات الله عليها تخرج مع علي (عليه السلام) تدعو لنصرته (١). وقد أبرزت ذلك بقولها في مواقف عدة من ذلك ما قالته صلوات الله عليها في خطبتها في مجلس أبي بكر بعد وفاة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) جاء فيها:

... "حتى إذا اختار الله لنيبه (صلى الله عليه وسلم) دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبع حامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، واطلع الشيطان رأسه صارخا بكم فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة ملاحظين، ثم استنهضكم، فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إيلكم وأوردتم (٢) غير شربكم، هذا والعهد قريب؟! والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، بماذا زعمتم: خوف الفتنة؟

ألا في الفتنة سقطوا" (٣ ... ٣).

وقالت عليها رضوان الله تعالى ... " ونحن بقية استخلفنا (٤) عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره، وآي فينا، منكشفة سرائره وبرهان منجليه ظواهره (٥ .. ٥).

- وقالت عليها السلام في مرض وفاتها للنساء الذين دخلن عليها:

... "ويحهم اني زححوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين الطين (٦) بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذي نعموا من أبي الحسن نعموا

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ٢٩.

٢ - في البلاغات: أوردتموها.

٣ - التذكرة الحمدونية: ٦ / ٢٥٧ ح ٦٢٨، وبلاغات النساء: ٢٥ كلام فاطمة، وأهل البيت لتوفيق أبي علم:

١٥٩، ومقتل الحسين للخوارج: ٧٨ الفصل الخامس.

٤ - في أهل البيت: عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم.

٥ - بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة (عليها السلام).

٦ - فى السقيفة وابن أبى الحديد: الطيين والطين المتضلع.

(٣٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، فاطمة بنت محمد (٢)، الصلاة (٢)، المرض (١)، الوفاة (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، السقيفة (١)

صفحة ٢٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٤

والله منه نكير سيفه وشدة وطأته، ونكال وقعته وتمره فى ذات الله، وبالله لو تكافئوا على زمام نبذه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لسار بهم سيرا سجحا (سهلا)، لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكمه، ولأوردهم منهلا روبا... ولفتحت عليهم بركات من السماء.. إلى أى لجأ لجأوا وأسندوا، وبأى عروة تمسكوا، ولبئس المولى ولبئس العشير، استبدلوا والله الذنابى بالقوادم (١) والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم * (يحسبون أنهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) * ويحكم: * (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون...)*

أنزل مكموها وأنتم لها كارهون (" ٢).

ومنه ما قالته (عليها السلام) فى مجلس الأنصار:

"ألا وقد قلت الذى قلته على معرفة منى بالخذلان الذى خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فىضة النفس وفتنة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحج، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف، باقية العار، موسومة بشنار الأبد (" ٣)..

وزاد الجوهري... "أفتأخرتم بعد الاقدام ونكصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم، فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون (" ٤).

وزاد الطبرى الإمامى من طريق أهل البيت (عليهم السلام... "فما جعل الله لأحد بعد غدیر خم من حجة ولا عذر (" ٥).

وأخرج الجزرى بسنده عن فاطمة (عليها السلام) انها قالت لهم:

"أنسىتم قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم غدیر خم "من كنت مولاه فعلى مولاه."!

وقوله (صلى الله عليه وسلم "أنت منى بمنزلة هارون من موسى (عليهما السلام)."

١ - الذنابى الذنب والقوادم ريش فى مقدم الجناح.

٢ - بلاغات النساء: ٣٢ - ٣٣ كلام فاطمة، والسقيفة للجوهري: ١١٧ - ١١٨، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ١٦ / ٢٣٣ كتاب ٤٥، وأهل البيت لتوفيق أبى علم: ١٧٦ - ١٧٧.

٣ - التذكرة الحمدونية: ٦ / ٢٥٩ ح ٦٢٨، وبلاغات النساء: ٣١ كلام فاطمة، والسقيفة للجوهري: ١٠٠، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ١٦ / ٢١١ كتاب ٤٥.

٤ - السقيفة: ١٠٠، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ١٦ / ٢١١ كتاب ٤٥.

٥ - دلائل الإمامة: ٣٨.

(٣٤)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، غدیر خم (٢)، الحج (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى

الحديد المعتزلي (٣)، كتاب السقيفة للجوهري (٢)، السقيفة (١)

صفحة ٣٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٥

وقال: وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدني في كتابه المسلسل بالأسماء (١).

* أقول: هذه جملة ما وصل إلينا من تصريحات فاطمة (عليها السلام)، وقد ذكر أصحابنا الكثير منها، أغمضنا عن ذكرها لأن الفضل ما شهدت به غيرنا (٢).

١ - أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ٣٣ ح ٥.

٢ - راجع دلائل الإمامة: ٣٨ - ٤٠، والاحتجاج: ١ / ٩٧ إلى ١٠٩.

(٣٥)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)

صفحة ٣١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٦

تصريح أبو بكر بن أبي قحافة أخرجه الجوهري عن المغيرة قال: مر المغيرة بأبي بكر وعمر وهما جالسان على باب النبي حين قبض، فقال: وما يقعدكما؟

قالا: ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه، يعينان عليا.

فقال: أتريدون أن تنظروا جبل الحبله من أهل هذا البيت وسموها في قريش تتسع.

قال: فقاما إلى سقيفة بنى ساعدة، أو كلاما هذا معناه (١).

تصريح عمر بن الخطاب قال في أثناء حوار له لابن عباس: أما والله ان كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله إلا انا خفناه على اثنتين.. حدثت سنة وحبته بنى عبد المطلب (٢).

وقال له يوما: يا بن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوما.

فقلت: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) فاردد عليه ظلامته.

فانتزع يده من يدي.. يا بن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه.

فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ براءة من أبي بكر (٣).

وقال له يوما: يا بن عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة؟

قلت: لا أدري.

قال: لكني أدري، انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافه مع النبوة لم يبقوا لنا شيئا (٤).

وله تصريحات أخرى تأتي في تصريحات ابن عباس.

١ - السقيفة: ٦٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٣ الخطبة ٦٦.

٢ - السقيفة: ٥٢ و ٧٣ و ١٢٩، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٥٧ الخطبة ٢٧، و ٦ / ٥٠ الخطبة ٦٦.

٣ - السقيفة: ٧٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٥ خطبة ٦٦.

٤ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٥ كتاب الخلفاء - أمر الشورى.

(٣٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، السقيفة (٤)، الظلم (١)، المنع (٢)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٣)

صفحة ٣٢٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٧

تصريح عثمان بن عفان ذلك ما قد يستفاد من ضمن حوار مع ابن عباس حول الخلافة حيث قال:

انى أعوذ بالله منكم يا بنى عبد المطلب ان كان لكم حق تزعمون انكم غلبتم عليه فقد تركتموه فى يدى من فعل ذلك بكم، وأنا أقرب إليكم رحماً منه (١).

تصريح معاوية قال معاوية فى رد رسالة محمد بن أبى بكر:

"فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه [حقه] وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم فبايع وسلم لهما، لا يشركانه فى أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى أمرهما.

إلى أن قال: أبوك مهد مهاده وبنى ملكه وشاده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله، وإن يك جوراً فأبوك أسسه، ونحن شركاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبى طالب وأسلمنا له، ولكن رأينا أباك فعل ذلك فاحتدنا بمثاله [رأينا أباك فعل ما فعل فاحتدنا مثاله] (٢) واقتدينا بفعاله فعب أباك ما بدا لك أو دع والسلام على من أناب ورجع عن غوايته وتاب (٣).

وأخرجه نصر بن مزاحم والمسعودى والبلاذرى بطوله مع تفاوت فى بعض الألفاظ (٤).

* أقول: اعترف عمر بمضمون كلام معاوية عندما قال لابن عباس: اما والله ان كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ...) ان أول من ريثكم عن هذا الأمر

١ - تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ١٠٤٦ حياة عثمان.

٢ - من الهامش.

٣ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ١٢٠ - ١٢١ الجزء الثانى - كتاب معاوية إلى محمد بن أبى بكر، ومروج الذهب: ٣ / ١٢ - ١٣ ذكر خلافة معاوية.

٤ - أنساب الأشراف: ٣ / ١٦٥ - ١٦٦ أمر مصر فى خلافة على ط. دار الفكر.

(٣٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، محمد بن أبى بكر (٢)، نصر بن مزاحم (٢)، الوفاة (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)

صفحة ٣٢٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٨

أبو بكر (١).

تصريح سلمان الفارسى أنبأنا على بن عبد الله أنبأنا أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه أنبأنا أبو بكر الدينورى إجازة سمعت أبا منصور عبد الله بن على الأصبهانى ببورجرد سمعت أبا القاسم الطبرانى، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة عن أشياخه قال: لما

كان يوم السقيفة اجتمعت الصحابة على سلمان الفارسي فقالوا: يا أبا عبد الله ان لك سنك ودينك وعملك وصحبتك من رسول الله "فقل في هذا الأمر قولاً يخلد عنك فقال " : گویم اگر شنوید."

ثم غدا عليهم فقالوا: ما صنعت أبا عبد الله فقال " : گفتم اگر بکار برید " ثم أنشأ يقول:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف * عن هاشم ثم منهم عن أبي الحسن أول من صلى لقبته * وأعلم بالقول بالأحكام والسنن ما فيهم من صنوف الفضل يجمعها * وليس في القوم ما فيه من الحسن يقال ليس لسلمان غير هذه الأبيات (٢).

أقول: سوف أذكر ان هذه الأبيات من تصريح ابن أبي لهب والعباس.

وأخرج البلاذري وابن أبي شيبه والفظ للأول " : کردان ونا کردان " أى عملتم وما عملتم، لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (٣...).

ولفظ الثاني: أخطأتم وأصبتم أما لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغدا (٤).

وذكره سبط ابن الجوزي بلفظ " : کردی نکردی " أى فعلتموها فوجئت عنقه (٥).

وأخرجها الجوهري بلفظ ابن أبي شيبه (٦).

١ - شرح النهج: ٢ / ٥٧ خطبة ٢٦.

٢ - التدوين في أخبار قزوين: ١ / ٧٨ - ٧٩ القول في بيان من ورد قزوين من الصحابة - سلمان.

٣ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٧ ح ١١٨٨ ط. مصر و ٢ / ٢٧٤ ط. دار الفكر، أمر السقيفة.

٤ - المصنف: ٧ / ٤٤٣ ح ٣٧٠٨٣ كتاب المغازي - خلافة علي -.

٥ - تذكرة الخواص: ٦٣ الباب الرابع.

٦ - السقيفة: ٤٣، وشرح النهج: ٢ / ٤٩ خطبة ٢٦ و ٦ / ٤٣ خطبة ٦٦.

(٣٨)

مفاتيح البحث: الطبراني (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (٢)، عبد الله بن علي (١)، علي بن عبد الله (١)، السبط ابن

الجوزي (١)، عبد الكريم (١)، السقيفة (٣)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)

صفحة ٣٤٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٩

وأخرج عنه أيضا قوله " : أصبتم الخير ولكن أخطأتم المعدن " (١).

تصريح العباس أخرج الحموي عن علي قال: قال العباس بن عبد المطلب حين بويع لأبي بكر:

ما كنت أحسب ان الأمر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن أليس أول من صلى لقبلكم * وأعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن * جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم * وليس في الناس ما فيه من

الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه * ها إن بيعتكم من أول الفتن (٢).

وأخرج ابن شبة قوله لعلي " : واحذر هؤلاء الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا " (٣).

وفي روايه قال " : ما أحد أولى بمقام رسول الله منه [علي] (٤).

أقول: أخرج الطبري الإمامي كلاما للعباس عندما استسقى عمر به وتوسل:

" يستسقون بنا ويتقدمونا، فإذا قحطوا استسقوا بهم، وإذا ذكروا الخلافة تمنوا سالما مولى أبي حذيفة والجارود العبدى " (٥).

تصريح أبو سفيان تقدم ضمن تصريح علي أمير المؤمنين (عليه السلام) تصريح أبو سفيان عندما عرض أن يجمع الرجال لقتال الخليفة

الأول لأحقية على للخلافة فلا تغفل.

١ - السقيفة: ٦٧، وشرح النهج: ٦ / ٤٣ خطبة ٦٦.

٢ - فرائد السمطين: ٢ / ٨٢ ح ٤٠١.

٣ - تاريخ المدينة: ٣ / ٩٢٦ تفصيل عمر لصفات الصحابة.

٤ - أهل البيت لتوفيق أبي علم: ٢٣٦.

٥ - المسترشد للطبري: ٦٩٢ ح ٣٥٩.

(٣٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة (١)، القتال (١)، الغسل (١)، الإستسقاء (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميري (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، السقيفة (١)

صفحة ٢٥٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠

وأخرج عبد الرزاق وابن المبارك وابن عبد البر والبلاذري وابن أبي شيبة واليعقوبي وغيرهم قول أبي سفيان: غلبكم على هذا الأمر أرذل بيت في قريش، اما والله لأملأها خيلا ورجالا (١)، (٢).

وقال يوم السقيفة أيضا...: فاما على بن أبي طالب فأهل والله أن يسود على قريش وتطيعه الأنصار (٣).

وزاد البلاذري في لفظ: انى لأرى فتقا لا يرتقه إلا الدم (٤).

وأخرج ابن شبة قوله عندما ضرب عمر أحد المهاجرين: اصبر أخا قصي فلو قبل اليوم تدعو قصيا لما ضربك أخو بني عدى.

فالتفت إليه عمر فقال: اسكت لا أم لك.

فوضع أبو سفيان إصبعه السبابة على فيه (٥).

وأشد يوم السقيفة:

بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكم * ولا سيما تيم بن مرة أو عدى فما الأمر إلا فيكم وإليكم * وليس لها إلا أبو حسن على (٦) تصريح

عبد الله ابن عباس أخرجه ابن قتيبة في العيون قال: قال ابن عباس لمعاوية: ندعى هذا الأمر بحق من لولا حقه لم تقعد مقعدك هذا،

ونقول كان ترك الناس أن يرضوا بنا ويجمعوا علينا حقا ضيعوه

١ - المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٥١ ح ٩٧٦٧ بيعة أبي بكر، والاستيعاب: ٢ / ٢٥٤ ترجمة أبو بكر و ٤ / ٨٧ ترجمة أبو سفيان، وتاريخ

اليعقوبي: ٢ / ١٢٦ خبر السقيفة، والثقات لابن حبان: ٢ / ٢٨٧ ترجمة، وشرح النهج: ٢ / ٤٥ خطبة ٢٦ عن الجوهرى و ٦ / ٤٠ عنه أيضا

خطبة ٦٦.

٢ - أنساب الأشراف: ٢ / ٢٧١ أمر السقيفة ط. دار الفكر.

٣ - الأخبار الموقيات: ٥٨٥ ح ٣٨٢.

٤ - أنساب الأشراف: ٢ / ٢٧١ أمر السقيفة ط. دار الفكر.

٥ - تاريخ المدينة: ٢ / ٦٨٤ أخبار عمر.

٦ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٦ خبر السقيفة، والأخبار الموقيات: ٥٧٧ ح ٣٧٦، وشرح النهج: ٦ / ١٧ خطبة ٦٦.

(٤٠)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (٢)، على بن أبي طالب (١)، بنو هاشم (١)، ابن المبارك (١)، السقيفة (٦)، الضرب (١)، كتاب

تاريخ المدينة لابن شبة النميري (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (٢)

صفحة ٣٦٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤١

وحظا حرموه ... اما الذى منعنا من طلب هذا الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعهد منه إلينا قبلنا فيه قوله ودنا بتأويله، ولو أمرنا أن تأخذنه على الوجه الذى نهانا عنه لأخذناه أو أعذرنا فيه، ولا يعاب أحد على ترك حقه، انما المعيب من يطلب ما ليس له، وكل صواب نافع وليس كل خطأ ضارا (١).

وله تصريحات أخرى وهى المحاورات التى جرت بينه وبين عمر حتى قال له عمر يوما:

ان أول من راثكم عن هذا الأمر أبو بكر.

فأجابته ابن عباس: اما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت، فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود (٢).

وقال له عمر يوما آخر: لعلك ترى صاحبك لها؟

فقلت: القربى فى قرابته وصهره وسابقته أهلها؟

قال: بلى ولكنه امرؤ فيه دعابة (٣).

وقال عمر له يوما ثالثا: أترى صاحبكم لها موضعا؟

قال: فقلت: وأين يتعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه؟

قال: هو كما ذكرت، ولو وليهم تحملهم على منهج الطريق فأخذ المحجبة الواضحة، إلا أن فيه خصالا: الدعابة فى المجلس واستبداد الرأى والتبكيك للناس مع حدائث السن.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين هلا استحدثتم سنة يوم الخندق إذ خرج عمرو ابن عبد الود وقد كعم عنه الأبطال وتأخرت عنه الأشياخ؟! ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطا، ولا سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته الشعب وقريش يستوفيكم؟! (٤).

أقول: هناك تصريحات أخرى له فلتراجع (٥).

١ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ١ / ٦ كتاب السلطان - محل السلطان وسيرته وسياسته.

٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٠ / ١٦٠ عن الجوهرى، والسقيفة: ١٢٩.

٣ - تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ٨٨٠ مقتل عمر.

٤ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ١٥٨ - ١٥٩ ذيل أيام عمر.

٥ - الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ٦٠٦ ح ٣٩٢.

(٤١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي

الحديد المعتزلى (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميري (١)، السقيفة (١)، القتل (١)

صفحة ٣٧٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٢

تصريح المقداد أخرجه ابن أبي الحديد عن الجوهرى بلفظ: وا عجا من قريش واستثناهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت، معدن

الفضل ونجوم الأرض ونور البلاد، والله ان فيهم لرجلا ما رأيت رجلا بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أولى منه بالحق ولا أفضى بالعدل (١).

وبلفظ آخر له: واني لأعجب من قريش وتناولهم على الناس بفضل رسول الله ثم انتزاعهم سلطانه من أهله (٢).
وأخرجه ابن شبة بألفاظ قريبة (٣).

تصريح سعد بن أبي وقاص في رسالته لمعاوية قال ...: غير أن عليا كان من السابقة ولم يكن فينا ما فيه، فشاركنا في محاسننا ولم نشاركه في محاسنه، وكان أحقنا كلنا بالخلافة ولكن مقادير الله تعالى صرفتها عنه، حيث شاء لعلمه وقدره، وقد علمنا أنه أحق بها منا ولكن لم يكن بد من الكلام في ذلك والتشاجر (٤...).

تصريح عمار بن ياسر قال: يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة وهاهنا مرة، وما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله (٥).

١ - شرح النهج: ٩ / ٢١ خطبة ١٣٥، والسقيفة: ٨١.

٢ - شرح النهج: ٩ / ٤٩ - ٥٨ خطبة ١٣٥، والسقيفة للجوهري: ٨٩.

٣ - تاريخ المدينة: ٣ / ٩٣١ ذيل أخبار عمر.

٤ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٢٠ ط. بيروت. و ٩٠ ط. مصر الحلبي سنة ١٣٧٨.

٥ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٩ / ٤٩ - ٥٨ خطبة ١٣٥ عن الجوهري، السقيفة: ٩٠.

(٤٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عمار بن ياسر (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميري (١)، كتاب السقيفة للجوهري (١)، مدينة بيروت (١)، السقيفة (٢)

صفحة ٣٨٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤٣

وذكر في العقد الفريد باختصار ولكن أوله: فأني تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم (١).

هذا تصريح عمار الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق" (٢).

وقال (صلى الله عليه وآله): "عمار ما خير بين أمرين إلا اختار أرشدهما" (٣).

تصريح أبو ذر قال أبو ذر لما توفي النبي وبويح لأبي بكر: أصبتم قناعه وتركتم قرابه، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان (٤).

وأخرج البيهقي قوله: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها اما لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله، وأقرتم للولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم (٥).

تصريح عبد الله بن جعفر قال لمعاوية ...: أيم الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضع لحقه وصدقته، ولأطبع الرحمن وعصى الشيطان وما اختلف في الأمة سيفان (٦).

تصريح عتبة بن أبي لهب

١ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء - أمر الشورى.

٢ - جامع الأحاديث: ١ / ١٤٩ ح ٩٠٤.

٣ - جامع الأحاديث: ١ / ٤٦ ح ١٧٥.

٤ - شرح النهج: ٦ / ١٣ خطبة ٦٦ عن الجوهرى، والسقيفة: ٦٢.

٥ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ١٧١ أيام عثمان، وأهل البيت للشرقاوى: ١٤٥.

٦ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٩٥ حرب صفين ط. بيروت. و ١٤٩ ط. مصر ١٣٧٨، وأهل البيت لتوفيق:

٣٩٩.

(٤٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (١)، مدينة

بيروت (١)، السقيفة (١)، الحرب (١)

صفحة ٣٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٤

أخرج ابن سيد الناس فى المدح واليعقوبى والزبير بن بكار وغيرهم قوله:

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً * عن هاشم ثم منها عن أبى الحسن أليس أول من صلى لقبته (لقبلتكم) * وأعلم الناس بالقرآن والسنن (أقرب) وآخر الناس عهداً بالنبي ومن * جبريل عون له فى الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به * وليس فى القوم ما فيه من الحسن (١) ماذا الذى ردهم عنه فعلمه * ها ان ذا غبننا من أعظم الغبن (٢) * أقول: تقدمت هذه الآيات ونسبت تصريحاً لسلمان وأيضاً للعباس، وهنا لعتبة، والمهم أنها صدرت منهم جميعاً أو رددوا هذه الكلمات فصح كونها تصريحاً لهم، وأيضاً يأتى عن ابن عبد البر نسبتها إلى والد عتبة وهو الفضل بن عباس.

تصريح الفضل بن عباس قال: يا معشر قريش انه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم. هذا لفظ يعقوبى.

وذكره ابن أبى الحديد عن الزبير بن بكار بلفظ: يا معشر قريش وخصوصاً يا بنى تيم انكم انما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم.. وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهداً هو ينتهى إليه (٣).

* أقول: وفى الاستيعاب والجوهرة نسب الآيات المتقدمة إليه (٤).

١ - منح المدح: ٢٨٧ ذكر ابن أبى لهب، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، وشرح النهج ٦ / ٢١ شرح خطبة ٦٦، وأسد الغابة: ٤ / ٤٠ ترجمته، والمواهب اللدنية: ١ / ٢٤٢ ط. مصر.

٢ - شرح النهج: ٦ / ٢١ خطبة ٦٦، والاعخبار الموفقيات للزبير: ٥٨٠ ح ٣٨٠ ط. بغداد، وتاريخ أبى الفداء:

١ / ١٥٦ أخبار أبى بكر، والجوهرة: ١٢٢.

٣ - الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ٥٨٠ ح ٣٨٠، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، وشرح النهج: ٦ / ٢١ شرح خطبة ٦٦.

٤ - الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣ / ٦٧ ذيل ترجمة على، والجوهرة: ١٢٢.

(٤٤)

مفاتيح البحث: ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، الزبير بن بكار (٢)، القرآن الكريم (١)، الغسل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)،

مدينة بغداد (١)، السقيفة (٢)

صفحة ٤٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٥

تصريح حسان بن ثابت قال يوم السقيفة:

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * أبا حسن عنا ومن كأبي حسن سبقت قريشا بالذي أنت أهله * فصدرك مشروح وقلبك ممتحن تمتت رجال من قريش أعزّه * مكانك هيهات الهزال من السمن وكنت المرجى من لؤى بن غالب * لما كان منه [منهم] والذي بعد لم يكن حفظت رسول الله فينا وعهده * إليك ومن أولى به منك من ومن ألت أخاه فى الإخا ووصيه * وأعلم فهر [منهم] بالكتاب والسنن (١) تصريح البراء بن عازب قال: لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خفت أن تتمالأ قريش على اخراج هذا الأمر عنهم (٢...٢).

تصريح زيد بن أرقم قال يوم السقيفة: انا لا ننكر فضل من ذكرت يا عبد الرحمن.. انا لنعلم ان ممن سميت من قريش من لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد: على بن أبى طالب (٣).

* أقول: أخرجه يعقوبى بنفس الألفاظ ولكن عن المنذر بن أرقم (٤).

تصريح النعمان بن العجلان الزرقى الأنصارى

١ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٨ أيام أبى بكر، والخبار الموفقيات: ٥٩٨ ح ٣٨٨ وما بين المعكوفين منه.

٢ - شرح النهج: ١ / ٢١٩ الخطبة الثالثة عن الجوهري، والسقيفة: ٤٦.

٣ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ٦ / ٢٠ شرح خطبة ٦٦، والخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ٥٧٩ ح ٣٧٨.

٤ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٥ خبر السقيفة.

(٤٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، على بن أبى طالب (١)، البراء بن عازب (١)، حسان بن ثابت

(١)، بنو هاشم (١)، زيد بن أرقم (١)، السقيفة (٤)، الخوف (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)

صفحة ٥١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٦

قال:

وأهل أبو بكر لها خير قائم * وان عليا كان أخلق للأمر وكانا هوانا فى على وانه * لأهل لها من حيث ندرى ولا ندرى ورواه الزبير بلفظ:

لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدرى (١) تصريح خالد بن سعيد أخرج الطبرى وعبد الرزاق وابن عساكر والبلاذرى قوله: لما قدم خالد من اليمن بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تربص ببيعته شهرين ولقى على بن أبى طالب وعثمان وقال: يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفسا عن أمركم يليه غيركم.

فأما أبو بكر فلم يحضى بها، وأما عمر فاضطغنها عليه فلما بعث أبو بكر خالد بن سعيد أميرا على ربع من أرباع الشام فجعل عمر يقول: أبو مرة وقد قال ما قال.

فلم يزل بأبى بكر حتى عزله وولى يزيد بن أبى سفيان (٢).

وأخرج يعقوبى عنه قوله لعلى (عليه السلام): هلم أبايعك فوالله ما فى الناس أحد أولى بمقام محمد منك (٣).

تصريح هزيل بن شرحبيل أخرج البزار والحميدى وابن ماجه وأبو نعيم وأحمد، قال: كان أبو بكر يتأمر على وصى

١ - الاستيعاب: ٣ / ٥٥٠ ترجمته، والخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ٥٩٣ ح ٣٨٤ وما بين المعكوفين منه.

٢ - الاستيعاب: ٢ / ٢٥٥ ترجمة أبو بكر، وأنساب الأشراف: ٢ / ٢٧٠ أمر السقيفة ط. دار الفكر، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٨٦ سنة ١٣، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٥٤ ح ٩٧٧٠، وتاريخ دمشق: ١٦ / ٧٨ رقم الترجمة: ١٨٨.

٣ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٦ خبر سقيفة بنى ساعدة، وتاريخ دمشق: ١٦ / ٧٨ رقم الترجمة ١٨٨٠. (٤٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، ابن عساكر (١)، على بن أبى طالب (١)، خالد بن سعيد (٢)، ابن ماجه (١)، الشام (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، السقيفة (٢)، دمشق (٢)

صفحة ٤٢٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٧

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ود أبو بكر لو وجد من رسول الله فى ذلك عهدا فخرم أنفه بخرامه (١).

وأخرجه أبو نعيم صححه وأحمد بلفظ: لو وجد مع رسول الله - فخرم أنفه بخزامة (٢).

تصريح الخليفة المأمون وذلك ضمن مناظرته المشهورة فى فضل على (عليه السلام) وتفضيله على الصحابة بحضور فقهاء عصره جاء فيها: ان أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير الخلق بعد رسوله (صلى الله عليه وسلم) وأولى الناس بالخلافة له ... (٣).

تصريح زيد بن على قال البلاذرى: قال زيد بن على لأصحابه لمن سأله عن عمر وأبى بكر: كنا أحق البرية بسلطان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستأثرا [أبو بكر وعمر] علينا وقد وليا علينا وعلى الناس فلم يألوا عن العمل بالكتاب والسنة (٤).

تصريح الأعمش قال قيس: كنا عند الأعمش فتذاكرنا الاختلاف فقال: أنا أعلم من أين وقع الاختلاف.

قلت: من أين وقع؟

فقال: ليس هذا موضع ذكر ذلك.

١ - مسند البزار: ٨ / ٢٩٨ ح ٣٣٧٠ وبالهامش أخرجه ابن ماجه: ٢ / ٩٠٠ ح ٢٦٩٦، والحميدى: ٢ / ٣١٥.

٢ - مسند أحمد: ٤ / ٣٨٢ ط. م و ٥ / ٥١٦ ح ١٨٩١٨ ط. ب، وحلية الأولياء: ٥ / ٢١ ترجمة طلحة بن مصرف رقم ٢٨٥.

٣ - العقد الفريد: ٥ / ٧٧ كتاب أخبار زياد والحجاج والطلبين والبرامكة - احتجاج المأمون.

٤ - أنساب الأشراف: ٢٤٠ أمر زيد بن على.

(٤٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)،

الحافظ أبو نعيم (١)، على بن أبى طالب (١)، زيد بن على (٣)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)،

كتاب أنساب الأشراف للبلاذرى (١)، ابن ماجه (١)

صفحة ٤٢٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٨

قال: فأتيته بعد ذلك فخلوت به، - إلى أن قال:

قال الأعمش: نعم، ولى أمر هذه الأمة من لم يكن عنده علم فسئل، فسأل الناس فاختلفوا فلو ردوا هذا الأمر فى موضعه ما كان

اختلاف.

قلت: إلى من؟

قال: إلى من كان يسأل بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما سئل أحد غيره، إلى من كان يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، وانكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني، إلى من كان يضرب يده على صدره ويقول: "ان هاهنا لعلماء جما لم أجد له حملاً،" إلى من قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أفضاكم على بن أبي طالب" (١).

* أقول: سوف يأتي مفصلاً ان علياً أقضى الصحابة وأعلمهم بالسنة والفقه والسياسة وأشجعهم وغزارة علمه ونحو ذلك، وكله من مصادر الفريقين فانتظر.

تصريح داود بن علي خطب في أول خلافة أبو العباس فقال: والله قسماً برا لا أريد إلا الله به، ما قام هذا المقام أحد بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحق به من علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا، فليظن ظانكم وليهمس هامسكم (٢).
تصريح عاتكة بنت عبد المطلب قالت في رثاء النبي (صلى الله عليه وآله):

فها صبرتم للنبي محمد * بدير ومن يغش الوغى حق صابر ولم ترجعوا عن مرهفات كأنها * حريق بأيدي المؤمنين بواتر ولم تصبروا للبيض حتى أخذنكم * قليلاً بأيدي المؤمنين المشاعر ووليتم نفراً وما البطل الذي * يقاتل من وقع السلاح بنافر

١ - شرح الأخبار: ١ / ١٩٦ ح ١٦٠.

٢ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٢٥٢ كتاب العلم والبيان - الخطب.

(٤٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، علي بن أبي طالب (٢)، داود بن علي (١)، الضرب (١)، القتل (١)، الباطل، الإبطال (١)

صفحة ٥٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤٩

أتاكم بما جاء النبيون قبله * وما ابن أخي البر الصدوق بشاعر سيكفي الذي ضيعتم من نبيكم * وينصره الحيان عمرو وعامر (١)
تصريح أبي بن كعب:

خطبهم يوم السقيفة فقال فيها:

يا معشر المهاجرين والأنصار أستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي: "أنت الهادي لمن أضل."

أولستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "علي المحيي لسنتي ومعلم أمتي والقائم بحجتي وخير من أخلف بعدي.. طاعته من بعدي كطاعتي علي أمتي."

لم يول علي علي (عليه السلام) أحدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم!؟

... ومنزلهما واحد ورحلتهما واحد ومتاعهما واحد وأمرهما واحد... إذا غبت عنكم فخلفت فيكم علياً فقد خلفت فيكم رجلاً كنفسى (٢).

إلى آخر كلامه وكله تصريح لطيف بأدلة مسلمة عند الفريقين تأتي في بحث النص على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من مصادرهم.

تصريح يزيد بن معاوية أخرج البلاذري في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن علي كتب عبد الله ابن عمر إلى يزيد بن معاوية: اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث في الاسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين.

فكتب إليه يزيد: يا أحمق انا جئنا إلى بيوت منجدة، وفرش ممهدة، ووسائل منضدة

١ - منح المدح لابن سيد الناس: ٣٤٨ - ٣٤٩ حرف العين - عاتكة، وبقية الأبيات من الهامش عن سيرة ابن كثيرة.

٢ - مناقب الإمام على للكوفي: ١ / ٤١٦ - ٤١٧ ح ٣٣٠ باب ٣٩.

(٤٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (١)، الشيخ الصدوق (١)، الحسين بن علي (١)، أبي بن كعب (١)، السقيفة (١)، القتل (١)

صفحة ٤٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٥٠

فقاتلنا عنها، فان يكن الحق لنا فعن حقنا، وان يكن لغيرنا فأبوك أول من سن هذا وابتزه واستأثر بالحق على أهله (١).

تصريحات المؤرخين ١ - قال محمد بن إسحاق: وكان عامه المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٢).

٢ - وقال الزبير بن بكار - بسنده إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضا وذكروا على بن أبي طالب وهتفوا باسمه (٣).

٣ - وقال الطبري: فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا (٤).

٤ - وقال عبد الرزاق في المصنف: قال عمر: تخلفت عنا الأنصار بأسرها في السقيفة (٥).

* - أقول: هذه جملة من تصريحات الصحابة من كتب القوم، وهناك تصريحات أخرى من كتب أصحابنا لم نذكرها (٦).

١ - الأنوار النعمانية: ١ / ٥٣ عن البلاذري.

٢ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٠ ح ٣٨٠.

٣ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٣ ح ٣٨٢.

٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣ الأخبار الواردة بيوم وفاة النبي.

٥ - المصنف: ٥ / ٤٤٢ ح ٩٧٥٨.

٦ - الاحتجاج: ١ / ٧٦ إلى ٧٩ و ٨٧ إلى ٨٩، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٥٢.

(٥٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، إبراهيم بن عبد الرحمن (١)، علي بن أبي طالب (١)، الزبير بن بكار (١)، محمد بن إسحاق (١)، السقيفة (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، الوفاة (١)

صفحة ٤٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٥١

النصوص على أهل البيت من المعلوم أن بعثة الأنبياء كانت من أجل انقاذ البشرية من الظلمات إلى النور، وهذا الهدف السامي لا يتم إلا بتواصل الرسل والأوصياء لكل زمان زمان كما أخبر تعالى بذلك:

* (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) *

ونجد سيرة الأنبياء جميعا مبتنية على هذا الأساس من وضع وصى يتابع أعمال النبي ويحافظ على ما أسسه. وليس من المعقول من النبي الأعمى وخاتم الرسل أن يترك أمته - وهي القريضة من عصر الجاهلية والجهلاء - من دون وصى يتم مسيرة الاسلام، ويقوم الاعوجاج الذى يمكن أن يحصل - والذى حصل بالفعل - من جراء فقد النبي (صلى الله عليه وآله). علما إن حالة الاعوجاج بدت فى أواخر حياة النبي (صلى الله عليه وآله).

قال تعالى فى محكم التنزيل: * (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين) * (١).
* (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) * (٢).
فكان رسول الرحمة كبقية الأنبياء فى وضع الخليفة والنص عليه بنصوص متعددة وبأزمته متعددة.
* أقسام النصوص:

وتنقسم النصوص الواردة فى حق أوصياء الرسول انقساماً أولياً إلى قسمين، الأول هو النص على كل إمام. الثانى هو النص على جميع الأئمة دفعة واحدة، وهو على عشرة أنواع.

١ - معارج: ٣٦.

٢ - التوبة: ١٠١.

(٥١)

مفاتيح البحث: حياة النبي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، البعث، الإنبعاث (١)

صفحة ٤٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٥٢
وبذلك نثبت النص على جميع الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) وما ثبت بالنص حق كما أجمع عليه المسلمون كافة (١).
١ - راجع شرح العقائد النفيسة: ١١٢.
(٥٢)

صفحة ٤٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٥٣
القسم الأول:
النص على كل إمام
(٥٣)

صفحة ٤٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٥٤
النص على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) (١) ولنا فى ذلك عدة طرق:
* الطريق الأول:

أنه صلوات الله وسلامه عليه كان أفضل الأنام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اجتمع له من خصال الفضل والرأى والكمال، وسبقه إلى الإيمان وتقدمه فى العلم والقضاء والجهاد والورع والزهد والصلاح وقربه من النبي (صلى الله عليه وآله) بتفصيل آت.

ومن المعلوم عند كل ذى لب تقدم الفاضل على المفضول والعالم على الجاهل لتقبيح العقل خلاف ذلك (٢). قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن الله تعالى جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر" (٣).

١ - على بن أبى طالب: وكنيته أبو الحسن وكنى بأبى الحسين وأبو السبطين. ولد بمكة بالبيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة.

أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

قبض ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله من العمر ثلاث وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثا وثلاثين سنة. ودفن فى نجف الكوفة.

أولاده: الحسن والحسين والمحسن وزينب الكبرى وزينب الصغرى (أم كلثوم) ومحمد والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله وعمر ورقية ومحمد الأصغر وعبيد الله ويحيى ورملة ونفيسة أم كلثوم (الصغرى) ورقية الصغرى وأم هانى وأم الكرام وجمانة وامامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة.

٢ - كما يأتى تفصيله.

٣ - كفاية الطالب: ٢٥٢ باب ٦٢، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٠٩، ومائة منقبة: ١٦٣ المنقبة ١٠٠.

(٥٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الصلاة (١)، الجهل (١)، الزهد (١)، السيدة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، السيدة أم سلمة بنت أبي بكر بن الحارث بن عبد المطلب زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، مدينة الكوفة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، شهر رجب المرجب (١)، شهر رمضان المبارك (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد الأصغر (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٥٥٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٥٥

على (عليه السلام) أفضل الصحابة على أفضل الصحابة:

ولنا على ذلك عدة أدلة:

الدليل الأول:

الروايات الشريفة وتام الكلام يقع فى مقامين:

١ - الروايات الصريحة الخاصة.

٢ - الروايات العامة.

المقام الأول:

الروايات الصريحة ونظمها فى ثلاثة فروع:

الأول: روايات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).

الثانى: روايات أمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه.

الثالث: روايات الأئمة (عليهم السلام) والصحابة والتابعين.

(٥٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

صفحة ٥١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٥٦

أفضليته على علي الأمة برواية رسول الله (صلى الله عليه وآله) * قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

"الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب قولي في علي فإني لم أقل في علي إلا بأمر جبرائيل وجبرائيل لا يخبرني إلا عن الله عز وجل" (١).

روى عن أبي سعد عن أبي عقاب [هلال بن زيد بن حسن بن أسامة الكلبي الدمشقي مولى النبي (صلى الله عليه وآله)] في حديث

طويل جاء فيه: فقلت ملأتني سرورا يا رسول الله، فمن أفضل الناس بعدك؟

فذكر له نفر من قريش.

ثم قال: "علي بن أبي طالب" فقلت: يا رسول الله فأيهم أحب إليك؟

قال: "علي بن أبي طالب."

فقلت: ولم ذلك؟

فقال: "لأنني خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد."

فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟

قال: "ويحك يا أبا عقيل أليس قد أخبرتك اني خير النبيين، وقد سبقوني بالرسالة وبشروا بي من قبلي، فهل ضرني شئ إذا كنت

آخر القوم، أنا محمد رسول الله.

وكذلك لا يضر عليا إذا كان آخر القوم، ولكن يا أبا عقاب فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة" (٢).

وروى عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى،

ويرده عن الردى" (٣).

١ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٣ فضائله من طريق أهل البيت (ع).

٢ - كفاية الطالب: ٣١٦ الباب السابع والثمانون حديث خلق علي من نور النبي (ص).

٣ - الرياض النضرة: ٢ / ٢١٤ ط. مصر الأولى. وقال: أخرجه الطبراني، ذخائر العقبى: ٦١ ط. مصر ١٣٠٩.

(٥٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، علي بن أبي طالب (٣)، الهلال

(١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الطبراني (١)

صفحة ٥٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٥٧

وعنه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذكر الصحابة..: "وأفضلهم علي" (١).

وروى عن الإمام الباقر محمد بن علي عن آباءه (عليهم السلام) إنه سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن خير الناس؟

فقال: "خيرها وأتقاه وأفضلها وأقربها إلى الجنة أقربها مني ولا أقرب ولا أتقى إلى من علي بن أبي طالب" (٢).

وعن أبي سعيد الخدري عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أشهدك اليوم إن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم"

(٣).

وعن ابن عمر عن سلمان قال " لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر...

قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله هل أوصيت؟

فساق الحديث إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): " وإني أوصيت إلى علي وهو أفضل من أتركه من بعدي (" ٤).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أفضل رجال العالمين في زمانى هذا على وأفضل نساء الأولين والآخرين فاطمة

(٥).

وعن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا على لو أن أحدا عبد الله حق عبادته ثم يشك فيك وأهل بيتك أنكم أفضل

الناس كان في النار (" ٦).

ومن ذلك ما روى عن سلمان قال: سمعت رسول الله يقول " إن الله عز وجل يقول: يا عبادى ... ألا فاعلموا ان أكرم الخلق على

وأحبهم إلى محمد، وأفضلهم لدى محمد وأخوه على من بعده، والأئمة الذين هم الوسائل (" ٧).

١ - الكامل لابن عدى: ٦ / ٧٧ ترجمة كوثر بن حكيم ١٦١٠.

٢ - ينابيع المودة: ١ / ٢٩٤ عن كتاب الهمداني (مودة القربى) المودة الثالثة.

٣ - كشف اليقين: ٣٠٦ ح ٣٥٥.

٤ - ينابيع المودة: ١ / ٣٠١ عن مودة القربى المودة السابعة والحديث تقدم.

٥ - ينابيع المودة: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى المودة السابعة.

٦ - ينابيع المودة: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى المودة السابعة.

٧ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢٤.

(٥٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، على بن أبى

طالب (١)، محمد بن على (١)، الكرم، الكرامة (١)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلى (١)، كتاب ينابيع المودة (٤)، كتاب ارشاد

القلوب (١)، المودة فى القربى (٤)

صفحة ٥٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٥٨

وفى حديث قدسى آخر عن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): " وأفضلهم لدى وأكرمهم على سيد الورى وأكرمهم وأفضلهم

بعده على بن أبى طالب (عليه السلام) أخو المصطفى المرتضى ثم بعده القوامون بالقسط من أئمة الحق (" ١).

وعن الصديقة فاطمة (عليها السلام): قالت " فأى هؤلاء الذين سميت أفضل، قال (صلى الله عليه وآله): على بعدي أفضل أمتى

وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتى بعد على وبعديك وبعد الحسن والحسين والأوصياء من ولد ابني وأشار إلى الحسين، ومنهم المهدي

(٢).

وعن الهروى عن الرضا عن آبائه عن رسول الله قال (صلى الله عليه وآله): " والفصل بعدي لك يا على وللأئمة من بعدك ... يا على

لولا- نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى

التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسيحه وتقديسه وتهليله، لأن أول ما خلق الله أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده (" ٣).

وعن حكيم بن جبير: قال: قلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك كان أبو جحيفة يزعم أنه سمع عليا يقول " ألا أخبركم

بأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر؟ ثم سكت."

فقال لي علي بن الحسين (عليه السلام): "فهذا سعيد بن المسيب أخبرني انه سمع سعدا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي". هل كان في بنى إسرائيل بعد موسى أفضل من هارون صلى الله عليهما وسلم."؟ قلت: لا.

فضرب علي كتفي ثم قال لي علي بن الحسين: "فأين ذهب بك ("!!؟) (٤).

وإين عساكر بعد ذكر هذا الحديث شكك في تأويل الإمام زين العابدين وخصص الحديث بغزوة تبوك.

١ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢٦.

٢ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢٠.

٣ - كمال الدين: ١ / ٢٥٤ باب ٢٣ النص على القوائم ح ٤، وينابيع المودة: ٢ / ٥٨٢ باب ٩٣ ذكر خليفه النبي (ص) و ٤٨٥ ط. اسلامبول.

٤ - تاريخ دمشق: ٣١ / ١٠٠ ترجمة أبي بكر، وقريب منه في ترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٢٧ ح ٣٦٤.

(٥٨)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٣)، الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، معركة تبوك (١)، سعيد بن المسيب (١)، ابن عساكر (١)، الحديث القدسي (١)، علي بن الحسين (١)، حكيم بن جبير (١)، الفديه، الفداء (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (٢)، دمشق (٢)

صفحة ٥٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٥٩

وهذا عناد وتعصب منه، علي أن حديث المنزلة صدر من رسول الله في أكثر من موضع، ومن راجع المصادر المذكورة في هذا الجزء أغناه ذلك (١).

وعن ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدى أفضل من علي بن أبي طالب، وانه امام أمتي وأميرها (٢).

وعنه (صلى الله عليه وآله): "يا علي أنت أفضل أمتي فضلا وأقدمهم سلما وأكثرهم علما (٣).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "فضلوا علي فإنه أفضل الناس بعدى من ذكر وأنتي (٤).

ومن ذلك ما رواه أبو بكر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي مني كمنزلي من ربي" أخرجه ابن السمان (٥).

وفي حديث آخر عنه: "علي أعظم الناس منزلة من الرسول وأقربه قرابة وأفضله [حالة] دالة وأعظمه غناء عن نبيه (٦).

- وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من أشفع له أولا- فهو أفضل." أخرجه أبو طاهر المخلص والطبراني والذهبي والدارقطني (٧).

وعنه (صلى الله عليه وآله): "أول من أشفع له من أهل بيتي (٨).

وزاد الطبراني: "أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش...

وأول من أشفع له أولوا الفضل (٩).

١ - سوف يأتي تفصيل حديث المنزلة ومواطنه المتعددة ومعناه في القسم الثاني من النصوص.

٢ - كنز الفوائد: ٢٠٨.

٣ - روضة الواعظين: ١٠٢ مجلس في ذكر الإمامة.

٤ - روضة الواعظين: ٩٣ مجلس في ذكر الإمامة.

٥ - الصواعق المحرقة: ٢٧٠ المقصد الخامس.

٦ - كنز العمال: ١٣ / ١١٥ ح ٣٦٣٧٥، وجواهر العقدين: ٣٨٠ الباب الثالث عشر..

٧ - كنز العمال: ١٢ / ٩٤ ح ٣٤١٤٥، وجواهر العقدين: ٢٩٢ الباب السابع وبالهامش: أخرجه الديلمي في الفردوس برقم ٢٩ (١ / ٢٣)

والمخلص في الفوائد المنتقاة (١ / ٦٩ / ١) والخطيب في موضع أوهم الجمع (٢ / ٢٧١)، وينايع المودة: ١ / ٣٢١ باب ١٨، والصواعق

المحرقة: ٢٤٤ الآيات الواردة فيهم الآية ١٠، و ٢٨٢ الفصل الثاني من المقصد الخامس من الباب ١١.

٨ - كنز العمال: ١٢ / ٩٤ ح ٣٤٢٤٥.

٩ - المعجم الكبير: ١٢ / ٣٢١ ترجمة ابن عمر ما روى مجاهد عنه ح ١٣٥٥٠.

(٥٩)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، حديث المنزلة

(٢)، عبد الله بن عباس (١)، الطبراني (٢)، علي بن أبي طالب (١)، كتاب روضة الواعظين (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)،

كتاب ينايع المودة (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)

صفحة ٥٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٦٠

- هذا إضافة إلى الروايات في اختيار علي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الدالة على أفضليته على الأمة بعد رسول الله، فإن الله لا يختار إلا الأفضل.

كالمروى في المعجم عن الهلالي وأبي أيوب قال: قال رسول الله لفاطمة (عليهما السلام): "يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك (" ١).

وعن ابن عباس: "أما ترضين يا فاطمة إن الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أباك والآخر زوجك (" ٢).

خرجه ابن الجوزي وصححه (٣)، وأخرجه الحاكم عن أبي هريرة وصححه (٤).

وكذا قوله (صلى الله عليه وآله): "لمبارزة علي لعمر يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة (" ٥).

وقد قال (صلى الله عليه وآله): "ان الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصى عددها غيره (" ٦).

فهذه باقة من الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تفيد كون علي (عليه السلام) أفضل الأمة، بل البشرية جمعاء بعد رسول الرحمة محمد بن عبد الله.

وقد علمت أن عددها يزيد على العدد المشترط في التواتر.

١ - المعجم الكبير: ٧ / ٥٧ ترجمة الحسن بقیة أخباره ح ٢٦٧٥ وج ٤ / ١٧١ ح ٤٠٤٦ ترجمة أبو أيوب ما روى عنه عباية الأسدي، ومناقب ابن المغازلي: ١٠١ - ١٠٥ ح ١٤٤ - ١٨٨ عن الأعمش.

٢ - المعجم الكبير: ١١ / ٧٧ ح ١١١٥٢ ترجمة ابن عباس ما روى مجاهد عنه، وترجمته علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٩ ح ٣١٤ وما

بعده.

- ٣ - تذكرة الخواص: ٢٧٧ - ٢٧٨ الباب الحادى عشر.
 ٤ - المستدرک: ٣ / ١٢٩ ذکر مناقبه من کتاب المعرفة.
 ٥ - المستدرک: ٣ / ٣٢ کتاب المغازى.
 ٦ - روضة الواعظين: ١١٤ مجلس فى ذکر فضائل الأمير.
 (٦٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، أبو هريرة العجلي (١)، يوم القيامة (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد بن عبد الله (١)، الإختيار، الخيار (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب روضة الواعظين (١)، ابن المغازلى (١)، عباية الأسدى (١)، دمشق (١)

صفحة ٥٦٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٦١

أفضلية على (عليه السلام) على الأمة بلسانه الشريف أخرج ابن قتيبة عن أمير المؤمنين بمحضر المهاجرين والأنصار فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله): "الله الله يا معشر المهاجرين، لا- تخرجوا سلطان محمد فى العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقبور بيوتكم، ولا- تدفعوا أهله عن مقامه فى الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أحق الناس به لأننا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فىنا القارئ لكتاب الله، الفقيه فى دين الله، العالم بسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا." فقال بشر بن سعد الأنصارى: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا على قبل بيعتها لأبى بكر ما اختلف عليك اثنان (١). وقال (عليه السلام) بعد كلام بليغ فى بدء الخلق وخلق آدم ومحمد (صلى الله عليه وآله): "ثم انتقل النور إلى غرائزنا ولمع فى أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فبنا النجاة، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحدين وحجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض على عروتنا (٢)".

وقال (عليه السلام): "كانت لى منزلة من رسول الله لم تكن لأحد من الخلائق (٣)".

* أقول: تقدم فى الكتاب الأول الكثير من الأحاديث عنه (عليه السلام) الدالة على كونه أفضل الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ٢٩ إباية على (ع) عن البيعة.

٢ - مروج الذهب: ١ / ٤٣ ذكر المبدأ وشأن الخليقة - الباب الثالث.

٣ - خصائص النسائي: ١١١ ح ١١٥.

(٦١)

مفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، المهاجرون والأنصار (١)، سبيل الله (١)، السجود (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)

صفحة ٥٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٦٢

أفضلية على (عليه السلام) على الأمة بروية الأئمة والصحابة والتابعين قال الإمام الحسن (عليه السلام) في خطبته الأولى بعد بيعته: "وانى أحتسب عند الله عز وجل مصابى بأفضل الآباء بعد رسول الله صلى الله عليه (١)".

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: وروى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وجابر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن أرقم: "أن على بن أبى طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره." انتهى (٢).

ومن ذلك ما روى عن على بن سويد السائى عن أبى الحسن الأول (عليه السلام) قال: "ما خلق الله خلقا أفضل من محمد (صلى الله عليه وآله) ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من على (عليه السلام)" (٣).

ومن ذلك ما روى عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: "إيانا عنى وعلى أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبى (صلى الله عليه وآله) (٤)".

ومن ذلك ما روى عن الأعمش عن الصادق (عليه السلام) قال: سألته عن أفضل الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحقهم بالأمر.

فقال (عليه السلام): "على بن أبى طالب وبعده الحسن ثم الحسين (٥)".

وعنه (عليه السلام): "كان على أفضل الناس بعد رسول الله وأولى الناس بالناس (٦)".

وقال عمرو لمعاوية: "فإن عليا أوحد الناس فى الفضائل (٧)".

وقال له عبد الله بن جعفر: "ونبينا قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير

١ - مقتل على لابن أبى الدنيا: ٩٣ ح ٨٧.

٢ - جواهر العقدين: ٤٦٢ الباب الخامس عشر، والاستيعاب: ٣ / ١٥ ترجمه على.

٣ - الاختصاص: ١٨.

٤ - ينابيع المودة: ١ / ١١٩ الباب الثلاثون.

٥ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢١.

٦ - روضة الكافى: ٨ / ٦٧ ح ٣٦٧ - الفتوح لابن أعثم: ١ / ١٦١ كتاب معاوية لعمر.

(٦٢)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين

على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما

السلام (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، على بن سويد السائى (١)، على بن أبى

طالب (٢)، الفضيل بن يسار (١)، زيد بن أرقم (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد

القلوب (١)، القتل (١)

صفحة ٥٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٦٣

خم، وفى غير موطن (١).

وقال سلمان قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): "انى أشهدك أن عليا خيرهم وأفضلهم وأعلمهم" (٢).
 وقالت له غانمة: "ومنا أبو الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه أفرس بنى هاشم وأكرم من احتفى وتنعل بعد رسول الله" (٣).
 وأخرج أحمد والبخاري عن عبد الله بن مسعود: "كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة على بن أبى طالب" (٤).
 وعن أبى وائل عن ابن عمر قال: "كنا إذا عددنا أصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم) قلنا أبو بكر وعمر وعثمان."
 فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى ما هو؟

قال: "على من أهل البيت لا يقاس به أحد، هو مع رسول الله فى درجته" (٥).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى عن التفضيل فقال: "أبو بكر وعمر وعثمان ثم سكت.
 فقلت: يا أبت أين على بن أبى طالب؟

قال: "هو من أهل البيت لا يقاس به هؤلاء" (٦).

* أقول: تقدمت الأحاديث فى كون آل محمد (عليهم السلام) لا يقاس بهم أحد (٧).

وقال حذيفة بن اليمان: "لو قسمت فضيلة على (عليه السلام) بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم" (٨).
 ١ - كتاب سليم: ٢٣٦، والغدير: ١ / ٢٠٠.

٢ - مناقب الكوفى: ٢ / ٣٨٨ ح ٣٠٨.

٣ - المحاسن والمساوى: ٩٢ محاسن كلام غانمة بنت غانم.

٤ - مسند البزار: ٥ / ٥٥٥ ح ١٦١٦، وفضائل على والحسين وأمهما: ٩٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٦ ط.

مصر ١٣٥٢، والرياض النضرة: ٢ / ٢٠٩ ط. مصر الأولى، ومقاتل الطالبين: ٤٢، الرياض النضرة: ٣ / ١٨٢ عن أحمد - الفصل السابع.

٥ - يتابع: ١ / ٣٠١ عن مودة القربى - المودة السابعة.

٦ - يتابع: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى - المودة السابعة.

٧ - فى الكتاب الأول.

٨ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ١٣ / ٢٨٤ خطبة ٢٣٩ اسلام أبو بكر وعلى.

(٦٣)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب
 عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، على بن أبى طالب (١)، حذيفة بن اليمان (١)، عبد الله
 بن أحمد (١)، عبد الله بن مسعود (١)، بنو هاشم (١)، القتل (٢)، السكوت (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى
 (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، المودة فى القربى (٢)

صفحة ٥٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٦٤

وعن أبى الطفيل: قال بعض أصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم): "لقد كان لعلى بن أبى طالب من السوابق ما لو أن سابقه منها
 [قسمت] بين الخلائق [على الناس] لوسعتهم خيرا" (١).

وقال ضرار فى وصف أمير المؤمنين (عليه السلام): "كان والله علم الهدى ... خير من آمن واتقى وأفضل من تقمص وارتدى وأبر
 من انتعل وسعى" (٢).

ومن ذلك ما روى عن الشعبى قال: بينما أبو بكر جالس إذ طلع على فلما رآه قال: "من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة وأقربهم

- قراءة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فليُنظر إلى هذا الطالع (" ٣).
- وعن ابن عباس عندما سأله معاوية عن علي " : رضى الله عن أبي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ... خير من آمن واتقى وأفضل من تمصص وارتدى وأفصح من تنفس وقرا ... فهل يوازيه أحد؟ لم تر عيني مثله ولن ترى (" ٤).
- ورواه الطبراني وزاد فيه " : وأفضل من حج وسعى وأسمح من عدل وسوى وأخطب أهل الدنيا (" ٥).
- وقال الحافظ الشافعي " : لا جرم كان على أقضاهم وأعلمهم وأفضلهم (" ٦).
- وكان المغيرة يفضلته على الأنبياء (٧).
- والبحتري يفضلته على الشيخين (٨).
- وقال يحيى بن آدم " : ما أدركت أحدا بالكوفة إلا يفضل عليا يبدأ به (" ٩).
- وقال معمر " : عجبت من أهل الكوفة كأن الكوفة إنما بنيت على حب علي!!! ما كلمت أحدا منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضل عليا على أبي بكر وعمر منهم سفيان
- ١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٨٢ ح ١١١٦، والمحاسن والمسائى للبيهقى: ٤٥ ذيل محاسن علي (ع).
- ٢ - مروج الذهب: ٣ / ٥١ ذكر الصحابة ومدحهم (علي والعباس).
- ٣ - الصواعق المحرقة: ٢٧٠ المقصد الخامس، جواهر العقدين: ٣٨٠ الباب الثاني عشر.
- ٤ - مروج الذهب: ٣ / ٥١ - ٥٢ ذكر الصحابة ومدحهم.
- ٥ - المعجم الكبير: ١٠ / ٢٣٩ ح ١٠٥٨٩ مناقب عبد الله بن عباس وأخباره.
- ٦ - تاريخ دمشق: ٤٧ / ١٣٢ ترجمة الشافعي.
- ٧ - العقد الفريد: ٢ / ٢٣٠.
- ٨ - المطالب العالمة: ٤ / ٨٥.
- ٩ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣١١ و ٣١٢ ح ١٣٥٠ - ١٣٥٢.
- (٦٤)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، عبد الله بن عباس (٢)، مدينة الكوفة (٣)، الطبراني (١)، علي بن أبى طالب (١)، يحيى بن آدم (١)، الحج (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (٢)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، دمشق (٣)

صفحة ٦٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٦٥
الثورى (" ١).

- وقال العباس " : يا علي لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد (" ٢).
- وقال الحسن (عليه السلام) " : لقد قبض فى هذه الليلة رجل لا [ما] يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون (" ٣).
- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " : انى وإياكم أكرم الخلاق على الله (" ٤).
- وقال (صلى الله عليه وآله) " : أفضلهم أفضلهم علما (" ٥).
- وقال السيد الحسن " : ربانى هذه الأمة بعد نبىها وصاحب شرفها وفضلها على (" ٦).
- وقال أبو أيوب " : حيث نزل بين ظهرانىكم ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخير المسلمين وأفضلهم وسيدهم بعده (" ٧).

* وقال المأمون في مناظرته الطويلة لإسحاق بن إبراهيم: "أفريت ان من أيقن أن هذا الحديث (الطير) صحيح ثم زعم أن أحدا أفضل من علي لا يخلو من احدي ثلاثة:

من أن تكون دعوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنده مردودة عليه!!

أو أن يقول: عرف [الله] الفاضل من خلقه وكان المفضل أحب إليه!!

أو أن يقول: ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضل؟؟

فأى الثلاثة من هذه الوجوه أحب إليك أن تقول ("؟؟؟") (٨).

وأنشد المأمون " : علي أعظم الثقلين حقا ... وأفضلهم سوى حق النبي (" ٩).

١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣١١ و ٣١٢ ح ١٣٥٠ - ١٣٥٢، وجواهر العقدين: ٤٦٣ الباب الخامس عشر.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٢٩ ح ٣٣٨.

٣ - المستدرک: ٣ / ١٧٢ مناقب الحسن من كتاب المعرفة، والمعجم الأوسط: ٣ / ٨٨ ح ٢١٧٦.

٤ - فرائد السمطين: ٢ / ٣٤ باب ٧.

٥ - المطالب العالية: ٣ / ١٠٣ - ١٠٤ ح ٣٠٠٠.

٦ - مناقب ابن المغازلي: ٧٣ ح ١٠٧، والعقد الفريد: ٤ / ٢٩٣ كتاب الخلفاء - خلافة علي، مع تفاوت عن الحسن البصرى، وفتح

الملك العلي: ٧٨ عن الاستيعاب: ٣ / ١١١٠ ط. حيدر آباد.

٧ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٣٢ ط. مصر الحلبي ١٣٧٨، و ١٧٢ الطبعة المصورة في إيران.

٨ - العقد الفريد: ٥ / ٧٦ ط. بيروت - احتجاج المأمون على الفقهاء من كتاب التيمية الثانية في أخبار زياد والحجاج والطلبين

والبرامكة، و: ٢ / ٤٣ طبعة مصر الأولى، و: ٣ / ٣١ المطبعة الشرفية ١٣١٦.

٩ - المحاسن والمساوي: ٦٨ محاسن ما قيل فيهم من الأشعار.

(٦٥)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث

الطير (١)، إسحاق بن إبراهيم (١)، الكرم، الكرامة (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، دولة إيران (١)، كتاب

فرائد السمطين (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، الحسن البصرى (١)، دمشق (١)

صفحة ٦١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٦٦

وذكر المأمون أن سبب التفضيل أربعة: العلم والشجاعة والكرم وشرف النسب وكلها في علي أكمل منها في غيره فهو أفضل الصحابة (١).

ومنهم: آخر الصحابة أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى (٢).

ومن الصحابة [رواية]: سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب بن الإريث وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم (٣).

وقال أحمد والنسائي وإسماعيل القاضي وأبو علي النيسابوري " : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي (" ٤).

- هذا إضافة إلى الروايات التي تصف علي بصفات جميع الأنبياء فيكون جمع ما تفرق فيهم فهو أفضلهم فعن ابن الحميراء وأبي سعيد

وأنس وابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله^(١)): من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه [فقيهه] وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب. " أخرجه الحاكم والديلمي وابن شاهين وابن عساكر (٥).

* هذه جملة من أقوال الأئمة المعصومين عن الكذب والشك، وأقوال الصحابة والتابعين، والعلماء المتأخرين، كلها تفيد تواتر كونه (عليه السلام) أفضل الخلق.

١ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٤١٨ ذيل الباب الخامس - فصل في المفاضلة بين البشر والملائكة.

٢ - الرياض المستطابة: ٢٣٧، والاستيعاب: ٣ / ١٥، وينايع المودة: ٢ / ٥٠١ باب ٧٠.

٣ - كما ذكر في الاستيعاب: ٢ / ٤٥٦ ط. حيدر آباد ١٣٣٦، والصواعق المحرقة: ٨٨ الفصل الأول من الباب العاشر، وينايع المودة: ٢ / ٥٠٢ باب ٧٠.

٤ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٣٩ فصل في ذكر الصحابة - علي أبو السبطين، والصواعق المحرقة: ١٨٦ باب ٨ فصل في فضائله، وفتح الباري: ٨ / ٧١ ط. مصر ١٣٧٨، والاستيعاب: ٢ / ٤٦٦ حيدر آباد ١٣٣٦.

٥ - مناقب ابن المغازلي: ١٢٣ ح ٢٥٦، وشواهد التنزيل ١ / ١٠٣ ح ١١٧، واللائكي المصنوعة: ١ / ١٨٤ ط. بولاق، والفوائد المجموعة: ٣٦٧ ح ٥٩ من مناقب علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٢٥ و ٢٨٠ ح ٧٣٠ و ٨٠٤ وروضة الواعظين: ١٢٨. (٦٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، ابن عساكر (١)، أبو علي النيسابورى (١)، علي بن أبي طالب (١)، جابر بن عبد الله (١)، عامر بن واثلة (١)، أبو الطفيل (١)، زيد بن أرقم (١)، الكذب، التكذيب (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (٢)، كتاب ينايع المودة (٢)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، كتاب فتح الباري (١)، ابن المغازلي (١)، دمشق (١)

صفحة ٦٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٦٧

المقام الثاني: الروايات العامة:

وينظمها فروع:

الفرع الأول: كون أمير المؤمنين (عليه السلام) خير الصحابة.

الفرع الثاني: كونه (عليه السلام) سيد العرب والمسلمين.

الفرع الثالث: كونه (عليه السلام) أول من آمن وأسلم وأول من صلى وعبد الله.

الفرع الرابع: كونه (عليه السلام) أحب الناس إلى الله وإلى الرسول (صلى الله عليه وآله).

** **

(٦٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

صفحة ٦٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٦٨

على (عليه السلام) خير الصحابة * الفرع الأول:

على خير الصحابة - الأمة - الناس منها ما روى عن زيد بن ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "خير من أخلف بعدي وخير أصحابي على" (١).

وعن حكيم بن جبير قال: قلت لعلي بن الحسين (عليهما السلام): إن أناسا عندنا بالعراق يقولون إن أبا بكر وعمر خير من علي!

قال: فقال علي بن الحسين (عليه السلام): "فكيف أصنع بحديث حدثنيه سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص؟

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" (٢).

ما روى عن علي وعن أبي سعيد وأنس معا عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن وصي وموضع سرى وخير من (تركت) أترك بعدي وينجز عدتي ويقضى ديني علي بن أبي طالب" (٣).

ما روى عن فاطمة الزهراء قالت: "أشهد الله تعالى لقد سمعته (صلى الله عليه وآله) يقول: علي خير من أخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدي" (٤).

ما روى عن أبي رافع عن أبي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "وأنت أخي ووزيرى وخير من اترك

١ - كفاية الأثر: ٩٦ - ٩٧.

٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق من تاريخ دمشق: ١ / ٣٢٧ ح ٣٦٤، وقريب منه في ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق: ٣١ / ١٠٠، وفي ذيله: فأين ذهب بك؟.

٣ - منتخب كنز العمال بهامش المسند: ٥ / ٣٢، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٣ ط. مصر ١٣٥٢، وفيض القدير: ٤ / ٣٥٩ ط. مصر ١٣٥٦، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤ ط. دكن ١٣١٢، وتهذيب التهذيب: ٣ / ١٠٦ ط دكن ١٣٢٥، وكشف اليقين: ٣٠٦ ح ٣٥٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٣٠ ح ١٥٥ و ١٥٨، ومناقب الكوفي: ١ / ٤٧ ح ٥٢٧، وشواهد التنزيل: ١ / ٩٨ - ٤٨٨ ح ١١٥ - ٥١٥، والمعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ح ٦٠٦٣ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سعيد.

٤ - كفاية الأثر: ١٩٩.

(٦٨)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، دولة العراق (١)، سعيد بن المسيب (١)، علي بن أبي طالب (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، زيد بن ثابت (١)، حكيم بن جبير (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، دمشق (٤)

صفحة ٤٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٦٩

بعدي" (١).

وعن أبي رافع عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة" (٢).

وعن أبي ذر قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي فقال: "هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين" (٣).

وروى عن حبشى بن جنادة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "خير من يمشى على الأرض بعدي علي بن أبي طالب" (٤).

وعنه (صلى الله عليه وآله "): أعطيت خير النساء لخير الرجال (" ٥).

وعن أنس " : على خير من تركت (أخلف) بعدى (" ٦).

وعن سلمان قال قال رسول الله لفاطمة " : أما تعلمين يا بنية إن من كرامته الله إياك أن زوجك خير أمتي (" ٧).

ما روى عن حبيب ابن أبي ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): لقد زوجتك خير من أعلم (" ٨).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): على بن أبي طالب خير هذه الأمة من بعدى، وفاطمة والحسن والحسين

(عليهم السلام) فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله (" ٩).

وعن ابن سيرين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): خير هذه الأمة بعد نبينا ستّة: على وحزمة وجعفر والحسن والحسين والمهدى

(" ١٠).

وعن حذيفة بن اليمان " : وأنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقى إلى يوم القيامة (" ١١).

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨ اسلام أبى بكر وعلى.

٢ - كشف اليقين: ٣٠٦ ح ٣٥٦.

٣ - مائة منقبة: ١١٤ المنقبة ٥٥.

٤ - كشف اليقين: ٣٠٦ و ٣٠٧ ح ٣٥٧ و ٣٥٨.

٥ - الروض الفائق: ٢٢٠ مجلس ٥٣.

٦ - كشف اليقين: ٣٠٦ و ٣٠٧ ح ٣٥٧ و ٣٥٨ والإصابة لابن حجر: ٤ / ٢١٧ القسم الأول..

٧ - كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.

٨ - كفاية الطالب: ٣١١ باب ٨٤، وخصائص النساء: ١١٥ مط. الحيدرية ١٣٨٨.

٩ - مائة منقبة: ١٢٠ المنقبة ٦٠.

١٠ - مناقب الأمير للكوفى: ٢ / ٥٤٩ ح ١٠٦٠.

١١ - مروج الذهب: ٢ / ٣٨٤ ذكر أيام صفين.

(٦٩)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، أبو

هريرة العجلي (١)، يوم القيامة (١)، على بن أبى طالب (٢)، حذيفة بن اليمان (١)، حبشى بن جنادة (١)، الزوج، الزواج (١)، كتاب

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، كتاب مائة

منقبة لمحمد بن أحمد القمى (٢)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحللى (٣)

صفحة ٦٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧٠

وعن نافع مولى ابن عمر: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

قال " : خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه."

قلت: من هو؟

قال " : على (" ١).

وقال الحسن البصرى عندما سئل عن خير الناس: وقد قال رسول الله لفاطمة " : زوجتك خير أمتي " ولو كان فى أمته خير منه لاستثناه

(٢).

وعن مجاهد وابن عباس وأبي سعيد وأبي الجارود عن الإمام الباقر (عليه السلام) وعائشة وجابر وعلى (عليه السلام) جميعاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: * (أولئك هم خير البرية ") *: ان على بن أبي طالب خير البرية (" ٣).

وعن ابن عباس وابن مسعود وحذيفة " : من لم يقل على خير الناس فقد كفر (" ٤).

وعن جابر " : على خير البشر فمن أبي فقد كفر (" ٥).

وفي لفظ " : من امترى فقد كفر (" ٦).

وفي لفظ آخر عنه " : ذاك خير البشر لا يبغضه إلا كافر (" ٧).

وقريب منهما عن حذيفة وانس وعطاء معا عن عائشة وعن عبد الله وأبي سعيد الخدرى (٨).

١ - مناقب ابن المغازلي: ٢٦١ ح ٣٠٩.

٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٩٦ / ٤ الخطبة ٥٦.

٣ - تفسير الدر المنثور: ٦ / ٣٧٩ ذيل سورة البينة، وتفسير الطبري: ٣٠ / ١٧١ مورد الآية، والصواعق المحرقة: ٩٦، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٢ ح ٩٥٨ وما بعده، ومناقب الخوارزمي: ١١١ ح ١١٩ الفصل التاسع، وشواهد التنزيل: ٤٦١ إلى ٤٧٢، وكشف الغمة: ٢ / ٢٣، وتذكرة الخواص: ٢٧ باب ٢، وأنساب الاشراف: ٢ / ١١٣ ح ٥٠ ترجمة على.

٤ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٥، وكفاية الطالب: ٢٤٦ باب ٦٢، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٤ ح ٩٦٢، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٦ فضائل على، وتاريخ بغداد: ٣ / ١٩ ط. مصر ١٣٦٠.

٥ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٥، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٥ فضائل على، وكنوز الحقائق: ٤٤٣، وذخائر العقبى: ٩٦، وينايع المودة: ١ / ٢١٢ باب ٥٦.

٦ - تاريخ بغداد: ٧ / ٤٣٣ رقم الترجمة ٣٩٨٤.

٧ - كفاية الطالب: ٢٤٦، وكنوز الحقائق ٩٢ ط. اسلامبول، والرياض النضرة: ٢ / ٢٢٠ ط. الأولى.

٨ - ينايع المودة: ١ / ٢٩٣ عن مودة القربى - المودة الثالثة، وكفاية الطالب: ٢٤٥ باب ٦٢، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٤ - ٤٤٩ ح ٩٦٢ - ٩٧٢، ومائة منقبة: ١٣٠ المنقبة ٧٠ و ١٢٣ المنقبة ٦٣ و ١٥٧ المنقبة ٩٤.

(٧٠)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، الحسن البصري (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٤)، كتاب تفسير الطبري (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ينايع المودة (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)، ابن المغازلي (١)، المودة في القربى (١)، سورة البينة (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (٣)

صفحة ٦٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧١

وعن عطاء والإمامين الرضا والحسين (عليهما السلام ") : على خير البشر لا يشك فيه إلا كافر (" ١).

وعن ابن مسعود قال " : ختمت القرآن على خير الناس على بن أبي طالب (" ٢).

وأجاب الإمام الحسن (عليه السلام) ابن أبي سيف بقوله: "لا ولكنه خير الناس" (٣).

وعن ابن مسعود قال: "كنا نعد عليا خير البشر" (٤).

وقالت أم كلثوم لابن ملجم: "قتلت خير الناس" (٥).

وعن الأعمش قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "هل أدلكم على خير الناس أما وأبا؟" قالوا: بلى.

قال: "عليكم بالحسن والحسين [فان] أباهما علي وفاطمة" (٦).

وعن أبي ذر قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي بن أبي طالب فقال: "هذا خير الأولين والآخرين من أهل السماوات وأهل

الأرضين" (٧).

وعن سلمان وانس: "خير من اترك [أخلفه] بعدى علي بن أبي طالب" (٨).

وعن ابن عمر وابن مسعود: "خير رجالكم علي بن أبي طالب" (٩).

وعن سلمان: قال رسول الله لفاطمة: "زوجك خير أمتي" (١٠).

١ - كفاية الطالب: ٢٤٦، وينايع المودة: ١ / ٢٩٣ و ٢٥٥ باب ٥٦، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٠ خ ٢٣٨، ومائة منقبة: ١٢٦

المنقبة ٦٦، وعيون اخبار الرضا: ٢ / ٥٩ باب ٣١ ح ٢٢٥.

٢ - المعجم الكبير: ٩ / ٧٦ ح ٨٤٤٦ ترجمة علي - مناقبه، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٤ ح ١٠٦٠، ومناقب الخوارزمي: ٩٣ ح

٩٠ فصل ٧، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٦ ط. مصر ١٣٥٢.

٣ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٠ خ ٢٣٨.

٤ - تذكرة الخواص: ١٦٦ الباب السابع - ذكر مقتله.

٥ - الفصول المهمة: ١٢٧ في مقتله، وروضه الواعظين: ١٣٤.

٦ - مناقب ابن المغازلي: ١٤٩ ح ١٨٨.

٧ - بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٠٩.

٨ - ينايع المودة: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى، ومناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وارشاد القلوب:

٢ / ٢٣٦.

٩ - تاريخ بغداد: ٥ / ١٥٧ وينايع المودة: ١ / ٢٩٤، وكنز العمال: ١٢ / ١٠٢ ح ٣٤١٩١ وترجمة الحسن من تاريخ دمشق: ١٧٧.

١٠ - كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.

(٧١)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول

الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن ملجم المرادي لعنه الله (١)، علي بن أبي طالب (٤)، القرآن الكريم (١)، كتاب

عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٢)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ

المالكي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسهبتي ابن الجوزي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد

ومنع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينايع المودة (٣)، كتاب ارشاد القلوب (١)، ابن المغازلي (١)، كتاب

بحار الأنوار (١)، المودة في القربى (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٢)، القتل (٢)

صفحة ٦٧

وعن عابس بن ربيعة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "خير إخواني علي" (١).
 وعن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي بن أبي طالب ... خير أمتي وسيد ولد آدم بعدى" (٢).
 وقال ابن عباس: "يا بن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد رسول الله" (٣).
 وعن علي بن الحسين في خطبة الشام: "وأصبح خير الأمة يشتم على المنابر" (٤).
 وفي رواية: "خير الخلق بعدى وسيدهم أخي هذا" (٥).
 وعن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "خير هذه الأمة بعدى علي وفاطمة والحسن والحسين فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله" (٦).
 وعن محمد بن علي الباقر عن آبائه (عليهم السلام) قال: "علي سيد الوصيين وخير أمتي" (٧).
 وعن عائشة في خبر المخدج الذي قتله الأمير (عليه السلام) في النهروان قالت: سمعت رسول الله يقول: "هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيله يوم القيامة" (٨).
 وعن أبي سلمى في حديث الاسراء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال تعالى: صدقت يا محمد من خلفت في أمتك؟ قلت: "خيرها".

قال الجليل: علي بن أبي طالب؟

قلت: "نعم يا رب" (٩).

١ - الجامع الصغير: ٢ / ١٤، وكنوز الحقائق: ٤٢٥.

٢ - مائة منقبة: ٦٠ المنقبة ١٤.

٣ - روضة الواعظين: ١٢٧ مجلس في ذكر فضائله.

٤ - مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٧٢ الفصل الحادي عشر.

٥ - كمال الدين: ١ / ٢٥٩ نص النبي على القائم.

٦ - كنز الفوائد: ٦٣ ذكر بدع آخر الزمان.

٧ - كنز الفوائد: ١٨٥ ذيل رسالته في وجوب الإمامة.

٨ - مناقب ابن المغازلي: ٥٦ ح ٧٩، والشريعة للأجري: ٣٥ باب ذكر قتل علي للخوارزمي.

٩ - مائة منقبة: ٦٤ المنقبة ١٧.

(٧٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (١)، أبو هريرة العجلي (١)، علي بن أبي طالب (٢)، علي بن الحسين (١)، محمد بن علي (١)، الشام (١)، القتل (٢)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب روضة الواعظين (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (٢)، ابن المغازلي (١)، آخر الزمان (١)، الخوارزمي (١)، الوجوب (١)

صفحة ٦٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٧٣

وبسند اخر عن ابن عباس جاء فيه: "قلت سبحانك يا إلهي خلفت فيها خير أهلها لأهلها علي بن أبي طالب.

قال: يا محمد أتشتهي ان ترى علي بن أبي طالب في مقامك هذا؟

قلت: نعم يا إلهي.

قال: فالتفت عن يمينك.

قال: فالتفت فإذا بعلى يسمع ويرى (" ١).

وفى نص آخر بنحو ما تقدم وفيه زيادة: "فانى انا العلى الأعلى اشتقت له من أسمائى اسما فسميته عليا." فهبط جبرائيل فقال: "ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ. قلت: ما اقرأ؟

قال: * (ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) * (٢).

وعن أبى أيوب: "نزل بين أظهركم ابن عم رسول الله وخير المسلمين وأفضلهم وسيدهم بعده (" ٣). وقال ابن حمزة: "أهل البيت خير الناس على عهد رسول الله وبعده (" ٤).

وفى مناظرة لابی حنيفة مع الفضال بن الحسن قال له: يا أبا حنيفة ان لى أبا يقول إن خير الناس بعد رسول الله على بن أبى طالب وانا أقول أبو بكر وبعده عمر فما تقول أنت؟ فأطرق أبو حنيفة مليا ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه فأية حجة أوضح لك من هذه.

فقال له فضال: انى قلت لأخى هذا فقال والله لان كان الموضع لرسول الله دونهما لقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما، وان كان لهما فوهبا لرسول الله لقد أساءا وما أحسنا فى ارتجاعها ونكثهما عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال: لم يكن خاصة ولكنهما نظرا فى حق عائشة وحفصة

١ - مناقب الأمير للكوفى: ٢ / ٥٥٧ ح ١٠٧٠ خبر الاسراء.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٤٦٢ ح ٤٨٨.

٣ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٣١ - ١٣٢ ط. مصر الحلبي سنة ١٣٧٨ و ١٧٣ ط. المصورة فى إيران.

٤ - الرياض المستطابة: ٣١٣.

(٧٣)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، على بن أبى طالب (٣)، فضال بن الحسن (١)، التصديق (١)، الحج (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، دولة ايران (١)

صفحة ٦٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧٤

فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع بحق أبوتهما.

فقال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم ان النبى (صلى الله عليه وآله) مات عن تسع فنظرنا فإذا لكل واحدة منهم تسع الثمن، ثم نظرنا فى تسع الثمن فإذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجال أكثر من ذلك.

وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة ابنته تمنع من الميراث!.

فصاح أبو حنيفة: يا قوم نحوه فإنه رافضى (١).

* فتبين من هذه الروايات المتعددة والطرق المختلفة تسالم الصحابة على كون أمير المؤمنين خير الأمة والصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وطرقها تزيد على عدد التواتر.

واما ما روى فى خلاف ذلك فهو من فعل بنى أمية، لذا امر المأمون ان يقال على المنابر:

"خير الخلق بعد النبي على (عليه السلام) (٢)".

نكايه بسيرتهم وللتبشير بزوال ظلمهم وتحريفهم للروايات.

هذا مضافا إلى الروايات غير الصريحة في اثبات كونه خير الصحابة، كالمروى عن عرباض بن سارية وأبي هريرة: "خير الناس [القوم] خيرهم قضاء" (٣).

ويأتي انه (عليه السلام) أعلمهم بالقضاء.

وكالمروى عن الحسن: "خيركم أزهكم في الدنيا" (٤).

ويأتي انه (عليه السلام) ازهد الصحابة.

ومضافا إلى ما تقدم أنه أفضل الخلق الدال على كونه خيرهم.

١ - كنز الفوائد: ١٣٦ تفسير ثلاث آيات في القرآن.

٢ - تاريخ الخميس: ٢ / ٣٣٦ ذيل خلافة المأمون من الخاتمة، وتذكرة الخواص: ٣١٩ الباب ١٢ ذكر الإمام الرضا.

٣ - كنز العمال: ٦ / ٢٢٢ ح ١٥٤٣٥، والجامع الصغير: ٢ / ١٣، والمعجم الكبير: ١ / ٣٠٩ ترجمة أبي رافع ما روى عطاء عنه، و ١٨ /

٢٥٥ ترجمة العرباض ما روى عنه سعيد بن هاني، وربع الأبرار: ٣ / ٦٢٠ باب القضاء (٧٠).

٤ - الجامع الصغير: ٢ / ١٧.

(٧٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)،

أبو هريرة العجلي (١)، بنو أمية (١)، الموت (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الدفن (١)، البول (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط

إبن الجوزي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ٧٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧٥

على (عليه السلام) سيد العرب والمسلمين * الفرع الثاني:

على سيد العرب والمسلمين:

من ذلك ما روى عن الحسن والحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ادعوا لى سيد العرب - " يعنى

على -.

قالت عائشة: ألسنت سيد العرب؟

فقال: " انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب " (١).

* أقول: الحديث مستفيض رواه كل من انس (٢)، وأبى ذر (٣)، وأبى سعيد (٤) وجابر، وسلمة بن كهيل (٥)، وعن السيد الحسن (٦).

وعن ابن عباس قال رسول الله " : يا أم سلمة اشهدى واسمعى هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمى " (٧).

وعن الرضا (عليه السلام) " : يا على أنت سيد المسلمين وامام المتقين " (٨).

ونحوه عن أبى ذر (٩).

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " : أوحى إلى فى على أنه سيد

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٥ ح ٣٦٤٥٦ ط. بيروت، و ١٥٧ / ٦ - ٤٠٠ ط. حيدر آباد ١٣١٢، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦١ ح

٧٨٨، وذخائر العقبى: ٧٠، وكفاية الطالب: ٢١٠ باب ٩٣، وتاريخ الاسلام:

- ٣ / ٦٣٥ - عهد الخلفاء - علي، ومناقب ابن المغازلي: ٢١٣ ح ٢٥٧ - ٢٥٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٣١ - ١١٦ ط. مصر ١٣٥٢، ومنتخب كنز العمال: ٤٧ / ٥.
- ٢ - المعجم الأوسط: ٢ / ٢٧٩ ح ١٤٩١، وكنوز الحقائق: ٤١٤، والمعجم الكبير: ٣ / ٨٨ ح ٢٧٤٩ ترجمة الحسن ما روى أبو ليلى عنه.
- ٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦١.
- ٤ - مائة منقبة: ١٥٣ المنقبة ٩٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦٥ ح ٧٩٢.
- ٥ - كنز العمال: ١١ / ٦١٨ ح ٣٣٠٠٦ وما بعده.
- ٦ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٣ ح ٣٦٤٤٨، جواهر المطالب: ١ / ١٠٥ باب ١٨.
- ٧ - مناقب الخوارزمي: ١٤٢ ح ١٦٣ فصل ١٤ ونزل الأبرار: ٧٧ باب ١.
- ٨ - مناقب الخوارزمي: ٢٩٥ ح ٢٨٧ فصل ١٩.
- ٩ - مناقب ابن المغازلي: ٦٥ ح ٩٣، وكنز الفوائد: ٢٨٢ فصل في حجية النص.
- (٧٥)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن أسعد (١)، سلمة بن كهيل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٤)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، ابن المغازلي (٢)، مدينة بيروت (١)، التاريخ الإسلامي (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٢)

صفحة ٧١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٧٦
المسلمين وولى المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين."
خرجه المحاملى والجوزقانى وأبو نعيم عن أنس وأبى ذر (١).

وعن انس " أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين " فدخل على (٢).

وعن عبد الله بن الجهنى وعبد الله بن أسعد بن زرارَةَ وانس ورافع جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أوحى إلى فى على ثلاثة أشياء ليله أسرى بى: انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (٣).

وقال قيس لمعاوية " فأصبحتم بعد ولاية أمير المؤمنين وسيد المسلمين وابن عم رسول رب العالمين وقد وليكم الطليق (٤).

وقال الحسن (عليه السلام) له " وأبى علي بن أبى طالب سيد المؤمنين (٥).

وعن عائشة عندما اقبل على (عليه السلام "): هذا سيد المسلمين (٦).

وقال شريح الحارثى لعمر بن العاص " وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبهم مشورته (٧).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم (٨).

ونحوه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (٩).

١ - جواهر المطالب: ١ / ١٠٢ - ١٠٥ باب ١٧ - ١٨، والفوائد المجموعة: ٣٧٠ ح ٦٤ من مناقب علي.

٢ - كفاية الطالب: ٢١٢ باب ٥٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٨٧ ح ١٠١٤، وحلية الأولياء: ١ / ٦٣.

٣ - ذخائر العقبى: ٧٠، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٤، وكنز العمال: ١١ / ٦١٩ ح ٣٣٠١٠، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٥٦ ح

٧٧٩، ومائة منقبة: ٨٣ - ١٠٢ المنقبة ٣١ و ٤٣، ومناقب الخوارزمي:

٣٢٨ ح ٣٤٠ فصل ١٩، والجامع الصغير: ٨٨ / ٢.

٤ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ٢١٦ أيام معاوية.

٥ - المحاسن والمساوي: ٨٠ محاسن كلام الحسن.

٦ - ترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦٣ ح ٧٩٠.

٧ - الكامل فى التاريخ: ٢ / ٣٩٤ حوادث سنة ٣٧ - ذكر اجتماع الحكيم.

٨ - مناقب الخوارزمي: ٣٢٣ ح ٣٢٩ فصل ١٩.

٩ - مائة منقبة: ٦٠ المنقبة ١٤.

(٧٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن أسعد (١)، عمرو بن العاص (١)، المنع (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٣)

صفحة ٧٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧٧

وعن على (عليه السلام) قال رسول الله: "انا سيد الأولين والآخريين وأنت يا على سيد الخلائق بعدى أولنا كآخرننا وآخرننا كأولنا" (١).

وعن الحسن العسكري (عليه السلام) فى قصة أبى ذر. قال: قال أبو ذر "يبقى لى توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله ومولاه سيد الخلق بعده على بن أبى طالب ومولاه الأئمة الطاهرين من ولده (" ٢).

أقول: هذه طائفة من الروايات المستفيضة فى اثبات كونه سيد العرب والمسلمين رويها عن خيرة الصحابة.

١ - مائة منقبة: ٤٣ المنقبة الأولى، والبحار: ٢١ / ٣١٦.

٢ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢٥.

(٧٧)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكري عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، على بن أبى طالب (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)

صفحة ٧٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧٨

على (عليه السلام) أول الموحدين * الفرع الثالث:

على أول الموحدين من المرتكز فى الضمائر الحية والنفوس الأبية ان على بن أبى طالب أول الموحدين والتابعين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من أصحابه.

وتقدم فى الكتاب الأول كونه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من سبح لله تعالى فى عالم الأنوار.

بل ادعى البعض الاجماع عليه من قبل المحدثين والحفاظ (١).

وقد حاول البعض ولأغراض لا تخفى على من تأملها التشكيك في ذلك لانكار هذه الفضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

وتصدى جملة من علماء العامة والخاصة لذلك بشكل موجز من ناحية المصادر وتعدد الروايات.

نعم أشبع الشيخ أبو جعفر الإسكافي الموضوع في رده على الجاحظ (٢) ولكنه لم يتعرض للروايات ولأقوال العلماء في المسألة بالشكل المطلوب.

ونحن بدورنا سوف نفصل القول هنا تحت عناوين مختلفة وجامعة لنخرج بنتيجة كون علي بن أبي طالب أول من أسلم وصلى وعبد الله وآمن إيماناً عن بصيرة وتفكير.

وتمام ذلك في فصول:

١ - الصواعق المحرقة: ١٨٥ الباب التاسع - الفصل الأول.

٢ - يراجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢١٥ إلى ٢٩٥ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر. (٧٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

علي بن أبي طالب (٢)، الصلاة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

صفحة ٧٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٧٩

علي (عليه السلام) أول الموحدين / أول من أسلم * الفصل الأول:

علي أول من أسلم وجاء ذلك بعده السنة منها:

"أول من أسلم علي - علي أول من أسلم " أولهم اسلاما:"

رواه كل من:

زيد بن أرقم (١)، وحبّة العرنى (٢)، وجابر (٣)، والحارث (٤)، وابن عباس (٥)، وأبي هريرة (٦)، وعلي (عليه السلام) (٧)، ومالك بن

الحويرث (٨)، وأبي موسى الأشعري (٩)، وعفيف الكندي (١٠)، وسعد بن أبي وقاص (١١)، وعمر (١٢)، وسلمان والمقداد وأبي

سعيد وخباب

١ - مسند أحمد: ٣٦٧ / ٤ - ٣٧١ ط. م و ٤٩٩ / ٥ ط. ب، وصحيح الترمذى: ٣٤٢ / ٥ ط. دار الحديث و ٣٠١ / ٢ ط. مصر، والطبقات

الكبرى: ٣ / ١٥ ترجمة علي، وأسد الغابة: ٤ / ١٧، وكنز العمال: ١٣ / ١٤٤ ح ٣٦٤٥١، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٥٥، وخصائص النسائي: ٢٦

ح ٣، والكامل فى التاريخ: ١ / ٤٨٤ ذكر الاختلاف فى أول من أسلم، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٧٥ ح ١٠١٤، وذخائر

العقبى: ٥٨، جواهر المطالب: ١ / ٣٧ باب ٤ وأعلام النبوة: ٢٠٥ باب ١٢ والأوائل ٣٠ ح ٧٠.

٢ - مناقب الخوارزمى: ٥٧ ح ٢٣، ومسند أبي حنيفة: ٢٤٧ ط. مصر.

٣ - الإصابة: ٨ / ١٨٣ القسم ١ ط. مصر.

٤ - أسد الغابة: ٥ / ٥٢٠.

٥ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ١٣٣ مناقبه، وذخائر العقبى: ٥٨، والمسند: ١ / ٣٧٣ ط. م و ١ / ٦١٦ ط. ب، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٥،

والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٧ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون ح ١٢٥٩٣، وشواهد التنزيل: ١ / ١٢٥ ح ١٣٤، وخصائص

النسائي: ٤٥ ح ٢٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٧٤ ح ١٠٠، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٣ ح ٣٦٣٩٢، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٢٤،

جواهر المطالب: ١ / ٣٧ باب ٤ وقال: قال أبو عمر هذا حديث صحيح، والأوائل ٣٠ ح ٧٠.

٦ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٥.

٧ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٥٧ ح ٨٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٣٤ ح ٣٤٣، مناقب ابن المغازلي: ١٥ ح ٢٠ - ٢١.

٨ - المعجم الكبير: ١٩ / ٢٩١ ترجمته، و ترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ٧٦ ح ١٠٢.

٩ - المستدرک: ٣ / ٤٦٥ مناقب أبي موسى الأشعري من كتاب المعرفة وصححه.

١٠ - المستدرک: ٣ / ١٨٣ فضائل خديجة من كتاب المعرفة - وصححه الذهبي.

١١ - المستدرک: ٣ / ٥٠٠ مناقب سعد.

١٢ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦١ ح ٤٠١، وذخائر العقبى: ٥٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد:

١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، ومناقب الخوارزمي: ٥٥ ح ١٩ فصل ٤.

(٧٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، زيد بن

أرقم (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٢)، كتاب مسند

أحمد بن حنبل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب الخصائص للنسائي (٢)، كتاب

صحيح الترمذى (١)، كتاب ذخائر العقبى (٣)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٢)، ابن المغازلي (١)، التاريخ الإسلامى (١)، كتاب

تاريخ الطبرى (١)، عمرو بن ميمون (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٥)

صفحة ٧٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٨٠

وأبي ذر (١)، وأبي رافع وبريدة (٢)، وانس (٣)، وعمرو ابن ميمونة (٤)، ومحمد بن أبي بكر (٥)، والحسن (عليه السلام) (٦)، وابن

إسحاق (٧)، والكلبي (٨)، وأبي إسحاق (٩)، وابن عوف (١٠)، وعروة وسلمان بن يسار (١١)، والمقداد وحبان وجابر وحسن البصرى

(١٢).

- ومنها بلسان "على أقدم أمتى سلما - أولهم أو أقدمهم سلما" رواه كل من:

انس ومقل بن يسار (١٣)، والصادق عن ابائه (١٤)، وجابر (١٥)، وأبي سعيد (١٦)

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، والمعجم الكبير: ٥ / ٨٤ ح ٤٦٥٢ ترجمة زيد بن الحارث، و ٦ / ٢٦٥ ترجمة

سلمان ما روى عنه الكندى، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والمستدرک: ٣ / ١٣٦ مناقب الأمير، والأئمة الاثنا عشر: ٤٨.

٢ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٥٢ ترجمة خديجة، ومجمع الزوائد: ٩ / ٢٢٠، والأوائل: ٣٠ ح ٧٠، والأئمة الاثنا عشر: ٤٨.

٣ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١١ ترجمة فاطمة - تزويجها، وينايع المودة: ١ / ٢٣٩، وصحيح الترمذى: ٥ / ٦٤٠ كتاب المناقب ط. دار

الحديث، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٩.

٤ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥.

٥ - مروج الذهب: ٣ / ١١ ذكر معاوية.

٦ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٤٥ ح ٦٥ - ٦٨، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والحلية: ٤ / ٢٩٤ ط. مصر ١٣٥١.

٧ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٥٧ ذكر الخبر عما كان من امر النبي (ص).

٨ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٥٧ ذكر أول من أسلم.

- ٩ - كنز العمال: ٥ / ١٥٣ ط. مصر، وتاريخ الاسلام: ١ / ١٣٧ اسلام السابقين، والمعجم الكبير: ١ / ٩٤ ح ١٥٦ ترجمة على - صفته، وكنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٧.
- ١٠ - الفتوح لابن أعمش: ١ / ٢١٧ كتاب على لمعاوية (قبل صفين)، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٧٤ ح ٣٤٣.
- ١١ - اعلام النبوة: ٢٠٥ باب ١٢.
- ١٢ - الأئمة الاثنا عشر: ١٣ / ٤٨ - تاريخ الاسلام: ٣ / ٦٢٨ عهد الخلفاء - على، وشواهد التنزيل: ١ / ١٠٨ ح ١٢٢، والمعجم الكبير: ٢٠ / ٢٣٠ ترجمة معقل ما روى عنه نافع، والمسند: ٥ / ٢٦ ط. م و ٦ / ط. ب، و ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٥٤ ح ٢٩٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٧ خ ٢٣٨.
- ١٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٧ خ ٢٣٨.
- ١٥ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥.
- ١٦ - البيان للكنجي: ١١٧ باب ٩ تصريح النبي بان المهدي من ولد الحسين.
- (٨٠)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، معقل بن يسار (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعمش الكوفي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (٢)، كتاب صحيح الترمذي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، التاريخ الإسلامي (٢)، كتاب تاريخ الطبري (٢)، دمشق (٢)

صفحة ٧٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٨١
وسلمان (١)، وبريدة (٢)، وأبي أيوب (٣)، والمنصور عن ابائه (٤)، وأم سلمة (٥)، وعائشة وأسماء (٦)، والأعمش (٧)، والحارث عن علي (٨).

- ومنها بلسان " : انا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم. "
رواه معاذ العدوية عنه، خرجه البلاذري وابن قتيبة في المعارف (٩).

- ومنها بلسان " : أولكم ورودا على الحوض أولكم اسلاما هو علي بن أبي طالب. "

أخرجه صاحب الفردوس والحارث والطبراني والخطيب وابن عدى والحاكم وابن مردويه وابن أبي عاصم والقلعي عن سلمان وسفيان الثوري (١٠).

وزاد ابن أبي الحديد والكرجكي عن انس: فقال له سلمان قبل أبي بكر وعمر؟
فقال " : قبل أبي بكر وعمر (" ١١).

١ - كنز العمال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩١، وكتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.

٢ - مناقب الخوارزمي: ١٠٦ فصل ٩ ح ١١١، و ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٣ ح ٣٠٥، وكنز الفوائد: ١٢١.

٣ - مناقب الخوارزمي: ١١٢ فصل ٩ ح ١٢٢.

٤ - مناقب الخوارزمي: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٤٣٠.

٥ - مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ ح ٣٦٤ فصل ٢٠.

- ٦ - فتح الملك العلي: ٦٧.
- ٧ - مناقب ابن المغازلي: ١٥١ ح ١٨٨.
- ٨ - الذرية الطاهرة: ٩١ ح ٨٣.
- ٩ - الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ٨١ من كنيته أبو الفضل، الجوهره: ٨، وأنساب الاشراف: ٢ / ٣٧٩، وكنز العمال: ١٣ / ١٦٤ ح ٣٤٩٧، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٤٦ ح ١٤٦ قسات من ترجمه علي، وكنز الفوائد: ٣٣٩ الفصل العاشر من رساله التعجب، وذخائر العقبى: ٥٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد:
- ١٣ / ٢٢٨ خ ٢٣٨، وترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٦٢ ح ٨٨، وينايع الموده: ١ / ٢٣٩ باب، وجواهر المطالب: ١ / ٣٨ باب ٤.
- ١٠ - الأوائل: ٢٩ ح ٦٧ - ٦٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٣ / ١١٨٧، والمستدرک: ٣ / ١٣٦، وأسد الغابه: ٤ / ١٧، ومناقب الكلابي: ٤٣١ ح ١٠، والمطالب العاليه: ٤ / ٥٧ ح ٣٩٥٢، ومناقب الخوارزمي: ٥٢ ح ١٥ فصل ٤، وجواهر المطالب: ١ / ٣٨ باب ٤، وكنز العمال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩١ و ١٣ / ١٤٤ ح ٣٦٤٥٢، وترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٨٢ - ٨٥ ح ١١٥، وينايع الموده: ٢٧٨ - المناقب السبعون -، ومناقب ابن المغازلي: ١٦ ح ٢٢، وكنوز الحقائق ٤١٠، والفوائد المجموعه: ٣٤٦ ذكر مناقب علي ح ٤٧ وتاريخ بغداد: ٢ / ٧٩.

١١ - شرح النهج: ٤ / ١١٧ الخطبه ٥٦، وكنز الفوائد: ١٢١ فصل في أن أمير المؤمنين أول بشر سبق إلى الاسلام.

(٨١)

مفاتيح البحث: ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، السيدة أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، الطبراني (١)، علي بن أبي طالب (١)، سفيان الثوري (١)، الصدق (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب ينايع الموده (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، ابن المغازلي (٢)، الخوارزمي (٥)، دمشق (٣)

صفحه ٧٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٨٢

- ومنها عن عائشه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "دعى لى أخى فإنه أول الناس بى اسلاما" (١).

- ومنها عن انس: "نبى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين وأسلم على من الغد يوم الثلاثاء وصلى" "خرجه ابن عساكر وأبو عمر (٢).

ونحوه عن حبه عن علي (٣).

وخرجه الخلعى عن رافع بن خديج (٤).

- ومنها: "اما ترضين ان زوجك أول المسلمين اسلاما - الرسول لفاطمه (عليها السلام) (٥).

وعن محمد بن أبى بكر: "... فكان أول من أجاب وأتاب ووافق وأسلم وأسلم أخوه وابن عمه علي بن أبى طالب فصدقه بالغيب والمكتوم" (٦).

وقال محمد القرظى: "علي أولهم اسلاما" (٧).

١ - ترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٩٦ ح ١٣١.

٢ - ترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٥٠ ح ٧٣، وكنز الفوائد: ١٢١، وجواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨.

٣ - ترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٥٢ ح ٧٩، وكنز الفوائد: ٣٣٩ فصل ١٠ من رساله التعجب.

٤ - جواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨.

٥ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٦ ترجمة فاطمة ما روى عنها انس، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٩٣ ح ١٢٧.

٦ - انساب الاشراف: ٢ / ٣٩٢٤ امر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر.

٧ - الجوهرة: ٨.

(٨٢)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن عساكر (١)،

علي بن أبي طالب (١)، محمد بن أبي بكر (٢)، رافع بن خديج (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، دمشق (٤)

صفحة ٧٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٨٣

النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) الاحتجاجات على أوليئه اسلامه (عليه السلام) فأول احتجاج لرسول الله (صلى الله عليه وآله)

كان في يوم زواجه (١).

ومنها احتجاج علي يوم الشورى من على منبر الكوفة بأوليئه اسلامه ولا معترض (٢).

وقال (عليه السلام) لعثمان "بل انا خير منك ومنهما عبت الله قبلهما وبعدهما" (٣).

وعن حبة العوني انه سمع عليا يقول "اللهم لا اعترف ان عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات" (٤).

ومنها احتجاجه على معاوية (٥).

ومنها احتجاج الإمام الحسن (عليه السلام) على معاوية وعمرو والمغيرة، ولم يعترضوا (٦).

ومنها احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء (٧).

ومنها احتجاج سعد علي رجل شتم عليا قال "ألم يكن أول من أسلم، ألم يكن أول من صلى" (٨).

ومنها احتجاج جنادة بن قضاعه (٩).

ومنها احتجاج سعيد بن جبير على الحجاج (١٠).

١ - الكامل لابن عدي: ٤ / ١٦٦ رقم الترجمة ١٧٣٧.

٢ - شرح النهج: ٦ / ١٦٨ خطبة ٧٣، وكنز الفوائد: ١٢١.

٣ - كنز الفوائد: ١٢٢.

٤ - المسند: ١ / ٩٩ ط. م و ١ / ١٦٠ ط. ب، وذخائر العقبى: ٦٠ ذكر أنه أول من صلى، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٠، وكنز العمال: ٦

/ ٣٦٥ ط. مصر و ١٣ / ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠ ط. بيروت، وأسد الغابة: ٤ / ١٧ مع تفاوت، وكنز الفوائد: ١٢٢، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢،

والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والقول المسدد: ٨٣ الحديث العاشر، وزاد المسلم: ٤ / ٣٦.

٥ - وقعة صفين: ٨٩ كتابه إلى معاوية.

٦ - شرح النهج: ٦ / ٢٨٨ خ ٨٣.

٧ - الأنوار النعمانية: ٣ / ٢٤٣.

٨ - المستدرک: ٣ / ٥٠٠ مناقب سعد من كتاب المعرفة.

٩ - تاريخ دمشق: ١١ / ٢٩١ رقم الترجمة ١٠٨٥.

١٠ - حلية الأولياء: ٤ / ٢٩٤ ترجمة سعيد بن جبير ٢٧٥.

(٨٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، مدينة الكوفة (١)، سعيد بن جبیر (٢)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة بيروت (١)، دمشق (١)

صفحة ٧٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٨٤

ومنها احتجاج ابن عباس المشهور علي من وقع في علي (١).

واحتجاجه علي عمر عند محاورته حول الخلافة (٢).

ومنها احتجاج محمد ابن أبي بكر علي معاوية (٣).

ومنها احتجاج نعمان بن جبلة علي معاوية قال: وما وقفت لرشد حين أقاتل علي ملكك ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأول مؤمن به (٤).

١ - الرياض النضرة: ٣ / ١٧٤، وفصائل الصحابة: ٢ / ٦٨٤ ح ١١٦٨.

٢ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٥٩ حياة عمر.

٣ - انساب الاشراف: ٣ / ١٦٥، ووقعة صفين: ١١٨ كتابه إلى معاوية.

٤ - مروج الذهب: ٢ / ٣٨٥ ذكر أيام صفين.

(٨٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)

صفحة ٨٠٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٨٥

علي أول من أسلم علي لسان الشعراء ومما يشهد بصحة وتواتر الفصول السابقة انشاد الشعراء لذلك وتسابقهم علي تدوين الافتخار بكون علي بن أبي طالب أول من أسلم وصلى.

ويزيد ذلك قوة أنهم لم يكونوا في مقام ذكر أول المسلمين بل كانوا في مقام اخر فذكروه للتسالم عليه.

خاصة مع عدم اقتصارهم علي ذكر أول من أسلم، فقد ذكروا تقدم صلاته وتوحيده وتصديقه للنبي (صلى الله عليه وآله).

ولم يقتصر ذلك علي عصر معين بل كان ذلك منذ عصر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وصحابته وحتى هذه العصور المتأخرة وهاك بعضها:

- قال عليه السلام:

سبقتكم إلى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أو ان حلمي (١) - ما انشد الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ونسب للعباس:

ما كنت احسب ان الامر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن أليس أول من صلى لقبته (٢) * واعلم الناس بالقرآن والسنن

(٣) - وما انشد الفضل بن العباس بن عبد المطلب:

وصى رسول الله حقا وصهره وأول من صلى وما ذم جانبه (٤) - وما أنشد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص:

- أول من صدقه وصلى فجاهد الكفار حتى ابلى (٥) - وأنشد عبد الله بن أبي سفيان:

١ - جواهر العقدين: ٤٣٦ الباب الخامس عشر، لواعم الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣٣٨ ذكر على.

٢ - فى تاريخ يعقوبى: عن أول الناس ايماننا وسابقه.

٣ - المواهب اللدنية: ١ / ٢٤٢ ط. مصر، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، وأسد الغابة: ٤ / ٤٠ ذيل ترجمه على، وكتاب سليم:

.٧٨

٤ - كفاية الطلب: ١٢٧ باب ٢٥.

٥ - الغدير: ٣ / ٢٢٨.

(٨٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، العباس بن عتبة بن ابى لهب (١)،

العباس بن عبد المطلب (١)، على بن أبى طالب (١)، هاشم بن عتبة (١)، القرآن الكريم (١)، الشهادة (١)، الصلاة (٢)، كتاب أسد

الغابة لابن الأثير (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (١)، السقيفة (١)

صفحة ٨١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٨٦

وان ولى الامر بعد محمد على وفى كل المواطن صاحبه وصى رسول الله حقا وصهره وأول من صلى ومن لان جانبه (١) - وأنشد أمير

المؤمنين بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله):

انا أخو المصطفى لا شك فى نسبى معه ربييت وسبطاه وهما ولدى صدقته وجميع الناس كافر بهم من الضلالة والاشراك ذوى النكد

(٢) - وأنشد الزرقانى:

ان عليا ليمون نقيته بالصالحات من الأفعال مشهور صلى الصلاة مع الأمى أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور (٣) - وأنشد خزيمه

بن ثابت شهيد صفين:

وصى رسول الله من دون اهله وفارسه من كان فى سالف الزمن وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن (٤) -

وأنشد مالك بن عباد:

رأيت عليا لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسرا ومسربلا فهذا وفى الاسلام أول مسلم وأول من صلى وصام وهللا (٥) - وأنشد أبو الأسود

الدولى:

اما انه أول العابدين بمكة والله لا يعبد (٦) - وأنشد عبد الرحمن بن حنبل:

على وصى المصطفى ووزيره وأول من صلى لذى العرش واتقى (٧) - وقال كعب بن زهير:

صهر النبى وخير الناس كلهم وكل من رامه بالفخر مفخور

١ - كنز الفوائد: ٣٠٨ وكتاب التعجب.

٢ - مناقب الخوارزمى: ١٥٧ ح ١٨٦ الفصل ١٤، وكنز الفوائد: ١٢٢.

٣ - الغدير: ٣ / ٢٣١ عن شرح المواهب: ١ / ٢٤٢، وأنساب الاشراف: ١ / ٤٣٧ ط. الأولى.

٤ - شرح النهج: ٣ / ٢٥٩ ط. مصر، وروضه الواعظين: ٨٧ مجلس فى ذكر اسلامه.

٥ - الغدير: ٣ / ٢٣٢.

٦ - الغدير: ٣ / ٢٣٢.

٧ - كفاية الطالب: ١٢٧ باب ٢٥: وكنز الفوائد: ٣٠٨.

(٨٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، أبو الأسود الدؤلي (١)، خزيمه بن ثابت (١)، مالك بن عباد (١)، الشهادة (١)، الصلاة (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ٨٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٨٧

صلى الصلاة مع الأُمى أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور (١) - وقال صاحب بن عباد كافي الكفاءة:

أول الناس صلاة جعل * التقوى حلاها (صلاحا) (٢) وللحميري:

من كان اقدم اسلاما وأكثرها * علما وأظهرها اهلا وأولادا من كان أعدلها حكما وأبسطها * كفا وأصدقها وعدا وأبعاد (٣) ونقل البيهقي عن بعضهم:

وهذا على سيد الناس فاتقوا * عليا باسلام تقدم من قبل (٤)

١ - الغدير: ١٠ / ١٣.

٢ - تذكرة الخواص: ٥٥ الباب الثاني حديث رد الشمس، والغدير: ٤ / ٥٨.

٣ - أسد الغابة: ٤ / ٤٠ ذيل ترجمة على.

٤ - المحاسن والمساوي: ٩٣ محاسن كلام غانمة.

(٨٧)

مفاتيح البحث: الصلاة (٢)، حديث رد الشمس (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)

صفحة ٨٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٨٨

* الفصل الثاني:

في أن اسلام على كان عن بصيرة وتفكر:

يصور لنا التاريخ حقيقة اسلام على بشكل مشوه تارة باعتبار صغره عند اسلامه حتى قيل إنه أسلم وله خمس سنوات (١).

وأخرى في كيفية اسلامه وانه جاء بمجرد عرض الرسول عليه ذلك.

ولعل ذلك ناتجا أولا من بغض بنى أمية.

وثانيا من تحريف الروايات.

وثالثا من تصوير نزول الوحي بشكل مفاجئ حتى حار رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه فكان: تارة يخاف منه وترجف يواده (٢)، واخر يهرب.

وثالثة يخبر خديجة.

ورابعة ابن نوفل حتى عرف ابن نوفل وخديجة انه نبي قبل أن يعرف هو؟! (٣).

- وما شابه من هذه الإسرائيليات أو الأمويات (٤).
- وإلا- فاي مان رسول الله بشريعة سابقة إبراهيم (عليه السلام) (٥) أو غيره من الأنبياء، ظاهر للعيان، وعبادته قبل النبوة وعدم ارتكابه المحرمات والمحذورات يرويه العامة والخاصة (٦).
- كيف؟ وقد صرح ابن حمدان في نهاية المبتدئين عن ابن عقيل أنه ولد مسلما، وعن الحافظ ابن رجب أنه ولد نبيا، بل نسب الحافظ للامام أحمد القول بولادة النبي على الاسلام (٧).
- ١ - وهو أقل الأقوال وقيل أكثر حتى العشرين كما تقدم راجع التنبيه والاشراف: ١٩٨ - ١٩٩.
- ٢ - مناقب ابن المغازلي: ٢٧٦ ح ٣٢٢ عن عبد الله بن مسعود.
- ٣ - الشريعة: ٤٣٩ و ٤٤١ باب كيف نزول الوحي عليه.
- ٤ - وأبطل هكذا أحاديث القاضي عياض في شفاة: ١٠٣ / ٢ - ١٠٤ القسم الثالث - الفصل الأول.
- ٥ - تعبد النبي بشريعة ثابت عندنا ومختلف فيه عند القوم، واختلف في نوع تلك الشريعة والذي ندين الله به تعبد به بشريعة الاسلام لمحذور كونه تابعا للشريعة أو لصاحبها كما سوف يأتي تفصيل ذلك.
- ٦ - الفتاوى الحديثية: ١١٢ ط. مصر ١٣٥٢ - الأولى، والذرية الطاهرة ٥٥ ح ٢٠.
- ٧ - لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٣٠٥ - ٣٠٦ / ٢.
- (٨٨)

مفاتيح البحث: النبي إبراهيم (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، شهر رجب المرجب (١)، بنو أمية (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)، ابن المغازلي (١)، عبد الله بن مسعود (١)

صفحة ٨٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٨٩

أنى ذلك؟ وقد استفاضت الروايات بكونه نبيا قبل آدم كما تقدمت مفصلا (١).

وكيف يكون الاطمئنان عند ابن نوفل وخديجة من نزول الوحي ولا يكون عند نبي الرحمة، الذي اختاره الله على العالمين واصطفاه من بين المخلوقين؟!

ولسنا في صدد تحقيق ذلك انما هو من باب الإشارة ولنا عودة عليه ان شاء الله تعالى.

وهذا يجرى في أمير المؤمنين الذي لم يسجد لصنم قط، ولم يشرك بربه تعالى والذي كان يتعبد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الوحي وذكر الطبرى انه كان يذهب معه إلى شعاب مكة فيصلبان مستخفيا عن قومه (٢).

* قال سبط ابن الجوزي: لم يزل مع رسول الله في زمن الطفولة يدين بما دان به رسول الله (٣).

* وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه لم يشرك بالله شيئا فيستأنف الاسلام (٤).

* وقال المقرئ: أما على فلم يشرك بالله قط، فعندما أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوحي وأخبر خديجة وصدقت كانت هي وعلى.. فلم يحتج على أن يدعى ولا كان مشركا حتى يوحد فيقال أسلم، هدا هو التحقيق (٥).

ونحوه عن العامري (٦).

وليس بعيد ان تفسر كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) بعبادته قبل الناس سبع سنين بأنه كان يتعبد مع رسول الله على شريعة خاصة لإبراهيم أو لغيره كما يأتي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "انا دعوة أبى إبراهيم... فانتهت الدعوة إلى والى على لم نسجد أحد منا لصنم قط فاتخذنى نبيا

واتخذ عليا وصيا.

والمتمأمل في شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) يدرك ان المسألة كانت أعمق من ذلك، ذلك أن أمير المؤمنين (عليه السلام)

كان يدرك شخصية محمد (صلى الله عليه وآله) وهدية وعبادته وتعبده بشريعة إلهية

١ - في الكتاب الأول: عالم الأنوار.

٢ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٨ ذكر أول من أسلم.

٣ - تذكرة الخواص: ١٠٢ الباب الرابع ذيل تمام حديث الخوارج.

٤ - مروج الذهب: ٢ / ٢٧٦ ذكر مبعثه وما جاء في ذلك إلى هجرته - وسوف يأتي التفصيل.

٥ - أمتاع الاسماع: ١ / ١٦ - ١٧ تحقيق محمود شاكر ط. مصر.

٦ - الرياض المستطابة: ١٦٨ ترجمته.

(٨٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)،

مدينة مكة المكرمة (١)، السبط ابن الجوزي (١)، السجود (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مروج

الذهب للمسعودي (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، الخوارج (١)

صفحة ٨٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٩٠

سماوية وكل ذلك قبل البعثة.

وكان يعلم بوجود الأنبياء وضرورة النبوة ووجوب الايمان وتصديق الرسول المرسل من الله تعالى، وكل ذلك من محمد (صلى الله

عليه وآله) معلمه الأول والأخير صاحبه وملازمه ومربيه.

هذا إضافة إلى علمه بذلك قبل خلقه وهم أنوار حول عرش الله، أو عند الميثاق، وإن شئت قلت عند تكون الطينة، كما تقدم في

الكتاب الأول.

وعلى ضوء ذلك لنا ان ندعى ان أمير المؤمنين كان مهيبا لتلقى الدعوة الاسلامية وعرض الاسلام، سواء قلنا إنه مهيباً منذ ذاك العالم

أم ان محمدا (صلى الله عليه وآله) هو الذي هبأه في صحبته إياه قبل البعثة ما يقارب الست سنوات (١).

وفعلا- عندما عرضت عليه نبوة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) لم يستنكر ولم يستغرب لعلمه بالنبوات السابقة وكيفيتها

وضرورتها، نعم لم يسارع إلى الاسلام بمجرد العرض * (حاجة في نفس يعقوب) *.

بل طلب المهلة حتى يفكر ليله كما يحدثنا ابن عباس قال: "عرض على علي الاسلام."

فقال علي: انظرني الليلة.

فقال له النبي: "هي أمانة في عنقك لا تخبر بها أحدا (٢)".

وقاله البلاذري بلفظ: "يا علي هذا دين الله الذي اصطفاه واختاره، وأنا أدعوك إلى الله وحده، وأن تذر اللات والعزى فإنهما لا

تنفعان ولا تضران."

فقال علي: "ما سمعت بهذا الدين إلى اليوم، وأنا أستأمر أبي فيه."

- فكره النبي أن يفشى ذلك قبل استعلان أمره -.

فقال: "يا علي ان فعلت ما قلت لك، وإلا فأكتم ما رأيت."

فمضى ليلته ثم غدا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له: "أعد على ما قلت." فأعاد، فأسلم (٣).

١ - بناء على أنه أسلم وله عشرون سنةً واخذه الرسول من أبي طالب وله قريب الست أو السبع سنوات فيكون عبد الله مع رسول الله قبل البعث سبعمائة أو ست سنوات.

٢ - مناقب الخوارزمي: ٥٢ ح ١٦ الفصل الرابع، كثر الفوائد ١٢٧ فصل في أن سلامه كان عن بصيرة، وأنساب الأشراف: ٢ / ١٢٥ - ١٢٦.

٣ - أنساب الأشراف: ١ / ١١٢ ح ٢١٨ مبعث رسول الله. (٩٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، البعث، الإنبعاث (٤)، كتاب أنساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ٨٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٩١

وفى لفظ: قال على: "هذا شيء لم اسمع به."

قال: "صدقت يا على."

فمكث على تلك الليلة مفكراً فلما أصبح أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: "لم أزل البارحة أفكر فيما قلت لي فعرفت الحق والصدق في قولك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله (١)".

ومن قوله (صلى الله عليه وآله): "لا تخبر بها أحدا: "نعرف أن ذلك قبل إيمان أحدا من الناس.

وسوف يأتي قوله (صلى الله عليه وآله): "ان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وبرهاناً على دعوتك."

فهو يعرف أن للأنبياء معاجزا لتصديق النبوة وبراهين لا ثبات للبعث.

* قال العقاد: (لقد ملأ الدين الجديد قلباً لم ينازعه فيه منازع من عقيدة سابقة، ولم يخالطه شوب بكدر صفاء ويرجع به إلى عقابيله، فبحق ما يقال: أن علياً كان المسلم الخالص على سجيته المثلى وان الدين الجديد لم يعرف قط أصدق اسلاماً منه ولا أعمق نفاذاً فيه) (٢).

* وقال أبو جعفر الإسكافي بعد ذكر حديث الدار:

فهل يكلف عمل الطعام ودعاء القوم صغير غير مميز؟! وغير عاقل؟! وهل يؤتمن على سر النبوة طفل؟! وهل يدعى في جملة الشيوخ والكهول إلا عاقل لبيب؟! وهل يضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده في يده ويعطيه صفقة يمينه بالآخرة والوصية والخلافة إلا وهو اهل لذلك؟! بالغ حد التكليف محتمل لولاية الله وعداوة أعدائه، وما بال هذا الطفل لم يأنس بأقرانه ولم يلصق بأشكاله ولم ير مع الصبيان في ملاعبهم بعد اسلامه؟!.

بل ما رأيناه إلا ماضياً على اسلامه، مصمماً في أمره محققاً لقوله بفعله قد صدق اسلامه بعفاه وزهده ولصق برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بين جميع من حضرته.

وقد ذكر هو (عليه السلام) في كلامه وخطبه بدء حاله وافتتاح أمره حيث أسلم لما دعا رسول الله الشجرة فأقبلت تخذ الأرض فقالت قريش: ساحر حفيف السحر.

١ - كنز الفوائد: ١٢٠ فصل في بيان ان الأمير أول بشر سبق إلى الاسلام.

٢ - عبقرية الامام: ١٣ ط. مصر - المعارف.

(٩١)

مفاتيح البحث: حديث الدار (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عرفة (١)، التصديق (١)، الطعام (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الشراكة، المشاركة (١)، البول (١)

صفحة ٨٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٩٢

فقال على (عليه السلام): "يا رسول الله انا أول من يؤمن بك آمنت بالله ورسوله وصدقتك فيما جئت به، وانا اشهد ان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وبرهانا على دعوتك."

فهل يكون ايمان قط أصح من هذا الايمان!؟

وأوثق عقده وأحكم مرة؟! ولكن حنف العثمانيه وغيظهم وعصبيته الجاحظ وانحرافه مما لا حيلة فيه (١).

إذا ايمانه كان عن تفكر وتدبر سابق حتى آمن ايمانا مبرما عارفا بأن على النبي أن يقدم المعاجز وأنها بأمر الله تعالى.

وأیضا ايمانه كان تفكر لاحق المتمثل باستمراریه هذا الايمان بل تزايد يوم بعد يوم، والشواهد جمه.

ومن المنبه على ذلك ما يروى لنا عندما كان يصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقبل البعثه - كان يحرسه أمير المؤمنين ويرصد له حتى إذا انتهى قام أمير المؤمنين يصلى واخذ يرصد نبي الرحمة له (٢).

ورواه البلاذري وابن كثير مع زيد بن حارثة قال: قال الزهري وسليمان بن يسار وعمران ابن أبي انس وعروة بن الزبير: "أول من أسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعلى يلزمان النبي وكان يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلى صلاة الضحى، وكانت قريش لا تنكرها وكان إذا صلى غيرها قعد على وزيد يرصدانه ("٣).

فهكذا كان اسلام أمير المؤمنين عن بصيرة وتعقل وادراك وتفكر واطمئنان.

ثم حتى لو سلمنا صغر سن أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الفترة فإنه لا يقدر في هديه وتعقله؟

كيف والقرآن يحدثنا عن النبي يحيى وعيسى بقوله: * (يا يحيى خذ الكتاب بقوة

١ - شرح النهج: ١٣ / ٢٤٤ الخطبة ٢٣٨، والغدير: ٢ / ٢٨٧ عن كتابه على العثمانيه.

٢ - كنز الفوائد: ١٢٧.

٣ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم، وأمتاع الاسماع للمقريزي: ١ / ١٧، وأنساب الاشراف: ١ / ١١٣ ح

٢١٨ مبعث النبي.

(٩٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

زيد بن حارثة (٢)، القرآن الكريم (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الصلاة (٢)، مبعث النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الكامل في

التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)

صفحة ٨٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٩٣

وآتيناه الحكم صيبا - فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صيبا) * (١).
والتاريخ يحدثنا عن الإمام الجواد والهادي (عليهما السلام) وصغر سنهما، وكيف كانا في مجلس المأمون يكتبون كل العلماء والمتحدثين وهم في سن لم يتجاوز السادسة.
ولكن ماذا نفعل بأقوام من تعصبهم ينكرون الحقائق خاصة لأمر الخلق الذين اعتادوا على رد فضائله، مع تسالمهم في الفضائل على التساهل.

* وقد صدق المسعودي بقوله: وهذا قول من قصد إلى إزالة فضائله ودفع مناقبه، ليجعل إسلامه اسلام طفل صغير، وصبي غرير لا يفرق بين الفضل والنقصان، ولا يميز بين الشك واليقين، ولا يعرف حقا فيطلبه ولا باطلا فيجتنبه (٢).
١ - مريم: ١٢ و ٢٩.

٢ - الاشراف والتنبيه: ١٩٨ ذكر التاريخ من مولد الرسول ص - (٩٣)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (١)، التصديق (١)، الجود (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)

صفحة ٨٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٩٤
* الفصل الثالث:

بطلان كون أبو بكر أول من أسلم مما تقدم من الروايات المتواترة يعلم ان ابا بكر لم يكن أول من أسلم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونزيد هنا طرقا أخرى تدل على بطلان هذه المقولة:

* أولا: انه ورد ذكر جملة من الصحابة بعنوان كونهم أول من أسلم، وهو يتعارض مع كون أبي بكر أول من أسلم.
نعم، لا يعارض كون علي أول من أسلم: اما لتواتر الروايات، واما لتعدد عناوين الروايات بين أول من أسلم وآمن وعبد الله وصلى، وهي مفقودة في غير علي (عليه السلام).

واما للنص في بعضها انه أسلم جماعة قبل أبي بكر (١).

ولا نص انهم أسلموا قبل علي (عليه السلام).

- فورد مثلا: ان أول من أسلم زيد بن حارثة الكلبي - رواية الزهري، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وابن المسيب، وعمران بن أبي انس، وابن إسحاق (٢).

قال ابن الأثير والطبري: أسلم زيد بن حارثة ثم أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه (٣).

- وورد: ان عبد الرحمن بن عوف أول القوم إسلاما. كما أخرجه الآجروني ونقله ابن سيع في الخصائص (٤).

١ - كرواية سعد راجع كثر الفوائد: ١٢٤.

٢ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ذكر بدء الوحي - ذكر الاختلاف في أول من أسلم، وأنساب الاشراف: ١ / ١١٢ ح ٢١٤ و ٢١٥

مبعث الرسول، وتاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر الخبر عما كان من امر نبي الله عند ابتداء الله باكرامه بارسال جبرائيل، وسيرة ابن هشام: ١ / ٢٦٤ ط. مصر - الحلبي ١٣٥٥. - اسلام زيد - ذكر أول من أسلم، والتنبيه الاشراف: ١٩٩، وتاريخ الاسلام: ١ / ١٢٨ - خديجة أول من

آمنت - وشرح النهج: ٤ / ١٢٤ الخطبة ٥٦ عن الاستيعاب في ترجمه زيد ابن حارثة، لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١١ تفضيل

الصديق.

- ٣ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ الاختلاف في أول من أسلم، وتاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر أول من أسلم.
 ٤ - الشريعة للأجري: ٤٣٤ باب ذكر مولد الرسول ومنشئه، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.
 (٩٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، ابن الأثير (١)، زيد بن حارثة (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الصلاة (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (٢)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، التاريخ الإسلامي (١)، كتاب تاريخ الطبري (٢)، الصدق (٢)، البعث، الإنبعاث (١)

صفحة ٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٩٥

- وورد: ان أول من أسلم خباب بن الإرت من بني سعد بن زيد (١).
 - وورد: ان أول من أسلم بلال بن حمامة (٢).
 - وورد: ان أول من آمن ورقة بن نوفل (٣).
 - وورد عن ابن بريده: أول الرجال اسلما على بن أبي طالب ثم رهط الثلاث أبو ذر وبريدة وابن عم لأبي ذر. أخرجه محمد بن إسحاق في الجزء الأول من المغازي، والآجري في الشريعة (٤).
 - وورد تقدم اسلام جعفر بن أبي طالب على اسلام أبي بكر (٥).
 - بل ورد تقدم اسلام أكثر من خمسين رجلا على اسلام أبي بكر كما رواه الطبري وغيره، عن سعد بن أبي وقاص (٦).
 - وقيل: أول من أسلم خالد بن سعيد بن العاصي (٧).
 - وقيل: أول من أسلم أبو بكر بن أسعد الحميري (٨).
 - وأوضح من ذلك احتجاج عائشة في اسلام أبيها حيث قالت " وأبي رابع أربعة من المسلمين " أخرجه ابن طيفور (٩).
 فلو كان أول من أسلم، لكان الأولى ان تحتج به.

* ثانيا: ما رود من روايات ان عليا (عليه السلام) آمن وصلى قبل الناس بسبع سنين، وتقدم طرف

- ١ - الاشراف والتنبيه: ١٩٩ ذكر التاريخ من مولد الرسول (ص)، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١١ تفضيل الصديق.
 ٢ - الاشراف والتنبيه: ١٩٩ ذكر التاريخ من مولد الرسول (ص)، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١١ تفضيل الصديق.
 ٣ - تاريخ الخميس: ٢ / ٢٨٦ الركن الثاني ذكر أول من أسلم عن مزيل الخفاء، والشريعة للأجري: ٤٤٣ باب كيف نزل عليه الوحي.
 ٤ - الغدير: ٢ / ٢٣٠.

٥ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر اليوم الذي نبي فيه الرسول - ذكر أول من أسلم، وكتر الفوائد: ١٢٤ فصل في بيان ان أمير المؤمنين أول من أسلم.

٦ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر اليوم الذي نبي فيه الرسول - ذكر أول من أسلم، وكتر الفوائد: ١٢٤ فصل في بيان ان أمير المؤمنين أول من أسلم.

٧ - لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.

٨ - لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.

٩ - بلاغات النساء لابن طيفور: ١٧ بلاغة عائشة.

مفاتيح البحث: جعفر بن أبي طالب عليهما السلام (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، علي بن أبي طالب (١)، محمد بن إسحاق (١)، خالد بن سعيد (١)، سعد بن زيد (١)، الصلاة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (٤)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب تاريخ الطبري (٢)، الصدق (٤)، الإخفاء (١)

صفحة ٩١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٩٦

من ذلك ويأتي عن عباد بن عبد الله عن علي، وحكيم مولى زاذان، وحبّ العرنى، وأبي أيوب، وانس، وأبي هريرة، وأبي رافع، وحبّ بن جوين.

وهي بالفاظ "صليت قبل الناس بسبع سنين" "لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل فيها غيره" (١).

وورد "صليت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا مني ومن علي" (٢).

وفي لفظ "قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة" (٣).

ويؤيد ذلك ما ورد ان ابا بكر أسلم بعد علي بسبع سنين (٤).

ويؤيده أيضا ما روى من أن اسلام أبي بكر مع عائشة في وقت واحد، وعائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين، فيكون عمرها لا أقل عند اسلامها سنتين وذلك تمام السبع سنوات التي أسلم بها أمير المؤمنين قبل أبي بكر (٥).

* ثالثا: تصريح الروايات بعدم كون أبي بكر أول من أسلم:

منها ما روى عن محمد بن كعب القرظي عندما سئل عن أول من أسلم علي أو أبو بكر قال "سبحان الله علي أولهما اسلاما، وانما اشتهبه علي الناس لان عليا أخفى اسلامه عن أبي طالب وأبو بكر أسلم وأظهر اسلامه" (٦).

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: الصحيح في امر أبي بكر انه أول من أظهر اسلامه،

١ - راجع: صحيح ابن ماجه - المقدمة - ٤٤ باب فضل أصحاب الرسول، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤ ذكر الاختلاف من أول من

أسلم، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٦١ ح ٦٧، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ٥ / ٤٠، وشواهد التنزيل: ١ / ١١١ ح ١٢٤،

والمسند: ١ / ٦١٦ و ١٦٠ ط. ب ٩٩ و ٣٧٣ ط. م، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٩ و ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، ومناقب المغازلي: ١٤ ح ١٧ و ١٩، وكنز

العمال: ١٣ / ١٢٢ و ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠، وكنز الفوائد: ١٢٥، وخصائص النسائي: ٢٩ ح ٦.

٢ - كنز الفوائد: ١٢٥ فصل في كون الأمير أول بشر أسلم.

٣ - المستدرک: ٣ / ١١٢ ذكر مناقب الأمير.

٤ - كنز الفوائد: ١٢٤.

٥ - كنز الفوائد: ١٢٤.

٦ - أمتاع الاسماع للمقريزي: ١ / ١٧، وتاريخ الخميس: ١ / ٢٨٦ الركن الثاني ذكر أول من أسلم، وشرح النهج: ٤ / ١١٨ الخطبة ٥٦.

(٩٦)

مفاتيح البحث: أبو هريرة العجلي (١)، محمد بن كعب (١)، الإخفاء (١)، البعث، الإنبعث (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، ابن ماجه (١)، دمشق (١)

صفحة ٩٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٩٧
كذلك قال مجاهد وغيره (١).

وقال الحافظ في التقریب: المرجح أنه أول من أسلم (٢).

ومن المعلوم ان هذه المسألة ان صحت، فإنها تحمل على اخفائه الاسلام مدة يوم واحد، كما في رواية أبي رافع: "وصلى على يوم الثلاثاء مستخفياً" (٣).

وبعد ذلك رآه أبو طالب فسر لذلك، وأمر جعفر ان يصلى إلى جنب أخيه. وروى في ذلك عدة روايات، وأنشد فيه شعراً (٤).

على أن ابن الأثير روى عن ابن إسحاق: تقدم اسلام على وزيد، ثم أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه (٥).

وسئل ابن الحنفية: أبو بكر كان أولهما اسلاماً؟

قال: لا (٦).

وصح عن سعد بن أبي وقاص انه أسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسة (٧).

ورواه الطبري كما تقدم بلفظ: خمسين (٨).

* رابعا: المتدبر في التواريخ يدرك ان أنصفه ضميره: ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يظهر دعوته إلا بعد قريب ثلاث سنوات، قال ابن الأثير:

ثم إن الله تعالى امر النبي (صلى الله عليه وآله) بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر، وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها إلا لمن يثق به، فكان أصحابه إذا أرادوا الصلاة ذهبوا إلى الشعاب فاستخفوا (٩).

وعن ابن مسعود: لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصل إلى البيت حتى أسلم عمر (١٠).

١ - شرح النهج: ٤ / ١١٩ الخطبة ٥٦.

٢ - زاد المسلم: ٤ / ٢١٧.

٣ - كنز الفوائد: ١٢٥ فصل في أن على أول من أسلم.

٤ - كنز الفوائد: ١٢٤.

٥ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم.

٦ - شرح النهج: ٤ / ١١٩ الخطبة ٥٦، وتاريخ دمشق: ٣٠ / ٤٥ ترجمة أبو بكر.

٧ - تاريخ دمشق: ٣٠ / ٤٥ ترجمة أبو بكر، والصواعق: ٧٦ ط. مصر و ١١٥ بيروت فصل ٢ من باب ٣.

٨ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر أول من أسلم.

٩ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٦ ذكر امر الله بنىء باظهار دعوته.

١٠ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٢٠ فصل في ذكر الصحابة - ذكر الفاروق.

(٩٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، ابن الأثير (٢)، الصلاة (١)، الجنابة

(١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢)، مدينة بيروت (١)، كتاب تاريخ الطبري

(١)، دمشق (٢)

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٩٨

فأين كان إظهار اسلام أبي بكر في هذه المدة؟

ولماذا لم يستثنه أصحاب التواريخ؟

وهم على أن اسلام أبي بكر واطهاره لاسلامه كان في يوم واحد - كما ذكروا في كيفية اسلام أبي بكر - وهذا دليل واضح على أن

اسلام أبي بكر كان بعد هذه الثلاث سنين لا أقل.

وذكر الحاكم ان أول من أظهر الاسلام سبعة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب والمقداد وبلال

(١).

وهذا لا- يبين متى أظهر أبو بكر اسلامه بل ظاهره انه بعد إظهار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أى بعد الثلاث سنوات، إذا كان

بمعنى التجاهر لا مجرد الشهادة.

ان قيل كيف يصح ان ابا بكر أسلم وأظهر اسلامه، والنبى كان قد أعلن اسلامه.

قلنا: هذا اما يدل على كذب هكذا روايات، ويثبت ان ابا بكر أسلم كما أسلم بقية المسلمين.

واما ان ابا بكر عندما أسلم تجاهر باعلان اسلامه فى مجالس قريش، بلا خوف كما فى اسلام حمزة.

واما صلاة أبي بكر متجاهرا، فيكذبه ما روى فى عمر عن عبد الله قال " : والله ما استطعنا ان نصلى عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر

. " والحديث صحيح عند الحاكم والذهبي (٢).

إلا إذا كان المراد تجاهره أمام نساءه!

* خامسا: اطباق العلماء وأصحاب التواريخ واجماعهم على تقديم اسلام على (عليه السلام) اما علماء الإمامية ومؤلفيهم فقد أطبقوا

على ذلك وهو ظاهر.

اما علماء العامة فبملاحظة ما يلي:

- قال ابن حجر: قال ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة [من الصحابة] انه أول من أسلم، [حتى] ونقل بعضهم

الاجماع عليه (٣).

١ - المستدرک: ٣ / ٣٤٩ كتاب معرفة الصحابة مناقب المقداد.

٢ - المستدرک وتلخيصه: ٣ / ٨٣ كتاب معرفة الصحابة.

٣ - الصواعق: ١٢٠ ط. مصر و ١٨٥ ط. بيروت الباب التاسع - فى اسلام على، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣٣٨ فصل فى فضل

الصحابة - على، وما بين المعقودين منه.

(٩٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

عبد الله بن عباس (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، زيد بن أرقم (١)، الكذب، التكذيب (١)، الشهادة (١)،

الخوف (١)، الصلاة (١)، الجماعة (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)، مدينة بيروت (١)

صفحة ٩٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٩٩

كذا فى الصواعق المطبوع ولوامع الأنوار البهية.

وفى نزل الأبرار للبدخشاني: قال ابن حجر ...: هو الأرجح ونقل بعضهم الاجماع عليه (١).

- وقال الحاكم: ولا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ ان على بن أبي طالب أولهم اسلاما وانما اختلفوا في بلوغه (٢).
وقال السفاريني: ونقل الحاكم اتفاق المؤرخين عليه (٣).
وقال ابن الصباغ: أكثر الأقوال وأشهرها انه [عليا] أول من أسلم وآمن برسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٤).
وقال ابن أبي الحديد: أكثر اهل الحديث وأكثر المحققين من اهل السيرة رويوا انه (عليه السلام) أول من أسلم.
وقال: فدل ما ذكرناه ان عليا أول من أسلم، والمخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد به (٥).
وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم على بعدها (٦).
وذكر في ترجمة علي ذهاب سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد وزيد إلى ذلك (٧).
وقال ابن إسحاق: ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة (٨).
اي بعد علي وزيد بن حارثة.

وقال ابن كثير: الظاهر أن اهل بيته آمنوا قبل كل أحد - خديجة وزيد وأم أيمن وعلى
١ - نزل الأبرار للبدخشاني: ١١٩ الباب الثاني.

٢ - الغدير: ٣ / ٢٣٨.

٣ - لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١١ تفضيل الصديق ٤ - الفصول المهمة: ٣١ تربية النبي (ص) له.

٥ - شرح النهج: ٤ / ١١٦ و ١١٨ و ١٢٥ الخطبة ٥٦.

٦ - الاستيعاب: ٢ / ٤٥٧، والغدير: ٣ / ٢٣٨.

٧ - جواهر العقدين: ٤٦٢ الباب الخامس عشر، والاستيعاب ٣ / ١١٥٠.

٨ - سيرة ابن هشام: ١ / ٢٦٦ اسلام أبي بكر ط. مصر الحلبي ١٣٥٥ و ٢٨٥ ط. بيروت.

(٩٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ
عباس القمي (٢)، علي بن أبي طالب (١)، زيد بن حارثة (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، مدينة بيروت (١)

صفحة ٩٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٠٠

وورقة (١) -.

وذكر الطبري في معرض ذكر قول من قال إن عليا أول من أسلم: قال ابن سعد: قال الواقدي: اجتمع أصحابنا على أن عليا أسلم بعدما
تنبئ رسول الله بسنة فأقام بمكة ثنتي عشرة سنة، وقال آخرون أول من أسلم من الرجال أبو بكر (٢).
* وهذا قول كل من:

الواقدي وابن جرير الطبري وصاحب كتاب الاستيعاب أبو عمر ابن عبد البر (٣)، ومحمد بن المنذر وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبو
حازم المدني والكلبي وابن إسحاق (٤).

وأبو جعفر الإسكافي وشيوخ المعتزلة كافة (٥).

والتعليبي في قول تعالى: * (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) * قال: وهو قول ابن عباس وجابر وزيد ومحمد بن المكندر
وربيعة المرائي (٦).

* سادسا: ان جل الروايات في أن أول من أسلم أبو بكر ضعيفة أو موضوعة.

فمثلا رواية ابن المسيب في سندها مجهول (٧).

ورواية حبيب بن أبي حبيب في سندها عمرو بن زياد، وهو يضع الحديث، كما قال الذهبي (٨).

ورواية عمرو بن عبسة (٩) لا تصح، لأنها تقتضى تقدم اسلام بلال على ابن أبي طالب وهو لا يرتضيه أحد.
ورواية أبو ذر كذلك (١٠).

١ - الصواعق المحرقة: ٧٦ الفصل الثاني من الباب الثالث ط. مصر و ١١٥ ط. بيروت.

٢ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٥٨ ذكر الخبر عما كان من امر النبي عند إرسال جبرائيل.

٣ - شرح النهج: ١ / ٣٠ خطبة ١ ذيل القول في نسب الأمير الخطبة.

٤ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٥٧ ذكر الخبر عما كان من امر النبي عند ابتداء الله بإرسال جبرائيل، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤ ذكر الاختلاف في أول من أسلم.

٥ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٤ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر وعلى الخطبة و ٤ / ١٢٢ الخطبة ٥٦.

٦ - الفصول المهمة: ٣١ تربية النبي (ص) له.

٧ - راجع تلخيص المستدرک: ٣ / ٦٣ كتاب معرفة الصحابة.

٨ - المستدرک والتلخيص: ٣ / ٦٤.

٩ - المستدرک: ٣ / ٦٥ و ١ / ١٦٤ كتاب الطهارة.

١٠ - المستدرک: ٣ / ٣٤٢ مناقب أبي ذر.

(١٠٠)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، مدرسة المعتزلة (١)، حبيب بن أبي حبيب (١)، عمرو بن زياد (١)، محمد بن المنذر (١)، الثعلبي (١)، الجهل (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة بيروت (١)، كتاب تاريخ الطبرى (٢)، الطهارة (١)

صفحة ٩٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠١

هذا وقال في سفر السعادة: باب أبو بكر أشهر المشهورات من الموضوعات (١).

* سابعاً: اننا لو سلمنا جدلاً صحة ما قيل إن ابا بكر أول من أسلم، فإنه يحمل على أنه آمن بما آمن به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام).

ولذا نجد ان الله لم يصف هارون وزير موسى (عليه السلام) بأنه أول من آمن بموسى ورسالته بل وصف السحرة بذلك، قال تعالى:

* قالوا لا ضير اننا إلى ربنا منقلبون اننا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين) * (٢).

وعلى بمنزلة هارون إلا النبوة كما يأتي.

هذا، ويمكن ان يقال:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقال عنه أول من أسلم وآمن، وذلك لأنه لم يكن مشركاً بالله حتى نقول إنه أسلم وآمن من بعد إشرائه، فكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فباجماع الأمة انه لم يسجد لصنم، فهو صلوات الله عليه لم يشرك بالله طرفه عين ابداً حتى يحتاج إلى أن يسلم، أو يكون أول من أسلم وهذا مذهب أكثر الناس:

* قال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه [على بن أبي طالب] لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الاسلام، بل كان تابعا للنبي (صلى

الله عليه وسلم) في جميع أفعاله مقتديا به وبلغ وهو على ذلك، وان الله عصمه وسدده ووفقه لتبعيته لنيبه (عليه السلام)، لأنهما كانا غير مضطرين ولا مجبورين على فعل الطاعات، بل مختارين قادرين، فاختارا طاعة الرب وموافقته أمره واجتناب منهيته (٣). ونحوه عن المقرئ كما تقدم.

وتقدم قول البلاذري وابن كثير: قال الزهري وسليمان بن يسار وعمران بن أبي انس وعروة بن الزبير: أول من أسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعلى يلزمان النبي.. ويرصدانه (٤).

ويدل على ذلك ما يأتي قريبا من التساوي بين رسول الله وأمير المؤمنين (عليه السلام) من كل الجهات إلا النبوة.

١ - سفر السعادة: ٢ / ٢٠٣.

٢ - الشعراء: ٥٠ - ٥١.

٣ - مروج الذهب: ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٨ ذكر مبعثه (ص) وما جاء في ذلك إلى هجرته.

٤ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم.

(١٠١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، على بن أبي طالب (١)، زيد بن حارثة (١)، الصلاة (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (١)

صفحة ٩٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٢

بطلان وجوه الجمع في مسألة أول من أسلم اعلم أن العامة كعادتهم عندما يقفون على كثرة الروايات التي تثبت الفضائل لأمر المؤمنين - وبعد عجزهم عن تحريفها أو انكارها ثم ايجاد البديل في خلفائهم - يحاولون تأويل الأحاديث مما يتناسب مع مذهبهم من تأخير فضل أمير المؤمنين على خلفائهم الثلاثة، أو لا أقل الأول والثاني. فقاموا بجعل بعض وجوه الجمع في مسألة أول من أسلم.

فقالوا: ان ابا بكر أول من أسلم من الرجال وعلى أول من أسلم من الصبيان.

فعن سعيد بن عبد العزيز، قال: ما جاءنا أبو حنيفة بشيء أعجب إلينا من هذا قال: إن أول من آمن من النساء خديجة وأول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من أسلم من الغلمان على بن أبي طالب رضى الله عنه (١).

والقائلون بهذه المقولة مما لا شك فيه انهم يقصدون رد فضيلة أمير المؤمنين في كونه أول من أسلم، بل لعله بغضا منهم لما فعل بأجدادهم.

* قال المسعودي في الرد عليهم: (وهذا قول من قصد إلى إزالة فضائله ودفع مناقبه ليجعل اسلامه اسلام طفل صغير وصبي غرير، لا يفرق بين الفضل والنقصان، ولا يميز بين الشك واليقين، ولا يعرف حقا فيطلبه ولا باطلا فيجتنبه) (٢).

- ويطلب هذا النحو من الجمع أمور:

* الأول: ما تقدم في كثير من الروايات ان على أول من أسلم من الرجال أو من الصحابة، كرواية حبة وابن عباس (٣).

وهذا لا يدع للجمع مجالا، إلا بناء على أن أبا بكر ليس من الرجال أو ليس من الصحابة

١ - الذرية الطاهرة: ٦١ ح ٢٩، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.

٢ - الاشراف والتنبيه: ١٩٨ ذكر التاريخ من مولد الرسول (ص).

٣ - راجع إضافة لما تقدم - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٨ و ٢٢٤ خطبة ٢٣٨، وترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ٧٦ ح ١٠٢.

(١٠٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، عبد الله بن عباس (١)، عبد العزيز (١)، الباطل، الإبطال (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، دمشق (١)، الصدق (١)

صفحة ٩٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٣

!!

* الثاني: ان الروايات المتقدمة ليست تحت عنوان واحد وهو - أول من أسلم - فحتى لو صح الجمع المذكور في أول من أسلم، فماذا نفسر كون أمير المؤمنين أول من صلى، وأول من عبد الله، وأول من آمن، وأول من صدق النبي، وأول من اتبعه، وكل ذلك يأتي من طرق كثيرة متواترة؟!

فهذه العناوين لم ترد في حق أبي بكر، فغاية ما روى وقيل إنه أول من أسلم، ولم يدع أحد انه أول من صلى وعبد الله، ولا حتى رواية واحدة، وهذا أكبر دليل على تحريف روايات اسلامه.

* الثالث: التصريح في أغلب الروايات ان أمير المؤمنين أسلم بعد البلوغ: فروى انه أسلم وعمره عشرون عاما (١).

وروى انه أسلم وله ستة عشرة سنة (٢).

وروى انه أسلم وله خمسة عشرة سنة (٣).

إضافة إلى ما روى ان له أربعة أو ثلاثة عشر كما تقدم.

* الرابع: ما تقدم من كون اسلام أمير المؤمنين على بن ابي طالب لم يكن اسلاما عن عدم تفكير وتدبر، بل كان عن تأمل استغرق قريب من نصف يوم وليلة، وهو لا يتناسب مع مقولة: أسلم وهو صبي.

* الخامس: ان النبي كما كان يعرض على خديجة نزول الوحي كان يعرض على علي (عليه السلام) ذلك (٤)، فهل يعقل ان الرسول عند نزول الوحي أو الرؤيا - في بداية الوحي - يعرض

١ - معرفة الصحابة: ١ / ٢٠ ترجمته على، وأبناء الرواة للشيباني: ١ / ١١ ط. القاهرة.

٢ - المستدرک: ٣ / ١١١ ذكر مناقب الأمير، والمعجم الكبير للطبراني: ١ / ٩٥ ح ١٦٣ ترجمته على - سنه، وشرح النهج: ٤ / ١٢١

الخطبة ٥٦، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨ ط. حيدر آباد ١٣٣٦ عن قتادة عن الحسن، وسنن البيهقي: ٦ / ٢٠٦ ط. دكن ١٣٤٤، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٧٥ الفصل الثاني من الخاتمة - خلافته.

٣ - المستدرک: ٣ / ١١١ ذكر مناقب الأمير، والمعجم الكبير: ١ / ٩٥ ح ١٦٣ ترجمته على، وشرح النهج:

١٣ / ٢٣٤ خطبة ٢٣٨، وسنن البيهقي: ٦ / ٢٠٦ ط. دكن ١٣٤٤، وصفة الصفوة: ١ / ١١٨، وشرح النهج: ٤ / ١٢٠ الخطبة ٥٦، والأشراف

والتبیه: ١٩٨ ذكر التاريخ من مولد الرسول، وتاريخ الخميس:

١ / ٢٧٩ ذيل الركن الأول ذكر ولد فاطمة وقال المصنف وهو الأصح عندي.

٤ - راجع كنز الفوائد: ١١٧ فصل في ذكر مولد أمير المؤمنين - رساله في وجوب الأمة -.

(١٠٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، التصديق (١)، الوجوب (١)

صفحة ٩٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٤

هذا الأمر الخطير والمهم على طفل صغير!؟

وكيف كان يصحبه عند هجرته خارج مكة عند عرض نفسه على القبائل مع وجود الشبيبة والشبان!؟

تلك السفرات الخطيرة التبليغية لرسول البشرية (صلى الله عليه وآله)!

والتي كان أحيانا يصحب فيها ابا بكر (١).

بل أكثر من ذلك كان صلوات الله عليه يرشد ابا بكر في هذا المسير مع النبي إلى القبائل، كما يحدثنا البيهقي عن ذلك قائلا: - بعد

ذكر محاوره بين أبي بكر والاعرابي انتهت بغضب أبي بكر وفوز الأعرابي -.. فقال الأعرابي:

صادف در السيل در يدفعه في هضبة ترفعه وتضعه فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وقال على (عليه السلام): فقلت: " يا أبا

بكر انك لقد وقعت من هذا الأعرابي على باقعه!.

فقال: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا فوقها طامة وان البلاء موكل بالمنطق (٢).

وزاد في محاضرات الأبرار: قال الأعرابي لابي بكر: أما والله لو شئت لأخبرتك أنك لست من أشرف قريش.

فاجتذب أبو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب (٣).

* السادس: ان اسلام على وكونه السابق اليه كان معرضا للمفاخرة والمناشدة، فكان رسول الله يفتخر على الصحابة بذلك، وكان يقول

أول من يرد الحوض أول من أسلم، كما تقدم.

وعلى كان يناشدهم بأنه أول من أسلم كما في الشورى وغيرها (٤).

وكذلك الحسن في مجلس معاوية وعمرو وكل ذلك لم يعترض عليه أحد ولم يقل أحد بأنه أسلم وهو طفل صغير أو سبقه إلى

تلك المنقبة أبو بكر.

١ - شرح النهج: ٤ / ١٢٥ - ١٢٧ - ١٢٨ الخطبة ٥٦، ووفاء الوفاء للسهمودي: ١ / ٢٢٢ الباب الرابع - الفصل التاسع عن الحاكم وغيره،

والمحاسن والمساوي: ٧٦.

٢ - المحاسن والمساوي: ٧٧ - ٧٨ ذيل محاسن المفاخرة.

٣ - محاضرات الأبرار: ١ / ١٧٨ ذكر حجج الخلفاء.

٤ - كما تقدم.

(١٠٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

مدينة مكة المكرمة (١)، الصلاة (١)

صفحة ١٠٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٥

- ومن وجوه الجمع: ما روى عن الحرث قال " سمعت على يقول أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى القبلة من الرجال

مع النبي على."

وهذا خبر يكذب نفسه، وهو من الاخبار التي لا تصدق.

كيف؟ وقد تقدم تصريح الأمير بكونه أول من أسلم.

على أن مفاد هذا الخبر هو ذم لابي بكر لا يلتزم به عاقل، فهو يصرح باسلام أبي بكر ولكنه لم يكن ليصل وراء رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع رؤيته لخديجة وعلى.

وكيف تصح الصلاة من على بلا اسلام وايمان!؟

فالمسلم لا يصلي وغير المسلم يصلي!؟

ان تعجب فعجب قولهم!!

(١٠٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الصلاة (١)

صفحة ١٠١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٦

على (عليه السلام) أول الموحدين / أول من آمن * الفصل الرابع:

على أول من آمن - منها بلسان متواتر " أول من آمن على بن أبي طالب."

روى عن كل من: الإمام الحسن (عليه السلام) (١)، وابن عباس (٢)، وعمرو بن عباد (٣)، وأبي إسحاق (٤)، وليلى الغفارية (٥)، وأبي ذر ومعاذة العدوية ومعاذ بن جبل (٦)، وسلمان (٧)، وأبي رافع (٨)، ومحمد بن إسحاق (٩)، ومحمد بن أبي بكر (١٠)، وحذيفة (١١).

- ومنها بلسان " هذا أول من آمن بي [وصدقني وصلى معي]. "

رواه: الشعبي وسلمان وأبي ذر (١٢).

- ومنها بلسان " أنت أول المؤمنين بالله ايماناً."

١ - المعجم الكبير: ١ / ٩٥ ح ١٦٣ ترجمة على - سنه، وترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٤٥ ح ٦٦، وسنن البيهقي: ٦ / ٢٠٦ ط. دكن ١٣٤٤.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٢٦٢ ح ٢٥٥، وترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٧٣ ح ٩٦ و ١٢٢، ومجمع الزوائد: ٦ / ٢٣٩.

٣ - خصائص النسائي، ٣ ط. مصر التقدم.

٤ - أسد الغابة: ٤ / ١٩، وسيرة ابن هشام: ١ / ٢٨١ ط. ب ١ / ٢٦٢ ط. مصر الحلبي، وتاريخ الخميس: ١ / ٢٧٩.

٥ - ترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٩٤، والاستيعاب: ٢ / ٧٥٩ ترجمتها.

٦ - الرياض النضرة: ٢ / ١٥٧ و ١٩٨، وروضه الواعظين ١١٥، وأنساب الاشراف: ٢ / ٣٦٢.

٧ - فيض القدير: ٤ / ٢٥٨ ط. مصر ١٣٥٦، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٣، وذخائر العقبى: ٥٨، وترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٨٧ والمعجم الكبير: ٦ / ٢٦٩ ح ٦١٨٤، وينايع المودة: ١ / ٢٣٩.

٨ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨.

٩ - تاريخ الاسلام: ١ / ١٢٨ - السيرة - أول من آمن خديجة، وترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ١٥٧ ح ١٩٤، ومناقب الخوارزمي: ٥١ فصل ٤ ح ١٣.

١٠ - مروج الذهب: ٣ / ١١ ذكر معاوية.

١١ - كنز العمال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩٠.

١٢ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٥ خطبة ٢٣٨، والمعجم الكبير: ٦ / ٢٦٩ ح ٣١٨٤ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سخيلاً، وأنساب الاشراف: ١١٨ / ٢ ح ٧٤.

(١٠٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (١)، علي بن أبي طالب (١)، ليلى الغفارية (١)، محمد بن أبي بكر (١)، محمد بن إسحاق (١)، معاذ بن جبل (١)، الصلاة (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، التاريخ الإسلامي (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (٥)

صفحة ١٠٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٧

روى عن أبي سعيد ومعاذ بن جبل (١)، وعمر (٢)، وجابر (٣) ومعاوية بن يزيد (٤)، وابن عباس (٥).

وقال المقداد: "وا عجباً لقريش ودفعهم هذا الامر عن اهل بيت نبيهم (صلى الله عليه وسلم) وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله أعلم الناس وأفقههم في دين الله (" ٦).

وعن الأشتر: "على أولهم ايماناً (" ٧).

وعن ابن شهاب: "على أول المؤمنين بالله (" ٨).

وعن عمرو بن العاص: "على أول من آمن برينا (" ٩).

وعن ابن عباس: "ان علياً أولكم اسلاماً (١٠).

ونحوه عن جابر (١١)، وعن عبد الله بن حجل (١٢).

وعنه: "على أول ذكران العالمين ايماناً بالله (" ١٣).

وعن معاذة العدوية: قال على (عليه السلام): "انا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر (" ١٤).

١ - حلية الأولياء: ١ / ٦٦ ط.، والرياض النضرة: ٢ / ١٩٨ ط.، وكفاية الطالب: ٢٧٠ باب ٦٤، ومناقب الخوارزمي: ١١٠ ح ١١٨.

٢ - كنز العمال: ٦ / ٣٩٣ ط. مصر و ١٣ / ١١٧ ح ٣٦٣٧٨ ط. ب، ومناقب الخوارزمي: ٥٥ ح ١٩ فصل ٤، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ١٣٣ - ٣٦١ و ٤٠١، ومنتخب الكنز: ٥ / ٤٥.

٣ - مناقب الخوارزمي: ١١١ فصل ٩ ح ١٢٠.

٤ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٥٤ أيام معاوية بن يزيد.

٥ - كنز العمال: ١٣ / ١٢٣ ح ٣٦٣٩٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٤٨٣ ح ١١٥٨ ح ٩٧٦ و ١ / ٧٠ ح ٨١.

٦ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٦٣ أيام عثمان.

٧ - الفتوح: ١ / ٣٨٨ حرب صفين - ما جريس بين على ومعاوية من الكتب.

٨ - شرح النهج: ١ / ٢٢٦ الخطبة ٦.

٩ - الفتوح: ١ / ٤٠١ ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية لعل.

١٠ - مناقب ابن المغازلي: ٥٢ ح ٧٦، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٢ ح ٩٥٨.

١١ - مناقب ابن المغازلي: ٥٢ ح ٧٦، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٢ ح ٩٥٨.

١٢ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٠٦ ط. مصر الحلبي ١٣٧٨ و ١٤٢ ط. إيران.

١٣ - المحاسن والمساوي: ٤٣ محاسن علي.

١٤ - كنز العمال: ١٣ / ١٦٤ ح ٣٦٤٩٧، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٦٢ ح ٨٨، وأنساب الأشراف: ٢ / ١٤٦ ترجمة علي، وشرح

النهج: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨، وينايع المودة: ١ / ٢٣٩، وذخائر العقبي:

٥٨.

(١٠٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

عبد الله بن عباس (١)، عبد الله بن حجل (١)، عمرو بن العاص (١)، معاذ بن جبل (١)، الصدق (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم

الحسكاني الحنفي (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (٢)، دولة ايران (١)، كتاب كنز

العمال للمتقي الهندي (٣)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، ابن المغازلي (٢)،

الخوارزمي (٣)، دمشق (٤)، الحرب (١)

صفحة ١٠٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٠٨

وعن عباد قال: قال علي "أمنت قبل الناس بسبع سنين (١)".

وعن ابن عباس في قوله تعالى: * (والسابقون الأولون) * قال: نزلت في علي سبق الناس كلهم بالايمان بالله وبرسوله (٢).

وقال نعمان بن جبلة لمعاوية: وما وقفت لرشد حين أقاتل علي ملكك ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأول مؤمن به (٣).

والحسن احتج علي معاوية وعمرو والمغيرة بان عليا أول من آمن ولم يعترضوا (٤).

كما تقدم في الاحتجاجات.

١ - خصائص النسائي: ٢٩ ح ٦.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٦ ح ٣٤٦.

٣ - مروج الذهب: ٢ / ٣٨٥ ذكر أيام صفين.

٤ - شرح النهج: ٦ / ٢٨٨ الخطبة ٨٣.

(١٠٨)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)،

كتاب الخصائص للنسائي (١)

صفحة ١٠٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٠٩

علي (عليه السلام) أول الموحدين / أول من صلى * الفصل الخامس:

علي أول من صلى - منها بلسان "أول من صلى [مع النبي] علي".

روى عن كل من: ابن عباس (١)، وجبة العرنى (٢)، وزيد بن أرقم وأبي حمزة (٣)، ومجاهد (٤)، وابن إسحاق وجابر (٥)، وأبي

مسعود (٦)، وانس بن مالك (٧)، وبريدة (٨)، وعفيف الكندي (٩)، وابن مسعود (١٠)، والحكم بن عيينة (١١)، ورافع (١٢)، وعبد الله

ابن

١ - الكامل فى التاريخ: ١ / ٤٨٤ ذكر اختلاف فى أول من أسلم، وشواهد التنزيل: ١ / ١١١ - ١١٧ ح ١٢٤ و ١٢٧، والمسند: ١ / ٦١٦ ط. م و ٣٧٣ ط. ب، وتذكرة الخواص: ٢٦ باب ٢، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٧١ ح ٩٤ وما بعده و ح ٢٠٢، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٥٥، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٤، والمستدرک: ٣ / ١١١، وكنز العمال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩٢، وجواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨، ومنحة المعبود: ١ / ٨٩ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧.

٢ - الأوائل: ٣٠ ح ٦٨، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٥ ترجمة على، وخصائص النسائي: ١٩ ح ١، وروضة الواعظين: ٨٥، والقول المسدد: ٨٢ الحديث العاشر، وفرائد السمطين: ٢ / ٨٢.

٣ - خصائص النسائي: ٢٢ و ٢٦ ح ٢ و ٤، وأسد الغابة: ٤ / ١٧، والمسند: ١ / ١٤١ و ٤ / ٣٧٠ ط. م و ١ / ٢٢٧ و ٥ / ٤٩٨ ط. ب، ومناقب الخوارزمي: ٥٦ ح ٢٢، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٥٦، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٧٦ ح ١٠٤، ومناقب ابن المغازلي: ١٤ ح ١٨، وأنساب الاشراف: ٩٣ ح ١٠ ترجمة على، ومنحة المعبود: ١ / ٨٩ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧.

٤ - الطبقات الكبرى: ٣ / ١٣ قسم ١ ط. ليدن ١٣٢٢ و ٣ / ١٥ ترجمة على ط. بيروت دار الكتب العلمية، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٤٣ ح ٦٢.

٥ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٥٥ ط. مصر ١٣٥٧، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٩ خطبة ٢٣٨، وسيرة ابن هشام: ١ / ٢٨١ ط. ب و ١ / ٢٦٢ ط. مصر الحلبي، والكامل فى التاريخ: ١ / ٤٨٤.

٦ - المعجم الكبير: ١٠ / ١٨٤ ترجمة ابن مسعود ح ١٠٣٩٧، والشواهد: ٢ / ٣٠٢ ح ٩٣٧.

٧ - ذخائر العقبى: ٥٩، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨، وصحيح الترمذى: ٢ / ٣٠ و ٣٠١، والمستدرک: ٣ / ١١١، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٤.

٨ - المستدرک: ٣ / ١١٢ ذكر اسلامه من كتاب المعرفة.

٩ - خصائص النسائي: ٢٧ ح ٥، والمستدرک: ٣ / ١٨٣ مناقب خديجة، والكامل فى التاريخ: ١ / ٤٨٤، وشواهد التنزيل: ١ / ١١٣ ح ١٢٥، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٧٠ ح ٩٣، والمعجم الكبير: ٢٢ / ٤٥٢ ترجمة خديجة و ١٨ / ١٠١ ترجمة عفيف الكندى، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٦ خطبة ٢٣٨، وينايع المودة: ١ / ١٣٩، ومنحة المعبود: ١ / ٨٩ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧.

١٠ - كنز العمال: ٧ / ٥٦، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٥ خطبة ٢٣٨.

١١ - ذخائر العقبى: ٥٩، وجواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨ عن السلفى.

١٢ - ذخائر العقبى: ٥٩، ومناقب الخوارزمي: أ ٥٧ ح ٢٤.

(١٠٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحكم بن عيينة (١)، أنس بن مالك (١)، زيد بن أرقم (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٢)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)، كتاب الخصائص للنسائي (٣)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (٣)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٢)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، كتاب تاريخ الطبرى (٣)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٤)

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١١٠

نجي (١)، وعمرو بن العاص (٢)، وهاشم بن عتبة (٣)، ومحمد بن علي الباقر (٤)، وأبي أيوب (٥).

- ومنها بلسان " : لقد صلت الملائكة على وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل فيها غيره. " وأخرجه الطبري وابن ماجه وابن مردويه وابن عساكر.

وقد روى عن أبي أيوب وانس وعباد بن عبد الله وأبي ذر (٦).

- وعنه (عليه السلام ") : صليت قبل الناس [سبعاً] بسبع سنين. "

وأخرجه ابن ماجه وابن عساكر والنسائي وابن حبان ووثقه (٧).

وعن مروان وعبد الرحمن التميمي " : مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه الا ثلاثة رسول الله وخديجه وعلي (" ٨).

وعنه أيضا " : صليت قبل الناس لسته أشهر (" ٩).

وقال (عليه السلام ") : انا أول رجل صلى مع النبي (" ١٠).

١ - ترجمه علي : ١ / ٦٤ ح ٩١ و ٩٢.

٢ - الفتوح : ١ / ٤٠١ صفين.

٣ - الكامل في التاريخ : ٢ / ٣٨٤ حوادث سنة ٣٧.

٤ - شواهد التنزيل : ٢ / ٣٠٠ ح ٩٣٦.

٥ - روضة الواعظين : ٨٥ مجلس في ذكر اسلام علي.

٦ - شرح النهج : ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، وترجمه علي من تاريخ دمشق : ١ / ٨٠ ح ١١٢، و ١١٣، ومناقب ابن المغازلي : ١٤ ح ١٧ و ١٩،

وأنساب الأشراف : ٩٢ ترجمته، وتاريخ الطبري : ٢ / ٥٦، والفوائد المجموعه : ٣٤٣ ذكر مناقب علي ح ٤١.

٧ - صحيح ابن ماجه ٤٤ من المقدمة - فضل علي -، وترجمه علي من تاريخ دمشق : ١ / ٦١ ح ٨٧، ومنتخب الكنتز : ٥ / ٤٠، والقول

المسدد : ٨٢ الحديث العاشر عن حبه، وجواهر المطالب : ١ / ٧٠ باب ١٠، وشرح الاخبار : ١ / ١٧٨ ح ١٣٦، وزاد المسلم : ٤ / ٣٦،

والفوائد المجموعه : ٣٤٣ ذكر مناقب علي ح ٤٢.

٨ - شرح الاخبار : ١ / ١٧٨ ح ١٣٧ ٩ - ربيع الأبرار : ٣ / ٤١٤ باب الفخر والكبر.

١٠ - كنز العمال : ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٩٦، ومسند أحمد : ١ / ٢٢٧ ط. ب، و ١٤١ ط. م، وترجمه علي من تاريخ دمشق : ١ / ٥٧ ح ٨٢

والقول المسدد : ٨٢ الحديث العاشر.

(١١٠)

مفاتيح البحث : ابن عساكر (٢)، هاشم بن عتبة (١)، عمرو بن العاص (١)، ابن ماجه (٣)، محمد بن علي (١)، كتاب شواهد التنزيل

للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب روضة الواعظين (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي

(١)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، ابن المغازلي

(١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، دمشق (٣)

صفحة ١٠٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١١١

وعن حبه " : لقد رأيتني صليت قبل الناس جميعا (" ١).

وعن ابن عباس " : علي .. أول من صلى وركع (" ٢).

وعنه " : على أول عربي وأعجمي صلى مع الرسول. "

خرجه الحاكم وأبو عمر (٣).

وعن جابر وأبي رافع وبريدة " : بعث [صلى - أوحى إلى] النبي يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء (" ٤).

وعن أبي رافع " : صلى النبي أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء من الغد مستخفيا قبل أن يصلى مع النبي أحد سبع سنين وأشهرا (" ٥).

وعن الأشر " : على أول مصدق بالنبي ومصل معه (" ٦).

وقال هاشم " : انه أول ذكر صلى من هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (" ٧).

* أقول: هذه مجموعة طوائف متواترة تثبت تقدم صلاة وإيمان وإسلام على (عليه السلام).

١ - منحة المعبود: ١ / ١٨٠ ح ٢٦٥٦.

٢ - المحاسن والمساوي: ٤٣ محاسن على.

٣ - المستدرک: ٣ / ١١ مناقبه من كتاب المعرفة، وجواهر المطالب: ١ / ٢٠٩ باب ٣٣.

٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٥، والمستدرک: ٣ / ١١٢ ذكر اسلامه و ١٨٣ مناقب خديجة.

٥ - شواهد التنزيل: ٢ / ١٨٥ ح ٨٢٠، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٤٨ ح ٧٠، و ٧١، وروضة الواعظين: ٨٥.

٦ - شرح النهج: ١ / ٣٨ خطبة ٢٢.

٧ - الفتوح: ١ / ٣٤٩ - صفين، وتاريخ الاسلام: ١ / ١٣٧ اسلام السابقين.

(١١١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

عبد الله بن عباس (١)، الصلاة (٢)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (١)،

التاريخ الإسلامي (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، دمشق (١)

صفحة ١٠٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١١٢

على (عليه السلام) أول الموحدين / أول من عبد الله * الفصل السادس:

على أول من عبد الله تعالى فعن حبة العونى انه سمع عليا يقول " : اللهم لا اعترف ان عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيك - ثلاث مرات (" ١ -) .

ورواه النسائي بلفظ " : ما اعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيرى عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين " (٢).

وعن حبة بن جوين عنه (عليه السلام) قال " : عبدت الله مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة (" ٣).

وأخرجه الطبراني فى الأوسط بلفظ " : اللهم انك تعلم إن لم يعبدك أحد من هذه الأمة بعد نبيا (صلى الله عليه وسلم) قبلى، ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة بست سنين (" ٤).

وقال العباس لابن مسعود عندما رأى على وخديجة يصلون " : ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة " (٥).

وعن ابن عباس (": علي) كان أول من صلى وعبد الله من اهل الأرض مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (" ٦).

١ - مسند أحمد: ١ / ٩٩ ط. م، و ١ / ١٦٠ ط. ب، وذخائر العقبى: ٦٠ ذكر أنه أول من صلى، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٠، وكنز العمال: ٦ / ٣٦٥ ط. مصر، و ١٣ / ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠ ط. بيروت، وأسد الغابة: ٤ / ١٧ مع تفاوت، وكنز الفوائد: ١٢٢، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والقول المسدد: ٨٣ الحديث العاشر وزاد المسلم: ٤ / ٣٦.

٢ - خصائص النسائي: ٣ ط. مصر، و ٣١ ح ٧ ط. بيروت.

٣ - ترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٥٣ ح ٨٠ و ٨١ و ٨٦، وروضه الواعظين: ٨٥ والمستدرک: ٣ / ١١٣ مناقبه، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٤ ط. مصر، و ١٣ / ١٢٢ ح ٣٦٣٩٠ ط. بيروت، والجوهرة: ١١.

٤ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٧ من اسمه أحمد.

٥ - المعجم الكبير: ١٠ / ١٨٤ ح ١٠٣٩٧ ترجمه عبد الله بن مسعود، وكنز العمال: ١٣ / ٤٦٧ ح ٣٧٢١٥، ومناقب الخوارزمي: ٥٦ فصل ٤ ح ٢١.

٦ - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٨٣ ح ١١٥٨.

(١١٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، الطبراني (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة بيروت (٣)، عبد الله بن مسعود (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (١)

صفحة ١٠٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١١٣

وقال (عليه السلام) لعثمان "بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما" (١).

* ومما يؤيد هذه الفصول:

ما روى عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله " السابقون ثلاثة - أو - السابق إلى محمد علي بن أبي طالب (" ٢).

وعن عمرو بن العاص "علي أول من صدق نبينا (" ٣).

ونحوه عن ابن عباس وحذيفة وفيه "علي أول من صدق به (" ٤).

وعن الإمام الحسن (عليه السلام "علي أول من هداه الله مع النبي وأول من لحق بالنبي (صلى الله عليه وسلم) (" ٥).

وعن محمد بن أبي بكر "كان أول الناس لرسول الله اتبعا وآخرهم به عهدا يشركه في امره ويطلعه (" ٦).

١ - كنز الفوائد: ١٢٢.

٢ - المعجم الكبير: ١١ / ٧٧ ح ١١١٥٢ ترجمه ابن عباس ما روى مجاهد عنه، ومناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ ح ٣٦٥، وتاريخ الخميس: ١ / ٢٨٦ ذكر أول من أسلم، والدر المنثور: ٦ / ١٥٤، وكنز العمال: ١١ / ٦٠١ ح ٣٣٨٩٦، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٢، و ٩٢٤، و ٩٢٦.

٣ - الفتوح: ١ / ٤٠١ ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية لعل.

٤ - شواهد التنزيل: ٢ / ١٨١ ح ٨١٤ و ١ / ١٩٦ ح ٢٠٦، و ٢٠٩، واخبار الدول: ١٠٣ فصل ٢ باب ٤.

٥ - شواهد التنزيل: ١ / ١٢٠ - ١٢٢ ح ١٣٠ - ١٣٢.

٦ - انساب الأشراف: ٢ / ٣٩٥ امر مصر في خلافة علي، ومقتل محمد بن أبي بكر.

(١١٣)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٣)، محمد بن أبي بكر (٢)، عمرو بن العاص (١)، التصديق (٢)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٣)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، ابن المغازلي (١)

صفحة ١٠٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١١٤

علي (عليه السلام) أحب الناس * الفرع الخامس:

علي أحب الناس إلى الله ورسوله من ذلك ما روى في خبر الطائر المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أهدت امرأة إليه طيرين بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين فقال رسول الله "اللهم ائني بأحب خلقك إليك والي رسولك." فجاء علي (عليه السلام)، فرفع صوته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من هذا؟ قلت: علي.

قال: افتح له، ففتحت له فأكل مع النبي حتى فنيا."

وله ألفاظ تقرب من ذلك.

وروى حديث الطير عن كل من:

سفينه (١)، وعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي (٢)، وعامر بن واثله (٣)، وعبد الله بن عباس (٤)، وأبي ذر الغفاري (٥)، وعمرو بن العاص (٦)، وجابر (٧)، وسعد بن أبي وقاص (٨)، ويعلى بن مرة بن وهب (٩)، وأبي سعيد وأبي رافع مولى رسول الله وحبشي بن

١ - المعجم الكبير: ٧ / ٨٢ ترجمة سفينه ما روى عبد الرحمن عنها ح ٦٤٣٧، و ترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ١١١، و ١٣٣ ح ٦١٦ ح ٦٤٣، وكفاية الطالب: ١٥٠ باب ٣٣، والطرائف: ١ / ٧١ ومناقب ابن المغازلي: ١٧٥ ح ٢١٣.

٢ - ترجمه الأمير ٢ / ١٠٧ ح ٦١٣، وكفاية الطالب: ١٥٥، وكنوز الحقائق: ٣٩٢.

٣ - كفاية الطالب: ٣٨٦، و ٣٨٧ باب ١٠ حديث رد الشمس، و ترجمه على من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ ح ١١٤٠، ومناقب ابن المغازلي: ١١٤ ح ١٥٥.

٤ - المعجم الكبير: ١٠ / ٢٨٢ ح ١٠٦٦٧ ترجمه ابن عباس ما روى عنه ابنه علي، ومناقب الخوارزمي:

١٠٧ ح ١١٣ فصل ٩، ومناقب ابن المغازلي: ١٦٤ ح ١٩٥، و ترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ١٠٨ ح ٦١٤.

٥ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٠ في احتجاجه يوم الشورى.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٢٠٠ الفصل ١٦ في قتاله اهل الشام.

٧ - ترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ١٠٦ ح ٦١٢.

٨ - حلية الأولياء: ٤ / ٣٥٦ ترجمه عبد الرحمن بن أبي ليلى ح ٢٧٨.

٩ - حلية الأولياء: ٤ / ٣٥٦ ترجمه عبد الرحمن بن أبي ليلى ح ٢٧٨.

(١١٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

أبوذر الغفاري (١)، حديث الطير (١)، عبد الله بن محمد بن عمر بن علي (١)، عامر بن وائلة (١)، عمرو بن العاص (١)، يعلى بن مرة (١)، الطيران، الطير (١)، حديث رد الشمس (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (٢)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، ابن المغازلي (٣)، الخوارزمي (٢)، الشام (١)، دمشق (٤)، القتل (١)، السفينة (١)

صفحة ١١٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١١٥

جنادة (١).

وعن انس بن مالك من حوالى سته وثمانين طريقا (٢).

ولمن أراد المزيد فعليه بالهامش (٣).

ومن ذلك ما روى عن الهلالي ان رسول الله قال لفاطمه " ووصى خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك (٤) ".

وفى رواية " علي أحب الرجال وأكرمهم علي (٥) ".

وعن أبي ذر " أحبهم إلى أحبهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو ذاك الشيخ، " فأشار إلى علي.

١ - البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٣.

٢ - ذكر الكنجي فى كفايته ١٥٢ - ١٥٤ باب ٣٣ وابن المغازلي فى مناقبه مفصلا ١٥٦ إلى ١٧٤ ح ١٨٩ إلى ٢١٢، وترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ١١٠ إلى ١٣٣ حيث ذكر خمسة عشر طريقا منهم وراجع أيضا: صحيح الترمذى: ٥ / ٦٣٦ كتاب المناقب، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٤٣ ح ١٤١ ترجمه على، ومناقب الخوارزمي: ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٥ من الفصل التاسع، ومروج الذهب: ٢ / ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه، والمعجم الكبير: ١ / ٢٥٣ ح ٧٣٠ ترجمه انس، وخصائص النسائي: ٣٤، ومناقب الكوفى: ٢ / ٤٨٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٦٦ ح ٣٦٥٠٥، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٣، ومناقب الكلابى: ٤٣٥ ح ١٨، وتذكرة الخواص: ٤٤ باب ٢، والمستدرک: ٣ / ١٣٠، وأسد الغابة: ٤ / ٣٠ ترجمه على، وجواهر المطالب: ١ / ٥١ باب ٨ عن البغوى، وعبقات الأنوار: ٢٢٣ حديث الطائر، وإحقاق الحق: ٥ / ٣٣٦. قال الحاكم حديث الطائر صحيح يلزمه البخارى ومسلم أخرجاه فى صحيحهما لان رجاله ثقات وهو من شرطهما - المستدرک: ٣ / ١٣ ذكر مناقبه.

وذكر الذهبى صحته، وألف فيه كتابا من طرق، وكذا ابن جرير الطبرى، وابن فورک الأصفهانى والحافظ أبو نعيم، والحاكم - راجع

البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٠ - ٣٥٣، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٨٧ وفتح الملك العلى:

٢٠، وتذكرة الحفاظ: ٣ / ٤٤ ط. الثانية.

٣ - شرح اخبار: ١ / ١٣٧ و ١٣٩ عن أبى أيوب وأبى رافع، وجواهر المطالب: ١ / ٥١، والمعجم الأوسط:

٢ / ٤٤٣ ح ٢٧٦٥ و ١٤١٤ ح ٥٨٨٢ و ٧ / ٢٨٨ ح ٦٥٥٧ و ٨ / ٢٢٥ ح ٧٤٦٢ و ١٠ / ١٧٢ ح ٩٣٦٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٧ و ١٦٩ ح

١٤٧٢٣ و ١٤٧٢٧ وما بعده عن أنس وسفينه وابن عباس، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٦٠ ح ٩٤٥ عن سفينة، والتاريخ الكبير: ١ / ٣٥٨ ح

١١٣٢ عن أنس، ومصابيح السنة: ٤ / ١٧٣ ح ٤٧٧٠ أنس، والتاريخ الكبير: ٢ / ٢ ح ١٤٨٨، وتاريخ اصبهان: ١ / ٢٤٨ و ٢٧٩، وأهل

البيت فى المكتبة العربية: ٣٩٤ ذكرهم بالتفصيل.

٤ - المعجم الكبير: ٣ / ٥٧ ح ٢٦٧٥ ترجمه الحسن بقیة اخباره، وترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٠ ح ٣٠٣.

٥ - الرياض النضرة: ٣ / ١٩٧.

(١١٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أنس بن مالك (١)، الوصية (١)، عبد الله بن عباس (١)،

كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب صحيح الترمذي (١)، كتاب البداية والنهاية (٢)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، ابن المغازلي (١)، التاريخ الإسلامي (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (٢)، الطيران، الطير (٢)، السفينة (١)

صفحة ١١١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١١٦

خرجه الملا في وسيلة المتعبدين (١).

وروى الشعبي عن الحسن قوله: "وعلى ابن عم رسول الله وختنه علي ابنته وأحب الناس إليه (٢).

وعن أبي سعيد: "هو أحب إلي من الدنيا وما فيها (٣)".

وروى بن أبي ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: "ما يمنعي وقد أصلحت بين أحب اثنين إلي (يعني بين علي وفاطمة) (٤).

وعن عبد الله ابن عمر في حديث الاسراء قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟

قال: "خاطبني بلغة علي بن أبي طالب، فألهمني ان قلت: يا رب خاطبتني أنت أم علي."

فقال: يا احمد انا شيء لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت علي سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحب من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (٥).

وقال لأم سلمة: "هذا أخي وابن عمي وأحب الخلق إلي (٦).

وخطب الأشر في صفين: "إذ جعل فيكم ابن عم نبيه محمدا ووصيه وأحب الخلق إليه (٧).

وعن بريدة ومعاذة الغفارية: "كان أحب الناس إلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمة ومن الرجال علي (عليه السلام) (٨).

١ - ذخائر العقبى: ٦٢، ومناقب الخوارزمي: ٦٩ فصل ٦ ح ٤٣، وترجمته علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٧٠ ح ٦٦٢، وجواهر المطالب: ١ / ٥٥ باب ٩، والكامل لابن عدي: ٣ / ٨٣ رقم ٦٢٥.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ١٢١ ح ١٣١، وأنساب الأشراف: ٢ / ١٤٧ ح ١٤٨ ترجمته علي.

٣ - جواهر المطالب: ١ / ٢١٠ باب ٣٣٣ - طبقات ابن سعد الكبرى: ٨ / ٢١ ذكر بنات رسول الله - ترجمته فاطمة.

٥ - مناقب الخوارزمي: ٧٨ فصل ٦ ح ٦١، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣٣، والطرائف: ١ / ١٥٥ ح ٢٤٢.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٣٤٤ فصل ٢.

٧ - الفتوح لابن أعمش: ١ / ٣٨٨؟

٨ - ذخائر العقبى: ٣٥ و ٦٢، والمستدرک: ٣ / ١٥٤ مناقبه، وتاريخ الاسلام عهد الخلفاء: ٣ / ٦٣٣، وترجمته علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٦٣ ح ٦٥٧، و ٦٤٩، وخصائص النسائي: ١٠٨ ح ١١٠، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٩٨ ح ٣٨٦٨ كتاب المناقب - فضل فاطمة.

(١١٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، علي بن أبي طالب (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعمش الكوفي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (٢)، التاريخ الإسلامي (١)، الخوارزمي (٣)، دمشق (٢)

صفحة ١١٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١١٧

وهو ما اشتهر عن عائشة عندما سئلت عن أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت: فاطمة.
ف قيل: من الرجال؟

قالت: زوجها ان كان صواما قواما (١).

وفى رواية أخرى عنها: ما خلق الله خلقا كان أحب إلى رسول الله من علي ابن أبي طالب (٢).

وقالت لرسول الله "لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي [ومنى]. فأهوى إليها أبو بكر (٣).

وعنها عند اخبارها عن الخوارج "يقتلهم أحب الخلق إلى الله ورسوله" (٤).

وقال أبو سعيد "علي أحبهم إليه" (٥).

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "أما أنت يا علي - فختني وأبو ولدي ومنى وأحب الخلق إلى" (٦).

وعن جعفر بن محمد الصادق في حديث قدسي "ما خلقت خلقا هو أحب إلى منهم (الأئمة) (٧).

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٥ ح ٣٦٤٥٧، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٥ حوادث سنة ٤٠، وصحيح الترمذى: ٥ / ٧٠١ ح ٣٨٧٤، والايضاح: ١٣٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٦٤ ح ٦٥١ وما بعده من طرق عنها، والعقد الفريد: ٤ / ٢٩٢ كتاب الخلفاء - خلافة علي، والمحاسن والمساوي للبيهقي: ٢٩٨ محاسن الندامة، وربيع الأبرار: ١ / ٨٢١ باب الخير والصلاح، وجواهر المطالب: ١ / ٥٣ - ٥٤ باب ٩.

٢ - كفاية الطالب: ٣٢٤ باب ٩١، وكنز العمال: ٦ / ٨٤ ط. حيدر آباد، وخصائص النسائي: ١٠٧ ح ١٠٨ بتفاوت، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٦٢ ح ٦٤٨، ومناقب الخوارزمي: ٧٩ فصل ٦ ح ٦٣، وأسد الغابة: ٥ / ٥٢٢، وذخائر العقبى: ٣٥، و ٦٢، وشرح النهج: ١٣ / ٢٥٣ خطبة ٢٣٨، ومنتخب الكنتز: ٥ / ٤٧، والمستدرک: ٣ / ١٥٤ مناقبها.

٣ - مسند البزار: ٨ / ٢٢٤ ح ٣٢٧٥، ومجمع الزوائد وصححه: ٩ / ١٢٧ والبغية ١٧٠ ح ١٤٧٢٩، ومسند أحمد: ٤ / ٢٧٥ ط. م ٥ / ٣٤٥ ح ١٧٩٥٣ وما بين المعكوفين منه، ٤ - تذكرة الخواص: ١٠٠ الباب الرابع - تمام حديث الخوارج.

٥ - انساب الاشراف: ٢ / ٣٨٠.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٦٦ فصل ٦ ح ٣٦.

٧ - معاني الاخبار: ١٠٨ باب معنى الأمانة، والبحار: ٢٦ / ٣٢٠.

(١١٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم عرفة (١)، الحديث القدسي (١)، أسامة بن زيد (١)، جعفر بن محمد (١)، الخوارج (٢)، الصدق (١)، الزوج، الزواج (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، التاريخ الإسلامي (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٢)، الأمانة، الإئتمان (١)

صفحة ١١٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١١٨

وذكر عند أبو البحتري أبا بكر وعمر وعلياً فقال: نعم المرءان، واني لأجد لعلى فى قلبى اللبطة مالا أجد لهما (١).

قال أبو جعفر الإسكافى فى الرد على الجاحظ:

أتره لم يسمع قوله تعالى: * (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) * (٢).

والمحبة من الله تعالى هى إرادة الثواب فكل من كان أشد ثبوتا فى هذا الصف وأعظم قتالا كان أحب إلى الله، ومعنى الأفضل هو الأ- كثر ثوابا، فعلى إذا هو أحب المسلمين إلى الله لأنه أثبتهم قدما فى الصف المرصوص لم يفرض قط باجماع الأمة ولا بارز قرن إلا قتله (٣).

وقال الزمخشري عند تفسير آية المباهلة...: حيث استجراً على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه (٤).

١ - المطالب العالية: ٤ / ٨٥ ح ٤٠٢٩ واللبطة الحب الملتصق.

٢ - الصف: ٤.

٣ - شرح النهج: ١٣ / ٢٨١ الخطبة ٢٣٨.

٤ - تفسير الكشاف: ١ / ٤٣٤ مورد آية المباهلة.

(١١٨)

مفاتيح البحث: الزمخشري (١)، آية المباهلة (٢)، الأكل (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)

صفحة ١١٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١١٩

الأقوال فى تفضيل على (عليه السلام) على الأمة * الدليل الثانى:

أقوال العلماء فى تفضيل على (عليه السلام) على الأمة:

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ...: أجمع الفريقان على أمير المؤمنين على بن أبى طالب انه كان أكثر طعنا وضربا وأشد قتالا وأذب عن دين الله ورسوله فثبت بما ذكرنا من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان علياً أفضل.

وقال: فدل كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) والاجماع ان أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب لأنه إذا كان أكثرهم جهادا كان أتقاهم، وإذا كان اتقاهم كان أخشاهم، وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان أدل على العدل، وإذا كان أدل على العدل كان اهدى الأمة إلى الحق، وإذا كان اهدى كان أولى ان يكون متبوعا وأن يكون حاكما لا تابعا ومحكوما عليه...

ثم قال * (...: يرفع الله الذين آمنوا منكم واتوا العلم درجات) * (١).

قيل قد دلت هذه الآية على أن الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات.

وقد أجمعت الأمة على أن العلماء من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة: على بن أبى طالب (عليه السلام) وعبد الله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضى الله عنهم، وقال طائفة عمر بن الخطاب، فسألنا الأمة من أولى الناس بالتقديم إذا حضرت الصلاة؟

فقالوا: ان النبى (صلى الله عليه وسلم) قال " : يؤم بالقوم أقرؤهم " ثم اجمعوا ان الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، فسقط عمر.

ثم سألنا الأمة هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وافقه لدينه؟

فاختلفوا فوقفنا حتى نعلم.

ثم سألناهم أيهم أولى بالإمامة فأجمعوا على أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال " : الأئمة من قريش " فسقط ابن مسعود وزيد بن

ثابت، وبقى على بن أبى طالب وابن عباس.

١ - المجادلة: ١١.

(١١٩)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، السنة النبوية الشريفة (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، على بن أبى طالب (٢)، زيد بن ثابت (٢)

صفحة ١١٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٢٠

فسألنا: أيهما أولى بالإمامة؟

فاجمعوا على أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إذا كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكبرهما سنا وأقدمهما هجرة" فسقط عبد الله بن عباس وبقى أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه، فيكون أحق بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ولدلالة الكتاب والسنة عليه (١).

وقال الشيخ المفيد: اما الاجماع على ما يوجب له الإمامة من خلال: فهو اجماعهم على مشاركته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى النسب، ومساهمته له فى كريم الحسب واتصاله به فى وكيد السب، وسبقه كافة الأمة إلى الاقرار وفضله على جماعتهم فى جهاد الكفار.

وتبريزه عليهم فى المعرفة والعلم بالاحكام، وشجاعته وظاهر زهده الذين لم يختلف فيهما اثنان، وحكمته فى التدبير وسياسة الأنام وغناه بكماله فى التأديب المحجوج اليه المنقصر عن الكمال، وبيعض هذه الخصال يستحق الإمامة فضلا عن جميعها على ما قدمناه (٢). * ونقل الكنجدى عن شعبة بن الحجاج قوله فى حديث المنزلة: وكان هارون أفضل أمة موسى، فوجب ان يكون على أفضل من كل أمة محمد صيانة لهذا النص الصحيح الصريح، كما قال موسى لأخيه هارون: * (أخلفنى فى قومى وأصلح) * (٣).

وقال فى موضع آخر: بعد ذكر حديث "على كنفسى" (٤) - ومن المعلوم أنه يمتنع ان تكون نفس على هى نفس النبى، ولا بد ان يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضى أن كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله على، ترك العمل بهذا النص فى فضيلة النبوة، فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء ذلك.

ثم لا شك ان محمد (صلى الله عليه وآله) كان أفضل الخلق بسائر الفضائل فلما كان على مساويا له فى

١ - كشف الغمة: ١ / ٣٧ و ٣٨ و ٣٩.

٢ - الافصاح فى امامة أمير المؤمنين: ٨ / ٣١.

٣ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب السبعون - حديث المنزلة -.

٤ - مجمع الزوائد: ٧ / ١١٠ ط. مصر ١٣٥٢، وكتر العمال: ٦ / ٤٠٠ دكن ١٣١٢، وخصائص النسائي: ١٩ ط. مصر ١٣٤٨، والرياض النضرة: ٢ / ١٦٤ ط. مصر الأولى قال رسول الله "لينتھين بنى وليعة أو لأبعثن عليهم رجلا كنفسى" ... ذخائر العقبى: ٦٤، وكفاية الطالب:

٢٨٩، ومنتخب كتر العمال: ٥ / ٤٧، وفيه "يسألنى عن نفسى.."

(١٢٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)،

حديث المنزلة (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، شعبة بن الحجاج (١)، الكرم، الكرامة (١)، السب (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)

صفحة ١١٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٢١

تلك الصفات يجب ان يكون أفضل، ولم أر الأصوليين أجابوا عن هذا بشئ (١).

* وقال المسعودي: والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الفضل هي: السبق إلى الايمان والهجرة والنصرة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والقربى منه والقناعة، وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتزليل، والجهاد في سبيل الله، والورع والزهد، والقضاء والحكم، والفقه والعلم، وكل ذلك لعل (عليه السلام) منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر (٢).

* ولعبد الجبار كلام طويل في تفضيل الأمير على الأمة (٣).

* وكذلك الفخر الرازي بتفصيل أكبر (٤).

١ - كفاية الطالب: ٢٩١ الباب الثاني، والسبعون حديث ماء الفردوس.

٢ - مروج الذهب: ٢ / ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه فضائله.

٣ - راجع مجموعته ورام: ٥٨٧.

٤ - الأنوار النعمانية: ١ / ٣٨ إلى ٤٢.

(١٢١)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الأحكام الشرعية (١)، سبيل الله (١)، الزهد (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)

صفحة ١١٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٢٢

التساوي بين النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) التساوي بين رسول الله وعلى بن أبي طالب (عليهما السلام) وقال محمود بن الحسن الحمصي بعد ذكر آية المباهلة * (أنفسنا وأنفسكم) *: فالمراد ان هذه النفس مثل ذلك النفس وذلك يقتضى الاستواء في جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة وفي حق الفضل لقيام الدلائل، على أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان نبيا وما كان على (عليه السلام) كذلك (١).

وعن عمرو عن رسول الله عندما سئل عن أحب الناس اليه بعد أبو بكر وعمر فقيل له فعلى!؟

فقال (صلى الله عليه وآله): "ان هذا يسألني عن النفس (٢)".

ويأتى ان هذه المقولة صدرت أيضا من ابن مسعود وابن عمر وابن عائشة.

وقال ابن أبي الحديد: اما على فإنه عندنا بمنزلة الرسول في تصويب قوله والاحتجاج بفعله ووجوب طاعته (٣).

وقال الفخر الرازي: واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الآية * (وأنفسنا وأنفسكم) * على أن عليا مثل نفس النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا فيما خصه بالدليل، وكان نفس محمد أفضل من الصحابة، فوجب ان يكون نفس علي أفضل أيضا من سائر الصحابة (٤).

وللديلمي كلاما في التساوى يشابه ما مر ويحتمل ان بعضهم أخذ عن بعض (٥).

وقال أبو جعفر الحسنى ما ملخصه: ومن العجب ان أول حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت بدرا وكان هو المنصور فيها،

وأول حروب على (عليه السلام) الجمل وكان هو المنصور فيها.

ثم كان من صحيفه الصلح يوم صفين نظير ما كان يوم الحديبية.

ثم دعا معاوية في آخر أيام على (عليه السلام) إلى نفسه وتسمى بالخلافه كما أن مسيلمه والأسود

١ - تفسير الرازى: ٨ / ٨ مورد آية المباهلة.

٢ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٢ ح ٣٦٤٤٦.

٣ - شرح النهج: ٢٠ / ٣٤ - ٣٥ حكمه رقم ٤٠٩ - كلام ابن المعالى فى الصحابه.

٤ - تفسير الرازى: ٨ / ٨١ مورد آية المباهلة.

٥ - ارشاد القلوب: ٢ / ١٢١ فضائل على حين الولادة.

(١٢٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)،

إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، صلح (يوم) الحديبية (٢)، آية المباهلة (٣)، محمود بن الحسن (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى

(١)، كتاب تفسير الرازى للرازى (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)

صفحة ١١٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٢٣

العنسى دعوا إلى أنفسهما فى اخر أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتسميا بالنبوه.

وأبطل الله امرهم بعد وفاة الرسول وعلى (عليه السلام).

ولم يحارب رسول الله من العرب إلا قريش ما عدا يوم صفين، ولم يحارب عليا من العرب أحد إلا قريش ما عدا يوم النهروان.

ولم يتزوج الرسول على خديجه ولم يتزوج على على فاطمه وتوفى الرسول عن ثلاث وستين سنة وتوفى على عن مثلها.

وهذا شجاع وهذا شجاع، وهذا فصيح وهذا فصيح، وهذا سخى جواد وهذا سخى جواد، وهذا عالم بالشرائع وهذا عالم بالشرائع، وهذا

زاهد وهذا زاهد - إلى أن قال :-

فوجب ان يكون الكل شيمه واحده وسوسا واحدا وطينه مشتركه ونفسا غير منقسمه وألا يكون بينهما فرق وفضل إلا النبوه فامتاز

رسول الله بذلك عن سواه وبقي ما عدا الرسالة على امر الاتحاد، ثم ذكر حديث المنزله.

وقال: فأبان نفسه منه بالنبوه واثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركاً بينهما (١).

وقالت فرقة الهاشميه أصحاب أبى هاشم (٩٩ هـ) ان الامام عالم يعلم كل شىء، وهو بمنزله النبى (صلى الله عليه وآله) فى جميع أموره

(٢).

وقال الرازى: ان اهل بيته (صلى الله عليه وسلم) ساووه فى خمسه أشياء: فى الصلاة عليه وعليهم وفى التشهد وفى السلام والطهاره وفى

تحريم الصدقه وفى المحبه (٣).

* وفى الروايات ما يوجب التساوى بين النبى وعلى (عليهما السلام) منها:

ما روى عن انس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله " ما من نبى إلا - وله نظير فى أمته وعلى نظيرى. " أخرجه القلعى، وأبو

الحسن الخلعى، وصاحب الفردوس (٤).

١ - شرح النهج: ٢٠ / ٢٢١ - ٢٢٢ كلام ١٩٣ - سياسة علي - .

٢ - فرق الشيعة: ٥١ - ٥٢.

٣ - نور الابصار: ٢٣١ باب ٢ مناقب الحسن والحسين.

٤ - مناقب الخوارزمي: ١٤١ ح ١٦١ فصل ١٤، وكنز العمال: ١١ / ٧٥٧ ح ٣٣٦٨٧، وذخائر العقبى: ٦٤ ذكر أنه من النبي أو مثله، ذكر أنه من النبي، وينايع المودة: ١ / ٢٧٩ - المناقب السبعون - ح ٣١، والرياض النضرة: ٢ / ١٦٤ ط. مصر الأولى، وجواهر المطالب: ١ / ٦١ باب ٩، والرياض النضرة: ١ / ٥٠ و ٣ / ١٢٠. (١٢٣)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث المنزلة (١)، الجود (١)، الزوج، الزواج (١)، الصيالة (١)، التصديق (١)، الوفاة (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ١١٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٢٤

وقال (صلى الله عليه وآله): (يا علي " وأنت الصاحب بعدى والوزير وما لك في أمتي من نظير، يا علي أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ") (١).

وعنه (صلى الله عليه وآله): (علي عدل نفسي ") (٢).

وقال (صلى الله عليه وآله): (أنا وعلي في السلام سواء ") (٣).

وقال (صلى الله عليه وآله): (علي فصاحته كفصاحتي ") (٤).

وقال (صلى الله عليه وآله): (علي صبره كصبري ") (٥).

وعن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي في الدنيا إذا مت عوض مني ") (٦).

وقال أبو بكر: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الغار: (يا أبا بكر كفي وكف [يدي ويد] علي في العدل سواء ") (٧).

وفي لفظ: (كفي وكف علي في العدل سواء. " خرج ابن السمان في الموافقات (٨).

وفي رواية: (علي أصلي ") (٩).

وعن ابن عمر: (علي مع الرسول في درجته ") (١٠).

وفي رواية عنه (صلى الله عليه وآله): (ليس أحد من الأمة يعدلك عندي ") (١١).

١ - روضة الواعظين: ١٠١ - ١٠٢ مجلس في امامة علي (عليه السلام).

٢ - شرح النهج: ١ / ٢٩٤ الخطبة ١٩.

٣ - مسند البزار: ٣ / ٥٤ ح ٨٠٨، ومجمع الزوائد: ٨ / ٣٠٨ والبغية: ٦٥ ح ١٢٧٣٥.

٤ - فرائد السمطين: ٢ / ٦٨.

٥ - الرياض النضرة: ٣ / ١٧٢.

٦ - مائة منقبة: ١٣٢ المنقبة ٧٢.

٧ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٤ ح ٣٢٩٢١ فضائله، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٣٩ ح ٩٥٣ ومناقب ابن المغازلي: ١٢٩ ح ١٧٠،

كفاية الطالب: ٢٥٦ باب ٦٢، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٣٨ ح ٩٥٢، وتاريخ بغداد: ٥ / ٢٤٠.

٨ - جواهر المطالب: ١ / ٦١ باب ٩.

٩ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٨، وكنوز الحقائق: ٤٤٣..

١٠ - الرياض النضرة: ٣ / ١٨٠.

١١ - كنز الفوائد: ٢٨١ الاستدلال بصحته النص بالإمامة.

(١٢٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الصبر (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب روضة الواعظين (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (٢)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، دمشق (٢)

صفحة ١٢٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٢٥

وقال (صلى الله عليه وآله "): أنا وأنت حجة الله على خلقه (" ١).

وعن انس بن مالك عنه (صلى الله عليه وآله "): أنا وعلى حجة الله على عباده (" ٢).

وعن محمد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام "): وانا رسول الله والمبلغ عنه وأنت وجه الله والمؤتم به فلا نظير لي إلا أنت ولا مثلك إلا انا (" ٣).

وروى عن محمد بن صدقة عن أبي ذر عن أمير المؤمنين قال " : يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد مني (" ٤).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف الإمام قال " : وأدنى معرفة الامام انه عدل النبي (صلى الله عليه وآله) إلا درجة النبوة، ووارثه (" ٥).

وقال صادق أهل البيت جعفر بن محمد (عليه السلام "): ما جاء عن علي بن أبي طالب يؤخذ به وما نهى عنه ينتهي عنه، جرى له من الفضائل ما جرى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولرسول الله الفضل على جميع ما خلق الله.

العايب على أمير المؤمنين في شئ كالعايب على الله وعلى رسوله والرد عليه في صغير وكبير على حد الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك وكذلك جرى حكم الأئمة بعده واحدا بعد واحد.

اما علمت ان أمير المؤمنين كان يقول: لقد أقر لي جميع الملائكة والروح مثل ما أقر لمحمد (صلى الله عليه وآله) ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب سبحانه وان محمد يدعى فيكسا ويستنطق فينطق وأدعى فأكسا وأستنطق فأنطق (" ٦).

وعنه (صلى الله عليه وآله "): أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد: أوتيت صهرا مثلي. " رواه أبو سعيد في شرف

١ - ذيل تاريخ بغداد: ١٩ / ٦٦.

٢ - كنز العمال: ١٣ / ١٥١ ح ٧٤ ٣٦٤٧٤، كتاب الأربعين للحافظ الخزاعي: ٦٢ ح ٢٠، وكشف الغمة: ١ / ١٦١ بيان انه أفضل الأصحاب.

٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٠٤.

٤ - إلزام الناصب: ١ / ٣٤ الثمرة الخامسة، وسوف يأتي توضيح الحديث في الجزء الثاني.

٥ - كفاية الأثر: ٢٥٩.

٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٦ فضائله من طريق أهل البيت:.

(١٢٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، معرفة الإمام (١)، علي بن أبي طالب (١)، أنس بن مالك (١)، محمد بن ثابت (١)، محمد بن صدقة (١)، الحج (٢)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ارشاد القلوب (٢)

صفحة ١٢١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٢٦

النبوة (١).

وقال ابن عمر: سألت النبي عن علي، فغضب وقال: " ما بال أقوام يذكرون من له منزلة كمنزلتى (" ٢).

وروى الباهلي وغيره قوله (صلى الله عليه وآله "): يا علي فإنك ستكس إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحى إذا حيت وتشفع إذا شفعت (" ٣).

وورد عن وائلة وعلي (عليه السلام): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال [" يا علي] ما سألت ربي شيئا [فى صلاتي] إلا أعطاني وما سألت الله شيئا إلا سالت لك مثله (" ٤).

وقريب منه عن عبد الله بن الحرث [الحرث] وأبي ذر (٥).

وفى رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام "): أنا امام لمن بعدى والمؤدى عمن كان قبلى ما يتقدمنى إلا احمد وان جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا وان رسول الله يدعى فينطق وادعى فأنطق على حد منطقه (" ٦).

وعن عمر بن ميثم قال: قال رسول الله لعلي (عليه السلام "): لا ادعى لخير إلا دعيت اليه (" ٧).

وروى عن الحسن العسكري (عليه السلام) فى بعض محاورات أمير المؤمنين مع اليهود جاء فيها " : نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما فى مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته وأنتما شقيقان من أشرق [أشرف]

أنوار الله فميزتما [تميزتما] وأنتما فى الفضائل شريكان إلا أنه لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه وآله " ٨).

وورد عن أبي بكر عندما أرسل ابا عبيدة لأخذ البيعة من علي (عليه السلام) قال " : يا أبا عبيدة أنت

١ - جواهر المطالب: ١ / ١٠٩ باب ٣٣.

٢ - كتاب الأربعين للحافظ الخزاعي: ٣٠ ح ١.

٣ - تذكرة الخواص: ٢٩ - ٣٠ باب ٤، وكنز العمال: ١٣ / ١٥٥ ح ٣٦٤٨٢ بتفاوت.

٤ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٤٣، ومناقب ابن المغازلي: ١١٨ ح ١٥٥، و ١٣٥ ح ١٧٨، ومناقب الخوارزمي: ١١٠ ح ١١٧ فصل ٩، و ١٤٣ ح ١٦٤ فصل ١٤، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٨ و ١٣ / ١١٣، و ١٧٠ ح ٣٦٣٦٨، و ٣٦٥١٣، وخصائص النسائي: ١٢٧ ح ١٤٣.

٥ - خصائص النسائي: ١٢٧ ح ١٤٤، وذخائر العقبى: ٦١، وينايع المودة: ١ / ٢٤٠ باب ٥٦، وارشاد القلوب: ١ / ٢٦١ احتجاجة يوم الشورى.

٦ - بحار الأنوار: ٢٦ / ٣١٧ باب تفضيلهم على الأنبياء ح ٨٥.

٧ - كنز العمال: ١٣ / ١٥٥ ح ٣٦٤٨١.

٨ - معانى الاخبار: ٢٧ باب معنى الحروف المقطعة.

(١٢٦)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، البول (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٤)، كتاب الخصائص للنسائي (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، ابن المغازلي (١)، كتاب بحار الأنوار (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ١٢٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٢٧

أمين هذه الأمة أبعثك إلى من هو في مرتبة من فقدناه بالأمس ينبغي ان نتكلم عنده بحسن الأدب (" ١).

* قال الأربلي بعد الحديث: ان هذا يدل على أن كلما كان للنبي (صلى الله عليه وآله) فعله مثله، لاشتراكهما في أنهما حجة الله على عباده، فأما النبوة فإنها خرجت بديل آخر فبقى ما عداها من الولاية عليهم (٢).

وكان المغيرة يساوي بين علي ورسول الله (٣).

وعن الإمام الحسن (عليه السلام) في أول خطبه له: "والله لقد قبض فيكم الليلة رجل ما سبقه الأولون إلا بفضل النبوة ولا يدركه الآخرون (" ٤).

وعن عمار وسلمان والمقداد وعامر بن أبي ذر وحذيفة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال بعد حديث توصل ادم بأصحاب الكساء: "وافترخ على الملائكة انه لم يعطى نبيا شيئا في الفضل إلا أعطاه لنا (" ٥).

وورد في حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: " رأيتني دخلت الجنة فأوتيت بكفة ميزان فوضعت فيها وحي بأمتي فوضعت بكفته الأخرى فرجحت بأمتي (" ٦).

وورد في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ابن عمر: " لو أن السماوات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان علي في كفة لرجح إيمان علي (" ٧).

وقريب منه عن حذيفة وعمر وعلي (٨).

وورد أن روحهما من بين الخلق يقبضهما الله عز وجل (٩).

* أقول: هذه جملة من الأحاديث التي توجب التساوي بين رسول الله وأمير المؤمنين

١ - الغدير: ١ / ٣٩٦ نقلا عن العروة الوثقى للسمناني البياضى.

٢ - كنز العمال: ١٣ / ١٥١ ح ٣٦٤٧٤ ٧٤، وكشف الغمة: ١ / ١٦١ بيان انه أفضل الأصحاب.

٣ - العقد الفريد: ٢ / ٢٣٠.

٤ - مروج الذهب: ٢ / ٤١٤ ذكر قتل علي -، وصيته -.

٥ - الفضائل لابن شاذان: ١٢٨.

٦ - الشريعة للأجرى: ٣٨٧ ذيل كتاب الايمان بالميزان.

٧ - كنز العمال: ٦ / ١٥٦ ط. دكن، و ١١ / ١١٧ ح ٣٢٩٩٣ ط بيروت من كتاب الفضائل فضائل علي.

٨ - شواهد التنزيل: ٢ / ١٢ ح ٦٣٤، ومائة منقبة: ١٠٦ المنقبة: ٤٧، ومناقب الخوارزمي: ١٣١ ح ١٣٥ فصل ١٢.

٩ - جواهر المطالب: ١ / ٦٢ باب ٩.

(١٢٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أهل الكساء (١)، الحج (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، مدينة بيروت (١)، الخوارزمي (١)، القتل (١)

صفحة ١٢٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٢٨
(عليهما السلام)، وتقدم في الكتاب الثاني نحو ذلك.
وتقدم أيضا مساواة جميع الأئمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله).
(١٢٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

صفحة ١٢٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٢٩
الأقوال في تفضيل علي (عليه السلام) على الأمة بقيه الأقوال في تفضيل علي (عليه السلام) قال أحمد بن حنبل: ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله من الفضائل الصحاح ما جاء لعلي بن أبي طالب (١).
وقال أحمد والنسائي وإسماعيل القاضي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي (٢).
وقال أحد المشايخ لأحمد: أريد ان أعلمك بمذهبي.
فقال احمد: هاته.

فقال: اني اعتقد ان أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خير الناس بعد النبي، واني أقول انه كان خيرهم وانه كان أفضلهم وأعلمهم وانه كان الامام بعد النبي (صلى الله عليه وسلم).
فأجابه احمد: يا هذا وما عليك في هذا القول قد تقدمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم): جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان (٣).

وقال المعتمر: لعلي عشرون ومائة منقبة لم يشترك معه فيها أحد من أصحاب محمد (٤).

وقال أبو جعفر الإسكافي: فانتهى الينا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه ما لم يتقدمه السابقون ولا ساواه فيه القاصدون ولا يلحقه الطالبون (٥).

وقال أبو حفص عمر بن شاهين: اني جمعت من فضائل علي خاصة ألف جزء، اما ما رواه أصحابنا من ذلك فلا تجتمع أطرافه ولا تعد آلافة (٦).

١ - كفاية الطالب: ٢٥٣ باب ٦٢ ح مائة منقبة، وأسمى المناقب: ١٩ ح ١، والمستدرک: ٣ / ١٠٧ من كتاب المعرفة - مناقبه، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨ فضل علي.

- ٢ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٣٩ فصل في ذكر الصحابة - على أبو السبطين، والصواعق المحرقة: ١٨٦ باب ٨ فصل في فضائله، وفتح الباري: ٨ / ٧١ ط. مصر ١٣٧٨، والاستيعاب: ٢ / ٤٦٦ حيدر آباد ١٣٣٦.
- ٣ - كشف الغمة: ١ / ١٦٧ على أفضل الأصحاب.
- ٤ - شواهد التنزيل: ١ / ٢٤ ح ٥.
- ٥ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٤ الخطبة ٢٣٨ - اسلام أبو بكر، وعلى -.
- ٦ - إعلام الوري: ١٨٤.
- (١٢٩)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو على النيسابوري (١)، على بن أبي طالب (١)، أحمد بن حنبل (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب فتح الباري (١)

صفحة ١٢٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٠

وقال الجاحظ: فاما على بن أبي طالب فلو أفردنا لفضائله الشريفة ومقاماته الكريمة ودرجاته الرفيعة ومناقبه السنية لأفينا في ذلك الطوامير الطوال والدفاتر العراض (١).

ومن الذين قالوا بتفضل على (عليه السلام) على الأمة والشيخين:

فرقة البتريه أصحاب الحسن بن صالح بن حي [وكتير النواء وسالم والحكم وسامه وأبي المقداد] قالت: إن عليا كان أولى الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس لفضله وسابقته وعلمه وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم (٢).

وذهب إلى ذلك أيضا فرقة السرحوية (٣).

وقال ابن التمار وأصحابه بفضل على بن علي الناس وصحوا خلافة الشيخين وقال: ولكن الأمة مخطئة بترك الأفضل (٤).

وقالت فرقة الجارودية بهذا المقالة (٥).

وذهب إلى ذلك البغداديون قاطبة قدمائهم ومتأخريهم، كأبي سهل بشر بن المعتمر، وأبي موسى عيسى بن صبيح، وأبي عبد الله جعفر بن مبشر وأبي جعفر الإسكافي، وأبي الحسين الخياط، وأبي القاسم عبد الله بن محمود البلخي وتلامذته (٦).

اما البصريون فذهب منهم إلى هذا القول: أبي على الجبائي، وقال في كثير من تصانيفه، وأبو عبد الله الحسين بن علي البصري، وقاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد، وأبو محمد الحسن بن متويه صاحب التذكرة (٧).

ومن الذين قطعوا بتفضيل أمير المؤمنين على الشيخين والأمة المعتزلة كابن أبي الحديد ومن تقدم من مشايخه (٨).

١ - ينابيع المودة: ١ / ١٨٠.

٢ - فرق الشيعة: ٢٠ و ٩ و ٥٧ و ٥٥.

٣ - فرق الشيعة: ٥٥.

٤ - فرق الشيعة: ٥٥.

٥ - فرق الشيعة: ٢١.

٦ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٧ الخطبة الأولى.

٧ - شرح النهج: ١ / ٨.

٨ - شرح النهج: ١ / ٩.

(١٣٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، مدرسة المعتزلة (١)، الحسن بن صالح بن حي (١)، عبد الجبار بن أحمد (١)، على بن أبي طالب (١)، عبد الله بن محمود (١)، أبو عبد الله (١)، الحسين بن علي (١)، عيسى بن صبيح (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)

صفحة ١٢٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣١

قال ابن أبي الحديد: الذي استقر عليه رأى المتأخرين من أصحابنا ان عليا أرفع المسلمين كافة عند الله تعالى بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١).

وقال عن مذهبه: اما الذى استقر عليه رأى المعتزلة ان عليا (عليه السلام) أفضل الجماعة وانهم تركوا الأفضل لمصلحة رأوها - إلى أن قال - ان الامر كان له وكان هو المستحق والمتعين (٢).

وقال أبو بكر بن عياش: لو أتانى أبو بكر وعمر وعلي (عليه السلام) لبدأت بحاجه على قبلهما لقرايته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولئن اخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمهما عليه (٣).

وحكى الخطابى عن بعض مشايخه انه كان يقول: أبو بكر خير وعلي أفضل (٤).

ونقل الكنجى الحافظ عن شعبة بن الحجاج بعد ايراد حديث المنزلة: فوجب ان يكون على أفضل من كل أمه محمد صيانته لهذا النص الصحيح الصريح (٥).

* وعن محمد بن عائشة عندما سئل عن أفضل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

قال: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح.

فقال له [السائل]: فأين على ابن أبي طالب رضى الله عنه؟

قال: يا هذا تستفتى عن أصحابه أم عن نفسه؟

قال: بل عن أصحابه (٦).

* ولحق ما قال الصحاب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ):

ان أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) أفضل الصحابة بعد النبى (صلى الله عليه وآله) - واستدل عليه - باب الأفضلية تستحق بالسابقة والعلم والجهاد والزهد فوق جميعهم، فلا شك أنه متقدمهم وغير متأخر عنهم، وقد سبقكم بمنزلة الأقران، وقتل صناديد الكفار وأعلام الضلالة وهو الذى آخى

١ - شرح النهج: ١٦ / ١٩ - ٢٠ كتاب ٢٩ ترجمة الحسن.

٢ - شرح النهج: ١٠ / ٢٢٦ - ٢٢٧ كلام ١٩٣ - سياسة على.

٣ - الصواعق المحرقة: ٢٧٣ المقصد الخامس من الباب الحادى عشر، و ٣٥٥ باب اكرام الصحابة لأهل البيت، والشفاء: ٢ / ٥٢ فصل

في توقيير النبي، وآله. نعم عبارة الشفا: أحب إلى من أقدمه عليها.

٤ - صواعق المحرقة: ٨٧ الباب الثالث الفصل الأول.

٥ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب السبعون.

٦ - المحاسن والمساوي: ٤٢ محاسن على.

(١٣١)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث المنزلة (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، مدرسة المعتزلة (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، أبو بكر بن عياش (١)، القتل (١)، الزهد (١)، الجماعة (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)

صفحة ١٢٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٢

النبي (صلى الله عليه وآله) بينه وبينه حين آخى بين أبي بكر وعمر، ورضيه كفوءا لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها. ودعا الله ان يوالى من والاه ويعادى من عاداه، وأخبرنا انه منه بمنزلة هارون من موسى لفضل فيه، وقال (صلى الله عليه وآله): "اللهم اتنى بأحب الخلق إليك يأكل معى هذا الطائر " ولا يكون أحبهم إلى الله الا أفضلهم، وقال: "أنا مدينة العلم وعلى بابها." وقال: "أنا ما سألت الله شيئا إلا سألت لعلى مثله حتى سألت له النبوة فقيل: لا ينبغي لأحد من بعدك، " ولم يكن يسألها إلا لفضله. ولهذا استثنى النبوة فى حديث " أنت منى بمنزلة هارون من موسى."

فصبر على المحن: وثبت على الشدائد، ولم ترده أيام توليته إلا خشونة فى الدين، وأكله للجشب ولبسا للخشن، يستقون من علمه، وما يستقى إلا ممن هو أعلم، خير الأولين وخير الآخرين (صلى الله عليه وآله)، عهد إليه فى الناكثين، والقاسطين والمارقين، وقتل بين يديه عمار بن ياسر المشهود له بالجنة لبصيرته فى أمره، وشبهه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعيسى بن مريم (عليه السلام) كما شبهه بهارون (عليه السلام)، لا تضرب الأمثال إلا الأنبياء، وتصدق بخاتمه فى ركوعه حتى انزل فيه * (إنما وليكم الله ورسوله) *. الآية. وآثر المسكين واليتيم والأسير على نفسه حتى انزل فيه: * (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) *.

وقال تعالى: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * فقال " أن المنذر وأنت يا على الهادى."

وقال تعالى: * (وتعيها أذن واعية) * وقال (صلى الله عليه وآله): " هو أذن على (عليه السلام) وجعله الله فى الدنيا فصلا بين النفاق والايمان " حتى قيل " ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا ببغضهم على (عليه السلام)." وأخبر أنه فى الآخرة قسيم الجنة والنار، وقال ابن عباس: ما انزل الله فى القرآن: * (يا أيها الذين آمنوا) * إلا وعلى سيدها وأبوها وشريفها، وأعلى من ذلك قوله (صلى الله عليه وآله): " على يعسوب المؤمنين."

وله ليلة الفراش حين نام عليه فى مكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صابرا على ما كان يتوقع من الذبح صحبة إسحاق ذبيح الله حين صبر على ما ظن أنه نازل به من الذبح.

وقال فيه مثل عمر بن الخطاب " لولا على لهلك عمر " " ولا أعاشنى الله لمشكلة ليس

(١٣٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، النبي عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (١)، حديث مدينة العلم (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، عمار بن ياسر (١)، القرآن الكريم (١)، الطيران، الطير (١)، الطعام (١)، النفاق (١)، الصبر (١)، الأكل

(١)، القتل (١)، الظن (١)، الذبح (١)، النوم (١)

صفحة ١٢٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٣

لها أبو الحسن."

ودهره كله إسلام وزمانه أجمع إيمان، لم يكفر بالله طرفه عين، عاش في نصره الإسلام حميدا، ومضى لسبيله شهيدا، جعلنا الله ممن آثر المحبة في القربى، وهدانا للتي هي أحسن وأولى، وحسبنا الله منزل الغيث وفاطر النسم (١).

* نظرية في التفضيل:

قال الامام المحدث أحمد بن محمد المغربي:

وقد قال بعض شراح الطريقة المحمدية الأولى في تفضيل الخلفاء الأربعة:

ان كل واحد منهم أفضل من الآخر باعتبار الوصف الذي اشتهر به لان فضيلة الانسان ليست من حيث ذاته بل باعتبار أوصافه فنقول: ان ابا بكر أفضل الصحابة باعتبار كثرة صدقه واشتهاره فيما بينهم، وعمر أفضلهم من جهة العدل وعثمان أفضلهم من جهة الحياء، وعلى أفضلهم من جهة العلم واشتهاره به. انتهى.

ونحوه لبعض الأئمة الافراد في القرن العاشر وغيره (٢).

أقول: هذا مجرد كلام لمصلحة ما، والا فاشتهار على بالصدق في الجاهلية والإسلام أكثر، وعدله كعدل محمد كما تقدم، والعلم يشمل الصدق والعدل والحياء فمن لا علم له بهم كيف يتصف بذلك ولو قوة وضعفا!

وأي آية التطهير الذي أضفت على علي (عليه السلام) العصمة والتطهير من الباري عز وجل؟ وأي حديث الثقلين!؟.

١ - الغدير: ٤ / ٦٥.

٢ - فتح الملك العلي: ١٥٨.

(١٣٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، حديث الثقلين (١)، آية التطهير (١)، أحمد بن محمد (١)،

الصدق (١)، الجهل (١)، الطهارة (١)

صفحة ١٢٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٤

على (عليه السلام) أعلم الأمة * الدليل الثالث:

في بيان أصول الفاضل تتلخص الفضائل بأمور: العلم - العدالة - الشجاعة - القضاء - العبادة والزهد - الايمان - التدبير - السياسة - الفقه والسنة - الفصاحة - الكرم والسخاء - السماحة والحلم - محاسن الاخلاق.

وسوف تعرف ان على بن ابي طالب كان صاحب هذه الصفات جميعا بل كان له الحظ الأوفر منها.

قال المسعودي: والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله الفضل هي: السبق إلى الايمان، والهجرة، والنصرة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والقربى منه، والقناعة وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء،

والحكم، والفقه، والعلم، وكل ذلك لعلي (عليه السلام) منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر (١).

وسوف نشرع ببيان هذه الأصول من الاخبار النبوية المحمدية ومن أقوال أصحابه وأهل بيته (عليهم السلام) مسهبين في بيان روايتها وطرقها ان شاء المولى عزت آلاؤه.

١ - مروج الذهب: ٢ / ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه - فضائله - .
(١٣٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الأحكام الشرعية (١)، على بن أبي طالب (١)، سبيل الله (١)، الكرم، الكرامة (١)، الزهد (٢)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)

صفحة ١٣٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٥
* الأصل الأول:

على أعلم الأمة وبيانه في أمرين:

الامر الأول: في بيان أعلميته اجمالاً من الروايات العامة.

الامر الثاني: في بيان أعلميته تفصيلاً من الروايات الخاصة.

- اما الامر الأول وتاممه في تمهيد وفرعين:

* التمهيد:

من المعلوم ان العلم يوجب الأفضلية بل هو الكفة الراجحة في أصولها، وسوف يأتي قريباً تحرير النزاع في معنى الأفضلية وانها عبارة عن التقدم بمجموعة خصال يتحلى بها الشخص توجب كونه أفضل من غيره، والتي بنفسها تستتبع زيادة الثواب والقرب من الله تعالى. اما العلم فهو من أبرز تلك الفضائل والتي تعطى السيادة لصاحبها لما يتفرع على العلم من ثمرات جمّة. على أن الفضائل بأجمعها تتوقف على العلم، فلا قضاء بلا علم ولا سياسة بلا علم ولا زهد إلا به، فلا بد لطالب كل فضيلة ان يطلب العلم به وبحقيقته.

اما ما يدل على ذلك فقوله تعالى: * (أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى إلا أن يهدى) *.

وقوله: * (يرفع الله الذين آمنوا منكم واتوا العلم درجات) * (١).

وقوله حكاية عن جالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلم والجسم) * (٢).

١ - مجادلته: ١١.

٢ - البقرة: ٢٤٧.

(١٣٥)

صفحة ١٣١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٦

وقوله: * (وعلم آدم الأسماء) * (١).

قال محي الدين ابن عربي: فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم لفضل علمه، فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالى من بين عباده وجعله أفضل اهل زمانه (٢).

كجالوت وغيره، فهم من تقصدهم الأمة ليجيبوهم على أسئلتهم لأنهم ظل الله على ارضه.

ولذا وعلى مر العصور كانت الناس تقصد أصحاب الفضائل والعلم، منها وقوف ذلك الرجل على رأس الخليفة الثاني - كما يأتي - وقوله له: "يا أمير المؤمنين أنت اعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ فطأطأ عمر رأسه و ("... ٣).

هذا بالنسبة للعلم وكذلك بالنسبة إلى بقية المزاي (ما تقدم منها وما يأتي).

ويؤيد ذلك ما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تحديد الأفضل والأحق فيقول هم على وأبناؤه ويعمل ذلك: "فان فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ("... ٤).

وروى المتقى الهندي: "ان أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ("... ٥).

١ - البقرة: ٣١.

٢ - ينابيع المودة: ٢ / ٤٩٩ الباب ٦٩.

٣ - عوالم العلوم: ١٥ / ٢٤٦ باب نص الأمير عن اكمال الدين: ٢٩٩ ح ٦، والبحار: ٣٦ / ٣٧٧ ح ٦.

٤ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢١.

٥ - كنز العمال: ١ / ٣٧٩ ح ١٦٤٦ باب البيعة.

(١٣٦)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، المتقى الهندي (١)، انتظار الفرج (١)، ابن عربي (١)، السجود (١)، الأمانة، الإئتمان (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)

صفحة ١٢٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٧

* الفرع الأول:

في بيان رجوع العلوم والعلماء إلى على (عليه السلام) رجوع الصحابة إلى على:

من ذلك ما روى عن مسروق قال: شامت أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) فوجدت علمهم انتهى إلى على وعمر وعبد الله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى على وعبد الله (١).

ومن المعلوم رجوع عبد الله بن عباس إلى على (عليه السلام) (٢)، بل ورد التصريح بأعلمية على ابن عباس كما صرح بذلك هو: "علمي بالقرآن في [جنب] علم على كالقراءة في المثعجر ("... ٣).

قال الحافظ الجزري الدمشقي الشافعي (المتوفى سنة ٨٣٣):

.. "فانتهت إلى أمير المؤمنين على رضوان الله تعالى عليه جميع الفضائل من أنواع العلوم، وجميع المحاسن وكرم الشمائل من القرآن والحديث والفقه، وحسن الخلق والعقل والتقوى وإصابة الرأي، فلذلك أجمعت القلوب السليمة على محبته والفطر المستقيمة على سلوك طريقته، فكان حبه علامة السعادة والايامن، وبغضه محض الشقاء والنفاق والخذلان (٤).

وقال ابن أبي الحديد في رجوع العلم والعلماء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ملخصه:

١ - مناقب الخوارزمي: ٨٩ ح ٨٠ الفصل السابع -، والطبقات الكبرى: ٢ / ٣٦٧ باب اهل العلم والفتوى من أصحاب الرسول (ص)،

وصفة الصفوة: ١ / ١٥٨ ترجمة عبد الله بن مسعود وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ٦٥ ح ١٠٩٣، والمعجم الكبير: ٩ / ٩٤ ح ٨٥١٣

ترجمة عبد الله ابن مسعود - مناقبه -، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٨ عهد الخلفاء - علي - .

٢ - راجع شرح نهج البلاغة: ١ / ١٨ .

٣ - لسان العرب: ٣ المجلد ٥ / ٨٥ مادة قرر ط. صادر بيروت. اي كالقطرة في البحر، وراجع الفائق للزمخشري: ٣ / ١٨١ مادة قرر.

٤ - اسمى المناقب فى تهذيب أسنى المطالب: ١٧٣ ذيل الكتاب.

(١٣٧)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن عباس (٢)، زيد بن ثابت (١)، معاذ بن جبل (١)، القرآن الكريم (٢)، الوفاة (١)، الجنابة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، الزمخشري (١)، مدينة بيروت (١)، التاريخ الإسلامى (١)، عبد الله بن مسعود (١)، الخوارزمى (١)، دمشق (١)

صفحة ١٣٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٨

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهى.. ومن كلامه (عليه السلام) اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتداء.

فان المعتزلة تلامذته وأصحابه لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبى هاشم بن عبد الله بن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه (عليه السلام).

واما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبى الحسن على بن [إسماعيل بن] أبى بشر الأشعري وهو تلميذ أبى على الجبائى، وأبو على أحد مشايخ المعتزلة.

واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه وهو (عليه السلام) اصله وأساسه وكل فقيه فى الاسلام، فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه:

اما أصحاب أبى حنيفة كأبى يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبى حنيفة.

واما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفة.

واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعى، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد، وقرأ جعفر على أبيه (عليه السلام) وينتهى الامر إلى على (عليه السلام).

واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الراى، وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس، وقرأ عبد الله على على بن أبى طالب (عليه السلام).

وإن شئت فرددت اليه فقه الشافعى بقراءته على مالك كان لك ذلك.

فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر.

ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له وانقطاعه اليه، وانه تلميذه وخريجه.

وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟

فقال: "كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط."

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن فى جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون، وعنده يقفون،

وقد صرح بذلك الشبلي، والجنيد، وسرى، وأبو زيد البسطامي، وأبو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم.

(١٣٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدرسة المعتزلة (٢)، يوم عرفة (٢)، علي بن إسماعيل (١)، ربيعة الرأي (١)، مالك بن أنس (١)، معروف الكرخي (١)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن حنبل (١)، جعفر بن محمد (١)

صفحة ١٣٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٣٩

ومن العلوم علم النحو والعريية، وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى علي أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملتها: "الكلام كله ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف."

ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات، لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط (١).

وقال: ومن العلوم علم الكلام ثم ذكر رجوع كل المتكلمين اليه في العقيدة والمذهب (٢).

ولبعض العلماء كلام مشابه لكلام ابن أبي الحديد (٣).

ومن رجوع الصحابة قاطبة اليه (عليه السلام) ما رواه ابن عباس قال: "وردت علي عمر ابن الخطاب وارده قام منها وقعد وتغير وتربد، وجمع لها أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فعرضها عليهم، وقال: أشيروا علي."

فقالوا جميعا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع وأنت المنزع، فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم. فقالوا: يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء.

فقال: اما والله إنني لأعرف أبا بجدتها وابن بجدتها (٤)، وأين مفزعا وأين منزعا.

فقالوا: كأنك تعني علي بن أبي طالب.

فقال عمر: والله هو، وهل طفحت حره بمثله وأبرعته، انهضوا بنا اليه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين أتصير اليه يأتيك.

فقال: هيهات هناك شجنة من بني هاشم وشجنة من الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأثره من علم يؤتى لها ولا يأتي، في بيته يؤتى الحكم، فاعطفوا نحوه، فألفوه في حائط له وهو يقرأ: * (أيحسب الانسان ان يترك سدى) * ويردها ويبكي، فقال عمر لشريح:

حدث أبا حسن بالذي

١ - شرح النهج: ١ / ١٧ - ٢٠ القول في نسب أمير المؤمنين.. الخطبة الأولى.

٢ - شرح النهج: ٦ / ٣٧٠ الخطبة ٨٦.

٣ - راجع نهج الحق: ٢٣٧، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٣.

٤ - اي العلم بباطن الالم، وظهارها.

(١٣٩)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن عباس (١)، علي بن أبي طالب (١)، بنو هاشم (١)، البكاء (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)

صفحة ١٣٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٤٠

حدثنا به - ... إلى أن قال:

فأخذ على تبنه من الأرض وقال: "إن القضاء في هذا أيسر من هذه."

ثم قال عمر: أبا حسن لا أبقاني الله لشدة لست لها ولا في بلد لست فيه (١).

قال الكنجي الشافعي: وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الاحكام، ويأخذون بقوله في النقص

والايرام، اعترافا منهم بعلمه ووفور فضله وحاجة عقله وصحة حكمه (٢).

* أقول: هذا نموذج من رجوع عمر والصحابة اليه (عليه السلام) ولمن أراد مزيد بيان فليراجع المصادر التالية (٣).

١ - كنز العمال: ٥ / ٨٣٢، و ٨٣٠ ح ١٤٥٠٨ كتاب الخلافة خلافة أمير المؤمنين - الأفضية -

٢ - كفاية الطالب: ٢٢٣ باب ٥٨.

٣ - * رجوع عمر: تنبيه الغافلين: ٥٧ - ١٨٣، وترجمته على من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٦٤ ح ٨٧١، ومسند أحمد: ١ / ١٥٤ ط. م، و ١ /

٣٤٩ ط. ب، وجواهر العقدين: ٣٨٧ الباب الثالث عشر، وكفاية الطالب:

٢١٧ باب ٥٧، ونور الابصار ١٦١ مناقب على، وموطأ مالك ١٨٦ كتاب الأشربة ط. مصر ١٢٨٠، وكنز العمال: ٣ / ٣٥، و ٥٣ ط. دكن

١٣٢٢، و ٣ / ٢٢١، و ٢٣٤، والفيض القدير: ٣ / ٤٦ ط. مصر ١٣٥٦، وسنن البيهقي: ٧ / ٤٤٣ ط. دكن ١٣٤٤، ومناقب الخوارزمي: ٨٠

و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٠ من الفصل السابع، وكفاية الطالب: ٣٣٤ باب ٦٢، وينايع المودة: ١ / ٨٥ و ٢ / ٤٤٨، وتاريخ يعقوبي: ٢ /

١٥١، و ١٤٥، و ١٦١ أيام عمر، والايضاح: ٩٨ - ١٠٢ ما يذكر من رجوع عمر اليه، ونهج الحق: ٢٣٩، والعمدة: ٢٥٨ ح ٤٠٤، وكشف

الغمة: ١ / ٢٩٩.

وشرح النهج: ١ / ١٧٤ خ ٣، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥ ح ٥٢، وأنساب الأشراف: ١٧٨، والاحياء: ٢ / ٢٠٠ كتاب الأدب باب ٣،

وتذكرة الخواص: ١٣٥ باب ٦ ذكر المسائل التي رجع عمر فيها، وريع الأبرار: ٤ / ٢٦ قال عمر: لولاك لافتضحنا، وينايع المودة: ١ /

٢٤٩، و ٨٥، و ٣٠٢، و ٣٤٢، و ٢ / ٤٤٨، وشرح النهج: ١ / ١٨ خ الأولى، والمعجم الكبير: ٥ / ٤٣ ح ٤٥٣٦ ترجمته رفاعه ابن رافع

الزرقى.

وكنز العمال: ٢ / ٥٦٤ ح ٧٣٨ ذيل التفسير.

وكنز العمال: ٥ / ٦٧٠ ح ١٤١٧٢ مسند عمر، و ١٢ / ٥٦٨ ح ٣٥٧٧٩، و ٥ / ٨٣٠ ح ٨٣٤ و ١٤٥٠٨ ح ١٤٥٠٨ و ٦ / ٢٠٥ ح ١٥٣٦٣، وجواهر

المطالب: ١ / ١٩٨ - ٢٠٠ باب ٣١ عن زيد بن علي وأبي ظبيان ومسروق وابن المعتمر وموسى بن طلحة - خرجهم ابن السمان.

* اعترافات عمر بجعله:

قول عمر: "لولا على لهلك عمر" كفاية الطالب: ٢٢٧ باب ٥٩، و ٣٣٤ باب ٦٤ عن مسروق، وشرح النهج: ١ / ١٨ خ الأولى، وذخائر

العقبى:

٨٢ والفصول المهمة: ٣٤ علوم أمير المؤمنين، وفتح الملك العلي: ٧١ عن ابن المسيب، والايضاح:

٩٨ - ٩٩ - ١٠١، وكنز الفوائد: ٣٦٥، والاختصاص: ١١١ - ١٤٩، والطرائف: ١ / ٢٥٥، ونهج الحق:

٢٧٧ مع مصادره، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٥ باب ٣٠ عن القلعي.

الكوكب الدرر الرفيع: ١٢٥، الفضائل الخمسة: ٢ / ٣٠٩ - ٣٢٥ - ٣٢١ - ٣١٢ - ٣٢٠، وارشاد القلوب:

٢ / ٢١٣، مناقب الخوارزمي: ٨١ فصل ٧ خصائص الرضى ٦٠.

"- لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها ابا حسن - أعوذ من معضلة -" راجع تذكرة الخواص: ١٣٧ و ١٣٤ الباب السادس، ومقتل الحسين:

١ / ٤٥ فصل ٤ - ابن المسيب، ونور الابصار: ١٦١ فصل ١٤ مناقب علي، وتاريخ الخلفاء: ١٧١ الأحاديث الواردة في فضل علي، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٥ باب ٣٠.

وكفاية الطالب: ٢١٧ - ٢١٩ باب ٥٧ ح ٧٢٢، وما بعده، والفصول المهمة: ٣٤ علوم أمير المؤمنين، وشرح النهج: ١ / ١٨، وذخائر العقبى: ٨٢ عن محمد بن الزبير وابن زياد، وشعب الايمان: ٣ / ٤٥١ ح ٤٠٤٠ باب المناسك فضيلة الحجر، والصواعق: ١٩٦ و ٢٧٢ في فضائل علي، ومقامات العلماء: ١٦٥، ومناقب الخوارزمي: ٩٦ و ٩٧ و ١٠١ فصل ٧، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨ ترجمة علي، وصفة الصفة:

١ / ١٢١، تاريخ الذهبى: ٣ / ٦٣٨ - عهد الخلفاء، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٥٠، و ٥٤، وكنز العمال: ٥ / ٨٣١، و ٨٣٤ و ٨٣٢ ح ١٤٥٠٨، وما بعده.

"- أعوذ بالله ان أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن" وجواهر العقدين: ٣٨٦ الباب الثالث عشر، وذخائر العقبى: ٨٢ عن أبي سعيد. "لا أبقاني الله بعدك يا علي: " ذخائر ٨٢ عن يحيى بن عقيل.

- إضافة إلى رجوع عمر إلى ابن عباس، وابن مسعود راجع المعجم الكبير: ٩ / ٣٢٣ إلى ٣٤١ ح ٩٦١٨، وما بعده، و ١٠ / ٣٦٥ ح ١٠٦١٨ ترجمة ابن عباس - مناقبه -.

* رجوع أبو بكر لعلي:

ذخائر العقبى: ٨٠، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٣٨ أيام أبي بكر، وكفاية الطالب: ٢٢٣ باب ٥٨، والفضائل الخمسة: ٢ / ٣٠٦، وخصائص الرضى: ٥٦، ومقامات العلماء: ١٩٠.

* رجوع عثمان لعلي:

ذخائر العقبى: ٧٩ - ٨٠، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٤٧ - ١٧٧ أيام عثمان، والفضائل الخمسة: ٢ / ٣٣٥، وكنز العمال: ٦ / ١٩٩ ح ١٥٣٤٠، وجواهر المطالب: ١ / ٢٠٠ باب ٣١ خرجه الطائي عن محمد بن يحيى.

- رجوع عثمان لابن مسعود: المعجم الكبير: ٩ / ٣٢٣ ح ٩٦١٩.

* رجوع معاوية لعلي:

ذخائر العقبى: ٧٩ - ٨٠، والفضائل: ٢ / ٩، و ٣٣، وكنز العمال: ٥ / ٨٤٠ ح ١٤٥٢٦، ومناقب ابن المغازلي: ٣٤ ح ٥٢.

رجوع ابن عمر: الفضائل الخمسة: ٢ / ٣٤٣.

رجوع ابن عباس لعلي: كنز العمال: ٢ / ٥٥٤ ح ٤٧١٣ كتاب التفسير سورة العاديات.

رجوع ابن مسعود لعلي: المعجم الكبير: ٩ / ٣٢٩ ح ٩٦٤١ ذيل ترجمة ابن مسعود.

* رجوع عائشة:

جواهر المطالب: ١ / ١٩٧ باب ٣٠ عن مسلم في مسألة المسح، ومسند أبي عوانه: ١ / ٢٦٢، وصحيح ابن خزيمة: ١ / ٩٨ ح ١٩٤.

وذخائر العقبى: ٧٩ - ٨٠، ومسند أحمد: ١ / ٩٦، و ١٠٠، و ١١٣ ط. م، و ١ / ١٥٥ و ١٨٢، و ١٦٠ ط. ب، والفتح الملك العلي: ٧٣، والفضائل الخمسة: ٢ / ٣٤٣.

(١٤٠)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (٢)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن جوزي (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (٢)، عبد الله بن عباس (٣)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٦)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (٧)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، ابن المغازلي (٢)، سورة العاديات (١)، يحيى بن عقيل

(١)، موسى بن طلحة (١)، زيد بن علي (١)، الخوارزمي (٣)، دمشق (٢)

صفحة ١٣٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٤٣

* الفرع الثاني:

بيان غزارة علم علي (عليه السلام) فهو صاحب الكلمة المشهورة التي عجز عنها من تقدمه ومن تأخر عنه سوى معلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله): "سلوني قبل أن تفقدوني فاني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه" (١).

"سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح علم جما، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقني رسول الله زقا" (٢).

"اني اطلعت [اندمجت] على مكنون علم لو بحث به لاضطر بتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة" (٣).

"علمني رسول الله الف باب كل باب يفتح الف باب" (٤).

"كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله إلا اخفاه، هيهات علم مخزون" (٥).

"والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت" (٦).

"انها هنا علما جما لو أجد [أصبت] له حملة" (٧).

وقوله (صلى الله عليه وآله): "قسمت الحكمة [العلم] عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزء واحد [وعلى اعلم بالواحد منهم]" (٨).

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٦٥ ح ٣٦٥٠٢ عن أوس وابن قدامة.

٢ - مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٤ الفصل الرابع.

٣ - تذكرة الخواص: ١٢١ الباب ٦ خطبة عند، وفاة النبي، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

٤ - كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٧٢.

٥ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٦٩ ح ١٤٢٧.

٦ - كفاية الطالب: ٢٠٧.

٧ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ٢٠٦ خلافته، وصفة الصفوة: ١ / ١٢٨ ترجمته تذكرة الخواص: ١٣٢ باب ٦ وصية لكميل، واحياء العلوم: ١ / ٩٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

٨ - كفاية الطالب: ١٩٧ باب ٤٨، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤، و ٤٠١ ط. مصر ١١ / ٦١٥ ح ٣٢٩٨٢، و ١٣ / ١٤٦ ح ٣٦٤٦١ ط. بيروت،

وشواهد التنزيل: ١ / ١١٠، و ١٣٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٨١ ح ١٠٠٨، و ٣ / ٥٨، وأسمى المناقب: ٧٨ ح ٢٦، ومناقب

ابن المغازلي: ٢٨٧ ح ٣٢٨ وأنساب الأشراف: ٢ / ١٠٥ ح ١٤٦ ترجمة علي، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٣، ومائة منقبة: ١٣٩ المنقبة ٧٨.

(١٤٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة

للسبط ابن الجوزي (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ارشاد القلوب (٢)، ابن

المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، دمشق (٢)، الوفاة (١)

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٤٤

"ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً [ونغبته نغبا - ثاقبته ثقبا] (١)".

وقال ابن مسعود: ان القرآن انزل على سبعة أحرف ما منها إله ظهر وبطن، وان على بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن (٢).
وقال ابن عباس: "ملئ جوفه حكما وعلما وبأسا" (٣).

وهو القائل فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): "انا مدينة العلم وعلى بابها".

قال ابن حجر في الفتاوى: حديث مدينة العلم وعلى بابها رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلاءي وابن حجر (٤).
ورواه أيضا: الخطيب وابن عدى والطبراني والعقيلي وابن حبان وابن مردويه (٥).
أقول وله ألفاظ:

١ - انا دار الحكمة وعلى بابها."

٢ - انا مدينة الحكمة وعلى بابها (٦)."

١ - كفاية الطالب: ٢٠٩ باب ٥٢، ومناقب الكلابي ٤٣١ ح ٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٦ ح ٣٦٥٢٤ فضائل على.

٢ - كفاية الطالب: ٢٩٢ باب ٧٤.

٣ - شواهد التنزيل: ١ / ١٣٩ ح ١٥٣.

٤ - الفتاوى الحديثة: ١٢٣ ط. مصر الأولى سنة ١٣٥٣.

٥ - الفوائد المجموعة: ٣٤٨ ذكر مناقب على ح ٥٢.

٦ - اسمى المناقب: ٧٤ عن الصنابجي عن على ح ٢٥، وفتح الملك العلي: ٥٣ و ٥٥ عن الشعبي والصنابجي عن على و ٥٩ عن جابر، وكنوز الحقائق: ٤٠٧، مائة منقبة: ١٥٦ منقبة ٩٤ عن زيد عن أبي سعيد، وكنز الفوائد: ١٣ / ١٤٧ ح ٣٦٤٦٢ عن الصنابجي، وقال صححه ابن جرير.

وتذكرة الخواص: ٥٢ باب ٢ عن على، ومناقب ابن المغازلي: ٨١ ح ١٢٨، و ١٢٩ عن الصنابجي عن على، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥٩، و ٤٧٦ ح ٩٩٠، و ١٠٠٣ عن سلمة بن كهيل عن الصنابجي عن على، وحيب بن النعمان، وقال حديث حسن.
والصواعق: ١٨٩ باب ٩ فصل ٢ عن الترمذي.
(١٤٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، حديث مدينة العلم (٢)، الطبراني (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، ابن المغازلي (١)، حبيب بن النعمان (١)، سلمة بن كهيل (١)، دمشق (١)

صفحة ١٣٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٤٥

٣ - انا مدينة العلم (١)."

٤ - انا مدينة الجنة وأنت بابها (٢)."

١ - فتح الملك العلي: ٢٢ عن ابن عباس، وصححه، و ٥٤ عن عباية، والأصمغ، وعاصم عن على، و ٥٧ عن جابر، وصححه، وقال: صحيح الحديث ابن معين، والحاكم، وابن جرير، والسمرقندي والسيوطي: ص ٦٠.

ومقتل الحسين ١ / ٤٣ الفصل الرابع عن ابن عباس، وتاريخ الخلفاء ١٧٠ فصل في فضائل علي عن جابر، وعلي عن البزار، والطبراني، والترمذي الحاكم، ومنتخب الكنتز: ٥ / ٣٠ فضائل علي (عليه السلام).

أسد الغابة: ٤ / ٢٢ ترجمة علي - علمه - عن ابن عباس، وذخائر العقبى: ٧٧ عن علي، والفصول المهمة: ٣٥ علوم الأمير، وكفاية الأثر: ١٨٤ عن أم سلمة، والارشاد: ١ / ٣٣، وارشاد القلوب: ٢ / ٣٧٦ عن ينابيع المودة: ١ / ٢١٧، و٢٤٨، و٢٧٨، و٧٥، و٨١ و٨٢ إلى ١٥٣، و٣٠٣، و٣٣٨.

وكنوز الحقائق: ٤٠٧، ومناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٦٩ فصل ٧، و ٢٠٠ ح ٢٤٠ فصل ١٦ فصل ٣ منه عن ابن عباس، وعمار، والصواعق: ١٨٩ عن ابن عمر، وعلي باب ٩ فصل ٢ عن البزار، والطبراني في الأوسط عن جابر، وعن ابن عدي، والترمذي، والحاكم، ومائة منقبة: ٦٦ منقبة ١٨ عن ابن عباس، المعجم الكبير: ١١ / ٥٥ ح ١١٠٦١ ترجمة ابن عباس ما روى عنه مجاهد مفردات الراغب: ٦٣. وذخائر العقبى: عن علي ٧٧ بلفظ انا دار العلم.

شواهد التنزيل: ١ / ٤٣٢ ز ١٠٤ ح ١١٨، و ٤٥٩ عن ابن عباس، والحارث، وكنز العمال: ١٣ / ١٤٨ ح ٣٦٤٦٣ عن ابن عباس، وقال: قال ابن جرير الحديث له أصل، وليس موضوعا، وصححه الحاكم.

ومناقب علي للكلابي: ٤٢٧ ح ٢، ومناقب ابن المغازلي: ٨٠، و ٨٥ ح ١٢٠، و ١٢٦ عن جابر، وابن عباس، وجرير، وعن علي، والرضا عن ابائه (عليهم السلام).

وتذكرة الخواص: ٥٢ باب ٢ عن علي، ورجاله ثقات، وكنز الفوائد: ٣٦٠، وأسمى المناقب: ٧٦، وقال صحيح علي شرط. عن ابن عباس ح ٢٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤ إلى ٤٨ ح ٩٩١ وما بعده عن الصنابجي عن علي، وابن عباس، والأعمش، وجابر، والحارث، وعاسم بن خمره عن علي.

ونزل الأبرار: ٧٥ - ٧٦ عن علي وابن عمر وابن عباس الباب الأول، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٤٨ ح ١٤٦٧٠ عن ابن عباس، وكشف الخفاء: ١ / ٢٠٣، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٣ باب ٣٠ أخرجه الترمذي وصاحب المصابيح في الحسان، وفضائل الصحابة: ٢ / ٦٣٥ ح ١٠٨١ عن علي، ومنح المدح: ١٨٦ علي، وتلخيص المتشابه: ١ / ١٦٢ رقم ٢٥١ جابر.

والغدِير: ٦ / ٦١ إلى ٧٧، وقال صححه: ابن المعين، والخطيب، وابن جرير، والحاكم، والفيروز آبادي والسيوطي، وذكر الحفاظ الذين رووا الحديث فبلغوا ١٤٣ شخص، والرواة هم علي، والحسن وابن عباس، وجابر، وحذيفة، وابن مسعود، وانس، وابن عمر.

٢ - مناقب ابن المغازلي: ٨٦ ح ١٢٧ عن ابن عباس، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥٧ ح ٩٨٩ عن الأصمغ بن نباته عن علي. (١٤٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، عبد الله بن عباس (١٣)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (٢)، الطبراني (٢)، ابن المغازلي (٢)، الأصمغ بن نباته (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (٢)، الإخفاء (١)

صفحة ١٣٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٤٦

٥ - انا مدينة الفقه وعلي بابها (١).

هذا إضافة لما تقدم في الكتاب الثاني مفصلاً في كون علمه لدني من الله تعالى مباشرة، وكونه (عليه السلام) يعلم ما كان ويكون وما هو كائن، بل وعلمه للغيب فيما تقدم.

١ - تذكرة الخواص: ٥٢ عن علي الباب الثاني.

(١٤٦)

مفاتيح البحث: كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)

صفحة ١٤٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٤٧

علي (عليه السلام) أعلم الصحابة * الامر الثاني:

علي اعلم الصحابة وهو ما ورد صريحاً بكونه اعلم الأمة والناس وجاء علي ألفاظ مختلفة نجمها بما يلي:

ما أخرجه الديلمي وغيره عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "اعلم أمتي من بعدى علي بن أبي طالب (١)".

وفي الباب عن معاذ بن جبل وعمر وابن عباس (٢).

وقال ابن مسعود: "اعلم هذه الأمة بعد نبينا (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (٣)".

وقال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي بن أبي طالب اعلم أمتي وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدى (٤)".

وقال داود ابن المسيب: "ما كان أحد بعد الرسول اعلم من علي (٥)".

وقال الحسن بن علي (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "علي اعلم الناس بالله والناس (٦)".

وعن الأعمش: "علي أعلم الناس علماً (٧)".

وقال ابن عمر: "علي اعلم الناس بما انزل علي محمد (٨)".

وقالت عائشة: "علي اعلم أصحاب محمد بما انزل علي محمد (٩)".

١ - جامع الأحاديث للسيوطي: ١ / ٤٩١ ح ٣٤١٤ عن الديلمي، ومناقب الخوارزمي: ٨٢ ح ٦٧ فصل ٧، وينايع المودة: ١ / ٢١٠ و ٢٧٨

و ٣٠٢، وكفاية الطالب: ٣٣٢ باب ٩٤، وكنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح ٣٢٩٧٧ ط. بيروت و ٦ / ١٥٦ ط. دكن ١٣١٢، وكنوز الحقائق: ٣٩٠

ط. مصر و ١٨ ط. اسلامبول ١٢٨٥، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٤٣ الفصل الرابع، وكشف الغمة: ١ / ١١٣، ومناقب الكوفي: ٤ / ٣٢٦.

٢ - فتح الملك العلي: ٧٠ عن الديلمي في مسند الفردوس.

٣ - ينايع المودة: ١ / ٢٩٤ - قصص الأنبياء: ٤١٩، وكمال الدين: ١ / ٢٦٣، وينايع المودة: ١ / ٢٧١.

٥ - الكنى والأسماء للدولابي: ١ / ١٩٧ ط. حيدر آباد ١٣٢٢ من كنيته أبو سهل، وفتح الملك العلي: ٧٨.

٦ - كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح ٣٢٩٨٠.

٧ - مناقب ابن المغازلي: ١٥١ ح ١٨٨.

٨ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٩ ح ٢٩.

٩ - شواهد التنزيل: ١ / ٤٧ ح ٤٠.

(١٤٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)،

عبد الله بن عباس (٢)، علي بن أبي طالب (٣)، معاذ بن جبل (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب شواهد

التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (٢)، جلال الدين السيوطي

الشافعي (١)، كتاب ينابيع المودة (٣)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ١٤١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٤٨

وقال الشعبي: " ما كان أحد من هذه الأمة اعلم بما بين اللوحين وبما انزل على محمد من على (١) ".

وقال عمر: سمعت النبي يقول: " أعلمكم على بن أبي طالب (٢) ".

وقال سعد لمن شتم عليا: " ألم يكن اعلم الناس (٣) ".

وعن المقداد بن عمرو: " وا عجباً لقريش ودفعهم هذا الامر على اهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعلم الناس وأفقههم في دين الله وأعظمهم غناء في الاسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم للصراط المستقيم والله لقد زووها عن الهادي المهتدي الطاهر النقي " هذا لفظ اليعقوبي (٤).

وذكرها الطبري بلفظ: " اني لأعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا اعلم ولا أفضى منه بالعدل (٥) ".

وذكرها ابن الأثير وابن عبد ربه وغيرها بألفاظ متقاربة (٦).

وقال عبد الملك بن أبي سلمان: قلت لعطاء أكان في أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) اعلم من على (عليه السلام)؟ قال: لا والله ولا [ما] اعلم (٧).

وقال سلمان: قال رسول الله لى: " تعلم من وصى موسى؟

قلت: نعم يوشع بن نون.

قال: لم؟

قلت: لأنه كان أعلمهم.

١ - شواهد التنزيل: ١ / ٤٨ ح ٤٢.

٢ - خصائص الرضى: ٥٩.

٣ - المستدرک: ٣ / ٥٠٠ ذكر مناقب سعد بن أبي، وقاص.

٤ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٦٣ أيام عثمان، والعقد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء خلافة عثمان.

٥ - تاريخ الطبري: ٣ / ٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى.

٦ - شرح النهج: ١ / ١٩٤ خ ٣، والكامل فى التاريخ: ٢٢٣ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى، والعقد الفريد: ٤ / ٢٦٤.

٧ - أسد الغابة: ٦ / ٢٢، وذخائر العقبى: ٧٨، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ٦٨ ح ١٠٩٨، والشواهد التنزيل: ١ / ٤٩ ح ٤٤،

وجواهر المطالب: ١ / ١٩٤ باب ٣٠، وشرح الاخبار: ١ / ٩١ ح ٧، الرياض النضرة: ٢ / ١٩٤، وفتح الملك العلى: ٧٨ عن الاستيعاب: ٣ /

١١٠ ط. حيدرآباد.

(١٤٨)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، يوشع بن نون عليه

السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن الأثير (١)، على بن أبى طالب (١)، كتاب شواهد التنزيل

للحاكم الحسكاني الحنفى (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب تاريخ

الطبري (١)، دمشق (١)

صفحة ١٤٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٤٩

قال: فان وصي وموضع سرى وخير من اترك بعدى ينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب (" ١).

وقال يزيد الثقفى: لا جرم كان على أقضاهم وأعلمهم وأفضلهم (" ٢).

وقال معاوية لمن سأله عن دعوى أبنا على عن علمه: كل القوم كان يعلم وكان أبوهم من أعلمهم (" ٣).

وعن أبى طفيل: سمعت على بن أبى طالب يقول: " لا تجدون أحدا بعدى هو أعلم بما تسألونه منى، ولا تجدون أحدا اعلم بما بين اللوحين منى فسلونى (" ٤).

وقال الحسن (عليه السلام): " لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون (" ٥).

وعن المنصور عن ابائه فى خبر طويل جاء فيه: قال رسول الله لفاطمة: " فعلى منى وانا من على فعلى اشجع الناس قلبا واعلم الناس علما (" ٦).

وعنه فى خبر آخر: " وان عليا أوفر الناس علما (" ٧).

وعن ابن عباس وأبى هريرة وأنس بن مالك وبريدة وبى أيوب جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال لفاطمة: " اما ترضين انى زوجتك أول المسلمين اسلاما وأعلمهم علما (" ٨).

وعن عائشة: " زوجتك اعلم المؤمنين علما (" ٩).

وعن أبى سعيد: " اما علمت انك بكرامة الله تعالى إياك زوجك أغزرهم علما (" ١٠).

١ - المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ترجمة لسमान ما روى أبو سعيد عنه ح ٦٠٦٣.

٢ - تاريخ دمشق: ٦٣ / ٨٠ ترجمة يزيد الثقفى كاتب الحجاج.

٣ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٦ كتاب الخفاء - خلافة عمر - ذيل الشورى.

٤ - ٥ - المعجم الكبير: ٣ / ٨٠ ح ٢٧٢٤ ترجمة الحسن ما روى هبيرة عنه، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ٤٠١، و ٣٠٨ ح ١٤٩٥ - ١٥٠٠، وصفة الصفوة: ١ / ١٢١، والفتوح: ١ / ٥١٠ ذكر، وصيته.

٦ - مناقب الخوارزمى: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩.

٧ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٣٠ - ٤٣١.

٨ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٦ ترجمة فاطمة ما روى انس عنها، وكنز العمال: ١٣ / ١٣٥ ح ٣٦٤٢٣ و ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٥ فضائل على.

٩ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٥ ح ٣٠٨، وفتح الملك العلى: ٦٧.

١٠ - الفصول المهمة: ٢٨٦ ط. بيروت.

(١٤٩)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله

بن عباس (١)، أبو هريرة العجلى (١)، على بن أبى طالب (١)، أنس بن مالك (١)، الزوج، الزواج (٢)، كتاب الفصول المهمة لابن

صباغ المالكي (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، مدينة

بيروت (١)، الخوارزمى (١)، دمشق (٣)، الإخفاء (١)

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥٠

وعن أبي أيوب وابن عباس وكعب الأحبار وأبي سعيد ان الرسول قال لفاطمة (عليها السلام): "زوجك أعلمهم علما" (١).

وقال عبد الله بن حجل مخاطبا إياه: "أنت أعلمنا بربنا وأقربنا بنبينا وخيرنا في ديننا" (٢).

وقال ابن عبد البر: "على أعلم الأصحاب" (٣).

وتواتر خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة بلفظ: "أما تعلمين أن زوجك... وأكثرهم علما."

روى عن كل من سلمان (٤) وأبي أيوب (٥) ومعقل بن يسار (٦) والحارث عن علي (٧) وأبي إسحاق (٨) وإسحاق والأزرق وجعفر بن سليمان وأبي حمزة جميعا عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) (٩) وبريدة (١٠) وأم سلمة (١١) وجابر (١٢) وعبد الله بن مسعود (١٣) وانس (١٤) وأسماء (١٥).

١ - كنز العمال: ١٥٣ / ٦ ط. دكن، وينايع المودة: ٢ / ٣٩٥ باب، والبيان للكنجي: ١١٧، والطرائف: ٧ / ١٣٤ ح ٢١٢.

٢ الإمامة والسياسة: ١ / ١٠٦ ط. مصر ١٣٧٨، و ١٤١ ط. إيران - حرب صفين.

٣ - الاستيعاب: ٣ / ٤٠ ترجمته.

٤ - مناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢٢ فصل ٩، وكمال الدين: ١ / ٢٦٣ نص النبي على القائم ح ١٠.

٥ - كشف اليقين: ٢٨٥ ح ٣٣٠، وكشف الغمة: ١ / ١٥٣.

٦ - مسند أحمد: ٥ / ٢٦ ط. م، و / ط. ب، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٧ خطبة ٢٣٨، وذخائر العقبى: ٧٨، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣١،

والمعجم الكبير: ٢٠ / ٢٣٠ ترجمه معق ما روى نافع عنه، وترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٥٤ ح ٢٩٨.

٧ - أسد الغابة: ٥ / ٣١، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٨، والذرية الطاهرة: ٩١ ح ٨٣، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٢ ط. دكن.

٨ - كنز العمال: ٦ / ١٥٣ ط. دكن، و ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٧ فضائل على ط. ب، والمعجم: ١ / ٩٤ ح ١٥٦ ترجمته.

٩ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٧ خطبة ٢٣٨، وكفاية الطالب: ٣٠٣ باب ٨١، وارشاد القلوب: ٢ / ٤١٩.

١٠ - مناقب الخوارزمي: ١٠٦ ح ١١١ فصل ٩، وكشف الغمة: ١ / ١٦٠.

١١ - مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ ح ٣٦٤ فصل ٢٠.

١٢ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥، وكنز الفوائد: ١٢١.

١٣ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢ و ١٠٠٣.

١٤ - شواهد التنزيل: ١ / ١٠٨ ح ١٢٢، وترجمه الأمير: ٣ / ٣٠٧.

١٥ - فتح الملك العلي: ٦٧.

(١٥٠)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن

عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن

مسعود (١)، عبد الله بن حجل (١)، جعفر بن سليمان (١)، كعب الأحبار (١)، معقل بن يسار (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم

الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، دولة إيران (١)، كتاب كشف الغمة

للإربلي (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٤)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلبي

(١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الخوارزمي (٣)، دمشق (١)، الحرب (١)

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥١

هذا إضافة إلى الروايات التي تشبه علم على بعلم الأنبياء (١).

وإضافة إلى ما يأتي مفصلا من كون جميع أهل البيت اعلم الناس صغارا (٢) وما يأتي أيضا في حديث الثقلين من كونهم عدل القرآن وأعلم الأمة (٣).

١ - مناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، وسوف يأتي.

٢ - كنز العمال: ١٤ / ٥٩٢ ح ٣٩٦٧٩، و ١٣ / ١٣٠ ح ٣٦٤١٣، ومناقب الكوفي: ٢ / ١٠٧، وينايع المودة: ١ / ٢٢ - ٢٥، ومنتخب الكنز: ٣٤ / ٦، و ٥٠ / ٥.

٣ - المعجم الكبير: ٣ / ٦٦ ح ٢٦٨١ ترجمة الحسن - بقیة الاخبار اخباره، و ٥ / ١٦٧ ح ٤٩٧١ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه أبو الطفيل، ومناقب الكوفي: ٢ / ٣٧٦ ح ٨٤٩.

(١٥١)

مفاتيح البحث: حديث الثقلين (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، أبو الطفيل (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ١٤٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥٢

على (عليه السلام) أعدل الصحابة * الأصل الثاني:

على أعدل الصحابة قال أبو بكر: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الغار: يا "أبا بكر كفى وكفى على في العدل سواء" (١). ونحوه عن أبي هريرة ولكنه بلفظ: "أما علمت ان يدي ويد على في العدل سواء" (٢).

ومن المعلوم ان رسول الله أعدل الناس (٣).

وقال المقداد: "لا أعلم ان رجلا أقضى بالعدل ولا أعلم منه" (٤).

وفي لفظ آخر عنه: "لا يوجد اعلم واعدل واعرف بالحق من على" (٥).

وعن جابر ("على) - أعدلكم في الرعية وأقسمهم بالسوية" (٦).

وعن معاذ بلفظ: "أنت أقسمهم في السوية وأعدلهم في الرعية" (٧).

وعن الهلالي ان رسول الله قال لفاطمة (عليها السلام): "زوجتك زوجا ... أعدلهم بالسوية" (٨).

وعن أبي سعيد وابن عباس وعمر وأبي ذر جميعا عن النبي (صلى الله عليه وآله): "أقسمهم بالسوية" (٩).

١ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٤ ح ٣٢٩٢١ فضائله، وترجمته على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٣٩ ح ٩٥٣، ومناقب ابن المغازلي: ١٢٩ ح ١٧٠.

٢ - كفاية الطالب: ٢٥٦ باب ٦٢، وترجمته على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٣٨ ح ٩٥٢.

٣ - احياء علوم الدين: ٢ / ٣٥٩ كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة - بيان محاسن أخلاق النبي.

٤ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٢٢٣ حوادث سنة ٢٣ ذكر الشورى، وشرح النهج: ١ / ١٩٤ الخطبة ٣ وتاريخ الطبري: ٣ / ٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى.

٥ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء - خلافة عمر - امر الشورى.

٦ - كفاية الطالب: ٢٤٥ باب ٦٢، ومناقب الخوارزمي: ١١١ ح ١٢٠٠ فصل ٩.

٧ - ذخائر العقبى: ٨٣ ذكر أنه أقضى الأمة، ومناقب الخوارزمي: ١١٠ ح ١١٨، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٤، وينايع المودة: ١ / ٢٤٨، و

٨ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٥ ط. مصر.

٩ - حلية الأولياء: ١ / ٦٦ ط.، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٣ ط.، ومنتخب الكنز: ٥ / ٤٥، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٣ احتجاجه يوم الشورى. (١٥٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، أبو هريرة العجلي (١)، الزوج، الزواج (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، ابن المغازلي (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٢)

صفحة ١٤٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥٣
وعن على (عليه السلام): "أحاج الناس يوم القيامة بتسع - إلى أن قال: والعدل في الرعية والقسم بالسوية" (١).
وعن ابن عباس: "رحم الله ابا الحسن كان والله علم الهدى ... واسمح من عدل وسوى" (٢).
١ - منتخب الكنز: ٥ / ٥٤، وترجمته على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٢ ح ٩٥٨.
٢ - المعجم الكبير: ١٠ / ٢٤٠ ح ١٠٥٨٩ مناقب عبد الله بن عباس، واخباره. (١٥٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (٢)، يوم القيامة (١)، دمشق (١)

صفحة ١٤٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥٤
على (عليه السلام) أشجع الصحابة * الأصل الثالث:
على اشجع الصحابة فعن ابن عباس قال رسول الله لفاطمة (عليها السلام): "ان الله اطلع على اهل الدنيا فاختر من الخلائق أباك فبعثه رسولا نبيا، ثم اطلع ثانية فاختر من الخلائق عليا، فزوجك إياه واتخذة وصيا، فهو أشجع الناس قلبا" (١).
ونحوه عن الأعمش (٢).
وأخرج الحارث عن شداد بن الأوس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "على ألب أمتي وأشجعها" (٣).
وعن الشعبي: "كان على أشجع الناس تقر العرب بذلك" (٤).
وعن سلمان الفارسي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة: "اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله إياك ان زوجك خير أمتي ... وأشجعهم قلبا" (٥).
وعن أبي الطفيل: "ذاك امام الأمة وقائدها وأشجعها قلبا" (٦).
وعن المنصور عن آباءه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: "فعلى اشجع الناس قلبا" (٧).
وعن جابر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "على بن ابي طالب اقدم أمتي سلما وأشجعهم قلبا وهو الامام والخليفة بعدى" (٨).
وقال عتبة بن أبي سفيان: "ان كان الأشتر شجاعا لكن عليا لا نظير له في شجاعته
١ - ينابيع المودة: ٢ / ٣٩٥ الباب ٦٠.
٢ - مناقب الكوفي: ٢ / ٥٩٥ ح ١١٠٠.

٣ - المطالب العالية: ٤ / ٨٥ ح ٤٠٣٠، وكنز العمال: ١١ / ٧٥٣ ح ٣٣٦٧٠.

٤ - الاستيعاب: ٣ / ٣٦٣.

٥ - كتاب سليم بن قيس: ٧٠ و ٩٣.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٣٣٣ ح ٣٥٥ فصل ١٩.

٧ - مناقب الخوارزمي: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩.

٨ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥ -، وكنز الفوائد: ١٢١، ومناقب ابن المغازلي: ١٥١ ح ١٨٨.

(١٥٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (١)، سلمان المحدثي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، علي بن أبي طالب (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، ابن المغازلي (١)، سليم بن قيس (١)، الخوارزمي (٢)

صفحة ١٤٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٥٥

وصولته وقوته (" ١).

وعن ابن مسعود قال رسول الله: " علي أشدكم في الله [لله] غضبا وأشدكم نكاية في العدو (" ٢).

وقال معاوية لعمر " وانك لتعلم انه لم يبارزه رجل قط إلا قتله أو أسره (" ٣).

وقال له أيضا " أتا مني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم انه الشجاع المطرق أراك طمعت في اماره الشام بعدى...! وجملته الامران

كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي (" ٤).

وقال للتميمي: وأنى اتاه الجبن وما برز له رجل قط إلا صرعه (٥).

هذا مضافا إلى الرواية التي تشبه قوة أمير المؤمنين وبطشه بالأنبياء (عليهم السلام) (٦) تقدم بعضها مع المصادر في ذيل علي أفضل الصحابة.

وقال العلام الحلبي: وقد اجمع الناس كافة على أن عليا كان أشجع الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله) (٧).

وقال الديلمي: لا خلاف بين المسلمين وغيرهم ان عليا كان أشجع الناس بعد رسول الله (٨).

وقال الفضل روزهان: شجاعه أمير المؤمنين امر لا ينكره إلا من أنكر وجود الرمح والسماك في السماء، مقدام إذ الابطال تحجم

لباث إذا الملاحم تهجم، وهما مما يسلمه الجمهور (٩).

وقال أبو الفرج الأصبهاني: وان ذكرتم النجدة والبسالة والشجاعة، فمن مثل علي ابن

١ - مناقب الخوارزمي: ٢٣٥ فصل ١٦ قتال اهل الشام.

٢ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢، و ١٠٠٣.

٣ - مروج الذهب: ٢ / ٣٨٦ ذكر أيام صفين.

٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٠ - ٢١ القول في نسب أمير المؤمنين.

٥ - ترجمه علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٧٦ ح ١١٠٩.

٦ - راجع مناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، وشواهد التنزيل: ١ / ١٠٣، و ١٠٠، و ١٣٧ ح ١٤٧، و ١١٧، و ١١٦،

ومناقب ابن المغازلي: ٢١٢ ح ٢٥٦.

٧ - نهج الحق: ٢٤٤.

٨ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢١٥.

٩ - نهج الحق الحاشية.

(١٥٥)

مفاتيح البحث: الأنبياء (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، الشام (٢)، القتل (٢)، الجبن (١)، الباطل، الإبطال (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، ابن المغازلي (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (١)

صفحة ١٤٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٥٦

أبي طالب (عليه السلام) وقد وقع اتفاق أوليائه وأعدائه على أنه أشجع البشر (١).

وقال ابن قتيبة في المعارف: ما صار أحد قط إلا صرعه، شديد الوثب قوى الضرب (٢).

وقال أبو جعفر الإسكافي في معرض الرد على الجاحظ: أترأه لم يسمع قوله الله تعالى:

* (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) * (٣)!

والمحبة من الله هي إرادة الثواب فكل من كان أشد ثبوتا في هذا الصف وأعظم قتالا كان أحب إلى الله، ومعنى الأفضل هو الأكثر ثوابا، فعلى (عليه السلام) إذا هو أحب المسلمين إلى الله لأنه أثبتهم قدما في الصف المرصوص لم يفرض باجماع الأمة، ولا بارزه قرن إلا قتله (٤).

وقال ابن أبي الحديد: واما الشجاعة فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، وهو الشجاع الذي ما فر قط، وفي الحديث: "كانت ضرباته وترا."

وقال في موضع آخر: واما الجهاد في سبيل الله، فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين (٥).

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٥ / ٢٧٤ كتاب ٢٨ ذكر الجواب عما فخرت به بنو أمية.

٢ - المعارف: ٢١٠.

٣ - النساء: ٩٥.

٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٨١ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر.

٥ - شرح النهج: ١ / ٢٤.

(١٥٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، أبو طالب عليه السلام (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)،

سبيل الله (١)، القتل (١)، الأكل (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٢)، بنو أمية (١)

صفحة ١٥٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٥٧

على (عليه السلام) أفضى الصحابة * الأصل الرابع:

على أفضى الصحابة والأمة فعن جابر وانس وأبي سعيد جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أفضى أمتي على ابن أبي طالب (١)".

وعن انس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أفضاكم على (٢)".

وعن ابن عباس: "على أفضى أمتي بكتاب الله (٣)".

وعن قتادة: "أعلمهم بالقضاء على (٤)".

وعن أبي امامة: "أعلم أمتي بالسنة والقضاء على بن أبي طالب (٥)".

وعن عبد الله بن أبي عقب: "انه أفضى هذه الأمة وابصر بحلالها وحرامها (٦)".

وقال المقداد: "لا أعلم ان رجلا أفضى بالعدل ولا أعلم منه (٧)".

وعن أبي محجن: "ان أعلمها بفصل القضاء على (٨)".

وقال عمر بن الخطاب: "أعلمنا بالقضاء وأقرؤنا على بن أبي طالب (٩)".

وعن ابن عمر وأبي سعيد وإبراهيم بن طلحة والشعبي وانس وقتادة وابن عباس جميعا

١ - التبيين في أنساب القرشيين: ١٠١، وكنز العمال: ١١ / ٦٤١ ح ٣٣١٢١، والمعجم الكبير: ١ / ٢٠١ باب من اسمه على، وفتح الملك

العلي: ٧٠، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩ ح ٢٨، وذخائر العقبى: ٨٣، وفتح الباري: ٩ / ٢٣٣ ط.، ومناقب الخوارزمي: ٨١ فصل

٧ ح ٦٦، وكشف الغمة: ١ / ١١٣.

٢ - الفصول المهمة: ٣٣ علوم أمير المؤمنين، وكفاية الطالب: ٢٢٦ باب ٥٩، وشرح النهج: ١١ / ١٨ الخطبة كلام ١٩٨، ونور الابصار:

١٦ مناقبه، والصواعق المحرقة: ١٨٩، والايضاح: ١٢٤، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

٣ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٩٧ ح ٦٠.

٤ - سنن سعيد بن منصور: ١ / ٢٨ ح ٤، وكنز العمال: ١٣ / ٢٥٤ ح ٣٦٧٥٣.

٥ - كفاية الطالب: ٣٣٢ باب ٩٤.

٦ - الفتوح: ١ / ٤٩٣ مسير عبد الله بن أبي عقب للخوارج.

٧ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٢٢٣ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى، وتاريخ الطبري: ٣ / ٢٩٧ كذلك.

٨ - كنز العمال: ١١ / ٧٥٦ ح ٣٣٦٨١.

٩ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٥ ح ٢١.

(١٥٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

عبد الله بن عباس (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، على بن أبي طالب (٢)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب

شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (١)، كتاب

كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب الصواعق المحرقة

(١)، كتاب فتح الباري (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، سعيد بن منصور (١)، الخوارزمي (١)، الخوارج (١)، دمشق (٢)

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "وأقضاهم على" (١).

وأخرج السلفى وغيره عن أبي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبيرة وعطاء عن عمر: "على أقضانا" (٢).

وعن أبي سعيد وأبي ذر معا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى: "أنت ... أعلمهم بالقضية" (٣).
وبلفظ معاذ: "أبصرهم بالقضية" (٤).

وعن أبي إسحاق وعلقمة وابن مسعود قال: [كنا نتحدث ان] أقضى اهل المدينة على بن أبي طالب.

وفى لفظ "على اعلم اهل المدينة بالقضاء" (٥) -.

وعن ابن مسعود: "أقضى اهل المدينة على" (٦).

على (عليه السلام) أعبد وأزهد الصحابة * الأصل الخامس:

على أعبد وأزهد الصحابة

١ - المستدرک: ٣ / ٥٣٥ ذكر عبد الله بن عباس، وتاريخ دمشق: ٦٣ / ٨٠ ترجمة يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج، وكنز العمال: ١١ / ٦٣٥، و ٦٤٢ ح ٣٣١٢٢، و ٣٣٠٩٢ فضائل الخلفاء مجتمعاً، والجامع الصغير: ١ / ٥٩، والاستيعاب: ١ / ٨ ط. مصر، والارشاد: ١ / ٣٣٣ فصل فى فضله فى العلم، ومناقب الخوارزمى: ٨٤ ح ٧٢ فصل ٧.

٢ - تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٧٠ وينايع المودة: ١ / ٣٤٣ فصل ٣ ثناء الصحابة عليه، والصواعق: ١٩٥، وكنوز الحقائق: ٤٤٣، وكفاية الطالب: ٢٥٩ باب ٦٢، ومناقب الخوارزمى: ٩٢ ح ٨٢ فصل ٧، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨ ذكر من نفى بالمدينة، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٦ - ٣٨ ح ١٠٦٣، وتاريخ الخلفاء للذهبي: ٦٣٨ - عهد الخلفاء، وأسمى المناقب: ٨٠ ح ٢٧، والمستدرک: ٣ / ٣٠٥ مناقب بن أبى كعب، وفتح الملك العلى: ٧٠ من البخارى، وجواهر المطالب: ١ / ٢٠٣ باب ٣٢.

٣ - كنز العمال: ١١ / ٦١٧ ح ٣٢١٩٥ فضائله، والحلية: ١ / ٦٦ ط.، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٣ احتجاجه يوم الشورى.

٤ - كنز العمال: ١١ / ٦١٧، ومناقب الخوارزمى: ١١٠ فصل ٩ ح ١١٨، وذخائر العقبى: ٨٣.

٥ - تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٧١ فصل فى الأحاديث فى فضله، ونور الابصار: ١٦٤ مناقبه، وينايع المودة: ١ / ٣٤٣، والمستدرک: ٣ / ١٣٥ مناقبه، وأسد الغابة: ٤ / ٢٢، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ٤٤ ح ١٠٧٢، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٨ - عهده، وأسمى المناقب:

٨١ ح ٢٨، وفتح الملك العلى: ٧٢، ومناقب الخوارزمى: ٩٢، و ٨٧ فصل ٧.

٦ - نزل الأبرار للبدخشاني: ٥٠ الباب الأول.

(١٥٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، أبو هريرة العجلي (١)، سعيد بن جبيرة (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٢)، التاريخ الإسلامى (١)، الخوارزمى (٤)، دمشق (٣)

صفحة ١٥٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥٩

فعن سلمان: قال رسول الله لفاطمة (عليها السلام): "أما تعلمين يا بنية ان من كرامه الله إياك ان زوجك خير أمتى ... وأزهدهم فى الدنيا" (١).

وعن عمار قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها الزهد في الدنيا (٢)".

وعن سعد بن أبي وقاص في الرد على من شتم أمير المؤمنين (عليه السلام): "الم يكن أزهد الناس (٣)".

وقال علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام): "من يقوى على عبادة علي (عليه السلام) وأنى لى بعبادة علي (٤)".

وقال قبيصة بن جابر: "ما رأيت في الدنيا ازهد من علي بن أبي طالب (٥)".

وعن ابن عيينة: "أزهدهم علي (٦)".

وقال عمر بن عبد العزيز: "ما علمنا ان أحد كان في هذه الأمة بعد النبي ازهد من علي بن أبي طالب (٧)".

قال ابن أبي الحديد: اما العبادة فكان اعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوما (٨).

وقال: اما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد (٩).

١ - كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.

٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٢٥٢ ح ١٢٦٩، والكامل في التاريخ: ٢ / ٤٣٤ حوادث سنة ٤٠ ذكر سيرته، وتاريخ الاسلام: ٣ /

٦٤٥ عهد الخلفاء - علي، وكفاية الطالب: ١٩٢ باب ٤٦، ونهج الحق:

٢٤٥، وكشف اليقين: ١٠٥ ح ٩٨.

٣ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ٤٩٩ ذكر مناقب أبي إسحاق سعد بن، وقاص.

٤ - كشف اليقين: ١٤١، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٢٥.

٥ - نهج الحق: ٢٤٥، وكشف اليقين: ١٠٧ ح ١٠١، ومناقب الخوارزمي: ١٢٢ ح ١٣٦ فصل ١٠.

٦ - احياء علوم الدين: ٤ / ٢٣٨، ومقتل علي لابن أبي الدنيا: ١٠٨ ح ٩٨ - ٩٩، ومناقب الكوفي: ١ / ٢٩١.

٧ - تذكرة الخواص: ١٠٥ الباب الخامس، ونهج الحق: ٢٤٥، وكشف اليقين: ١٠٦ ح ١٠٠، والمناقب للخوارزمي: ١١٧ ح ١٢٨ فصل

١٠.

٨ - شرح النهج: ١ / ٢٧، و ٢٦ القول في نسب الأمير، وينايع المودة: ١ / ١٧٧.

٩ - شرح النهج: ١ / ٢٧، و ٢٦ القول في نسب الأمير، وينايع المودة: ١ / ١٧٧.

(١٥٩)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام

(٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)،

إبن أبي الحديد المعتزلي (١)، علي بن أبي طالب (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، قبيصة بن جابر (١)، الزهد (٢)، الصلاة (١)، كتاب

تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلبي (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (١)،

كتاب ينايع المودة (٢)، التاريخ الإسلامي (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (١)

صفحة ١٥٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٦٠

وقال العلامة الحلبي: ومن المعلوم عند كل أحد ان عليا (عليه السلام) كان اعبد أهل زمانه (١).

وقال: لا خلاف انه (عليه السلام) كان اعبد الناس ومنه تعلم الناس صلاة الليل (٢).

وقال: لا خلاف في أنه أزهد أهل زمانه (٣).

وفيه نزلت: * (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود) * (٤).
هذا إضافة لما روى من كون زهده كزهة الأنبياء كما تقدم (٥).

١ - كشف اليقين: ١٤١.

٢ - نهج الحق: ٢٤٧.

٣ - نهج الحق: ٢٤٤.

٤ - كشف اليقين: ١٤٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٨٢ ح ٨٨٨.

٥ - مناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، ومناقب ابن المغازلي: ٢١٢ ح ٢٥٦ عن أنس.
(١٦٠)

مفاتيح البحث: صلاة الليل (١)، العلامة الحلي (١)، السجود (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلي (٢)، ابن المغازلي (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ١٥٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٦١

علي (عليه السلام) أوفر ايمانا من الصحابة * الأصل السادس:

علي أوفرهم ايمانا فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي أقدمكم اسلاما وأوفرهم ايمانا" (١).
وعن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يا أبا الحسن لو وضع ايمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك ليوم واحد في الكفة الأخرى لرجح عملك علي جميع ما عمل الخلائق" (٢).
وعن عبد الله بن ضبيعة البعدي عن أبيه عن جده عن عمر قال: هذا علي بن أبي طالب اشهد علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسمعته وهو يقول: "ان السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعنا في كفة ثم وضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي بن أبي طالب (عليه السلام)" (٣).

وعن ابن عمر: "لو أن السماوات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان علي في كفة لرجح ايمان علي" (٤).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الخندق: "برز الايمان كله علي الشرك كله" (٥).

وفي رواية أخرى: "لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة" (٦).

وعن جابر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي أقدم أمتي سلما وأصحهم ديناً وأكثرهم يقيناً" (٧).

١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢ و ١٠٠٣.

٢ - مائة منقبة: ١٠٦ المنقبة ٤٧ -، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٢ ح ٦٣٤ عن حذيفة مع تفاوت.

٣ - كفاية الطالب: ٢٥٨ باب ٦٢ -، والرياض النضرة: ٢ / ٢٢٦ ط. مصر الأولى -، ومناقب الخوارزمي:

١٣١ ح ١٤٥ فصل ١٢.

٤ - كنز العمال: ١٥٦ / ٦ ط. دكن ١٣١٢ -، و ١١ / ٦١٧ ح ٣٢٩٩٣ ط. بيروت كتاب الفضائل فضائل علي.

٥ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٦١، و ٢٨٥ خطبة ٢٣٨ القول في اسلام أبو بكر، وعلي.

٦ - مناقب الخوارزمي: ١٠٧ ح ١١٢ فصل ٩، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٣ ح ٣٣٠٣٥ كتاب الفضائل فضائل علي.

٧ - كنز الفوائد: ١٢١.

(١٦١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، يوم القيامة (١)، علي بن أبي طالب (٢)، عبد الله بن مسعود (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (٢)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، مدينة بيروت (١)، الخوارزمي (٢)

صفحة ١٥٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٦٢
وعن الأعمش " : علي أحسن الناس خلقا " (١).
واحتج الأمير ثاني يوم السقيفة بقوله " : وأنا أذربكم لسانا وأثبتكم جنانا " (٢).
وأخرج أبو نعيم " : لا تسبوا عليا فإنه كان فانيا في ذات الله، لا تشكوا في عليا فإنه الأحسن في دين الله " (٣).
وفي رواية " : علي أظهرهم قلبا " (٤).
١ - مناقب ابن المغازلي: ١٥١ ح ١٨٨.
٢ - الاحتجاج: ١ / ٧٤ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاء النبي.
٣ - ينابيع المودة: ١ / ١٨١ ط. اسلامبول، و ٢١٥ ط. النجف.
٤ - مناقب الكوفي: ١ / ٤١٨.
(١٦٢)

مفاتيح البحث: الحافظ أبو نعيم (١)، السقيفة (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن المغازلي (١)، الوفاء (١)

صفحة ١٥٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٦٣
علي (عليه السلام) أسيس الصحابة * الأصل الثامن:
علي أسيس وعبقري الصحابة روى عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله " : يا عبد الرحمن ان الله أنزل علي كتابا مبينا وأمرني ان أبين للناس ما نزل إليهم ما خلا- علي بن أبي طالب، فإنه يستغني عن البيان ان الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي " (١).
وقال (عليه السلام) عن نفسه في أيام التحكيم " : وقد زعمت قريش ان ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحروب، تربت أيديهم! وهل فيهم أشد مراسا لها مني؟
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد أربيت علي نيف وستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع " (٢).
وقال (عليه السلام) عندما أكره علي بيعه أبي بكر " : وانا ... أعرفكم بالكتاب والسنة وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور... " (٣).
وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي " : يا علي أنت عبقرتهم " (٤).
وأخرج البغدادي " : يا علي أنك عبقرتهم " (٥) وأخرج الحارث عن شداد بن الأوس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) " : علي ألب أمتي وأشجعها " (٦).
وعن المقداد " : لا يوجد اعرف بالحق من علي " (٧).

وفى رواية " : على أباها الصحابة (" ٨).

- ١ - مائة منقبة: ١٢٧ المنقبة ٦٧.
- ٢ - مروج الذهب: ٢ / ٤٠٣ ذيل ذكر الحكمين.
- ٣ - الاحتجاج: ١ / ٧٣ - ٧٤ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاء الرسول.
- ٤ - كنز العمال: ١١ / ٦٢٧ ح ٣٣٠٥٨ فضائل على، وترجمته على من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٢٩ ح ١٨٤.
- ٥ - تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٦.
- ٦ - المطالب العالمة: ٤ / ٨٥ ح ٤٠٣٠، وكنز العمال: ١١ / ٧٥٣ ح ٣٣٦٧٠.
- ٧ - القعد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء خلافة عمر - امر الشورى -.
- ٨ - كشف الخفاء: ١ / ٣٢.

(١٦٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (٢)، على بن أبي طالب (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، دمشق (١)، الإخفاء (١)، الوفاة (١)

صفحة ١٥٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٦٤

* قال ابن أبي الحديد: وأما الرأي والتدبير فكان من أسد الناس رأيا وأصحهم تدبيراً (١).

وقال: وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة خشنا في ذات الله (٢).

وقال في موضع ثالث: واعلم أن قوما ممن لم يعرف حقيقة فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) زعموا ان عمر كان أسوس منه، وان كان هو أعلم من عمر - ثم اخذ بطرح الأدلة في بحث مفصل فليراجع (٣).

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨، وينايع المودة: ١ / ١٧٧.

٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨.

٣ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٠ / ٢١٢ كلام ١٣٩ سياسة على.

(١٦٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٣)، كتاب ينايع المودة (١)

صفحة ١٥٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٦٥

على (عليه السلام) أفقه الصحابة * الأصل التاسع:

على أفقه وأفرض الصحابة قال عطاء " : على أفقه الصحابة (" ١).

وقال المقداد " : وا عجباً لقريش ودفعهم هذا الامر على اهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله اعلم الناس وأفقههم في دين الله (" ٢).

وقال هاشم بن عتبة [علي] أفقه خلق الله في دين الله (" ٣).

وروى عن رسول الله قوله: انا مدينة الفقه وعلى بابها (" ٤).

وعن عائشة من طرق متعددة عندما قيل إن عليا أفتى بصوم عاشوراء: " اما انه اعلم [من بقي] الناس بالسنة. " أخرجه أبو عمر (٥).

وعن أبي امامة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدى علي ابن أبي طالب (" ٦).

واستشهد أمير المؤمنين عليهم بقوله: " هل فيكم أحد اعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني. "؟

فقالوا: لا (٧).

وعن عبد الله بن عقب: " انه أبصر بحلالها وحرامها (" ٨).

١ - مقتل علي لابن أبي الدنيا: ١٠٧.

٢ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ١٦٣ أيام عثمان.

٣ - الكامل فى التاريخ: ٢ / ٣٨٤ حوادث سنة ٢٧، والفتوح: ١ / ٣٤٩، وقعة صفين.

٤ - تذكرة الخواص: ٥٢ الباب الثانى.

٥ - الاستيعاب: ٣ / ٤٠ ترجمته، وذخائر العقبى: ٧٨، وينايع المودة: ١ / ٣٤٣ و ٢٤٨، وفتح الملك العلى: ٧٣، تاريخ الخلفاء: ١٧١،

والصواعق: ١٩٦، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٢٤ ح ٨٦ ترجمته و ١ / ٣٢٠ ح ٨٦، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٨ ذكر علي، والرياض النضرة: ٣

/ ١٦٠، ومناقب الخوارزمى: ٩١ ح ٨٤ فصل ٧.

٦ - كفاية الطالب: ٣٣٢ باب ٩٤.

٧ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩ احتجاجه يوم الشورى.

٨ - الفتوح: ١ / ٤٩٢ مسير ابن عقب للخوارج.

(١٦٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، صوم يوم عاشوراء (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وآله (١)، هاشم بن عتبة (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب الفتوح

لأحمد بن أعثم الكوفى (٢)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ينايع المودة (١)،

كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، التاريخ الإسلامى (١)، الخوارزمى (١)، الخوارج (١)، القتل (١)

صفحة ١٥٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٦٦

وقال ابن عباس: " ليس على وجه الأرض أعلم بالفرائض من على بن أبى طالب (" ١).

وقال المغيرة: " ليس أحد منهم أقوى قولاً فى الفرائض من على (عليه السلام) (" ٢).

وقال ابن مسعود: " افرض [اعلم] اهل المدينة وأقضاها على (" ٣).

وفى لفظ: " ان اعلم اهل المدينة بالفرائض على (" ٤).

وعن ابن عباس: إذا حدثنا ثقة عن على بفتيا لا نعدوها (٥).

وقال عمر له: " أنت خيرهم فتوى (" ٦).

حتى صار فقه أمير المؤمنين مقياساً كما قال يحيى بن أكثم للمأمون: " ان خضنا فى الطب فأنت جالينوس فى معرفته ... أو فى الفقه

فأنت على بن أبى طالب فى علمه (" ٧).

وتقدم كلام ابن أبي الحديد في بيان أعلمية أمير المؤمنين (عليه السلام): ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكل فقه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، واما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فآخذوا عن أبي حنيفة. واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة. واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد [الصادق] وقرأ جعفر على أبيه وينتهي الامر إلى علي (عليه السلام). واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي بن أبي طالب.

وإن شئت فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربع.

١ - تذكرة الخواص: ١١٦ باب ٦ المختار من كلامه ١١٠.

٢ - فتح الملك العلي: ٧٩، والاستيعاب: ٢ / ٤٦٢، والرياض النضرة: ٢ / ١٩٤ ط. مصر.

٣ - ينابيع المودة: ١ / ٣٤٣ ثناء الصحابة، وتاريخ الخلفاء: ١٧١ فضل الأمير، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٤ ح ٢٠، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٤٧ ح ١٠٧٦.

٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١٣ / ١٦٦ ح ٣٦٥٠٦، وفتح الملك ٧٢.

٥ - كنز العمال: ١٣ / ١٦٦ ح ٥٠٦، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٨ عهد الخلفاء - علي -، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨ ذكر من كان يفتي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٥٩.

٦ - الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨، وأنساب الأشراف: ١٧٨ ح ٢٠٤.

٧ - المحاسن والمساوي: ٤٣٨ محاسن المخاطبات.

(١٦٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن عباس (٣)، علي بن أبي طالب (٣)، يحيى بن أكثم (١)، ربيعة الرأي (١)، مالك بن أنس (١)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن حنبل (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدوق (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٢)، التاريخ الإسلامي (١)، دمشق (٣)

صفحة ١٦٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٦٧

واما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.

وأیضا فان فقهاء الصحابة كانوا: عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذ من علي (عليه السلام)، واما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة (١)، وقوله غير مرة: "لولا علي لهلك عمر" وقوله: "لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن" وقوله: "لا يفتين أحد في المسجد وعلى حاضر."

فقد عرف بهذا الوجه أيضا انتهاء الفقه إليه (٢).

١ - كما تقدم.

٢ - شرح النهج: ١ / ١٨ القول في نسب الأمير.

(١٦٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)

صفحة ١٦١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٦٨

علي (عليه السلام) أفصح الصحابة * الأصل العاشر:

علي أفصح الصحابة فعن ابن عباس "رحم الله ابا الحسن كان والله ... أخطب اهل الدنيا (" ١).

وقال معاوية لمحفن "ويحك! كيف يكون أعيان الناس! فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره (" ٢).

وقال للتميمي "انا كنا نتحدث انه ما جرت المواسي علي رأس رجل من قريش أفصح من علي (" ٣).

ووصفه ضرار امام معاوية قائلاً "كان خير من آمن واتقى ... وأفصح من تنفس وقرا (" ٤).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن بن عوف "يا عبد الرحمن ان الله أنزل علي كتابا مبينا وأمرني ان أبين للناس ما

نزل إليهم، ما خلا علي بن ابي طالب فان يستغنى عن البيان، إن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي (" ٥).

وقال ابن عباس في محضر معاوية "رضي الله عن ابي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى خير من آمن واتقى وأفضل من

تقمص وارتدى وأفصح من تنفس وقرا (" ٦).

واحتج (عليه السلام) على القوم لما أكرهه على البيعة "وانا أذربكم لسانا وأثبتكم جنانا (" ٧).

وقال ابن ابي الحديد: واما الفصاحة فهو (عليه السلام) امام الفصحاء وسيد البلغاء، وفي كلامه قيل:

دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

١ - المعجم الكبير: ١٠ / ٢٣٩ ح ١٠٥٨٩ مناقب ابن عباس، واخباره.

٢ - شرح النهج: ١ / ٢٤ نسب الأمير، وينايع المودة: ١ / ١٧٦.

٣ - ترجمه علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٧٦ ح ١١٠٩.

٤ - مروج الذهب: ٣ / ٥١ ذكر الصحابة، ومدحهم علي، وعباس) -.

٥ - مائة منقبة: ١٢٧ المنقبة ٦٧.

٦ - مروج الذهب: ٣ / ٥١ - ٥٢ ذكر الصحابة، وفضلهم.

٧ - الاحتجاج: ١ / ٧٤ ذر طرف مما جرى بعد، وفاء - الرسول -.

(١٦٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

إبن ابي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن عباس (٣)، عبد الرحمن بن عوف (١)، علي بن ابي طالب (١)، كتاب مروج الذهب

للمسعودي (٢)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، كتاب ينايع المودة (١)، دمشق (١)، الوفاة (١)

صفحة ١٦٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٦٩

علي (عليه السلام) أكرم الصحابة * الأصل الحادي عشر:

علي أكرم وأسخر الصحابة من ذلك ما روى عن ابي إسحاق السبعي قال: سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب رسول الله (صلى

الله عليه وآله) من كان أكرم الناس على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا: "الزبير وعلى بن أبي طالب (عليه السلام)".
أخرجه الفضائلي (١).

وذكره القندوزي عنه ولكن فيه: "على ثم الزبير" (٢).

وعن سلمان قال رسول الله لفاطمة (عليهما السلام): "أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي... وأكرمهم نفسا وأجودهم كفا" (٣).

ومن ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حق علي (عليه السلام): "هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفا، وأوسع من الدنيا قلبا فمن أبغضه فعليه لعنة الله" (٤).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلما وأسمحهم كفا" (٥).
ونحوه عن الأعمش عن رسول الله (٦).

وقال الشعبي: "كان أسخى الناس" (٧).

قال العلامة الحلبي: لا خلاف في أنه (عليه السلام) كان أسخى الناس جاد بنفسه فانزل الله في حقه * (ومن الناس من يشري نفسه) * (٨).

١ - ذخائر العقبى: ١٠٤ - ١٠٣.

٢ - ينابيع المودة: ١ / ٢٥٨ باب ٥٦ ذكر كشفه، وكراماته.

٣ - كتاب سليم: ٧٠، و ٩٣.

٤ - مائة منقبة: ٥٧ المنقبة ١٢ -، وكنز الفوائد: ٦٣ ذكر بدع آخر الزمان.

٥ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥ -، وكنز الفوائد: ١٢١ فصل في بيان الأمير أول من سبق إلى الاسلام.

٦ - مناقب الكوفي: ٢ / ٥٩٥ ح ١١٠٠.

٧ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٢ القول في نسب أمير المؤمنين.

٨ - نهج الحق: ٢٤٥.

(١٦٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، أبو هريرة العجلي (١)، نهر الفرات (١)، علي بن أبي طالب (١)، جابر بن عبد الله (١)، العلامة الحلبي (١)، الكرم، الكرامة (٣)، البغض (١)، الوسعة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، آخر الزمان (١)

صفحة ١٦٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٧١

علي (عليه السلام) أحلم الصحابة * الأصل الثاني عشر:

علي أحلم وأسمح الصحابة من ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة في حديث تزويجها: "ان الله امرني فأنكحتك.. أعظمهم حلما."

روى عن كل من معقل بن يسار (١) وانس (٢) وأبي إسحاق (٣) والمنصور عن ابائه (٤) وأم سلمة (٥) وجعفر بن محمد الصادق

وأسماء وأبي أيوب (٤).

وفى لفظ عن الحارث عن علي وعائشة وبريدة: "لقد أنكحتك.. أفضلهم حلما" (٧).

وعن أبي سعيد: "أكثرهم حلما" (٨).

وعن جابر: "أكملهم حلما" (٩).

وعن ابن عباس والمنصور والأعمش: "فهو اشجع الناس قلبا واحلم الناس حلما" (١٠).

وعن بريدة ومعدل: "وأحلمهم حلما" (١١).

١ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٧ خطبة ٢٣٨، ومنتخب الكنتز: ٥ / ٣١، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٥٣ ح ٢٩٧.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ١٠٨ ح ١٢٢.

٣ - المعجم الكبير: ١ / ٩٤ ترجمته - صفته -، وكنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٧ فضائله.

٤ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٣٠.

٥ - مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ ح ٣٦٤ فصل ٢٠.

٦ - كفاية الطالب: ٣٠٣ باب ٨١، وفتح الملك العلي: ٦٧، ومناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢٢، وكشف اليقين: ١٤٠ ح ١٣١.

٧ - أسد الغابة: ٥ / ٥٢٠ ترجمة، وفاطمة، والذرية الطاهرة: ٩١ ح ٨٣، وفتح الملك العلي: ٦٧، وكنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٧٠، و

١٣٥ ح ٣٦٢٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٦٤ ح ٣٠٦ ومناقب الخوارزمي: ١٠٦ ح ١١١ فصل ٩، ومنتخب الكنتز: ٥ / ٣٨.

٨ - البيان: ١١٧ الباب التاسع.

٩ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥، وكنز الفوائد: ١٢١.

١٠ - ينابيع المودة: ٢ / ٣٩٥ باب ٦٠، ومناقب الخوارزمي: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩، ومناقب ابن المغازلي:

١٥١ ح ١٨٨.

١١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٢٦٢ ح ٣٠٥، والمعجم الكبير: ٢٠ / ٢٣٠ ترجمة معدل ما روى نافع عنه.

(١٧١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

عبد الله بن عباس (١)، معدل بن يسار (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)،

كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، كتاب ينابيع

المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، ابن المغازلي (١)، الخوارزمي (٤)، دمشق (٣)

صفحة ١٦٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٧٢

وعن عبد الله بن مسعود: "علي أرجحكم حلما" (١).

هذا إضافة إلى الروايات التي تشبه حلمه بحلم الأنبياء (٢).

وما يأتي من أهل البيت أحلم الناس كبارا (٣).

قال ابن أبي الحديد: واما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب وأصفحهم عن مسيء فقد صفح عن مروان وابن الزبير وعائشة

وكثيرون (٤).

وقال العلامة الحلي: لا خلاف في أن عليا كان أحلم الناس (٥).

وقال الديلمي: فكان (عليه السلام) أكثر الناس حلما لم يقابل مسيئا بإسائه (٦).

* هذه جملة الخصال التي يتقدم من اتصف بها بالفضل على غيره، وقد علمت بما لا ريب فيه أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب بلغ عراها.

ومن ذلك يتضح فضل أمير المؤمنين على الخلفاء الثلاثة، وسوف يأتي فضله على الأنبياء والأوصياء فضلا عن الخلفاء (٧).

مسك الختام قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "لو أن الأشجار [الغياض] أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس

١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢، و ١٠٠٣.

٢ - انساب الأشراف: ٢ / ١٠٦ ح ١٤٧، وتقدم بعض المصادر.

٣ - راجع إضافة لما تقدم: ينابيع المودة: ١ / ٢٢، و ٢٥، ومنتخب الكنز: ٦ / ٣٤، وكنز العمال: ١٣ / ١٣٠ ح ٣٦٤١٣، و ١٤ / ٥٩٢ ح

٣٩٦٧٩، ومناقب الكوفى: ٢ / ١٠٧ ح ٥٩٥، ونهج الحق: ٢٥٧.

٤ - شرح النهج: ١ / ٢٢ الخطبة الأولى.

٥ - كشف اليقين: ١٣٨.

٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٠.

٧ - سوف يأتي فضل الأمير على الأنبياء، ومن روايات متعددة، ويكفي التأمل بالحديث المشهور الذي يفضله على حزقيل النبي [راجع

فخر الرازي مرود آية السابقون السابقون، والدر المنثور: ٦ / ١٥٤] وعلى حد قول سبط ابن الجوزي: فدل على فصل على بن أبي طالب

بنى إسرائيل [تذكرة الخواص: ٥٥ باب حديث رد الشمس].

(١٧٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

إبن أبي الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن مسعود (١)، العلامة الحلبي (١)، حديث رد الشمس (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم

الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب كشف

اليقين للعلامة الحلبي (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، السبط ابن الجوزي

(١)

صفحة ١٦٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٧٣

كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبي طالب ("عليه السلام") (١).

هل أبصرت عيناك في المحراب كأبي تراب من فتى محراب لله در أبي تراب انه أسد الحروب وزينة المحراب ألا هل من فتى كأبي

تراب وانى مثله فوق التراب إذا ما مقلتي رمدت فكحلى تراب مس نعل أبي تراب (٢).

١ - مناقب الخوارزمي: ٣٢ ح ١، وينابيع المودة: ١ / ٤٣، وكفاية الطالب: ٢٥١ باب ٦٢، وتذكرة الخواص: ٢٣ باب ٢، وكنز الفوائد:

١٢٩، وروضة الواعظين: ١٢٧ مجلس في ذكر فضائله، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٠٩ باب فضائله، والطرائف: ١ / ١٣٩، ومائة منقبة: ١٦٢

منقبة: ٩٩، ومناقب الخوارزمي: ٣٢٨ ح ٣٤١ فصل ١٩.

٢ - مناقب الخوارزمي: ٣٩٧ و ٣٩٩.

(١٧٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب

ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، الخوارزمي (٣)

صفحة ١٦٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٧٤

قبح تقديم المفضول قبح تقدم المفضول على الفاضل اعلم وفقنا الله وإياك ان تقدم المفضول أو الجاهل على الفاضل أو العالم من الأمور التي يحكم العقل والعقلاء بقبحها، بل الوجدان قاض بذلك، غير أن ذهاب البعض إلى جوازه أو حسنه يستدعي بسط الأدلة للبرهنة عليه.

وسوف نتعرض أولاً لأقوالهم وأدلتهم والتي تنبئ ان ذهابهم إلى ذلك كان اما لأغراض شخصية واما لتبريرات - من رؤوس مذاهبهم - على صحة تقدم الخليفة الأول أو الثاني والثالث.

ثم نورد أدلة حسن ووجوب تقدم الفاضل.

أقوال المخالفين وأدلتهم قال الامام النسفي: ولا يشترط [في الامام] ان يكون معصوماً، ولا ان يكون أفضل اهل زمانه.

وقال العلامة التفتازاني شارحاً: لان المساوى في الفضيلة بل المفضول الأقل علماً وعملاً، ربما كان اعرف بمصالح الإمامة ومفاسدها، واقدر على القيام بمواجبها، خصوصاً إذا كان نصب المفضول أدفع للشر وأبعد عن إثارة الفتنة، ولهذا جعل عمر الإمامة شورى بين ستة مع القطع بأن بعضهم أفضل من البعض (١).

وقال في شرح المقاصد: ولا يشترط ان يكون الامام هاشمياً ولا معصوماً ولا أفضل من يولى عليهم.

وقال: إذا مات الامام تصدى للإمامة من يستجمع شرائطها من غير بيعه واستخلاف وقهر الناس بشوكة، انعقدت له الخلافة، وكذا إذا كان فاسقاً أو جاهلاً أو جائراً (٢).

وقال الباقلاني: يجب ان يكون [الامام] على أوصاف:

منها ان يكون من العلم بمنزلة من يصلح ان يكون قاضياً من قضاء المسلمين.

١ - شرح العقائد النسفية: ١٠٠ ط. مصر سنة ١٤٠٨.

٢ - شرح المقاصد: ٢ / ٧١، و ٢٧٢.

(١٧٤)

مفاتيح البحث: الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة (١)، الموت (١)، الجهل (١)، كتاب شرح العقائد النسفية (١)

صفحة ١٦٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٧٥

ومنهما ان يكون من أمثلهم في العلم وسائر هذه الأبواب التي يمكن التفاضل فيها، إلا أن يمنع عارض من إقامة الأفضل فيسوغ نصب المفضول.

وليس من صفاته ان يكون معصوماً ولا عالماً بالغيب ولا أفرس الأمة وأشجعهم ولا ان يكون من بنى هاشم فقط دون غيرهم من قبائل قريش وليس مما يوجب خلع الامام حدوث فضل في غيره ويصير به أفضل منه وان كان لو حصل مفضولاً عند ابتداء العقد لوجب العدول عنه إلى الفاضل (١).

وقال ابن الجوزي: قال الفقهاء: لا تجوز ولاية المفضول على الفاضل إلا أن يكون هناك مانع من خوف فتنة أو يكون الفاضل غير عالم بالسياسة (٢).

وقيل الإمامة جائزة في الفاضل والمفضول معا إذا كان في الفاضل علة تمنع (٣).
هذه جملة أقوالهم، ونحن في مقام الرد على هذا الكلام واثبات هذه القضية نورد تمهيدا وبيانين:

١ - التمهيد: ١٨١ - ١٨٦ باب الكلام في صفة الامام.

٢ - الرد على المتعصب العنيد: ٦٩.

٣ - فرق الشيعة: ٨.

(١٧٥)

مفاتيح البحث: بنو هاشم (١)، الخوف (١)، الجواز (١)

صفحة ١٦٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٧٦

* اما التمهيد:

في بيان الأفضلية ومعناها * قال الراغب الأصفهاني: الفضل الزيادة عن الاقتصار، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب:

فضل من حيث الجنس، وفضل من حيث النوع، وفضل من حيث الذات:

فالأولان جوهريان.

والفضل الثالث قد يكون عرضيا فيوجد السبيل على اكتسابه، ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله [تعالى]: * (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) * (١).

* (لتبتغوا فضلا من ربكم) * (٢).

يعنى المال وما يكتسب وقوله: * (ما فضل الله به بعضكم على بعض) * (٣).

فإنه يعنى بما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذى أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة وقال: * (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) * (٤).

* (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) * (٥). (٦).

* وقال الزمخشري: قوله: * (ويؤت كل ذى فضل فضله) * (٧).

اي كل شئ قدم بنية أو لسان أو جارحة أعطاه الله فضل ذلك.

* وقال المفسر: اي يعطى فى الآخرة كل ذى فضل فضله فى العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا يبخس، أو فضله فى الثواب والدرجات.

١ - النحل: ٧١.

٢ - الاسراء: ١٢.

٣ - النساء: ٣٢.

٤ - الاسراء: ٥٥.

٥ - النساء: ٩٥.

٦ - مفردات الراغب: ٣٩٥ - ٣٩٦ مادة فضل -.

٧ - هود: ٣.

(١٧٦)

مفاتيح البحث: الزمخشري (١)، الراغب الإصفهاني (١)، الرزق (١)

صفحة ١٦٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٧٧

وقيل: أي من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الدنيا بالمنزلة وفي الآخرة بالثواب (١).

* وقال السيد المرتضى وابن أبي الحديد: الأفضل من كان أكثر ثوابا من غيره والأجمع لمزايا الفضل والخلال الحميدة (٢).

وقيل التفاضل بالاعمال الصالحة (٣).

* وقال الإمام أبو زرعة: ان المحبة قد تكون لأمر ديني وقد تكون لأمر دنيوي، فالمحبة الدينية لازمة للأفضلي، فمن كان أفضل كانت محبتنا الدينية له أكثر (٤).

* وقال المحقق ابن القيم في بدائع الفوائد: ان أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه الا بالنص لأنه بحسب تفاضل أعمال القلوب لا بمجرد أعمال الجوارح (٥).

* وقال العز بن عبد السلام: الجواهر والأجسام كلها متساوية من جهة ذواتها، وانما يفضل بعضها على بعض بصفات وأعراضها وانتسابها إلى الأوصاف الشريفة في التفاضل النفيسة (٦).

* وفصل كلام ابن عبد السلام تلميذه القرقي في كتابه أنوار الفروق (٧):

فأوصل الصفات والأعراض التي يتفاضل على أساسها إلى عشرين قاعدة، وهذا ملخصها.

- القاعدة الأولى: تفضيل المعلوم على غيره بذاته دون سبب يعرض له يوجب التفضيل له على غيره، كذات الله وصفاته، والعلم فإنه حسن لذاته.

- القاعدة الثانية: التفضيل بالصفات الحقيقية كتفضيل العالم على الجاهل.

١ - مجمع البحرين: ٥ / ٤٤٢ مادة فضل من كتاب اللام -.

٢ - شرح النهج للمعتزلي: ١ / ٩، و ١٣ / ٢٨١ اسلام أبي بكر وعلى، ورسائل السيد المرتضى: ١ / ٣٠١ مسألة ٥٨، الصواعق: ٣٢١.

٣ - يوسف: ٧٦.

٤ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٥٦ فصل في ذكر الصحابة الكرام - التنبيه الرابع.

٥ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٧٤ فصل في ذكر الصحابة الكرام - خديجة وعائشة.

٦ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٤١٠ فصل في المفاضلة بين البشر والملائكة - التنبيه الخامس.

٧ - أنوار الفروق: ٢ / ٢٣٤.

(١٧٧)

مفاتيح البحث: ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، العزة (١)، الجهل (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (٣)، الكرم، الكرامة (٢)

صفحة ١٧٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٧٨

- القاعدة الثالثة: التفضيل بطاعة الله تعالى، كتفضيل المؤمن على الكافر، كتفضيل الأولياء بينهم بكثرة الطاعة، فمن كان أكثر تقربا إلى الله تعالى كانت رتبته في الولاية أعظم.

- القاعدة الرابعة: التفضيل بكثرة الثواب الواقع في العمل كالإيمان أفضل من جميع الاعمال، وكصلاة الجماعة أفضل من الفرد.

- القاعدة الخامسة: التفضيل لشرف الموصوف، كصفات الله تعالى، وصفات الرسول (صلى الله عليه وسلم).
- القاعدة السادسة: التفضيل بشرف الصدور، كشرف ألقاظ القرآن على غيرها من الألقاظ لكون الرب هو المتولى لرصفه ونظامه.
- القاعدة السابعة: التفضيل بشرف المدلول، كتفضيل الآيات المتعلقة بالله على المتعلقة بأبى لهب.
- القاعدة الثامنة: التفضيل بشرف الدلالة، كشرف الحروف الدالة على الأوصاف الدالة على كلام الله تعالى.
- القاعدة التاسعة: التفضيل بشرف التعلق، كتفضيل العلم على الحياة فان الحياة لا تتعلق بشئ.
- القاعدة العاشرة: التفضيل بشرف المتعلق، كتفضيل العلم المتعلق بذات الله على غيره من العلوم.
- القاعدة الحادية عشر: التفضيل بكثرة التعلق، كتفضيل علم الله على قدرته.
- القاعدة الثانية عشر: التفضيل بالمجاورة، كتفضيل جلد المصحف على غيره.
- القاعدة الثالثة عشر: التفضيل بالحلول، كتفضيل قبره (صلى الله عليه وسلم) على جميع بقاع الأرض.
- القاعدة الرابعة عشر: التفضيل بسبب الإضافة، كقوله تعالى: * (أولئك حزب الله).
- القاعدة الخامسة عشر: التفضيل بالأنساب والأسباب، كتفضيل ذريته على جميع الذرارى بسبب نسبهم المتصل برسول الله (صلى الله عليه وسلم).
- القاعدة السادسة عشر: التفضيل بالثمرة والجدوى، كتفضيل العالم على العابد.
- القاعدة السابعة عشر: التفضيل بأكثرية الثمرة، كثمرة علم الفقه على غيره.
- القاعدة الثامنة عشر: التفضيل بالتأثير، كقدرة الله تعالى على العلم والكلام.
- القاعدة التاسعة عشر: التفضيل بوجود البنية والتركيب، كتفضيل الملائكة على الجان.

(١٧٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حزب الله (١)، القرآن الكريم (١)، القبر (١)، الجماعة (١)

صفحة ١٧١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٧٩

- القاعدة العشرون: التفضيل باختيار الله تعالى لمن يشاء على من يشاء، ولما يشاء على ما يشاء، فيفضل أحد المتساويين على الآخر من كل وجه، كتفضيل شاء الزكاة على التطوع (١).
- * أقول: لا بد من التعليق والتوضيح لبعض مطالبه:
- * أولاً: فى ما ذكره من الأمثلة تساهل واضح، ولا تشاح فى ذلك.
- * ثانياً: ان بعض هذه القواعد خارج عن بحثنا ذكرته لاتمام الفائدة (٢).
- * ثالثاً: ان بعض هذه القواعد صحيحة إذا كانت للتفاضل بين صفات الذوات المتحدة، أما إذا كان التفاضل بين صفات الذوات غير المتحدة، أو بين نفس الذوات المتحدة، فإنه لا يرجع إلى محصل.
- ومثال الأول: التفاضل بين عامة البشر الذين لا يمتلكون ذواة ملكوتية خاصة من الله عز وجل، والذي منه التفاضل بين الصحابة على مبنى أكثر العامة، الذين لا يعتقدون بوجود العصمة المطلقة لأهل البيت (عليهم السلام)، بل قد يقال - على مبنى القوم - بشمول التفاضل للأنبياء (عليهم السلام) اما لأفعالهم قبل البعثة أو فى غير التبليغ بل حتى فى التبليغ، إذ النبى الذى يسهى فى صلواته لا يفضل من ناحية الصفات على الشخص العادى الذى لا يسهى، وكذا النبى الذى يرتكب المكروه قبل البعثة لا يفضل على غير مرتكبه، وهذا مدلل على بطلان قولهم فى العصمة والتفاضل معاً، وسوف يأتى تفصيل ذلك.

ومثال الثاني: التفاضل بين الصحابة وعامة بنى البشر وبين المعصومين كالملائكة والأنبياء وأهل البيت (عليهم السلام).
ومثال الثالث: التفاضل بين نفس المعصومين أنفسهم، كالتفاضل بين الملائكة والأئمة من أهل البيت والأنبياء (عليهم السلام).
وما نحن بصدد الكلام عنه هو التفاضل بين الصحابة وبين أهل البيت (عليهم السلام).
وعليه فعلى مبنانا لا وجه للتفاضل بينهم، إذ ذوات أهل البيت المتصفة بالعصمة من الله المنان، مختلفة عن ذوات الصحابة غير المتصفة بذلك، فلا معنى للبحث في التفاضل في

١ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٤١٠ - ٤١٦ فصل في المفاضلة بين البشر والملائكة - التنبيه الخامس، عن أنوار الفروق للقرفي: ٢ / ٢٣٣ مع تصرف من السفاريني، واجمال منا.
٢ - ولعله لا تخرج الا القاعدة التاسعة بعد اعمال النظر كما يأتي.
(١٧٩)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٣)، الأنبياء (ع) (١)، الكراهية، المكروه (١)، الباطل، الإبطال (١)، الزكاة (١)، البعث، الإنبعث (٢)، الإختيار، الخيار (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)

صفحة ١٧٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٨٠
الصفات.

وقد تقدم ما يدل على ذلك في بحث آية التطهير الدالة على عصمتهم، وأنها من الله منذ الأزل وإن شئت فغير تكويننا بإرادته التكوينية، ويأتي تفصيله في كتاب العصمة.

ولكن على مبنى القوم لا بد من هذا البحث، ونغض الطرف عن اختلاف الذوات.

أما التفاضل بين أهل البيت والأنبياء (عليهم السلام) فيأتي في الكتاب التاسع.

* رابعا: اننا إذا رجعنا إلى بعض الآيات القرآنية وجدناها تفضل على أساس الصفات الحميدة التي يكتسبها الشخص قال تعالى: *

(نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم) * (١).

* (هل يستوى من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) * (٢).

* (هل يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد) * (٣).

* (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة) * (٤).

* (لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * (٥).

* (يرفع الله الذين آمنوا واتوا العلم درجات) * (٦).

فمن يتصف بالعدل والانفاق والعلم والشجاعة، أفضل ممن لا يتصف بذلك، والناس في ذلك درجات عند ربهم.

والآيات والروايات صريحة في ذلك، ويكفي قصة آدم والملائكة وكيف ان آدم فضل على الملائكة بالعلم الذي أعطاه الله إياه بقوله: * (وعلم آدم الأسماء) * (٧).

والتفضيل - كما بات واضحا - يشمل الثواب في الآخرة وزيادة الأجر، وكذلك يشمل المنزلة والرفعة في الحياة الدنيا وعدم الاستواء.

١ - يوسف: ٧٦.

٢ - النحل: ٧٦.

٣ - الحديد: ١٠.

٤ - النساء: ٩٥.

٥ - الزمر: ٩.

٦ - مجادلة: ١١.

٧ - البقرة: ٢٨.

(١٨٠)

مفاتيح البحث: الأنبياء (ع) (١)، آية التطهير (١)

صفحة ١٧٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨١

- وإن شئت قلت: إن الانسان إذا تصف بالشجاعة والعلم والزهد...

فإنه يصح ان يقال عنه: فلان شجاع أو عالم، فإذا كان علمه أو شجاعته أكثر من غيره فإنه نقول: فلان أشجع وأعلم، فإذا قيل ذلك

صح ان يقال: ان فلان أفضل من غيره في الشجاعة والعلم ونحوهما.

وعليه: وبما أن اتصاف الانسان بالشجاعة والعلم والزهد ونحوهم سوف يستتبع عملا خارجيا يجسده صاحبه، فان ذلك بنفسه يستلزم

زيادة الثواب والأجر عند الله تعالى.

فمثلا- إذا كان فلان اشجع اهل زمانه، فإنه سوف ينصر دين الله بهذه الشجاعة، وسوف يبلى بلاء حسنا في سبيل الله، ويدافع عن

الاسلام أكثر من غيره، وهذا معنى زيادة الثواب لعمله.

وأوضح منه من كان أعبد اهل زمانه، فان أجره وثوابه مضاعف عن دونه من العبادة للأعمال التي يقوم بها، ولصدق نيته الخالصة لله

تعالى.

والخلاصة: ان الأفضل من يمتلك مزايا وخلالا أكثر من غيره، وهذا بنفسه يستلزم ويستوجب زيادة الثواب والقرب المطلق من البارئ

عز وجل.

* خامسا: أن الأفضل هل من يمتلك الحظ الأوفر في كل المزايا أم في قسم منها؟

ومن الواضح كون الأفضل أفضل في كل شيء، لأن الأفضل إذا كان أفضلا في بعض الأمور وفي البعض الآخر مفضولا لكان غيره فيها

أفضل منه وهو خلف.

فالقانون الأساسي الذي يتحكم بالأفضلية، هو كل المزايا والصفات الحميدة التي يحملها أو يحل بها أو يتصف بها، أو الاعمال التي

يقوم بها على طبق عمله المستتبع للثواب.

وعليه فلا- مانع من وجود من يكون أفضل من بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كان يملك صفات أفضل ومزايا

أعظم.

* (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * (١).

وهذا لا يلغى فضل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا المعيار ليس هو مجرد الصحبة وإلا لكان من صحب رسول الله (صلى

الله عليه وآله) وهو منافق، أو ارتد فيما بعد، أفضل من المؤمن العابد الزاهد

١ - الزلزلة: ٧.

(١٨١)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، سبيل الله (١)، الزهد

(٢)

صفحة ١٧٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨٢
والمطيع لله تعالى في كل أموره.

قال تعالى: * (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم) * (١).
وقال أمير المؤمنين " خيرنا اتبعنا لهذا الدين " (٢).

واخرج الطبراني عن جبير عن أبي جمعة الأنصاري لأصحابه قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعنا معاذ بن جبل عاشر
عشرة فقلنا: يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا أمنا بك واتبعناك؟

قال (صلى الله عليه وسلم " ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم الوحي من السماء، بلى قوم يأتيهم كتاب الله بين
لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم اجرا أولئك أعظم منكم اجرا " (٣).

هذا إضافة إلى الروايات المتكثرة في فضل الامام المهدي قائم آل محمد على كثير من الصحابة كما يأتي (٤).

سادسا: أننا إذا أردنا أن نطبق هذه القواعد على أمير المؤمنين (عليه السلام) فإننا نجد لها موافقة له دون غيره من الصحابة، ومن تأملها
مع الصفات المتقدمة له يدرك ذلك (٥).

- القاعدة الأولى: فبعلى (عليه السلام) توسل الأنبياء قبل خلقه وقبل اتصافه بصفة معينة (٦).

٢ - وعلى (عليه السلام) المتصف بالعصمة الحقيقية وهي صفة ذاتية أزلية (٧).

٣ - وعلى (عليه السلام) سيد المؤمنين كما تقدم.

٤ - وعلى (عليه السلام) بضربة الخندق حصل ثواب الثقلين كما تقدم.

٥ - وعلى (عليه السلام) بالصفات التي اتصف بها لم تكن لاحد (٨)، ويكفي أنه أخو رسول الله

١ - المعارج: ٣٤.

٢ - ترجمه على من تاريخ دمشق: ٣ / ٨٧ ح ١١١٨، وشرح النهج: ٢٠ / ٢٨ قصار الجمل.

٣ - المعجم الكبير: ٤ / ٢٣ ح ٣٥٤٠ ترجمه حبيب بن سباع أبو جمعة، ويقال جنيد بن سبع.

٤ - وتقدم بعضها.

٥ - وأما عدم اتصاف غيره بكل الأوصاف فلا أقل للقاعدة الخامسة عشر.

٦ - كما تقدم في الكتاب الأول ويأتي في كتاب التوسل.

٧ - كما تقدم في الكتاب الثالث.

٨ - كما تقدم كونه أعلم وأزهد ونحوهما.

(١٨٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

الطبراني (١)، معاذ بن جبل (١)، دمشق (١)

صفحة ١٧٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨٣

(صلى الله عليه وآله)، كما يأتي في حديث المؤاخاة.

- ٦ - وعلى (عليه السلام) صدر من محمد ومثبته، هو ربه وعلمه ورتبه وهذبه (١).
- ٧ - وعلى (عليه السلام) يدل على محمد لأنه نفسه، فمدلول على محمد (٢).
- ٨ - وعلى (عليه السلام) حروفه تدل على الله، فالله هو العلي.
- ١٠ - وعلى (عليه السلام) أعلمهم، فعلمه تعلق بأعلى مرتبة من علم الله أو علم رسوله (٣).
- ١١ - وعلى (عليه السلام) تعلق به ذرية محمد والأئمة من بعده، والذي منهم مهدي هذه الأمة (عليه السلام).
- ١٢ - وعلى (عليه السلام) جاور محمدا (صلى الله عليه وآله) حول العرش وعلى باب الجنة وعلى جناح جبرائيل (٤)، وقبل البعثة وبعدها (٥)، وفي كل حروبه سوى تبوك، وبيته كما تعلم، وقصره في الجنة كذلك (٦).
- ١٣ - وعلى حل حب محمد في قلبه، لأنه أحب الخلق إليه كما تقدم.
- ١٤ - وعلى (عليه السلام) أضيف اسمه إلى اسم رسول الله في مواطن، كحديث المؤاخاة وما تقدم من كتابة اسمهما على العرش وباب الجنة وجناح جبرائيل، وكونه صهر محمد وحبيب محمد ونفس محمد و... .
- ١٥ - وعلى (عليه السلام) ابن عم رسول الله وصهره وأبو ذريته.
- ١٦ - وعلى (عليه السلام) نفعه أكثر من غيره، ففي زمن النبي (صلى الله عليه وآله) قام الدين على سيفه، وفي زمن الخلفاء كانوا يرجعون إليه ولم يرجع إلى أحد منهم كما تقدم، والفائدة التي حصلت منه أعظم من جميع الصحابة، وعنه جميع العلوم أخذت كما تقدم وحتى يومنا هذا، ويكفي أن منه مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا.
- ١ - كما تقدم في الكتاب الأول من قول النبي "أنا من علي وعلى مني"، وتقدم قريب منه في الكتاب الثالث بحث معطيات آية التطهير. كما وتقدم أنه علمه ألف باب من العلم يفتح منه ألف.
- ٢ - كما تقدم في التساوي بينهما.
- ٣ - كما تقدم في الكتاب الثاني.
- ٤ - كما تقدم مفصلا في الكتاب الأول.
- ٥ - كما تقدم في اسلامه.
- ٦ - يأتي مجاورة على للنبي على العرش وفي الجنة وعلى جناح جبرائيل في القسم الثاني من النصوص وقد تقدم ذلك مفصلا في الكتاب الأول "الولاية التكوينية".

(١٨٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٩)، حديث المؤاخاة (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، البعث، الإنبعث (١)، آية التطهير (١)، الولاية التكوينية (١)

صفحة ١٧٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٨٤

١٧ - ينظر السادسة عشرة.

١٨ - وعلى (عليه السلام) تأثيره أوسع، فقد شمل علمه علم التصوف والنحو والفقه والقضاء، وعاش في الاسلام أكثر من الخلفاء فكان تأثيره أوسع.

١٩ - وعلى (عليه السلام) خلق من نور الله أو من نور محمد فبينته كبنية محمد، كما تقدم في الكتاب الأول.

٢٠ - وعلى (عليه السلام) اختاره الله صهرا لمحمد وأخا له، وناجاه دون غيره (١)، كما يأتي.

فهذه بعض تطبيقات هذه القواعد على صفات أمير المؤمنين عليه السلام.

١ - أسد الغابة: ٢٧ / ٤ ترجمة علي، وذخائر العقبى: ٨٥.

(١٨٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)

صفحة ١٧٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٨٥

* البيان الأول:

في رد قول المخالفين وأدلتهم اعلم أن أدلة القوم تتلخص في أمور:

١ - ان المفضول الأقل علما وعملا قد يكون أعرف بمصالح الإمامة ومفاسدها وأقدر على القيام بمواجبها.

٢ - الصلاة التي صلاحها أبي بكر بالناس.

٣ - عمل الخلفاء الراشدين بل وخلافتهم.

* الامر الأول:

فان الامام المفضول بماذا يكون اعرف بالمصالح؟

ولماذا يقدر على ضبط الأوضاع؟

فان الأفضل أفضل في كل شيء، فهو الأعلم بالأحكام الشرعية، والأقدر على درك القضايا العرفية، والأعلم في القضاء والتفسير

والأعدل والأورع والأسيس و، ... فكيف يكون المفضول الجاهل - بالنسبة للأعلم - بالأحكام والذي يحار في كل قضية لا يبصر

الواقع إلا بعد أن يقع في الخطأ أو بعد أن يستشير الأعلم والأفضل.

كيف يكون هذا أعرف بمصالح الاسلام؟

وهل معرفة مصلحة الاسلام والمسلمين تنفك عن معرفة حكم الاسلام والمستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة!

ويكفينا التمسك بالروايات المتواترة في هذا المجال (١).

وهل ضبط الأوضاع السياسية يكون بغير الامام الأعدل والأرأف بالرعية والأبصر بالقضية والأقسم بالسوية بين المسلمين! (٢).

١ - هي الروايات التي تامر بالتمسك بالقرآن، والسنة فان الامام بالأولى لابد ان يتمسك بذلك راجع كنز العمال: ١ / ١٧٤ ح ٨٧٠

وما بعده الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة من الكتاب الأول الهزمة -.

٢ - كما يأتي في الروايات.

(١٨٥)

مفاتيح البحث: الأحكام الشرعية (١)، القرآن الكريم (٢)، الجهل (١)، الصلاة (١)

صفحة ١٧٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٨٦

ولعمري متى كان تقديم المفضول أذع للشر؟!

وهل يأتي الشر إلا من الجهل والتخبط في اصدار الأوامر اللاشرعية، والبعيدة عن حكم القرآن الناتجة عن عدم العلم بالقرآن وتأويله

تأويلا صحيحا.

وسوف يأتي نموذج من ذلك من عمل الصحابة واثره على المجتمع.

وأين ما أسسوه في القواعد:

* قال امام الحرمين الجويني في الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ص: ٤٣٦: من شرائط الامام ان يكون من اهل الاجتهاد بحيث لا يحتاج إلى استفتاء غيره في الحوادث وهذا متفق عليه (١).

* وقال السفاريني:

ولا غنى لأمة الاسلام * في كل عصر كان عن امام يذب عنها كل ذي جحود * ويعتني بالغزو والحدود وفعل معروف وترك نكر * ونصر مظلوم وقمع كفر وأخذ مال الفئ والخراج * ونحوه والصراف في منهاج ونصبه بالنص والاجماع * وقهره فحل عن الخداع وشرطه الاسلام والحريه * عداله سمع مع الدريره وأن يكون من قريش عالما * مكلفا ذا خبره وحاكما وكن مطيعا أمره فيما أمر * ما لم يكن بمنكر فيحتذر (٢).

وسوف يأتي نموذج من عدم استغناء المفضول عن استفتاء الفاضل عما قريب.

إلا إذا كان مراد التفتازاني ان تقديم أبي بكر وعمر للخلافه كان أدفع للشر من جهه ان أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أنه لو أراد المطالبه بحقه بالسيف لارتد المسلمون وعادوا إلى الجاهلية.

وهذا هو الذي صرح به أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بقوله:

"بايع الناس لابي بكر وانا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف" (٣).

١ - الغدير: ٦ / ٣٢٨.

٢ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٤١٩ - ٤٢٥ الباب السادس في ذكر الإمامة.

٣ - تاريخ دمشق لابن عساكر - ترجمة الإمام علي ٣ / ١١٨ ح ١١٤٠ - مناقب الخوارزمي: ٣١٣ وكنز العمال: ٥ / ٧٢٤ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان.

(١٨٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الجويني (١)، القرآن الكريم (٢)، الضرب (١)، الجهل (٢)،

الغنى (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، ابن عساكر (١)، الخوارزمي (١)،

دمشق (١)

صفحه ١٧٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٨٧

وقال (عليه السلام): "فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر عني، فما راعني إلا اقبال الناس على

أبي بكر واجفالههم علي، فأمسكت يدي، ورأيت اني أحق بمقام محمد في الناس ممن تولى الامر علي ... فخشيت إن لم أنصر

الاسلام وأهله ان أرى في الاسلام ثلما (١).

ونحو هذه العبارات التي تقدمت مفصلا. وهي اما تدل على نص الرسول عليه (عليه السلام) واما تدل على وجوب تقدم الفاضل.

وأما قولهم ان عمر جعل الإمامة في سته، فأولا هو عين المتنازع فيه كما يأتي.

وثانيا: عمر لم يجعل الإمامة في سته بل جعل سته لاختيار الامام الواحد، مع ما في الشورى من تنازع وتخالف.

وقيل: من أدلة تقديمهم المفضول ان العاقدين خافوا ان يلى الفاضل عليهم فيرتد إلى الكفر قوم منهم لما فى نفوسهم عليه من الأحقاد، وما بينه وبينهم من الغوائل فوجب تأخيره وتقديم من دونه ليؤمن من وقوع هذا الحال.

وهذه من الأمور المضحكة للشكلى، فهو أولاً: اعتراف بوجوب تقديم الأفضل.

ثانياً: ان العلة التى امتنعوا من أجلها تقديم الفاضل هى حقدهم عليه وهذا ان صح فإنه لا بد ان يكون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر، فهو الذى امر الفاضل بقتل وقتال قريش، ولو قال العاقدون نخرج عن الايمان إذا لم نخلع الخليفة بعد العقد له، هل كان يجب خلعه؟!!

ولماذا تستنكرون على العاقدين خلع عثمان بن عفان؟!!

وكأنهم لا يقرؤون القرآن فكم هى الشواهد كثيرة فى تقديم الأفضل وان استلزم منه ارتداد الناس والكفر بالرسول والأنبياء، كم هى قصة هارون وموسى قريبه من ذلك، وعلى كهارون ومحمد كموسى.

أفلم يستخلف موسى (عليه السلام) هارون بأمر من الله تعالى مع علم الله تعالى - وموسى - بأن بنى إسرائيل سوف يرتدوا بعد استخلاف هارون؟!!

وأين قصة داود وجالوت وقومهما؟

فقد كره قومهما خلافة وامارة جالوت فقالوا: * (انى يكون له الملك علينا ونحن أحق

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٧٥ ما كتب على لأهل العراق.

(١٨٧)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، القرآن الكريم (١)، القتل (٢)، الوجوب (١)، دولة العراق (١)

صفحة ١٨٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨٨

بالمملك منه) *.

فلم يقل الله سبحانه وتعالى وداود لا بد ان تقدم المفضول كى لا يرتد الناس، بل قدم الفاضل وقال: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم والله يؤت ملكه من يشاء والله واسع عليم) * (١).

فالحكمة قاضية بتقديم الأفضل، بل هو الأذفع لأشر الشرور، وحكم العقل فى ذلك فطرى.

١ - البقرة: ٢٤٧.

(١٨٨)

مفاتيح البحث: الوسعة (١)

صفحة ١٨١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨٩

* الامر الثانى:

صلاة أبى بكر:

ومن حجتهم في تقديم أبي بكر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) استخلفه على الدين فكيف لا نستخلفه على الدنيا. فعن أبي مسعود قال عمر: يا معشر الأنصار أستم تعلمون ان رسول الله قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر (١).

فقال الناس قد رضينا لدينانا ما رضيه الرسول لدينا (٢).

ويؤيدون هذه الحججة ان رسول الله صلى وراء أبي بكر فهو ارتضاه وجعله.

* ولنا على ذلك ملاحظات:

الملاحظة الأولى: ان صلاة أبي بكر بالناس غير مسلمة فالروايات على أقسام: قسم يقول إن النبي هو الذي صلى (٣). وقسم يقول عمر.

وقسم يقول ابا بكر وقسم يقول الرسول والناس صلت بتكبيره ابا بكر بمعنى انه كان يجهر بصلاته فظن الناس انه هو الامام. وبعضها على أن الرسول امره. وبعضها ان عائشة.

وبعضها أن صلاته لم تكن عن طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (٤).

وبعضها ان بلال عرضها على أبي بكر.

١ - كنز العمال: ٥ / ٦٤٣، و ٦٥٥ ح ١٤١٣١، و ١٤١٤٨ كتاب الخلافة خلافة أبي بكر، ومسند أحمد: ١ / ٢١، و ٣٩٦ ط. م، و ٣٦، و ٦٥٥ ط. ب.

٢ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٤ بيعة أبي بكر من الوطن ١١ -، واحياء علوم الدين: ١ / ١٧٤ كتاب الصلاة الباب الرابع.

٣ - السنن الكبرى: ٣ / ٨٠ إلى ٨٣، انساب الاشراف: ١ / ٥٥٧ ح ١١٣١.

٤ - المطالب العالمة: ٤ / ٣٣.

(١٨٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الصلاة (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (١)

صفحة ١٨٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩٠

وبعضها أنه صلى عشرة أيام، مع أنهم روى انقطاع النبي عن الصلاة ثلاثة أيام (١).

فروى الطبراني عن ابن عباس قوله: "فائتم أبو بكر بالنبي وائتم الناس بأبي بكر" (٢).

وفى رواية: "فدعا بعلي وابن عباس وانكب عليهما وخرج إلى المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمين" (٣).

وفى رواية: "وكان رسول الله يصلى بالناس قاعدا وأبو بكر قائما يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبو بكر" (٤).

فهذه الروايات صريحة ان الذي صلى بالناس وكان امام جماعتهم هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان توهم الناس ان الامام هو أبو بكر.

وبعض الروايات على أن عمر صلى بهم:

كما روى عن الزهري وابن زمعة في رواية قال: "ان رسول امر ابا بكر ان يصلى بالناس فصلى عمر" (٥).

الملاحظة الثانية: انه لو سلمنا استخلاف رسول الله ابا بكر في الصلاة، فان ذلك لا يوجب التقدم لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) استخلف كثيرا من الناس في غزواته وسراياه كابن أم مكتوم وابن رواحة وغيرهما كثير وكانوا يصلون بالناس مدة غيابه (٦). فان العلة هي غياب الرسول عن المسجد، سواء كان هذا الغياب لأجل المرض أم السفر أم غير ذلك.

ان قيل: استخلاف الرسول ابا بكر قبيل وفاته يعطى اهتماما أكثر وعناية منه اليه.

قلنا: أولا: هم على أن الرسول لم يستخلف لامته وهذا الفعل اما يكون استخلافا واما لا

١ - الوفا بأحوال المصطفى: ٧٩٢، ويؤيده بدء مرضه في ٢٨ صفر ووفاته في ٢ ربيع الأول (راجع تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٢، والوفا: ٧٨٣ - ٧٨٤).

٢ - المعجم الكبير: ٢ / ٨٩ ح ١٢٦٣٤ ترجمه ابن عباس ما روى أبو عمر يحيى بن عبيد عنه، والوفا بأحوال المصطفى: ٧٩٣، وأنساب الاشراف: ١ / ٥٥٧ ح ١١٣١ ط. مصر.

٣ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٣ - ١٦٤ بيعة أبي بكر من المواطن ١١.

٤ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٣ - ١٦٤ بيعة أبي بكر من المواطن ١١.

٥ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٣ بيعة أبي بكر المواطن ١١، والمعجم الأوسط: ٢ / ٤١ ح ١٠٦٩ عن ابن أبي زمعة.

٦ - راجع الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٠، و ٢٩، و ٣٨، و ٥١، و ٦٢، و ٨١ ذكر عدد مغازي الرسول ما بعده.

(١٩٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٣)، الطبراني (١)، المرض (٢)، السجود (٢)، الصلاة (٣)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، شهر ربيع الأول (١)

صفحة ١٨٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩١
يكون.

ثانيا: استخلافه على الصلاة مرة واحدة يعطى عناية، واستخلاف أمير المؤمنين على اهله وأمته وقضاء دينه وغسله ودفنه والصلاة عليه ورد أماناته واعطائه دابته وسلاحه وعمامته ونحو ذلك كثير، كل ذلك لا يعطى عناية وإشارة إلى الميل لاستخلافه؟!

ثالثا: قد يكون استخلاف ابن أم مكتوم أفضل وفيه عناية أكثر من استخلاف أبي بكر لتكرار استخلاف الرسول ابن أم مكتوم على المدينة وصلاته بالناس أكثر من ثلاث مرات ولمدة طويلة، ولكون الاستخلاف ليس فقط على الصلاة وبجماعة داخل المسجد، بل على الناس والمدينة، وكأنه أصبح مكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في امره ونهيه.

رابعا: على أن استخلاف الصلاة كان لأمر الدين اما الاستخلاف على المدينة ففيه امر الدين وأمر الدنيا وهو أقرب للإمامة والخلافة.

خامسا: صلى نافع وسالم اماما بالناس وصلى خلفه عمر وأبي بكر، فلزم كونهما الخليفة دون أبي بكر (١).

* الملاحظة الثالثة: ان صلاة النبي خلف أبي بكر مع كونها من الروايات المحرفة وعدم اتفاق الروايات عليها، فان النبي صلى خلف عبد الرحمن بن عوف، كما اتفقوا عليه من رواية المغيرة.

حتى قال لهم بعد الصلاة: "أحستم هكذا فافعلوا."

وفي المسند: "أصبت وأحستم" (٢).

فلماذا يقال بخلافه وتقدم أبي بكر فقط؟!

مع أن عبد الرحمن أتم صلاته اماما، اما ابا بكر فقد صلى بعض الصلاة اماما، بناء على صحتها.

على أنهم رووا صحة الصلاة خلف البر والفاجر (٣).

١ - السنن الكبرى: ٣ / ٨٩.

٢ - احياء علوم الدين: ١ / ١٧٤ كتاب الصلاة الباب الرابع، وراجع هامشه، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٦٣ بيعه أبي بكر - ومسنند أحمد: ١ / ٣١٤ ط. ب، و ١ / ١٩٢ ط. م، والمطالب العلية: ١ / ١١٤ ح ٤١٥ باب الامر باتباع الامام في أفعاله عن أبي يعلى.

٣ - السنن الكبرى: ٣ / ١٢١ كتاب الصلاة - باب الصلاة خلف البر والفاجر.

(١٩١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، الصلاة (١٢)، السجود (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)

صفحة ١٨٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩٢

قال أحد البكرية للكرجكي: صلاة أبي بكر أجل وهو بالخلافة أولى من عبد الرحمن وأحق، لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدم ابا بكر والأمة قدمت عبد الرحمن، فمن قدمه رسول الله أولى بالأمر ممن قدمه الناس.

فقال الكرجكي رحمه الله: ان لخصمك إذا سلم ان رسول الله قدم ابا بكر أن يقول: بل صلاة عبد الرحمن أجل وأفضل وهو بالخلافة أولى من أبي بكر وأحق، لان تقديم النبي انما دل على أنه قد رضيه اماما لمن حضر من أمته في المسجد، وصلاته خلف عبد الرحمن تدل على أنه قد رضيه لنفسه ولأمته، ومن رضيه النبي في الصلاة لنفسه وأمته أحق بالخلافة ممن نصبه النبي اماما في الصلاة لبعض أمته، فتحير (١).

أقول: بناء على أن النبي لم يستخلف لعدم حاجة الأمة لذلك لا يحمل تقديم ابا بكر - ان صح - للصلاة استخلافا ولا أحقية في ذلك.

اما تقديم الناس عبد الرحمن والعقد له على إمامتهم في الصلاة، والتي هي أفضل العبادات " ومن أم الناس في الصلاة أحق بالخلافة " كما روى عن عمر (٢) فأولى، لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى ذلك ورضيه وأتم بذلك الصلاة وأيده بعد الفراغ منها واستحسنه.

* الملاحظة الرابعة: ان صلاة النبي خلف أبي بكر لا تجوز لزومها فضل أبي بكر على النبي (صلى الله عليه وآله)، لفضل كل امام على المأمومين، كما وردت في ذلك الروايات (٣).

لذا أجمعت الخاصة والعامة على تفضيل الامام المهدي (عج) على النبي عيسى (عليه السلام) لصلاته خلفه (٤).

ان قيل: فصلاته خلف عبد الرحمن بن عوف؟

قلنا: القاعدة فضل الامام على المأموم ولا يجوز للنبي تقديم غيره، كما لا يجوز لغيره تقدمه.

وهذا كما يبطل صلاة النبي خلف أبي بكر، يبطل صلاته وراء عبد الرحمن.

* الملاحظة الخامسة: أن صلاة أبي بكر بالناس لا يوجد لها زمان، فإنه قبل مرض النبي

١ - كنز الفوائد: ٣٢٨ كتاب التعجب الفصل الثامن - أغلاط البكرية -.

٢ - كنز الفوائد: ٥ / ٦٣٤ ح ١٤١٣١ مسند عمر، ويأتي نحو ذلك من الروايات..

٣ - راجع إضافة إلى ما يأتي قريبا البيان: ١١١.

٤ - كما ذكر الكنجي في بيانه: ١١١، وفصل في ذلك لأستدلا بالروايات الشريفة، والآيات الكريمة.

(١٩٢)

مفاتيح البحث: النبي عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الرحمن بن عوف (١)، السجود (١)، الصلاة (١٠)، المرض (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الجواز (٣)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ١٨٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٩٣

(صلى الله عليه وآله) كان في جيش أسامة (١).

وقبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) كان في السنخ (٢).

بل بعض الروايات أنه رجع بعد ثلاثة أيام من وفاة النبي (٣).

فكيف كان يصلى بالناس!!؟

* الملاحظة السادسة: دعوى كون الصلاة مشيرة إلى رضی رسول الله بابي بكر خليفة لا دليل عليها سوى تصحيح خلافته، وإلا القرائن على خلافها، فمثلا نفس إرسال النبي أبا بكر في جيش أسامة دليل على عدم رغبة النبي (صلى الله عليه وآله) بصلاة أبي بكر بالناس. وإذا كانت الصلاة مؤشرا للخلافة فلماذا تنهى عائشة وتعترض على صلاة أبيها بالناس!؟

هذه بعض روايات الباب وبعض الملاحظات، ولمن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب ابن الجوزي الذي ألفه لابطل صلاة أبي بكر بالناس بالأدلة المفصلة.

١ - تاريخ الطبري: ٣ / ١٨٦ و ٤٤٢، والكمال في التاريخ: ٢ / ٢٣٤، وسيرة ابن هشام: ٢ / ٦٥٠ - بدء مرض النبي.

٢ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٢، ومغازي الواقدي: ٣ / ١١٢٠.

٣ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣.

(١٩٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الصلاة (٤)، الوفاة (٢)، كتاب تاريخ الطبري (٣)

صفحة ١٨٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٩٤

* الامر الثالث:

إن عمل الخلفاء لا يوجب الحجّة لأنه عين المتنازع به، فكيف يستدل بخلافة أبي بكر على جواز تقدم المفضول الذي هو أول المفضولين!؟

أم كيف يستدل بفعل عمر يوم الشورى على ذلك!؟

فإذا ثبت قبح تقدم المفضول فتقدم الخلفاء في غير محله.

وإذا ثبت حسنه فخلافة أبي بكر وعمل عمر لا يؤثران، فليسا من الأدلة في شيء.

على أنه معارض بعمل أبي بكر وعمر، فإنهما نضا على شخص أو أشخاص محددين ولم يستخلفا استخلافاً، ولا تركا الامر للأمة، ولا فسحا المجال حتى لإعادة سقيفة بني ساعدة!.

فكثير من علماء العامة تعصبا قالوا بجواز تقدم المفضول، بل بحسنه لكي يبرروا عمل الخلفاء، وإلا فهم في قرارة أنفسهم يحكمون بقبح تقدم الجاهل على العالم، ولا أقل في امامة الجماعة، كما يأتي في الروايات قريبا، والتي هي من احدي أدلتهم على تقدم أبي

بكر.

ومن تتبع كلمات القوم يجد ان أدلتهم في الإمامة أخذوها جميعا من فعل أبي بكر وعمر، فمثلا: قال القاضي اللاهيجي بعد ذكر كونه من بنى هاشم وعالما بجميع مسائل الدين وظهور المعجزة على يده: ويبطل الثلاثة انا ندل على خلافة أبي بكر ولا يجب له شيء مما ذكر.

الخامسة: ان يكون معصوما ويبطله ان ابا بكر لا يجب عصمته اتفاقا (١).

وقال: تثبت بيعه اهل الحل والعقد خلافا للشيعة: لنا ثبوت امامه أبي بكر بالبيعة (٢).

وقال أبو الثناء: ولا يشترط فيه العصمة، لنا امامه أبي بكر (٣).

١ - الغدير: ٧ / ١٤٠ و ١٤١.

٢ - الغدير: ٧ / ١٤٠ و ١٤١.

٣ - الغدير: ٧ / ١٤٠ - ١٤١.

(١٩٤)

مفاتيح البحث: خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (٣)، بنو هاشم (١)، السقيفة (١)، الجهل (١)، الجواز (١)، الجماعة (١)

صفحة ١٨٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩٥

وأقل الماوردي: لا تتعقد إلا بجمهور اهل العقد والحل ... وهذا مرفوع ببيعة أبي بكر (١).

وعلى حد قوله قال الجويني في الارشاد ص: ٤٢٤ (٢).

وقال القرطبي في تفسيره: ودليلنا ان عمر عقد البيعة لابي بكر ولم ينكر أحد من الصحابة ذلك (٣).

وهذا بناء على أن على بن أبي طالب وأبو سفيان وسلمان وفاطمة (عليها السلام) والزبير وسعد و...

ليسوا من الصحابة عند الجويني، والافتقار انكارهم وتصريحهم به؟!

وبكلمة مجملته: ما ذكره من أدلة كان ناتجا من تبرير خلافة الخلفاء، اما لو كان هناك أدلة من القرآن والرسول لذكرها، بل على

العكس الأدلة على تقدم الفاضل كما سوف نشرع فيه تفصيلا.

١ - الغدير: ٧ / ١٤٢.

٢ - الغدير: ٧ / ١٤٢.

٣ - الغدير: ٧ / ١٤٢ عن تفسيره ١ / ٢٣٠.

(١٩٥)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، على بن أبي طالب (١)، الجويني (٢)، القرآن الكريم (١)

صفحة ١٨٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩٦

أدلة حسن تقديم الفاضل * البيان الثاني:

في أدلة تقدم الفاضل على المفضول بعد أن عرفت منهج القوم وانه مخالف للفطرة السليمة والذوق الحسن يسهل علينا دعوى أن قبج

تقدم المفضول أمر فطري يحكم به كل عاقل إذا خلى والظروف السياسية للإمامة.

قال ابن حجر [مع أنه قائل بحسن تقدم المفضول (١)]: على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل (٢).

ولذا ما نأتى به من أدلة فإنها أشبه بمؤيدات لهذا الحكم الفطرى والوجدانى.

وأدلتنا أولا من القرآن الكريم ثم من السنة ثم من العقل، مع ذكر أقوال العلماء.

١ - الصواعق المحرقة: ١٧ المقدمة الثالثة.

٢ - الصواعق المحرقة: ٢٥٥ الآيات الواردة فى أهل البيت تنبيه - الآية الثانية عشر -.

(١٩٦)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، يوم عرفة (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)

صفحة ١٨٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩٧

الدليل الأول:

الآيات القرآنية وذلك بعد آيات الأولى:

قوله تعالى فى قصة نوح وطالوت:

* (قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه وزاده بسطة فى العلم والجسم

والله يؤت ملكه من يشاء والله واسع عليم) * (١).

وقال: * (ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأى وما نرى لكم علينا من فضل..) * (٢).

فالمرتكز فى نفوس الناس ان صاحب الفضيلة والفضل ومن تقدم على قومه ببعض المزايا، ككونه أعلم وأشجع قومه، هو صاحب

السيادة والملك وقيادة الأمة أو الجيوش هذا من جهة.

ومن جهة أخرى هناك بعض الناس ومن باب المحافظة على كيانها الشخصى ومصالحها الذاتية، تفهم ان السيادة من حق أصحاب

الأموال كصفه مادية، وان الفقراء لا نصيب لهم بالخلافة، فأجابهم الله ان المعيار فى السيادة والملك هو الفضائل النفسية التى يتمتع بها

الشخص، ككونه عالما وشجاعا.

وعله ذلك أن قيادة الأمة تحتاج إلى علم بكل شئ فى الأمة لكى يتمكن القائد والخليفة من ضبط الأمور السياسية والاجتماعية

والاقتصادية، هذا إضافة إلى الشجاعة التى لا بد ان يتحلى بها ليستطيع ان يحكم بما يعلم، وليقتدى به الناس فى الجهاد وليضبط

الأوضاع العامة.

ولذا جاءت الرواية عن أمير المؤمنين باحتجائه بهذه الآية على خلافته وتقدمه على معاوية، فقال (عليه السلام) بعد ذكر الآيات

المتقدمة:

١ - البقرة: ٢٤٧.

٢ - هود: ٢٧.

(١٩٧)

مفاتيح البحث: الوسعة (١)

صفحة ١٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩٨

"أيها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الأنبياء في أعقابهم، وأنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزيادته بسطة في العلم والجسم، فهل تجدون الله اصطفى بنى أمية على بنى هاشم، وزاد معاوية على بسطة في العلم والجسم" (١).

وعن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في وصف الإمامة والامام: "ان الأنبياء والأئمة يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتاه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل:

* (أفمن يهدي إلى الحق أحق ان يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) *.

وقوله عز وجل في طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) (٢) * ... (٢).

قال القرطبي: يجب ان يكون أفضلهم في العلم لقوله (صلى الله عليه وسلم) أئمتكم شفعاؤكم فانظره بمن تشفعون، وفي التنزيل في وصف طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده) * (٣).

وقال الفخر الرازي في معرض تفسير الآية: ان هذه الآية تدل على بطلان قول من يقول:

ان الإمامة موروثه، وذلك لان بنى إسرائيل أنكروا ان يكون ملكهم من لا يكون من بيت المملكة، فأعلمهم الله تعالى ان هذا ساقط، والمستحق لذلك من خصه الله تعالى بذلك.

إلى أن قال: إن العلم بأمر الحروب والقوى الشديد على المحاربة يكون الانتفاع به في حفظ مصلحة البلد، وفي دفع شر الأعداء أتم من الانتفاع بالرجل النسب الغني إذا لم يكن له علم بضبط المصالح، وقدرة على دفع الأعداء فثبت بما ذكرنا أن اسناد الملك إلى العالم القادر أولى من اسناده إلى النسب الغني (٤).

وقال سيد المفسرين: الغرض من الملك ان يدبر صاحبه المجتمع تدييرا يوصل كل فرد من أفرادها إلى كماله اللائق به، ويدفع كل ما يمانع ذلك، والذي يلزم وجوده في نيل هذا

١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٢٤٥ ح ٩٧٠.

٢ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٢٤٥ ح ٩٧٤.

٣ - تفسير القرطبي: ١ / ٢٣١.

٤ - تفسير الفخر الرازي: ٦ / ١٧٣ - ١٧٤ مورد الآية.

(١٩٨)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، بنو أمية (١)، بنو هاشم (١)، الباطل، الإبطال (١)، الجماعة (١)

صفحة ١٩١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١٩٩

المطلوب امران: أحدهما العلم بجميع مصالح حياة الانسان ومفاسدها.

وثانيهما: القدرة الجسمية على اجراء ما يره من مصالح المملكة (١).

الآية الثالثة قوله تعالى:

* (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (٢).

وبعد ملاحظة الروايات التي تشير إلى أن المنذر رسول الله (صلى الله عليه وآله) والهادي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أو أنه رجل من بنى هاشم كما يأتي.

وبعد ملاحظة معنى الآية وانها تكشف عن وجود امام في كل قوم يهديهم إلى صراط العزيز الحميد، فان الهداية لا تتحقق إلا بأمور:

أ - ان يكون الهادى عالما بجميع ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) من الاحكام وبمختلف مجالاتها، وإلا لما صدق كونه هاديا لهم على وزان إنذار رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ب - ان يقوم بتنفيذ جميع الأوامر والنواهي الشرعية بحيث لا يقع الاخلال منه بشئ منها.

ح - ان يكون مصيبا فى كل أقواله وأفعاله وأوامره، وإلا لم يكن هاديا بل كان ضالا.

وانما تتم هذه الأمور إذا كان أفضل واعلم الأمة، لوضوح أن الجاهل ببعض الاحكام لا يستطيع أن يهدى غيره إليها، ولو لاحتمال الاخلال فى الأداء لعدم عصمته، وقد قيل: فاقد الشئ لا يعطيه.

وآثار ذلك تتضح فيمن راجع سيرة الخلفاء وهديهم، وكيف كان بعضهم لعدم علمه يقع فى الخطأ ويوقع الأمة فى الضلالة، وسوف نوقفك على بعض نماذجها أعاذنا الله وإياك من الانحراف والزلل.

الآية الرابعة: قوله تعالى:

* (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * (... ٣).

١ - تفسير الميزان: ٢ / ٢٨٧ مورد الآية.

٢ - الرعد: ٧.

٣ - الزمر: ٩.

(١٩٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، بنو هاشم (١)، التصديق (١)، الجهل (١)، تفسير الميزان فى تفسير القرآن للعلامة الطباطبائى (١)

صفحة ١٩٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٠

* (يرفع الله الذين آمنوا واتوا العلم درجات) * (١).

قال القاضى: لا- شبهة ان علم العالم يقتضى لطاعته من المنزلة ما لا يحصل للمؤمن، ولذلك فإنه يقتدى بالعالم فى كل أفعاله ولا يقتدى بغير العالم، لأنه يعلم من كيفية الاحتراز عن الحرام والشبهات ومحاسبة النفس ما لا يعرفه الغير، ويعلم من كيفية الخشوع والتذلل فى العبادة ما لا يعرفه غيره، ويعلم من كيفية التوبة وأوقاتها وصفاتها ما لا يعرفه غيره، ويتحفظ فيما يلزمه من الحقوق ما لا يتحفظ منه غيره، وفى الوجوه كثرة (٢).

* أقول: ومن الوجوه عدله فى المجتمع وصحة قضائه وحكمه، فان العالم بعلمه يسدد فى مسيرته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية،

العلم يجعل صاحبه مصيبا فى كل ما يصدر منه، وحكيما فى كل ما يصدره، فكيف يقال بتساوى من يعلم مع غيره الأقل علما؟ والمؤمنون قسمان: عالم وجاهل، والعالم قسمان: اعلم ودونه فى العلم، والله يرفع الذين آمنوا واتوا العلم درجات، فالرفع للذين أتوا العلم كل له درجات على حسب علمه.

لذا قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): "نحن الذين يعلمون" (٣).

هذا، ويحتمل تفسير الذين يعلمون أو أتوا العلم بفئة على الخصوص، أى بأئمة العدل والخلفاء دون غيرهم، وذلك أن الله يرفع من أوتى العلم فيراد بالعلم العلم بكل شئ (يحتاجه الناس) (٤)، حيث أن تفسيره بعامة الناس لا- يحقق الغرض المرجو، والله وأهل بيته اعلم.

* الدليل الثانى:

الروايات الشريفة وهي على طوائف:

* الطائفة الأولى:

١ - مجادلة: ١١.

٢ - تفسير الرازي: ٢٩ / ٢٧٠ - سورة المجادلة -.

٣ - تفسير نور الثقلين: ٤ / ٤٧٨ ح ١٧ تفسير الآية.

٤ - كون أهل البيت يعلمون كل شيء أو ما يحتاجه الناس تقدم تفصيلا في الكتاب الثاني.

(٢٠٠)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، كتاب تفسير الرازي للرازي (١)، سورة المجادلة (١)

صفحة ١٩٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٠١

ما ورد في النهي عن تقديم المفضل وطاعة امراء السوء - فأخرج الطبراني عن عابس الغفاري قال: إني أخاف ان يدركني ست سمعت رسول الله يذكرهن": الجور بالحكم والتهاون في الدماء، وامارة السفهاء، وقطيعة الرحم، وكثرة الشرط، وتقديم القوم الرجل ليس بأفقههم ولا بخيرهم ليغنيهم بالقرآن (" ١).

وفي لفظ آخر": يقدمون الرجل ليس بأفقههم في الدين ولا بأعلمهم وفيهم من هو أفقه منهم واعلم، يقدمونهم يغنيهم غناء (" ٢).

وفي لفظ أصرح فيه": يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أفضلهم (" ٣).

- وفي الأوسط بلفظ": يتخوف على أمته ست خصال ... يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ولا بأفضلهم يغنيهم غناء (" ٤).

- واخرج مسدد باسناد حسن وصححه الحاكم عن ابن عباس رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من استعمل رجلا على

عصابه وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان جميع المؤمنين (" ٥).

وعنه": سيكون امراء تعرفون وتنكرون فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن خالطهم هلك (" ٦).

وقال عمر: أما ان رسول الله قد قال": ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين (" ٧).

وفي رواية عبادة بن الصامت": سيكون عليكم امراء من بعدى يأمرونكم بما لا تعرفون

١ - المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري.

٢ - المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري.

٣ - المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري.

٤ - المعجم الأوسط: ١ / ٣٩٣ ح ٦٨٩ من اسمح أحمد.

٥ - المطالب العالمة: ٢ / ٢٣٣ ح ٢١٠٣ باب فضل الإمام العادل وذم الجائر، والمستدرک: ٤ / ٩٢ باب الاحكام، والسنن الكبرى: ١٠ /

١١٨ كتاب آداب القاضي.

٦ - كنز العمال: ٦ / ٦٨ ح ١٤٨٧٧ كتاب الامارة.

٧ - السنن الكبرى للبيهقي: ٣ / ٨٩ كتاب الصلاة - امامة الموالى.

(٢٠١)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، الطبراني (١)، عبادة بن الصامت (١)، القرآن الكريم (١)، النهي (١)، الهلاك (١)، كتاب كنز

العمال للمتقى الهندي (١)، الصلاة (١)

صفحة ١٩٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٢

ويعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة (١).

ونحو ذلك من الروايات الناهية عن إطاعة الخليفة الأقل معرفة أو الجائر وذلك بسبب ارتكابه أمور:

كونه ظالما، تاركا للصلاة، العمل بغير ما يعمل الناس الدال على قلته علمه، تقديم شرار الناس على خيارهم (٢).

حتى أفتى البعض بوجوب الخروج على أئمة الجور (٣).

وعن سلمان: قلت يا رسول الله ان لكل نبي وصيا [وصى] فمن وصيك؟

فسكت عني، فلما كان بعد رأني فقال: "يا سلمان فأسرعت اليه" قلت: ليبيك، قال: "تعلم من وصى موسى (عليه السلام)"؟ قلت:

نعم يوشع بن نون.

قال (صلى الله عليه وآله): "لم؟ قلت لأنه كان أعلمهم يومئذ. [قال] فان وصى [واعلم أمتي] وموضع سرى وخير من اترك بعدى

وينجز عدتي ويقضى ديني على بن أبي طالب."

وروى أيضا عن انس بن مالك (٤).

وعنه في قصة محاوره الجاثليق لابي بكر قال الجاثليق: "يا هذا أخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس هذا المجلس وأنت محتاج

إلى علم غيرك، فهل في أمة نبيكم من هو أعلم منك؟

قال: نعم، قال: ما أعلمك وإياهم إلا وقد حملوك امرا عظيما وسفهاوا بتقديمهم إياك على من هو

١ - كنز العمال: ٦ / ٦٨ ح ١٤٨٨٣ كتاب الامارة.

٢ - يراجع كنز العمال: ٦ / ٦٧ إلى ٨٠٥ من كتاب الامارة من حديث ١٤٨٧٢ - إلى - ١٤٩٦٠ من الفرع الثالث، ومسنند أحمد: ٢ / ٩٥

ط. م، و ٢ / ٢٢٧ ط. ب.

٣ - شرح النهج: ٥ / ٧٨ الخطبة ٦٠.

٤ - المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ترجمة سلمان ما روى أبو سعيد عنه ح ٦٠٦٣، وتذكرة الخواص: ٤٦ الباب الثالث خبر النجوى، والوصية،

وفيض القدير: ٤ / ٣٥٩ ط. مصر ١٣٥٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٣، ومناقب الكوفي: ١ / ٣٨٦ ح ٣٠٤.

(٢٠٢)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، يوشع بن نون عليه السلام (١)، على بن أبي طالب (١)، أنس بن

مالك (١)، الصلاة (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد

ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)

صفحة ١٩٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٣

اعلم منك (١).

وعن ابن مطعم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في حق زيد [الذي تقول فيه عائشة]: "لو بقى حيا × × لاستخلفه رسول الله"

(٢): "خير امراء السرايا زيد بن حارثة أقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية (٣)".

واخرج ابن راهويه عن ابن بريده قال: قال عمر لابي بكر لما منع عمرو (يعنى ابن العاص) الناس ان يوقدوا نارا: "اما ترى ما يصنع هذا

بالناس؟ يمنعهم منافعهم."

فقال أبو بكر: "دعه فإنما ولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علينا لعلمه بالحرب ("٤).

فالأعلم بالحروب يقدم والأعلم أفضل من دونه علما.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) في تعليل بيعه زيد قال: "بايعوه، فهو والله أفضلنا وسيدنا ("٥).

وقال الحسن: "قتل عثمان مظلوما فعمدوا إلى أفضلهم فبايعوه ("٦).

ونبه أمير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك في سقيفة بني ساعدة بقوله: "لنحنا أحق الناس لأننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الامر

منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله المصطلح بأمر الرعية المدافع عنهم الأمور السيئة القاسم

بينهم بالسوية، والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا ("٧).

وقال (عليه السلام): "ان أولى الناس بهذا الامر أقربهم من رسول الله وأعلمهم بكتاب الله عز وجل وأولهم اسلاما وأكثرهم جهادا"

(٨).

وقال جابر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "على بن أبي طالب اقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأصحهم ديناً وأفضلهم يقينا

وأكملهم حلما وأسمحهم كفا وأشجعهم قلبا وهو الامام

١ - ط. مصر ١٣٥٢، وأمالى الصدوق: ٢١ المجلس ٤ ح ١، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣٦ حجة الأمير.

٢ - المستدرک: ٣ / ٢١٥ كتاب المعرفة ذكر مناقب زيد بن حارثة.

٣ - المستدرک: ٣ / ٢١٥ كتاب المعرفة ذكر مناقب زيد بن حارثة.

٤ - المطالب العالیة: ٢ / ٢٣٠ ح ٢٠٩٧ باب تولية الامام العدل إذا كان عارفا بالحرب.

٥ - الكامل في التاريخ: ٣ / ٣٨١ حوادث سنة ١٢٢ - مقتل زيد -.

٦ - انساب الأشراف: ٢ / ٢١٥ ح ٢٧٠ بيعه على.

٧ - الإمامة والسياسة: ١ / ٢٩ إياية على بيعه أبي بكر، وتقدم جملة من تصريحاته.

٨ - الفتوح لابن أعثم: ١ / ٢١٧ رسالة على إلى معاوية - ذكر خروج على إلى صفين -.

(٢٠٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول

الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، على بن أبى طالب (١)، زيد بن حارثة (٣)، سبيل الله (١)، السقيفة (١)، القتل (٢)،

المنع (١)، الظلم (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١)،

كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، الحج (١)

صفحة ١٩٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٤

والخليفة بعدى ("١).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم اعلم منه إلا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما

تركوا ("٢).

وقال المقداد: "وا عجباً لقريش ودفعهم هذا الامر على اهل بيت نبيهم ومنهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله اعلم الناس وأفقههم

فى دين الله وأعظمهم غناء فى الاسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم للصرط المستقيم ("٣).

أخرج الحاكم عن معاذ عن رسول الله وغيره عن أبي ذر انه سمع عليا يقول يوم الشورى "فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية غيري؟ قالوا: لا (" ٤).

وعن انس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إمام القوم وافدهم إلى الله فقدموا أفضلكم (" ٥).

فالرسول (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن يبينان صفات الخليفة التي لا بد ان تتوفر فيه وأنه الأفضل، وهكذا فهم المقداد وأبو ذر وعمر وأنس وأبو بكر وغيرهم من الصحابة.

١ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة الخامسة، والعشرون.

٢ - كنز الفوائد: ٣١٩ كتاب التعجب الفصل السادس، وذكره ٢١٥ عن أبي ذر، والاحتجاج: ١ / ١١٥ احتجاجه على المهاجرين.

٣ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ١٦٣ أيام عثمان.

٤ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٣، وقريب منه في الحلية: ١ / ٦٦ ط. مصر، وذخائر العقبى: ٨٣، والمناقب للخوارزمي ١١٠ فصل ٥ ح ١١٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٥ ط. مصر ١٣٥٢، وجواهر المطالب: ١ / ٢٠٤ باب ٣٢.

٥ - المطالب العلية: ١ / ١٢٠ ح ٤٣٦ باب شروط الأئمة عن الحارث.

(٢٠٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ١٩٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٥

* الطائفة الثانية:

ما ورد في تقديم امام الصلاة وهي حجتهم في تقديم أبي بكر فعن ابن مسعود: قال عمر "يا معشر الأنصار أستم تعلمون ان رسول الله قد أمر ابا بكر أو يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر ("؟ ١).

وفي لفظ "لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره" أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢).

وسوف يأتي ان روايات امام الجماعة توجب تقدم الأعلم بالسنة أو بالقرآن، وهو عين ما ندعيه من امامة الفاضل العالم.

ويكون قياس امامة الصلاة على امامة المسلمين اما باعتبار الالتزام، فهي حجتهم على كل حال، واما للروايات الصريحة، نحو:

ما ورد في مسند عمر "من أم الناس في الصلاة أحق بالخلافة (" ٣).

وعن وائله "اصطفوا، ولتقدمكم في الصلاة أفضلكم فان الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (" ٤).

وعن ابن عمر ومرثد "ان أردتم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم،" أخرجه الدارقطني والبيهقي (٥).

ولمرثد لفظ "ان سرکم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم [علماءؤکم] فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (" ٦).

١ - المستدرک: ٣ / ٦٧ كتاب المعرفة، وكنز العمال: ٥ / ٦٤٣، و ٦٥٥ ح ١٤١٣١، و ١٤١٤٨ كتاب الخلافة خلافة أبي بكر، ومسند أحمد: ١ / ٢١، و ٣٩١ ط. م، و ٦٥٥، و ٣٦ ط. ب.

٢ - فتح الملك العلي: ٦٢.

٣ - كنز العمال: ٥ / ٦٤٣ مسند عمر.

٤ - مجمع الزوائد: ٢ / ٢٠٦ كتاب الصلاة - باب (١١١) - ح ٢٣٢٤، والجامع الصغير: ١ / ٧١، والمعجم الكبير: ٢٢ / ٥٦ ترجمة وائله

ما روى مكحول عنه.

٥ - احياء علوم الدين: ١ / ١٧٤ الباب الرابع في الإمامة، والقدوة من كتاب الصلاة.

٦ - مجمع الزوائد: ٢ / ٢٠٧ كتاب الصلاة - باب (١١١) - الإمامة ح ٢٣٢٥.
(٢٠٥)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، الصلاة (٧)، الجماعة (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (١)

صفحة ١٩٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٦

وعن أبي هريرة: "وإذا أمكم فهو أميركم" (١).

واما لأهمية الصلاة على الأمور الأخرى حيث إنها أساس الدين وعموده.

فقد اخرج الطبراني والترمذي وغيرهم عن أبي مسعود الأنصاري قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أحق القوم بان يؤمهم" يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كان في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة (٢).

وزيد في روايته: "فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً" (٣).

وعن ابن مسعود وأبي مسعود وعقبه بن عمرو في أحاديث صحيحة: "يؤم القوم أقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأفقههم في الدين، فإن كانوا في الفقه سواء فاقروهم للقرآن" (٤).

وفي الجامع الصغير عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ليتقدمكم في الصلاة أفضلكم" (٥).

وعن مرثد بن أبي مرثد الغنوي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ان سرکم ان تقبل صلاتکم فليؤمکم خيارکم، فإنهم وفدکم فيما بينکم وبين ربکم" (٦).

* أقول: وهنا استنتاجات:

أنه ليس المراد بقراءة القرآن مجردة أو حفظه وإلا فأبى أقرؤهم ومعه لا تتم حتى خلافة أبي بكر.

فلعل المراد الأعلم بالقرآن وبأحكام الاسلام المأخوذة منه، وفي الروايات ما يشير إلى ذلك.

من ذلك ما ورد في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عطاء وعاصم عن أبي عبد الرحمن

١ - مجمع الزوائد: ٢ / ٢٠٦ كتاب الصلاة - باب (١١١) - الإمامة ح ٢٣٢٢.

٢ - سنن الترمذي: ١ / ٤٥٨ أبواب الصلاة باب من أحق بالإمامة ج ٢٣٥، وصحيح مسلم: ٥ / ١٧٧ كتاب الصلاة كذلك ح ١٥٣٠، والمعجم الكبير: ١٧ / ٢١٨ ترجمة ابن مسعود ما روى أوس عنه، وسنن الدارقطني: ١ / ٢٢٤ ح ١٠٧٣ باب من أحق بالإمامة، والسنن

الكبرى للبيهقي: ٣ / ٩٩ كتاب الصلاة - امامة الموالى.

٣ - كنز العمال: ٧ / ٥٩٢ ح ٢٠٤١٤ صفاة الامام، وآدابه، والمعجم الكبير: ١٧ / ٢٢١.

٤ - المعجم الكبير: ١٣ / ٢٢٤ ترجمة ابن مسعود ما روى عنه صممعج؟، والمستدرک: ١ / ٢٤٣ كتاب الصلاة.

٥ - الجامع الصغير: ١ / ٧١.

٦ - المعجم الكبير: ٢٠ / ٣٢٨ ترجمة مرثد، والسنن الكبرى: ٣ / ٩٠ كتاب الصلاة.

(٢٠٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)،

أبو هريرة العجلي (١)، الطبراني (١)، مرثد بن أبي مرثد (١)، عقبه بن عمرو (١)، القرآن الكريم (٢)، الصلاة (٦)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب صحيح مسلم (١)

صفحة ١٩٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٧

السلمى:

"ما رأيت [قريشياً قط] أحد كان أقرأ للقرآن [لكتاب الله] من على (" ١).

وعن ابن عباس قال: "دعا عبد الرحمن بن عوف نفراً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فحضرت الصلاة، فقدموا على بن أبي طالب لأنه كان أقرأهم (" ٢).

وقال عمر: "أعلمنا بالقضاء وأقرأونا للقرآن على (" ٣).

فمع تسالمهم على أن أبي أقرأ رويوا ذلك، ليعرف أن ما ورد للخلافه يراد منه الأعلم بتأويله وبأحكامه التي يحتاجها الخليفة، وما ورد لغير ذلك يكون لصوته الحسن أو ما شابه ذلك، كما ورد بحق أبي.

وهذه الروايات تنطبق على أمير المؤمنين (عليه السلام) لتكون إضافة إلى وجوب تقدم الأفضل نصاً في تقدم على (عليه السلام) على الخلفاء.

وأما كونه (عليه السلام) أعلمهم بالسنة فتقدم ذلك.

وتبقى الهجرة:

ويمكن القول بكونه (عليه السلام) السابق إلى الهجرة، وذلك بما لاحظ ما روى عنه (عليه السلام): "انى ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان والهجرة (" ٤).

وأما بتفسير الهجرة - والذي هو المتعين - بهجرة النبي (صلى الله عليه وآله) الأولى إلى احياء العرب عن مكة، وكان على بصحته في أكثر الأحيان منفرداً، وفي بعضها مع زيد وأبي بكر (٥).

وأما يقال ان ابا بكر لم يسبق علياً في هجرته إلى المدينة، لان الرسول (صلى الله عليه وآله) وأبا بكر مدة المكوث في الغار ثلاثة أيام، وهي التي تأخرها على في مكة ولحق بهم في قباء، ونزل على ابن هدم الذين نزل عنده الرسول، بينما نزل أبو بكر على خبيب بن إساف. كما أخرجه ابن هشام والمقرئزي (٦).

١ - شواهد التنزيل: ٣٢ / ١ و ٣٣ ح ١٥، و ١٧، ومناقب ابن المغازلي: ٧٢ ح ١٠٥، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٥ ح ١٠٦١، و ١٠٦٢.

٢ - شواهد التنزيل: ٣٣ / ١ ح ١٦.

٣ - شواهد التنزيل: ٣٥ / ١ ح ٢١.

٤ - شرح النهج: ٤ / ٥٤ الخطبة ٥٦، ووفاء الوفا: ١ / ٢٢٢ الباب الرابع فصل ٧.

٥ - شرح النهج: ٤ / ١٢٥ الخطبة ٥٦.

٦ - سيرة ابن هشام: ٢ / ١٣٨ ط. مصر - الحلبي ١٣٥٥ هـ. وبيروت - هجرة الرسول، ووفاء الوفاء: ١ / ٢٤٩ الفصل العاشر من الباب الثالث - دخول النبي المدينة، والرياض المستطابة: ١٦٨، وأمتاع الاسماع: ١ / ٤٨.

(٢٠٧)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، علي بن أبي طالب (١)، الصلاة (١)، الوجوب (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٣)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٠٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٨
خاصة مع ملاحظة ان عليا هو الذى كان يأتيهما بالطعام، فهو هاجر معهم وتأخر عنهم لمصلحة عامة، أهم من المكوث فى الغار، ثم دخل المدينة معهم (١).

ان قيل: عندما تطلق الهجرة يراد بها الهجرة إلى المدينة والتي سبق إليها أبا بكر.

قلنا: أولا: هذا لا يفيد امامة أبى بكر فهو اخر من هاجر إليها.

ثانيا: لا- نسلم تقدم هجرة أبى بكر إليها، بل نقول بتقدم هجرة على لنزوله على ما نزل عليه الرسول (صلى الله عليه وآله)، فالهجرة هجرة للرسول والبقية تبع له.

ثالثا: لا نسلم ذلك الاطلاق، فالهجرة كما تطلق عليها تطلق أيضا على هجرة النبى إلى القرى، كما تقدم، وكذلك تطلق على هجرة المسلمين إلى ارض الحبشة.

قال رسول الله لأسماء بنت عميس عندما عنفها عمر لتأخير هجرتها: "بلى لكم هجرتان هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة". صححه الحاكم والذهبي (٢).

لذا إذا أردنا ان نأخذ بمضمون الأحاديث التي تجعل التقدم للأسبق هجرة بقول مطلق، فإننا نقف امام حيرة، سواء من ناحية مكان الهجرة أو صفتها.

فلا بد من إرادة نوع خاص من الهجرة، وهى ما ذكرنا من هجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) إلى احياء العرب. اى الهجرة الأولى والأسبق، وبذلك يصدق ان عليا أول من هاجر مع رسول الله أو إلى الله سبحانه وتعالى. نعم إذا فسرنا الهجرة بهجرة الحبشة، فلا تفيد فيما نحن فيه، لان المهاجرين إليها لا سبيل للقول بإمامتهم.

وان فسرت الهجرة بالهجرة إلى المدينة بقول مطلق فأیضا، لان أبى بكر ليس بأول سابق إليها.

نعم، يبقى ان نرجح بصفة الهجرة والاخلاص فيها، ولو لقول عثمان: "من زعم أنه خير من

١ - مناقب الكوفى: ١ / ٣٦٤ ح ٢٩٢، والاحتجاج: ١ / ١٤١ احتجاج على يوم الشورى.

٢ - المستدرک: ٣ / ٢١٢ كتاب معرفة الصحابة - ذيل مناقب جعفر بن أبى طالب.

(٢٠٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أسماء بنت عميس (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)

صفحة ٢٠١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠٩

خالك عبد الرحمن فى الهجرة الأولى فقد كذب (" ١).

ونحن نجد ان الحظ الأوفر فى الهجرة لعلى بن أبى طالب، فقد بقى وهاجر بأمر الله وأمر رسوله (صلى الله عليه وآله)، بقى على فراش

النبي (صلى الله عليه وآله) ليفديه بنفسه، وليهاجر بالفواطم، وهاجر بأمر الله ليلحق بالنبي الأعظم. وعندما بقي كان البقاء أفضل من الهجرة، لما فيه من الحفاظ على النبي والإسلام. وعندما هاجر كانت الهجرة أفضل من البقاء، لما فيها من الحفاظ على النبي والإسلام أيضا. أما صحبة الغار:

فأولا: روى نفي أصل هجرة أبي بكر مع النبي، وفسر آية * (ثاني اثنين) * بالنبي وجبرائيل (عليهما السلام) (٢). ثانيا: من المعلوم أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) لم يصحب أبا بكر معه في هجرته كما روى الإمام أحمد عن ابن عباس باسناد حسن قال ... "فجاء أبو بكر وعلى نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يا نبي الله، فقال على ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار (٣).

ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٤).

وقال ابن الجوزي: فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مختفيا من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر (٥).

فهذه الروايات على أنه لم يعلم بخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثالثا: بعض الروايات أن سبب اصطحاب النبي لأبي بكر هو عدم افشائه سر النبي لقريش، لضعف إيمانه وقوته (٦).

١ - المستدرک: ٣ / ٣٠٩ كتاب معرفة الصحابة. مناقب عبد الرحمن بن عوف.

٢ - الهداية الكبرى: ٨٤ والاستغاثه: ١٢٤.

٣ - فضائل الصحابة: ٢ / ٦٨٤ ح ١١٦٨ ومسند أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٤ ح ٣٠٥٢.

٤ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ١٣٣ - ١٣٤ مناقب على.

٥ - الوفا بأحوال المصطفى: ٢٣٩ الباب الثاني ح ٣٢٠.

٦ - الهداية الكبرى: ٨٣ والأنوار النعمانية: ١ / ٨٧.

(٢٠٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن عباس (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، على بن أبي طالب (١)، الكذب، التكذيب (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب الهداية الكبرى (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)

صفحة ٢٠٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢١٠

ولمن أراد مزيد بيان فليرجع إلى ما ذكره الشيخ الاجل المفيد في ابطال فضيلة الغار (١).

١ - الأنوار النعمانية: ١ / ٨٤ إلى ٨٦، و: ٢ / ٣٢ - ٣٣

(٢١٠)

مفاتيح البحث: كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)

صفحة ٢٠٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢١١

شبهة سكوت الأمير عن الخلافة جاء في أدلة القوم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لو كان منصوبا عليه من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما سكت عن حقه، ولطلب الخلافة.

ويرد هذه الشبهة أمور:

أولاً: لم يسكت أمير الموحدين عن مطالبته بالخلافة بالوقت المناسب، وذلك بعد دفن وتشيع رسول البشرية (صلى الله عليه وآله). وقد ذكره جملة من الحفاظ منهم الجوهرى وابن أبى الحديد واليعقوبى وابن قتيبة (١).
ثانياً: كانت فكرة البيعة قبل دفن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) تنافى كون الخلافة لمرضاء الله أو لإقامة حكم الله، وتنافى كون الخليفة ظل الله فى الأرض.

فكانوا يريدوا أن يحرفوا الخلافة عن مفهومها ويبدلوها بالزعامة والملك، التى تؤخذ بالبيعة والقوة والتهديد الرشوة! مالوا إلى الدنيا والى الملك وحب الرياسة كما عبر الغزالي فيما تقدم.

ثالثاً: لم يجد الأمير من يعينه على النهوض، فقد مالى الناس مع الهوى والسلطة الحاكمة، فرعا أو اغراء، أو تهديداً، أو جهلاً. حتى روى عنه أنه لو وجد سبعة ما ترك الخلافة (٢).

وقد تقدم فى تصريحاته أن علماً مبايعته لآبى بكر هو خوفه من ارتداد الناس.

رابعاً: أخرج الديلمى فى الفردوس قول النبي الأعظم لعلى (عليهما السلام): "يا على انما أنت بمنزلة الكعبة تؤتا [تؤتى ولا تأتى] ولا يأتى فان أتاك هؤلاء القوم فسلموا [فمكنوا] لك هذا الامر فاقبله منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم (٣)".

وأخرج ابن عساكر عن النبي (صلى الله عليه وآله): "على كالكعبة الحج إليها فريضة (٤)".

١ - شرح النهج: ٢ / ٦٧ و: ٦ / ٢٨ خطبة ٦٦، وتاريخ اليعقوبى: ٢ / ١٠٥، والإمامة والسياسة: ١ / ١٢.

٢ - الهداية الكبرى: ١٩٣.

٣ - الفردوس: ٥ / ٣١٥ ح ٨٣٠٠ ط. دار الكتب العلمية و: ٥ / ٤٠٦ ح ٨٣٠٩ ط. دار الكتاب العربى، وتنزيه الشريعة: ١ / ٣٩٩ ط. مصر الأولى، وزهر الفردوس لابن حجر: ٤ / ٣٩٨ ط. مصر.

٤ - ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٠٧.

(٢١١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، ابن عساكر (١)، الحج (١)، الجهل (١)، الدفن (١)، الرشوة، الارتشاء (١)، كتاب الهداية الكبرى (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٠٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢١٢

وروى أبو جعفر الإسكافى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "الحمد لله الذى اختار محمداً منا نبياً وابتعثه إلينا رسولاً، فنحن أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض ونجاة لمن طلب، ان لنا حقاً ان نعطه نأخذه (١)".

وفى حديث قال (عليه السلام) لآبى عبيدة مبعوث الخليفة الأول: "وفى النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد، لشفيت غيضى بخنصرى وبنصرى، وخضت لجنه بأخمصى ومفرقى، لكنى ملجم إلى أن ألقى ربي (٢.. ٢) * هذا مختصر فى المقام، ولمن أراد مزيد

بيان فليرجع لما كتبه العلامة الجزائرى والسيد ابن طاووس (٣).

١ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ١٩٥ شرح الخطبة الثالثة.

٢ - محاضرة الأبرار ٢ / ١٨٧.

٣ - كشف المحجة: ١٨٠، والأنوار النعمانية: ١ / ١٠٢ إلى ١٠٧.

(٢١٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيد ابن طاووس (١)، الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)

صفحة ٢٠٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢١٣

* الطائفة الثالثة:

ما ورد صريحا بتقديم الأفضل أخرج الحاكم في قوله تعالى: * (أولى الامر) * قال: "أولى الفقه والخير" (١) ومن ذلك ما ورد عن عثمان: "انا ابا بكر أحق الناس بها - يعني بالخلافة - انه لصديق وثاني اثنين وصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢). وعن أبي سعيد قال: قال أبو بكر: "ألست أحق الناس بها؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا... ألست صاحب كذا" (٣) وعن موسى بن عقبة: قال أبو بكر: "فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما.. أصبح الناس وجوها وابسط ألسنا وأفضل قولا" (٤). وقال أبو بكر لعمر في السقيفة: "أنت أقوى مني.

فقال عمر: "أنت أفضل مني فقلالها الثانية، فلما كانت الثالثة قال له عمر: ان قوتي لك مع فضلك، فبايعوا ابا بكر" (٥). وقال أبو بكر لمن قال له: "ما أنت قائل إذا لقيته وقد وليت علينا فظا غليظا لا يطاق وهو رعية فكيف إذا ملك الامر، فاتقى الله ولا تسلطه على الناس.

فغضب وقال: أبالله تخوفوني أقول يا رب وليت عليهم خير أهللك" (٦).

وقال عبد الرحمن: "فالنبي مات وترك الناس فعمدوا إلى أفضل رجل فولوه الامر" (٧).

وقيل لعمر عند وفاته: "فلو انك عهدت إلى عبد الله فإنه لها اهل في دينه وفضله وقديم

١ - مستدرک الحاكم: ١ / ١٢٣ اخر كتاب العلم.

٢ - كنز العمال: ٥ / ٦٥٣ ح ١٤١٤٢ كتاب الخلافة - خلافة أبي بكر.

٣ - كنز العمال: ٥ / ٦٥٣ ح ١٤١٤٢ كتاب الخلافة، وأسد الغابة: ٣ / ٢٠٩ ترجمة أبي بكر، اسلامه.

٤ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٨ بيعه أبي بكر من الواطن ١١.

٥ - كنز العمال: ٥ / ٦٥٢ ح ١٤١٤٠ كتاب الخلافة - خلافة أبي بكر - مسند عمر -.

٦ - شرح النهج: ١ / ١٦٤ الخطبة الثالثة.

٧ - نزل الأبرار للبدخشاني: ١٥٥ الباب الرابع.

(٢١٣)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، موسى بن عقبة (١)، السقيفة (١)، الموت (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (٢)

صفحة ٢٠٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢١٤

اسلامه (١).

وهذا تصريح من الخلفاء بان الأفضل يقدم وهو حجة لمن يعترض عليه.

ونحو ذلك من الروايات التي يحتج بها على خلافة الخلفاء لكونهم أفضل اهل زمانهم ولا معترض من الخلفاء ولا من الصحابة على تقديم الأفضل.

١ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٠ كتاب الخلفاء - خلاف عمر - امر الشورى.

(٢١٤)

مفاتيح البحث: الحج (١)

صفحة ٢٠٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢١٥

* الطائفة الرابعة:

ما ورد في صفات الخليفة ومن ذلك ما ورد في صفات الخليفة ومن جل الخلفاء والصحابة والتي بمجموعها يقطع الانسان بتقدم الأفضل.

قال ابن عباس لعمر: " لا تصلح الخلافة إلا لمن اجتمعت فيه خمس خصال مع تقوى الله والعقل والعلم واللب والحلم والفتنة وهو من جمع هذا المال من باب حله ووضع في مواضعه على علم ومعرفة ثم عفا عنه من بعد ما جمعه من باب حله، يعني لم ينفقه إسرافاً فيما لا يحل، الشديد من غير عنف ولا ضجرة، واللين من غير ضعف " (١).

وقال عمر: " لا ينبغي ان يلى هذا الامر إلا رجل فيه أربع خصال: اللين في غير ضعف والشدّة في غير عنف والامسك في غير بخل والسماحة في غير سرف فان سقطت واحدة منهن فسدت الثلاث " (٢).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " ثلاثة من كن فيه من الأئمة صلح ان يكون اماما اضطلع بأمانته:

إذ عدل في حكمه ولم يحتج دون رعيته، وأقام كتاب الله تعالى في القريب والبعيد " (٣).

وعنه (عليه السلام): " على المسلمين بعدما يموت امامهم ... أن لا يعملوا عملاً ولا يحدثوا حدثاً ولا يبدؤا بشئ قبل أن يختاروا لأنفسهم اماماً، عفيفاً ورعاً عارفاً بالقضاء والسنة يجمع امرهم ويحكم بينهم، ويأخذ للمظلوم من الظالم حقه ويحفظ أطرافهم " (٤).

وعنه صلوات الله عليه: " إذا كان عليكم امام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية اسمعوا له وأطيعوا " (٥).

وقال (عليه السلام): " حق على الامام ان يحكم بما انزل الله وان يؤدى الأمانة فإذا فعل فحق على

١ - بدء الاسلام وشرائع الدين: ١٠٢ - ١٠٣ قصة اخلاف الستة، ط - صادر / بيروت ١٤٠٦ هـ.

٢ - كنز العمال: ٥ / ٧٦٥ ح ١٤٣١٩ كتاب الخلافة - آداب الامارة.

٣ - كنز العمال: ٥ / ٧٦٤ ح ١٤٣١٥ كتاب الخلافة - آداب الامارة.

٤ - كتاب السقيفة - سليم: ١٨٢.

٥ - كنز العمال: ٥ / ٧٨٠ ح ١٤٣٦٨ كتاب الخلافة - إطاعة الأمير.

(٢١٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (١)، صلح (يوم) الحديبية (١)، الموت

(١)، الظلم (١)، الصلاة (١)، الأمانة، الإئتمان (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، مدينة بيروت (١)، السقيفة (١)

صفحة ٢٠٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢١٦

الناس ان يسمعوا له وان يطيعوا وان يجيبوا إذا دعوا (" ١).

وعنه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ال- ان الأمراء من قريش - ثلاث مرات - ما أقاموا بثلاث: ما حكموا فعدلوا وما عاهدوا فوفوا وما استرحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (" ٢).
وقريب منه عن ابن الزبير عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (" ٣).

* وعن سبط ابن الجوزي بسنده إلى عبد الله العجلي قال: خطب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يوماً على منبر الكوفة فقال: "اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منى منافسة في سلطان ولا التماس فضول الحطام، ولكن لأرد المعالم من دينك وأظهر الصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك.
اللهم انك تعلم اني أول من أناب وسمع فأجاب لم يسبقني إلا رسولك.

اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والاحكام ومعالم الحلال والحرام وامامة المسلمين وأمور المؤمنين البخيل لان نهمة في جميع الأموال، ولا- الجاهل فيدلهم بجهله على الضلال، ولا الجافي فينفرهم بجفائه، ولا الخايف فيتخذ قوما دون قوم، ولا المرتشى في الحكم فيذهب بالحقوق، ولا المعطل للسنن فيؤدى ذلك إلى الفجور ولا الباغي فيدحض الحق، ولا الفاسق فيشين الشرع (" ٤).

وفي كلام الأمير هذا مواطن للتأمل لأنها إشارات إلى أمور سبقت وتجديد لأمر اندرست فلاحظ قوله: لأرد المعالم من دينك وأظهر الصلاح في بلادك!

وقوله: اني أول من أناب وسمع!

وقوله: فيدلهم بجهله على الضلال! فينفرهم بجفائه! فيتخذ قوما دون قوم! فيذهب بالحقوق فيؤدى ذلك إلى الفجور! فيدحض الحق - فيشين الشرع!

لا حظ ذلك وقارنه بجهل الخلفاء بالسنن كما يأتي، وتعطيلهم لبعض الحدود، وفجور

١ - كنز العمال: ٥ / ٧٦٤ ح ١٤٣١٣ كتاب الخلافة - آداب الامارة.

٢ - المطالب العالیه: ٢ / ٢٠٥ ح ٢٠٥٥، و ٢٠٥٦ باب الخلافة في قريش أخرجه أبو يعلى، وفي هامشه:

عزاه البوصيري للطيالسي، وأحمد ابن أبي شيبه، والبزاز أيضاً، و ٥ / ١٩٤.

٣ - المصدر السابق.

٤ - تذكرة الخواص: ١١٤ الباب السادس في المختار من كلامه - خطبة المنبرية -.

(٢١٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينة الكوفة (١)، السبط ابن الجوزي (١)، الضلال (٢)، الجهل (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)

صفحة ٢٠٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢١٧

خالد بامرأة مالك بن النويرة، ففيه إشارات خفية لمن تتبع سيرة الخلفاء وحكامهم.

- وعنه (عليه السلام) [" ان الله فرض] على أئمة الحق ان يتأسوا بأضعف رعيتهم حالاً في الأكل واللباس، ولا يتميزون عليهم بشيء لا

يقدرتون عليه، ليراهم الفقير فيرضى عن الله بما هو فيه ويراهم الغنى فيزداد شكرا وتواضفا (" ١).

وقال (عليه السلام): " لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان (" ٢).

- وكتب الحسن البصرى لعمر بن عبد العزيز:

اعلم يا أمير المؤمنين ان الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفه كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف.

الإمام العادل ... كالأب الحانى على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا ... كالأم السفيقة البرة الرفيعة بولدها ... وصى اليتامى وخازن المساكين يربى صغيرهم ويمون كبيرهم ... هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر إلى الله ويريههم وينقاد إلى الله ويقودهم.

... تصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده...

لا تحكم يا أمير المؤمنين بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين. (" ٣).

- وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه (عليهم السلام) " ان عليا سأل أبا بكر عن الذى يستحق هذا الامر بما يستحقه؟

قال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنه وحسن السيرة واطهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا، وقله الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقریب والبعيد، ثم سكت.

فقال على (عليه السلام): والسابقة والقرابة؟

فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة.

١ - تذكرة الخواص: ١٠٦، و ١٠٧ الباب الخامس، ورعه، وزهده.

٢ - تذكرة الخواص: ١٠٦، و ١٠٧ الباب الخامس، ورعه، وزهده.

٣ - العقد الفريد: ١ / ٤٤ كتاب اللؤلؤة فى السلطان - صفة الإمام العادل.

(٢١٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، الحسن البصرى (١)، جعفر بن

محمد (١)، الصدق (١)، الظلم (٢)، الزهد (١)، السكوت (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (٢)

صفحة ٢١٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢١٨

فقال على (عليه السلام): أشدك بالله ابا بكر أفى نفسك تجد هذه الخصال أو فى؟

فقال أبو بكر: بل فىك يا أبا الحسن.

ثم يأخذ الامام ويحتج على أبى بكر فى فضائله فيذكر ثلاثة وثلاثين منقبة تدل على اتصاف الأمير (عليه السلام) بالصفات المتقدمة - ثم يقول له:

"فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمه محمد، فما الذى غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلوت مما يحتاج اليه اهل دينه (" ؟ ١).

وعن انس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "الأمرء من قريش ما رحموا إذا استرحموا وقسطوا وعدلوا إذا حكموا [وما عاهدوا فوفوا] (" ٢).

وعن أبى هريرة: " ان لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا واثمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا (" ٣).

- وقال الحسن (عليه السلام) لمعاوية: " ان الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرة صاحبيه وعمل بطاعة الله

وليست الخلافة لمن عمل بالجور وعطل الحدود (" ٤).

وعن طلحة " : يا أبا الحسن أنت أولى بهذه الامر وأحق به منى لفضلك وقرابتك وسابقتك (" ٥).

وقال بشر بن عمرو لمعاوية " : ان صاحبي ليس مثلك انه أحق لهذا الامر منك للفضل في الدين والسابقة في الاسلام (" ٦).

وقال أبو موسى لمعاوية " : ان هذا الامر لا يكون بالشرف وغيره مما ذكرت وانما يكون لأهل الدين والفضل والشدة في امر الله، مع انى لو أعطيته أعظم قريش شرفا أعطيته عليا "

١ - الاحتجاج: ١ / ١١٣ - ١٢٩ ذيل احتجاج الأمير على أبي بكر.

٢ - كنز العمال: ٦ / ٤٨ ح ١٤٧٩٠ كتاب الامارة، و ١٤ / ٧٦ ح ٣٧٩٨٠، والمعجم الكبير: ١ / ٢٥٢ ح ٧٢٥ ترجمة انس ما أسند انس.

٣ - مسند أحمد: ٢ / ٥٢٩ ط. بيروت، و ٢ / ٢٧٠ ط. ميمنة.

٤ - ربيع الأبرار: ٢ / ٨٣٧ باب الظلم وذكر الظلمة (٤٨).

٥ - الفتوح لابن أعثم: ١ / ٧٦ ذكر بيعه على.

٦ - الفتوح: ١ / ٢٤٤ ذكر الواقع الثانية بصفين، وتاريخ الطبرى: ٥ / ٢٤٣، والكامل فى التاريخ: ٣ / ١٢٢ عنهما الغدير: ١٠ / ٣٠٧.

(٢١٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول

الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبو هريرة العجلي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن

أعثم الكوفى (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، مدينة بيروت (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، الظلم (١)

صفحة ٢١١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢١٩

(١).

وقال أبو هريرة وأبو الدرداء " : يا معاوية علام تقااتل على بن أبى طالب وهو أحق بهذا الامر منك لسابقتك فى الدين وفضيلته فى الاسلام، وهو رجل من المهاجرين السابقين وأنت رجل طليق، وكان أبوك من الأحزاب (" ٢).

ونحو كلامهم كلام عدى بن حاتم ويزيد بن قيس لمعاوية (٣).

* أقول: من كلام طلحة وبشر وأبو هريرة وأبو الدرداء وأبو موسى يتضح ان مسألة تقديم الأفضل كانت مسلمة لا نزاع فيها ولا معترض.

وعن الحسن عن أبيه (عليه السلام) فى الرد على معاوية " : فوثب فيها من ليس مثلى، لا- قرابته كقرابتى، ولا- علمه كعلمى ولا- سابقته كسابقتى وكنت أحق بها منه (" ٤).

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله) وقد سئل عن على (عليه السلام "): أفضلكم على وأقدمكم اسلاما وأوفرهم ايماناً وأكثرهم علماً وأرجحكم حلماً وأشدكم فى الله غضباً علمته علمى واستودعته سرى ووكلته فهو خليفتى فى أهلى وأمينى فى أمتى (" ٥).

ونحو هذه الرواية كثير تقدمت فى أصول الفضائل المتقدمة.

- هذه هى صفات الخلفاء والشروط التى لا بد ان تتوفر فيهم: اللين والرافة فى الرعية، الشدة والشجاعة، الكرم وسماحة الكف، السماحة والحلم، الأمانة والعدل، إقامة الكتاب على الجميع، القسمة بالسوية والسهر على الرعية، أعلمهم، وأفضلهم وأفقههم فى دين الله، أبصرهم بالطريق وأهداهم للصرط، وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً، أقومهم بامر الله وأوفاهم بعهده، أعلمهم بالقضية وأوفرهم ايماناً

...وهل الفاضل الا صاحب هذه الصفات؟!.

- ١ - انساب الأشراف: ٢ / ٣٥٠ امر الحكمين، وما كان منهما.
 - ٢ - الفتوح: ١ / ٢٨٤، واقعه صفين - حديث سودة مع معاوية.
 - ٣ - الغدير: ١٠٠ / ٣٠٨ عن تاريخ الطبري: ٥ / ٣٤٢، و ٦ / ٣.
 - ٤ - كنز العمال: ١١ / ٣٢٩ ح ٣١٦٤٩، وقعه الجمل.
 - ٥ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧ ح ١٠٠٢ و ١٠٠٣.
- (٢١٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريرة العجلي (٢)، على بن أبي طالب (١)، عبد الله بن مسعود (١)، أبو الدرداء (٢)، عدى بن حاتم (١)، يزيد بن قيس (١)، الكرم، الكرامة (١)، الأمانة، الإثمان (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)

صفحة ٢١٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٠

* الطائفة الخامسة:

ما ورد في حق الأنبياء فعن الرضا على بن موسى (عليه السلام): "ان الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتاه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم" (١).
وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ولا بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من عقول أمته" (٢).
وعن قتادة: ذكر لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أن الله إذا أراد أن يبعث نبيا نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة فيبعث خيرا رجلا" (٣).

ويأتي حديث اختيار رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قريش والعرب.

وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله): أجود الناس كفا وأبلغهم كلاما وأسخاهم وأحلمهم وأعدلهم وأفضلهم رأيا كما تواتر به الروايات والأقوال (٤).

ومعلوم أن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به كما في الحديث (٥).

وهم الأوصياء والخلفاء الذين يتابعون هداية البشرية.

١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٢٤٥ ح ٩٧٤ من سورة البقرة: ٢٤٧.

٢ - محاسن البرقي: ١ / ٣٠٨ ح ٦٠٩ باب العقل الرواية الحادية عشر، ونور الثقلين: ٤ / ٤٨٠ ح ٢٣.

٣ - الطبقات الكبرى: ١ / ٢٢ الفصل الأول.

٤ - الجامع الصغير: ٢ / ١٦٥، وتاريخ الاسلام: ١ / ٤٦٣، و ٥٤٣ من كتاب السيرة، والنبوة، وأخبار الدول: ٨٤، واحياء علوم الدين: ٢ / ٣٥٩ إلى ٣٧٩ من كتاب آداب المعيشة - محاسن أخلاق النبي، والشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١ / ٦٧ الباب الثاني من القسم الأول.

٥ - ربيع الأبرار: ٣ / ٥٦٠ باب القربات، والأنساب، وكنز العمال: ١ / ٣٧٩ ح ١٦٤٦ من باب البيعة.

(٢٢٠)

مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، البعث، الإنبعاث (١)، الاختيار، الخيار (١)، الوصية (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، التاريخ الإسلامي (١)، سورة البقرة (١)

صفحة ٢١٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢١

* الدليل الثالث:

دليل العقل اعلم أنه كل ما دل من العقل على وجوب طاعة الله ورسوله دل بنفسه على وجوب طاعة الامام، لان الحكمة واحدة مع تسليم المرتبة، وكذا كل ما دل على عصمة الامام وضرورته دل بوجه مطلق على كونه أفضل أهل زمانه، لان العصمة أقوى مرجح للفضل، بل أعلى درجة.

واليك نموذجا من ذلك:

* الدليل الأول:

ان الامام إذا لم يكن أفضل وأعلم أهل زمانه لم يحصل الوثوق بقوله، لجواز ان يكون الهلاك والمعصية في قوله، وهذا ينفر عن الطاعة، مع أن الغرض من نصب الإمام هو الطاعة فيكون نقضا للغرض.

* الدليل الثاني:

ان الامام نصب لتكميل الفضائل في الناس ولتعليمها احكام الاسلام، ولتدبير الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولتأديب الناس من الناحية الخلقية (الزهد التواضع العفة) ... فلا بد ان يكون اعلم بذلك من غيره حتى يقدر على ذلك.

ومن وجه آخر: الغاية من خلق الانسان هو حصول الكمال في القوة العلمية والعملية، فلا بد للامام ان يكون كاملا في هذا، وإلا لما صح كونه اماما معلما ومرشدا يقتدى به.

ومن وجه ثالث: فائدة الخليفة تكميل قوى العلم والعمل لسائر الناس ومراتب الناس مختلفة، فلا بد للخليفة من تكميل كل فرد على حسب استعداده، وهذا يوجب كون الخليفة قد بلغ إلى نهاية الكمال البشرى وجمع القوتين العلمية والعملية بكل مراحلها وهو

(٢٢١)

مفاتيح البحث: الزهد (١)، الوجوب (١)

صفحة ٢١٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٢

الأفضل.

ومن وجه رابع: قد تقرر في محله أن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن كان فاقدا للمراتب العلية والفضائل النفسية والاحكام السماوية والاخلاق الربانية، كيف يهدى غيره إليها ويرشد الضال عليها؟!

* الدليل الثالث:

الامام طاعته واجبة على الجميع ولا يجب عليه طاعة أحد، فبنفسه أكمل من نفس الكل، وعلمه أغزر من علم الكل، وزهده أعظم من زهد الكل، وتقواه أقوى من تقوى الكل، وهو معنى تقدم الأفضل على الكل.

* الدليل الرابع:

ان المقصود من نصب الإمام نظام النوع والأمة، فإذا أمر غير الأَعلم والأصلح بالخطأ وتوقع من مخالفته الفتنة، كما إذا امر بسفك الدماء كان جمعا للنقيضين، لأنه في الفتنة اختلال النوع وأمور الأمة.

* الدليل الخامس:

ان الله امر بإطاعة الامام فإذا لم يكن الأَعلم والأفضل جاز عليه الوقوع بالخطأ فالله يأمر بالخطأ.

* الدليل السادس:

أنه إذا لم يكن الامام أفضل وأعلم أهل زمانه أمكن كونه مقربا من المعصية ومبعدا عن الطاعة فيكون نصبه مفسدة.

(٢٢٢)

مفاتيح البحث: الضلال (١)، الزهد (١)

صفحة ٢١٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٣

* الدليل السابع:

إذا لم يكن الأفضل لامتنع الوثوق بقوله ووعد ووعيده وأمره ونهيه وصحة كلامه وهو من أعظم المنفريات.

* الدليل الثامن:

ان الامام المفضول لا يحبه الله، وكل من لا يحبه الله مخالف للنبي (صلى الله عليه وآله) وغير متبع له.

فينتج ان الامام المفضول مخالف للنبي وغير متبع له، ومن المعلوم طاعة مخالف النبي (صلى الله عليه وآله) ولو بالجملة قبيح.

أما المقدمة الأولى: الامام المفضول لا يحبه الله:

فلانه كل امام مفضول تقدم على من هو أعلم منه معتد أثيم.

وكل معتد لا يحبه الله لقوله تعالى: * (ان الله لا يحب المعتدين) * (١).

فينتج ان الامام المفضول لا يحبه الله.

اما المقدمة الثانية: كل من لا يحبه الله مخالف للنبي (صلى الله عليه وآله):

فلقوله تعالى: * (فاتبعوني يحبكم الله) * (٢).

* الدليل التاسع:

ان القتال واجب حتى ترفع الفتنة لقوله تعالى:

* (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) * - (٣).

وطاعة المفضول قد توجب الفتنة، لأنه قد يأمر بما لا يعلم، فلا بد من طاعة من لا يوقع في الفتنة.

١ - البقرة: ١٩٠.

٢ - آل عمران: ٣١.

٣ - الأنفال: ٣٩.

(٢٢٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، القتل (١)

صفحة ٢١٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٤

ومعلوم انه في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله) لم تتحقق هذه الآية فيراد منها عصر ظهور الامام المهدي (عج) أفضل اهل زمانه.

* الدليل العاشر:

ان الامام والخليفة المقصود من نصبه إقامة العدل والحكم بالحق في كل واقعة، والابتعاد عن كل باطل وهوى لقوله تعالى: * (يا داود ان جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) * (١).

والامام غير الأفضل لا يستطيع الحكم بالحق في كل واقعة لجبهه ببعض القضايا والاحكام فيكون غير مجعول خليفة.

١ - ص: ٢٤.

(٢٢٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

صفحة ٢١٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٥

* الدليل الرابع:

أقوال العلماء * قال محي الدين ابن عربي ...: فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم [الملائكة] لفضل علمه، فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالى من بين عباده وجعله أفضل أهل زمانه (١).

* وقال في موضع آخر في معرض ذكر بعض شروط خليفة الله في أرضه..": فهم خلفاء من حيث لا- يشعر بهم، فلا- يتمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به أن يقوم في الخلافة إلا بعد أن يحصل معاني حروف أوائل السور، سور القرآن المعجمة مثل ألف لام ميم وغيرها، الواردة في أوائل بعض سور القرآن، فإذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها، تعينت له الخلافة وكان اهلا للنيابة، هذا في علمه بظاهر هذه الحروف، واما علمه بباطنها، فعلى تلك الدرجة يرجع إلى الحق فيها (٢).

* وقال في موضع ثالث: لا بد من إحاطة الخليفة بجميع الأسماء والصفات الإلهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه، فجعل الله الانسان الكامل في الدار الدنيا اماما وخليفة، وأعطاه علم الأسماء بما تدل عليه من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السماوات وما في الأرض (٣).

* وقال ابن القيم الجوزية: * (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) * - وسؤالهم أن يجعلهم أئمة للمتقين هو سؤال أن يهديهم ويوفقهم ويمن عليهم بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة ظاهرا وباطنا التي لا تتم الإمامة الا بها (٤). وكما ترى عندهما الخلافة مرتبة غيبية من الله لا يتصف بها إلا المعصومين من أهل بيت النبوة.

١ - ينابيع المودة: ٢ / ٤٩٩ الباب التاسع، والستون عن كتاب الدر المكنون.

٢ - القطب الغوث الفرد: ١٢ ط. دمشق: ١٤٠١ هـ. والفتوحات المكية: ٢ / ٥٥٥.

٣ - الانسان الكامل: ٢٢ ط. دمشق: ١٤٠١ هـ. والفتوحات المكية: ٤ / ٣.

٤ - من كتابه الروح: ٢٤٩ فصل في الفرق بين حب الرياسة وحب الامارة.

(٢٢٥)

مفاتيح البحث: ابن عربي (١)، القرآن الكريم (٢)، الصبر (١)، كتاب الفتوحات المكية (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، دمشق (٢)

صفحة ٢١٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٦

وقد ورد أن قطب الأقطاب لا يكون إلا منهم.

- قال الامام الفاروقى: مجدد الألف الثانى: القطبية لم تكن على سبيل الأصالة إلا لائمة أهل البيت المشهورين ثم انها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة... فإذا جاء المهدي ينالها أصالة كما نالها غيره من الأئمة (١).

- وقال العلامة الآلوسى: قطب الأقطاب لا يكون إلا منهم لأنهم أركى الناس أصلا وأوفرهم فضلا، وأن من ينال هذه الرتبة منهم لا ينالها إلا على سبيل الأصالة دون النيابة والوكالة، وأنا لا أتعلل النيابة فى ذلك المقام (٢).

ونقل العلامة الصبان عن قوم كونهم قطب الأقطاب (٣).

* وقال الشيخ المفيد: اما الاجماع على ما يوجب له الإمامة من الخلال: فهو اجماعهم على مشاركته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى النسب ومساهمته له فى كريم الحسب واتصاله به فى وكيد السبب وسبقه كافة الأمة إلى الاقرار، وفضله على جماعتهم فى جهاد الكفار وتبريزه عليهم فى المعرفة والعلم بالاحكام وشجاعته وظاهر زهده الذين لم يختلف فيهما اثنان، وحكمته فى التدبير وسياسة الأنام وغناه بكماله فى التأديب المحوج اليه المنقصر عن الكمال، وبعض هذه الخصال يستحق الإمامة فضلا عن جميعها على ما قدمناه (٤).

* وقال الفضل الرقاشى وأبو شمر وغيلان بن مروان وجهم بن صفوان وأصحابهم من المرجئة: ان الإمامة يستحقها كل من قام بها إذا كان عالما بالكتاب والسنة (٥).

وليس المراد منه مجرد الاتصاف بالعلم، والا لزم القول بتعدد الخليفة فى الزمان الواحد، بل المراد الأعلم منهم.

* وقال ابن التمار وأصحابه: ان الأمة مخطئة بترك الأفضل وإن لم تخطئ بتوليها ابا بكر وعمر (٦).

١ - تفسير روح المعانى: ١٢ / ٢٨ مورد آية التطهير.

٢ - تفسير روح المعانى: ١٢ / ٢٨ مورد آية التطهير.

٣ - اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار: ١٩٢ ط. الهند.

٤ - الافصاح فى امامة أمير المؤمنين ٨ / ٣١.

٥ - فرق الشيعة: ٩.

٦ - فرق الشيعة: ٩.

(٢٢٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، الكرم، الكرامة (١)، السب

(١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، آية التطهير (٢)، الهند (١)

صفحة ٢١٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٧

* وقالت فرقة الجارودية بهذه المقالة (١).

* وقال امام الحرمين الجوينى: " من شرايط الامام ان يكون من اهل الاجتهاد بحيث لا يحتاج إلى استفتاء غيره فى الحوادث، وهذا متفق عليه (٢) " .

* وقال أبو توبة مؤدب الواثق: سمعت إبراهيم بن رباح يقول: تستحق الخلافة بالقرب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والسبق إلى الاسلام والزهد فى الدنيا والفق فى الدين والنكايه فى العدو فلم ير هذه الخمسة الأشياء إلا فى على (٣).

* وقال الجاحظ... فدل كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) والاجماع ان أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين على بن أبي طالب لأنه إذا كان أكثرهم جهادا كان اتقاهم، وإذا كان اتقاهم كان أخشاهم، وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان أدل على العدل، وإذا كان أدل على العدل كان اهتدى الأمة إلى الحق، وإذا كان اهتدى كان أولى ان يكون متبوعا وأن يكون حاكما لا تابعا ومحكوما عليه (٤).

* وقال ابن حجر: كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا وفي قوله (صلى الله عليه وسلم) " لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم " دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الأحاديث الواردة منهم، وإذا ثبت هذا لجملة قريش، فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم والسبب في تمييزهم على غيرهم بذلك أخرى وأحق وأولى (٥).

* وقال القرطبي: الحادي عشر [من شروط الإمامة] ان يكون عدلا لأنه لا خلاف بين الأمة انه لا يجوز ان تعقد الإمامة لفاقد. ويجب ان يكون أفضلهم في العلم لقوله (صلى الله عليه وسلم): أئمتكم شفاعؤكم فانظروا بمن تستشفعون." ١ - فرق الشيعة: ٢١.

٢ - الغدير: ٦ / ٣٢٨ عن الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: ٤٢٦.

٣ - ٤ - كشف الغمة: ١ / ٣٧ - ٣٩، وقد تقدم كلامه مفصلا في أقوال العلماء في أن الأمير أفضل الأمة.

٥ - الصواعق: ٣٤٢ باب ١١، وصية النبي باهل بيته.

(٢٢٧)

مفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، على بن أبي طالب (١)، الجويني (١)، الهلاك (٢)، الجواز (١)، الزهد (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، الوصية (١)

صفحة ٢٢٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٨

وفي التنزيل في وصف طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) * فبدأ بالعلم ثم ذكر ما يدل على القوة (١). * وقال الحلبي: والثانية: [من شرائط الخليفة] ان يكون عالما بأحكام الدين يصلى بالناس فلا يؤتى من عوارض صلاته من جهل بما يحتاج اليه في اتمام صلاته ويأخذ الصدقات فلا يولى لها من جهل بأوقاتها وأقذارها ومصارفها، والأموال التي تجب فيها أو لا يجب، ويقضى بينهم فلا يولى فيما ينظر فيه بين الخصمين ويفصل به بينهما من جهل بما يحتاج اليه ويجاهد بالمسلمين في سبيل الله فلا يولى في استعداده وخروجه وملاقاته وما يغنمهم الله تعالى وأتاه من أموال المشركين أو يفيئهم عليهم أو يعلقه بخيله من رقابهم من فتور ولا جبن ولا خور ولا جهل بما يلزمه ان يعمل فيه ويسير به فيهم وينظر في حدود الله إذا رفعت اليه فلا يولى فيها من جهل بما بدرا منه أو يقيم ويتولى الصغار والمجانين والغائبين وحقوقهم، فلا يولى فيها من جهل بما فيه النظر والغبطة لهم.

والثالثة: ان يكون عدلا قيما في دينه وتعاطيه ومعاملاته، وبسط الكلام في الحجة فيه - قال: وإن لم يكن لمن جمع شرائط الإمامة عهد من امام قبله واحتج إلى نصب المسلمين له فأشبهه ما يقال في هذا الباب عندى وأولاه بالحق انه إذا اجتمع أربعون عدلا من المسلمين أحدهم عالم صالح للقضاء بين الناس فعدوا له الإمامة بعد إمعان النظر والمبالغة في الاجتهاد تثبت له الإمامة، ووجبت له عليهم الطاعة وجعل أصل ذلك اجتماع الصحابة بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أبي بكر واشتقاقهم له الإمامة المطلقة العامة من امامة الصلاة، والصلاة التي لا تجوز إلا بالاجتماع عليها هي صلاة الجماعة. وقد قام الدليل على أن صلاة الجمعة لا تنعقد إلا بأربعين رجلا أحدهم امام يتولى بهم الصلاة والآخرون يتبعونه، كذلك أوجبنا ان يكون من ينعقد بهم الإمامة أربعون رجلا أحدهم عالم

يصلح مثله للقضاء فيكون هو الذى يتولى الاجتهاد والنظر ويبدى رأيه للآخرين فيتابعوه. وبسط الكلام فى ذلك (٢).
* وقال ابن الجوزى: قال الفقهاء: ولا تجوز ولاية المفضول على الفاضل إلا أن يكون هناك مانع من خوف فتنه أو يكون الأفضل غير عالم بالسياسة.

وقال: ويدل على تقديم الأفضل ان فى الصحيحين فى حديث عمر: ان ابا بكر يوم

١ - تفسير القرطبي: ١ / ٢٣١، والغدير: ١٠ / ٣٢.

٢ - شعب الايمان للبيهقى: ٦ / ٨ باب طاعة أولى الأمر - فصل فى أوصاف الأئمة.

(٢٢٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، صلاة الجمعة (١)، صلاة الجماعة (١)، سبيل الله (١)، الجهل (٦)، الخوف (١)، الصلاة (٢)، الجواز (٢)

صفحة ٢٢١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٩

السقيفة أخذ بيد عمر ويبدى عبيد بن الجراح.

وقال: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم.

قال عمر: كان والله ان اقدم فتضرب عنقى لا يقربنى من ذلك اثم أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر.

هذا حديث متفق على صحته.

ولما ولى أبو بكر عمر دخل عليه جماعة فقالوا: ما أنت قائل لى لربك إذا سالك عن استخلافك عمر وقد ترى غلظته!

فقال أبو بكر: اجلسونى أبالله تخوفوننى؟ أقول اللهم إنى استخلفت عليهم خير أهللك.

وإذا ثبت ان الصحابة كانوا يطلبون الأفضل ويرونه الأحق أفيشك أحد ان الحسين أحق بالخلافة من يزيد " ... انتهى (١).

* وقال الأربلى: هذا وقد ثبت فى العقول ان الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول، وان التقدم فى العلم والشجاعة موجب للتقدم فى الرياسة (٢).

* وقال العلامة الحلى: الامام يجب ان يكون أفضل اهل زمانه دينا وورعا وعلما وسياسة.

وقال: الامام أفضل من كل رعيته لان تقديم المفضول قبيح، والمساوى ترجيح من غير مرجح.

وقال: الامام أفضل من الكل فى كل الأوقات ومن كل الجهات (٣).

وقالت فرقة البترية أصحاب الحسن بن صالح بن حى [وكثير النواء وسالم والحكم وسامه وأبى المقداد] قالت: إن عليا كان أولى

الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس لفضله وسابقته وعلمه وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم

وأزهدهم (٤).

* وذهب إلى ذلك أيضا فرقة السرحوية (٥).

١ - من كتابه الرد على المتعصب العنيد: ٦٩ - ٧٠.

٢ - كشف الغمة: ١ / ٣٠٣ ذكر جمل من دلائل امامة الأئمة..

٣ - الألفين ٤١ و ٢٨٣ و ١٣١ ط. بيروت - الأعلمى سنة ١٤٠٢ هجرى.

٤ - فرق الشيعة ٢٠ و ٩ و ٥٧ و ٥٥.

٥ - فرق الشيعة: ٥٥.

(٢٢٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحسن بن صالح بن حي (١)، العلامة الحلي (١)، السقيفة (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، مدينة بيروت (١)

صفحة ٢٢٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٣١
هفوات الخليفة الأول نماذج من محاذير تقديم المفضل من الطبيعي ان الخليفة عندما لا يكون اعلم أهل زمانه وأفضلهم ان يقع في كثير من الأخطاء والهفوات والتي تؤدي إلى هتك الدين وأهله.
واليك نماذج من ذلك:

(٢٣١)

مفاتيح البحث: الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة (١)

صفحة ٢٢٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٣٢
ما كان في أيام الخليفة الأول * اخرج أبو بكر ابن أبي شيبه قال: جاء عينه بن حصين والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقال " يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فان رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم؟
فقال أبو بكر لمن حوله من المسلمين: ما ترون؟
قالوا: لا بأس.

فكتب لهما كتابا واشهد فيه شهودا، ولم يكن عمر حاضرا.
فلما سمع عمر ما في الكتاب اخذه منهما فمحاها، فتذمرا!!
وزاد في الدر المنثور والمطالب العالية " فتناوله عمر من أيدهما فتفل فيه فمحاها فتذمرا، وقال له مقاله سيئه."
فقال عمر " ان رسول الله كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وان الله قد أعز الإسلام فاذهبا [فاجهدا على جهدكما] فذهبا إلى أبي بكر يتذمرا.

وجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبي بكر فقال: من حملك على أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين، ...؟ فكل المسلمين أوسعهم مشورة ورضا.

وزاد المتقى الهندي: قالوا: والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر.

فقال " بل هو، ولو شاء كان (١)".

قال البويصرى بعد الحديث: رجاله ثقات (٢).

- هذا فعل أبي بكر في أموال المسلمين، فكان يعطى ويمنع على حسب مزاجه لا رقيب ولا عتيد ولا ميزان شرعى.

١ - شرح النهج: ٣ / ١٠٨ ط. مصر الأولى، والدر المنثور: ٣ / ٢٥٢ ذيل قوله " انما الصدقات للفقراء) - من سورة التوبة، وكنز العمال:

٢ / ١٨٩ ط. دكن ١٣١٢، والمطالب العالية: ٢ / ٢١٩ ح ٢٠٧٣ باب الوزراء، ورد الوزير امر الأمير.

٢ - هامش المطالب العالية.

(٢٣٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة (١)، الأقرع بن حابس (١)،
المتقى الهندي (١)، العزة (١)، الأكل (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، سورة البراءة (١)

صفحة ٢٢٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٣٣

كيف، وهو الذي نفل لخالد قنسووة هرمز التي بلغت مائة ألف درهم؟! (١) * ومن مفارقاته انهزمه وفراره يوم أحد:
قال أبو جعفر الإسكافي: واما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السير ينكرونه، وجمهورهم يروى انه لم يبق مع النبي (صلى الله
عليه وسلم) إلا علي وطلحة والزبير وأبو دجانة (٢).

وروى مسلم عن انس: أن النبي أفرد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش طلحة وسعد (٣).

وروى أنه انهزم يوم أحد غير علي (٤).

هذا إضافة إلى فراره يوم حنين والخندق (٥).

* وقال المسعودي: كتب معاوية إلى محمد بن أبي بكر ردا على رسالته له:

"مع كلام كثير لك فيه تضييف، ولأبيك فيه تعنيف ذكرت فيه فضل ابن أبي طالب وقديم سوابقه - إلى أن قال:

فقد كنا وأبوك فينا [في حياة من نبينا] نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازما لنا مبرورا [ميرزا] علينا، فلما اختار الله لنيبه (صلى الله
عليه وسلم) ما عنده، وأتم له ما وعدده وأظهر دعوته وأبلغ حجته وقبضه الله اليه صلوات الله عليه.

فكان أبووك وفاروقه أول من ابتزه حقه وخالفه على أمره [أول من أنزله منزله عندهما]، على ذلك اتفقا واتسقا...

فان يك ما نحن فيه صوابا فأبووك أتستبد به [أسسه] ونحن شركاؤه، ولولا ما فعل أبووك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب ولسلمنا به،
ولكننا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا فأخذنا بمثله، فعب أباك بم بدا لك، أو دع ذلك، والسلام على من أناب (٦).

١ - المستدرک: ٣ / ٢٩٩ كتاب المعرفة ذكر مناقب خالد.

٢ - شرح النهج: ١٣ / ٢٩٣ ذيل الخطبة ٢٣٨، ومنتخب كنز العمال: ٤٤ / ٤٤.

٣ - فاء الوفاء: ١ / ٢٩٠ الباب الثالث الفصل ١٢ السنة الثالثة للهجرة.

٤ - فرائد السمطين: ١ / ٣٦٣.

٥ - شرح المواقيف: ٢ / ٤٧٥ ط. الآستانة، وكتاب المعارف لابن قتيبة: ٥٤ ط. مصر، ومنتخب كنز العمال:

٤٤ / ٥.

٦ - مروج الذهب: ٣ / ١٢ و ١٣ ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان - ذكر لمع من اخباره، وأنساب الأشراف:

٢ / ٣٩٦ امر مصر في خلافة علي، وقتل ابن أبي بكر.

(٢٣٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، محمد بن أبي بكر (١)، الصلاة (١)، معاوية بن أبي سفيان
لعنهما الله (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب
فرائد السمطين (١)، القتل (١)

صفحة ٢٢٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣٤

* ومن هفواته سوء أخلاقه حتى أنبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١) * ورفع صوته فوق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل قوله تعالى: * (ولا ترفعوا صوتكم فوق صوت النبي) * (٢).

* وقال له النبي (صلى الله عليه وآله) يوما: "لما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان" (٣).

* ومن ذلك قصة خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة حيث قتله وهو مسلم ونكح امرأته بلا عدة لجمالها، فقال عمر لابى بكر: "ان عليك ان تقيده بمالك."

فسكت أبو بكر.

فقال عمر لخالد: "اما والله ان أمكننى الله منك لأرجمنك."

فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك ويهدده بالرجم، فقال أبو بكر: "ايها يا عمر، ما هو بأول من أخطأ فارع لسانك عنه" (٤).

كم كانت أموال الناس عرضة لأهوائهم وكذا اعراضهم ودمائهم!

* واعلم أن عمر وان كان قد عزل خالدا عن امارته سنة سبع عشرة، ولكنه لم يقم عليه الحد فيما بعد كما وعد، ولعل سبب ذلك أنه اتفق معه على قتل سعد ابن عباد - الذى كان معارضا لعمر يوم السقيفة - فقتله خالد فى الشام، على ما روى البلاذرى عن الكلبي (٥).

* واعلم أيضا ان عمر رد امرأة مالك بن نويرة بعدما ولدت من خالد، ورد السبى الذى سباه خالد فى أيام أبى بكر، وكذا الأموال والأسرى والمسجونين (٦).

١ - مساوى الاخلاق: ٨٢ ح ١٨٦.

٢ - تاريخ المدينة: ٢ / ٥٢٣.

٣ - الاحياء: ٣ / ١٧٩.

٤ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ١٧٩ الخطبة الثالثة من اخبار عمر، وأسد الغابة: ٤ / ٢٩٥ و ٢٩٦ ترجمة مالك بن نويرة، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٥٠٢.

٥ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٩ ح ١١٩٣ ذيل أمر السقيفة - ط. مصر دار المعارف و ٢ / ٢٧٢ ط. المحمودى، والسقيفة والخلافة لعبد الفتاح: ١٣، والاستغاثة: ١٠ - ١١، وإحقاق الحق: ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦، والعقد الفريد: ٤ / ٢٤٧ كتاب الخلفاء أبى بكر - الذين تخلفوا عن بيعته -، والاحتجاج: ١ / ٧٣ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاء الرسول (ص) -.

ويدعى فى مقابل ذلك أن سعد قتله الجن، وهو من الخرافات التى لا تخفى على العاقل راجع تاريخ الاسلام:

٣ / ١٤٨ سنة ١٥ ذكر المتوفون فيها - سعد -، وصفة الصفوة: ١ / ٥٠٥ ذكر الطبقة الأولى ذيلها - رقم ٥٣.

٦(٢٣٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، خالد بن الوليد (١)، الشام (١)، السقيفة (٣)، القتل (٣)، القصص (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعترلى (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، التاريخ الإسلامى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، الوفاة (١)

صفحة ٢٢٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣٥

فاما ان ابا بكر خالف الاسلام، واما ان عمر انتهك حرمة الرحمن، واما انهما تقمصا ما ليس لهما؟! وهذا من نتائج تقديم المفضول: (قتل سبى زنا سرقة) -.

اي حكمه تدعى لتقديم المفضول؟!

(٢٣٥)

مفاتيح البحث: القتل (١)

صفحة ٢٢٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣٦

* نقطة على السطر:

بعد هذا كله كيف يريدنا العامة ان نقبل غلوهم في حق هذا الرجل؟!

كيف نصدق حديث " : يتجلى الله لعباده في الآخرة عامة، ويتجلى لابي بكر خاصة (" ١).

قال الذهبي في الحديث: واحسب محمدا بن خالد وضعه (٢).

وقال الخطيب: لا أصل له (٣).

فأين كان هذا التجلي عندما كان أبو بكر يعثو فسادا في ارض المسلمين وأموالهم واعراضهم!!

وقولهم " : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر (" ٤).

فهل يأمرنا نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) ان نفتش بيوت الأنبياء ونأمر باحراقها وضرب بناتهم؟! هذا معنى الاقتداء في أفعال الرجلين.

هل يأمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان نفر من ساحة المعركة كما فعل هو وصاحبه فيما تقدم ويأتي؟!

وقولهم " : ليلة ويوم من أبي بكر خير من عمر وآل عمر (" ٥).

* ولكن كما قال العجلوني: وباب فضائل أبي بكر أشهر المشهورات من الموضوعات كحديث ان الله يتجلى ... الخ (٦).

١ - المستدرک: ٣ / ٧٨ كتاب معرفة الصحابة مناقب أبي بكر.

٢ - تلخيص المستدرک: ٣ / ٧٨، ٣ - الفوائد المجموعة: ٣٣٠ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ١.

٤ - المستدرک: ٣ / ٧٥.

٥ - التبيين في أنساب القرشيين: ٢٧١ أبو بكر.

٦ - سفر السعادة: ٢ / ٢٠٣، وكشف الخفاء: ٢ / ٤١٩ ذيل الخاتمة.

(٢٣٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الإخفاء (١)

صفحة ٢٢٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣٧

هفوات الخليفة الثاني ما كان من عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء * فعن ثور الكندي قال " : كان عمر يعس بالمدينة في الليل، فسمع

صوت رجل في بيت يتغنى فتسور عليه فوجده عند امرأة وعنده خمر فقال: يا عبد الله أظننت ان الله يسترک وأنت على معصيته؟!

فقال: وأنت يا أمير المؤمنين!! فلا تعجل، فان كنت قد عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاثا: قال الله تعالى: * (لا تجسسوا) *

وقد تجسست.

وقال: * (وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) * فقد تسورت علي.

وقد قال الله تعالى: * (ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) * وقد دخلت بيتي بغير إذن ولا سلام.

فقال عمر: هل عندك من خير ان عفوت عنك؟

قال: نعم (" ١).

ولا أدري من أولى بالعفو، الذي عصى مرة واحدة أم من عصى ثلاثا وكان خليفة!

* وليس هذه المرة الوحيدة التي يتجسس فيها عمر على رعيته، فقد روى ابن الأثير له تجسسا مع عبد الرحمن بن عوف أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد والخرائطي من المسور عن عبد الرحمن بن عوف، وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي والحسن (عليه السلام) (٢).

- هكذا يكون الخليفة المفضول يتجسس ويعطل الحدود، إذ على الحاكم ان يعمل بعلمه!؟

١ - احياء علوم الدين: ٢ / ٢٠١ الباب الثاني حق المسلم من الكتاب الخامس: آداب الألفه، وتفسير الدر المنثور: ٦ / ٩٣ ذيل قوله: ولا- تجسسوا من الحجرات عن الخرائطي في مكارمه، وكنز العمال: ٢ / ١٦٧ ط. دكن ١٣١٢، وشرح النهج: ١ / ١٨٢ الخطبة الثانية - طرف من اخبار عمر. وأنظر: العقد الفريد:

٦ / ٣٨٣، والسنن الكبرى: ٨ / ٣٣٣، والتذكرة الحمدونية: ٧ / ١٦٨ ح ٧٩٨، وتاريخ دمشق: ١٨ / ٥١ ترجمه ربيعاً رقم ٢١٣٩.

٢ - الكامل في التاريخ: ٣ / ٣٠ ط. مصر المنيرية ٢ / ٢١٤ ذكر بعض سيرة عمر ط. بيروت، ورواه في الاحياء بتفاوت ليس بيسير: ٢ / ٢٠٠، والدر المنثور: ٦ / ٩٣ ذيل آية: ولا تجسسوا.

(٢٣٧)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، عبد الرحمن بن عوف (٢)، ابن الأثير (١)، سعيد بن منصور (١)، ابن المنذر (١)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، مدينة بيروت (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٢٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٣٨

* ومن ذلك أنه سأل أحد امراء الشام (حابس بن سعد) عن سيرته وما يصنعه بالقرآن والاحكام، فأجابه بما يرضيه فاستحسن منه وأقره على عمله بالالتحاق به، فلما ولي رجع فقال: يا أمير المؤمنين اني رأيت البارحة رؤيا أقصها عليك، رأيت الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب؟!؟

فقال عمر: فمع أيهما كنت؟

قال: مع القمر.

فقال: عزلتك، لان الله قال: * (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) * (١).

هذا هو الميزان عند عمر في تعيين الحكام وعزلهم، وما أشد نظره في تأويل القرآن؟

* ومن ذلك انهزامه يوم أحد على ما أقر به الفخر الرازي وغيره (٢).

وكذا فراره يوم حنين والخندق (٣).

* ومن ذلك تعطيله حد المغيرة بن شعبه حتى خاطبه الحسن بن علي (عليه السلام) قائلاً: " ان حد الله في الزنا ثابت عليك، ولقد درأ

عمر حقا الله سائله عنه (" ٤).

وأخرج الحفاظ تصريحه بذلك للمغيرة حيث قال عمر: "والله ما أظن أن أبا بكره كذب عليك، وما رأيتك الا خفت أن أرمى بحجارة من السماء (" ٥).

* ومن ذلك أذيته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) واغضابه:

كاغضابه عندما عرض عليه كتب اليهود، فعن عبد الله بن ثابت قال: جاء عمر بن الخطاب إلى النبي فقال: يا رسول الله انى مررت بأخ لى! من قريظة فكتب لى جوامع من التوراة ألا عرضها عليك؟

١ - شرح النهج: ٣ / ٩٨ ط. مصر - دار الكتب العربية، والعقد الفريد: ٤ / ٣٠٦ كتاب الخلفاء - خلافة على - من حديث الجمل، وكتاب المحن لابي العرب التميمي: ١٢٤ ذكر قتل يوم الجمل مع تفاوت بسيط، وجواهر المطالب: ٢ / ٢٥ باب ٥٣ مقتل الزبير.

٢ - تفسير الرازي: ٩ / ٥٠ مورد آية من آل عمران، وتذكرة الخواص: ٤٣ الباب الثانى، وفرائد السمطين: ١ / ٣٦٣.

٣ - تقدم مصادره فى فرار أبى بكر فهما اخوان.

٤ - شرح النهج: ٦ / ٢٩٤ الخطبة ٨٣ - نسب عمرو بن العاص.

٥ - التذكرة الحمدونية: ٩ / ٢١٣ - ٢١٠ ح ٤٣٤، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٤٦.

(٢٣٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن ثابت (١)، المغيرة بن شعبه (١)، القرآن الكريم (٢)، الشام (١)، الزنا (١)، الخوف (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسير بن الجوزى (١)، كتاب تفسير الرازي للرازي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، عمرو بن العاص (١)، القتل (٢)

صفحة ٢٣٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣٩

قال: فتغير وجه رسول الله وقال: "والذى نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتمنى لضلتم (" ١).

وأخرجه ابن أبى شيبه عن جابر بلفظ: أن عمر أتى النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقال: يا رسول الله! انى أصبت كتابا حسنا!! من بعض أهل الكتاب.

قال: فغضب وقال: "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب! فوالذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيه (" ٢).

وأخرجه السمرقندى عن الحسن البصرى بلفظ: أن عمر قال يا رسول الله ان أناسا من اليهود والنصارى يحدثون بأحاديث أفلا نكتب بعضها!!

فنظر اليه نظرة عرف الغضب فى وجهه قال: "أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى! لقد جئتكم بيضاء نقيه (" ٣).

* أقول: من خلال هذه التعابير يتبين أمور:

١ - أن عمر كان يحضر مجالس اليهود بعد اسلامه، وقد صرح بذلك ابن شبة فى التاريخ (٤).

٢ - تعبيره (بأخ لى) فقد اتخذ اليهود أخوة له.

٣ - وصفه لتلك الكتب المحرفة بأنها حسنة.

٤ - أن الفعل تكرر منه وذلك لان رواية السمرقندى كان يسأل عن أصل كتابتها أما غيرها فتنص أنه كتبها وعرضها على النبي (صلى الله عليه وآله) (٥).

* ومن ذلك اعتراضه على رسول الله فى أكثر من موضع:

- ١ - يوم صلاته على ابن أبي (٤).
 - ٢ - يوم اعتراضه في الكلائة (٧).
 - ١ - مسند أحمد: ٤ / ٢٦٥ ط. م و ٥ / ٣٣٠ ح ١٧٨٧١ ط. بيروت.
 - ٢ - المصنف: ٥ / ٣١٣ ح ٢٦٤١٢ - بستان العارفين: ٣ الباب الثاني ط. مصر الحلبي.
 - ٤ - تاريخ المدينة: ٣ / ٨٦٦.
 - ٥ - راجع إضافة إلى ما يأتي: شعب الايمان: ١ / ١٩٩ - ٢٠٠ ح ١٧٦ - ١٧٧ و ٤ / ٣٠٧ ح ٥٢٠١.
 - ٦ - تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ٨٦٣.
 - ٧ - مسند البزار: ١ / ٤٥٣ ح ٣٢٢، وتفسير الطبري: ٦ / ٣٠.
- (٢٣٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أهل الكتاب (١)، الحسن البصري (١)، الغضب (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميري (٢)، كتاب تفسير الطبري (١)، مدينة بيروت (١)

صفحة ٢٣١

- النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٠
- ٣ - يوم وفاة النبي الأعظم صلوات الله عليه وهو أشدها.
 - ٤ - ويوم صلح الحديبية.
- * أما يوم الوفاة (١) * قال الحافظ النمري: وكان عمر القائل حينئذ: قد غلب عليه الوجد - وربما صح - وعندكم القرآن، فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية (" ... ٢).
- وقالت زينب بنت جحش وصواحبها: اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته.
- وفي المجمع قالت: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليكم.
- فقال عمر رضى الله عنه: قد غلب الوجد! وعندكم القرآن! حسبنا كتاب الله! من لفلائه وفلائه؟
- وفي المجمع: فقال بعض القوم: اسكتي فإنه لا عقل لك.
- قال النبي: " أنتم لا أحلام لكم (" ٣).
- وروى أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح عن جابر: ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون ولا يضلون، وكان في البيت لغط فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (" ٤).
- * قال المقرئ: فقال (صلى الله عليه وسلم): " ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا " فتنازعوا، فقال بعضهم: ماله؟ أهجر (" ٥)!
- ١ - وهو حديث اتهام النبي الأعظم بالهجر يراجع إضافة إلى ما يأتي: الشفا: ٢ / ١٩٢، والملل والنحل: ٢١، وسنن الدارمي: ١ / ٣٩، ومسند أحمد: ٣ / ١٩٦ ط. بيروت، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٦٧ وجامع الأصول: ١١ / ٧٠ ح ٨٥٣٣ وما بعده.
 - ٢ - الدرر في اختصار المغازي والسير للنمري (٣٦٨ / ٤٦٣): ٢٠٤ ط. دار الكتب العلمية.
 - ٣ - إمتاع الأسماع: ١ / ٥٤٥ - ٥٤٦ وفاة رسول الله (ص) ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب الوصايا - باب (٨) وصية رسول الله ح ٧١٠٩..

٤ - مجمع الزوائد: ٤ / ٣٩٠ كتاب الوصايا - باب (٨) - وصية رسول الله ح ٧١٠٨.

٥ - هجر المريض والنائم: إذا هذى وتكلم، وقد هجر العقل الذى يضبط الإرادة ويوجهها إلى المعانى. هامش الامتاع. (٢٤٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (١)، صلح (يوم) الحديبية (١)، زينب بنت جحش (١)، القرآن الكريم (٢)، الغل (٢)، الوفاء (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، مدينة بيروت (١)، المرض (١)، الوصية (٢)

صفحة ٢٢٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤١

* وقال البلاذرى رواية عن ابن عباس: قال: "اثتوني بالدواة والكتف أكتب لكم كتابا لا تضلون معه بعدى أبدا."

فقالوا: أترأه يهجر. وتكلموا ولغظوا. فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأضجره.

فقال: "إليكم عنى."

ولم يكتب شيئا (١).

وقال القاضى عياض: قوله ما شأنه هجر، وان رسول الله ليهجر وكذا عند أبى ذر، وفى باب الجوائز: هجر، وعند مسلم فى حديث

إسحاق: يهجر، وفى رواية قيصة هجر (٢).

وقال القسطلانى فى معرض ذكر ألفاظ الحديث: فقال بعضهم: انه قد غلبه الوجد، - فقالوا ما شأنه يهجر استفهموه - وعن ابن سعد

ان نبي الله ليهجر ("٣").

* قال الامام الغزالى: لكن أسفرت الحجبة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو

يقول: "من كنت مولاه فعلى مولاه،" فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، فهذا تسليم ورضى

وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة [حبا للرياسة] وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة [وعقد البنود] وخفقان الهوى فى

قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار [وأمر الخلافة ونهيتها فحملهم على الخلافة] وسقاهم كأس الهوى فعادوا إلى

الخلافة الأول، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا [فبئس ما يشترون] ولما مات رسول الله قال قبل وفاته [بيسير] اثتوني بدواة

وبياض لأزيل لكم اشكال الامر وأذكر لكم من المستحق لها بعدى [الأكتب لكم كتابا لا تختلفوا فيه بعدى] قال عمر رضى الله عنه:

دعوا الرجل فإنه ليهجر ("٤").

وقال ابن حزم فى الحديث وضرره على الاسلام: وبالجملة فالكتاب كان رافعا لهذا النزاع (الاختلاف فيمن يلى أمر المسلمين بعده)

ولو لم يكن فيه إلا الاستراحة من سفك الدماء

١ - انساب الاشراف: ١ / ٥٦٢ ح ١١٤١ أمر الرسول حين بدئ، واختصره فى مجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب الوصايا - باب (٨) -

وصية رسول الله ح ٧١٠٩.

٢ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢ / ٣٣٣ حرف الهاء فصل الاختلاف والوهم.

٣ - فتح البارى شرح صحيح البخارى: ٨ / ١٦٨ - ١٦٩ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازى باب مرض النبي (٨٤).

٤ - سر العالمين وكشف ما فى الدارين: ١٠ - ١١ المقالة الرابعة، وتذكرة الخواص: ٦٤ - ٦٥ الباب الرابع فى ذكر الخلافة (عليه

السلام) عن الرسالة المذكورة: ٩ - وما بين المعقودين من التذكرة.

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، غدير خم (١)، الموت (١)، الغل (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسهب ابن الجوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب صحيح البخاري (١)، كتاب فتح الباري (١)، المرض (١)، الوصية (١)

صفحة ٢٢٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٤٢

في أمر عثمان ومن بعده، فلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى، فلقد هلكت في هذا طوائف وتمادى ضلالهم إلى اليوم (١).
* أقول: لقد تنبأ النبي (صلى الله عليه وآله) بفعله عمر هذه حيث قال يوماً: "لأعرفن الرجل منكم يأتيه الأمر من أمرى اما أمرت به أو نهيت عنه، وهو متكئ على أريكته فيقول: ما ندرى ما هذا!
عندنا كتاب الله وليس هذا فيه! وما لرسول الله أن يقول ما يخالف القرآن وبالقرآن هداه الله (٢)".
* قيل أن الرواية الأنسب بحال عمر الصحابي بالاستفهام (أهجر) وذلك لعدم امكان تأويلها بما يتناسب مع رسول البشرية، واستدلوا بأنه لو كان على غير الاستفهام لاعتراض عليه (٣).
* أقول: أولاً: في بعض روايات البخاري ومسلم بغير استفهام كما تقدم.
ثانياً: الدليل على اعتراض رسول الله (صلى الله عليه وآله) والصحابة على عمر عند مقولته الشنيعة:
فاعترض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان بقوله: "فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه" كما في رواية البخاري.
قال القسطلاني في شرح هذا الحديث:.. ويحتمل عكسه أي الذي أشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعوني إليه من عدمها، بل هذا هو الظاهر..

إلى أن قال: ولكن أسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه أولى من الاستنباط (٤).

وقال النبي معترضاً: "أنتم لا أحلام لكم" كما تقدم (٥).

ومما يشير لي اعتراض النبي (صلى الله عليه وآله) ما تقدم عن أبي يعلى: فتكلم عمر بن الخطاب فرفضها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٦).

١ - جوامع السيرة النبوية لابن حزم: ٢١٠ ذيل الكتاب ط دار الكتب العلمية.

٢ - جامع الأصول: ١ / ٢٨٣ ح ٦٩ عن الترمذي وأبي داود.

٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ / ١٦٩ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤).

٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ / ١٦٩ و ١٧٠ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤).

٥ - إمتاع الأسماع: ١ / ٥٤٥ - ٥٤٦ وفاة رسول الله (ص) - ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب الوصايا - باب (٨) - وصية رسول الله ح ٧١٠٩..

٦ - مجمع الزوائد: ٤ / ٣٩٠ كتاب الوصايا - باب (٨) - وصية رسول الله ح ٧١٠٨.

(٢٤٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب صحيح البخاري (٢)، كتاب فتح الباري (٢)، المرض (٢)، الوصية (٢)، الوفاة (١)

صفحة ٢٢٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٣

وأيضاً ما تقدم عن البلاذري: فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأضجره.

فقال: "إليكم عنى" ولم يكتب شيئاً (١).

- أما اعتراضات الصحابة:

فمنها اعتراض ابن عباس المشهور بقوله: ان الرزية كل الرزية من حال بين رسول الله والكتاب (٢).

ومنها قول زينب وغيرها كما تقدم: اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته.

وفى المجمع قالت: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليكم (٣).

ومنها ما عند البخارى ومسلم "فاختلف أهل البيت" ما ينبغي عند نبي تنازع.

فاختلفهم دليل على أنهم كانوا حزيين: حزب عمر وحزب من يريد للكتاب أن يرفع الخلاف فيما بعد.

وكذلك التنازع الحاصل يشير إلى ذلك.

هذا وقد قال عمر بنفسه لابن عباس:

"لقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقاً وحيطة على الاسلام، فعلم رسول الله انى علمت ما فى نفسه فأمسك!"

(٤).

* واعلم أن الهجر معناه كما فى لسان العرب: القبيح من الكلام، والهديان، وهجر به فى النوم يهجر هجراً: حلم وهذى، وفى الحديث

قالوا ما شأنه أهجر، أى اختلف كلامه بسبب المرض (٥).

وقال: الهديان: كلام غير معقول مثل كلام المبرسم والمعته (٦).

وقال القسطلانى: فقالوا ما شأنه أهجر "بهمزة لجمع رواة البخارى، وفى الرواية التى

١ - انساب الاشراف: ١ / ٥٦٢ ح ١١٤١ أمر الرسول حين بدئ، واختصره فى مجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب الوصايا - باب (٨) -

وصية رسول الله ح ٧١٠٩.

٢ - الدرر فى اختصار المغازى والسير للنمرى (٣٦٨ / ٤٦٣) -: ٢٠٤ ط. دار الكتب العلمية.

٣ - إمتاع الأسماع: ١ / ٥٤٥ - ٥٤٦ وفاة رسول الله (ص) ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب الوصايا - باب (٨) وصية رسول

الله ح ٧١٠٩..

٤ - على ومناوؤوه: ٢٦ عن شرح النهج لابن أبى الحديد: ٣ / ٩٧ ط. مصر دار الكتب العربية.

٥ - لسان العرب: ٥ / ٢٥٤ - ٢٥٣ - لفظه هجر -.

٦ - لسان العرب: ١٥ / ٣٦٠ لفظه هذى.

(٢٤٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (٢)، المرض (١)، كتاب شرح نهج البلاغة

لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، الوصية (٢)، الوفاة (١)

صفحة ٢٣٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٤

فى الجهاد بلفظ "فقالوا هجر" بغير همزة.

ووقع للكشميهنى هناك "فقالوا هجر، هجر رسول الله "أعاد هجر مرتين.

قال عياض: معنى أهجر أفحش، يقال هجر الرجل إذا هذى، وأهجر إذا أفحش (١).

قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: يقال: أهجر الرجل إذا قال الفحش (٢).

* وأما اعتراضه يوم الحديبية:

- قال الواقدي وغيره: قالوا: فلما اصطلحوا فلم يبق الا الكتاب، وثب عمر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله ألسنا بالمسلمين؟

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "بلى."

قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره، ولن يضيعني."

فذهب عمر إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال: يا أبا بكر ألسنا بالمسلمين؟

فقال: بلى.

فقال عمر: فلم نعطي الدنية في ديننا؟

فقال أبو بكر: الزم غرزه! فإنني أشهد أنه رسول الله، وأن الحق ما أمر، ولن نخالف أمر الله ولن يضيعه الله!

ولقى عمر من القضية أمرا كبيرا، وجعل يرد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكلام ويقول: علام نعطي الدنية في ديننا؟

فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "أنا رسول الله ولن يضيعني!"

قال: فجعل يرد على النبي صلى الله عليه وسلم الكلام.

قال: يقول أبو عبيدة بن الجراح: ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله يقول ما يقول؟

قال: تعوذ بالله من الشيطان واتهم رأيك!

١ - فتح الباري شرح صحيح البخارى: ٨ / ١٦٨ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازى باب مرض النبي (٨٤).

٢ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢ / ٣٣١ حرف الهاء.

(٢٤٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، صلح (يوم) الحديبية (١)، الشهادة (١)، كتاب صحيح

البخارى (١)، كتاب فتح البارى (١)، المرض (١)

صفحة ٢٣٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٥

قال عمر: فجعلت أتعوذ بالله من الشيطان الرجيم حياء، فما أصابني قط شئ مثل ذلك اليوم.

فكان ابن عباس رضى الله عنه يقول: قال لى عمر فى خلافته، وذكر القضية: "إرتبت ارتيابا لم أرتبه منذ أسلمت الا يومئذ، ولو

وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت.

قال أبو سعيد الخدرى: جلست عند عمر بن الخطاب يوما، فذكر القضية فقال: لقد دخلنى يومئذ من الشك، وراجعت النبى (صلى الله

عليه وسلم) يومئذ مراجعته ما رجعت مثلها قط.

والله لقد دخلنى يومئذ من الشك حتى قلت فى نفسى: لو كنا مائة رجل على مثل رأى ما دخلنا فيه أبدا!

قال عمر: فوثبت إلى أبى جندل أمشى إلى جنبه، وسهيل بن عمرو يدفعه، وعمر يقول: اصبر يا أبا جندل، فإنما هم المشركون، وإنما

دم أحدهم دم كلب، وإنما هو رجل وأنت رجل ومعك السيف! فرجوت أن يأخذ السيف ويضرب أباه، فظن الرجل بأبيه، فقال عمر:

يا أبا جندل، ان الرجل يقتل أباه في الله، والله لو أدركنا آباءنا لقتلناهم في الله، فرجل برجل!

قال: وأقبل أبو جندل على عمر فقال: مالك لا تقتله أنت؟

قال عمر: نهاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قتله وقتل غيره.

قال أبو جندل: ما أنت أحق بطاعة رسول الله مني!

وقال عمر ورجال معه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، ألم تكن حدثنا أنك ستدخل المسجد الحرام... الخ"

(١).

انظر عزيزي القارئ إلى تشكيك هذا الرجل بعصمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعدم انقياده إلى أوامره.

وبعد ذلك يأتي بعض من عاصرناه ليقول: ان اعتراض عمر فيه دليل على وعى الصحابة!!

أجل! أصبحت معصية الرسول وعيا يقتدى بها!

أصبح افشال ونقض الصلح الذي أمر به الله عز وجل ونفذه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذي لا

١ - المغازي للواقدي: غزوة الحديبية ٢ / ٦٠٦ - ٦٠٩، وأمتاع الاسماع للمقريزي: ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ وهو بنفس ألفاظ الواقدي تقريبا

باستثناء تعوذ عمر فان فيه بدل " حياء " حينا.

(٢٤٥)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس

(١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، أبو سعيد الخدري (١)، صلح (يوم) الحديبية (١)، مسجد الحرام (١)، القتل (٤)

صفحة ٢٢٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٦

ينطق عن الهوى، أصبح ذلك من حضارة الدين الاسلامي!

ومن العجيب جهل القائل بندم عمر ندما شديدا وتصدقه عنه وذبح العقائق من أجل تشكيكه هذا وارتيابه بنبوته النبي كما صرح هو

بذلك (١).

١ - راجع المغازي للواقدي: غزوة الحديبية ٢ / ٦٠٩، وأمتاع الاسماع للمقريزي: ١ / ٢٩٣.

(٢٤٦)

مفاتيح البحث: الجهل (١)

صفحة ٢٢٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٧

هتك بيت الزهراء (عليها السلام) هتك بيت الزهراء (عليها السلام) ومن هفوات عمر فعلته الشيعة مع صاحبه ونديمه في الإغارة على

بيت الطهر، ذلك البيت الذي كان يتلو رسول الله آية التطهير على بابه مدة من الزمن كما تقدم.

* قال المسعودي في مروج الذهب: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم،

ويقول: انما أراد بذلك أن لا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة. كما فعل عمر بن

الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعه أبي بكر فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار (" ١).

هذا في شرح النهج.

* أما في مروج الذهب المطبوع والمحرف فقال المسعودي: "وحدث النوفلي في كتابه في الاخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حماد بن سلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول انما أراد بذلك اربابهم ليدخلوا في طاعته، كما أربب بنو هاشم وجمع لهم الحطب لاحراقهم إذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا الخبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان " انتهى (٢).
فحذف اسم عمر منها.

* وقال أبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة: عن سلمة بن عبد الرحمن قال: "لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر إليهم فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم!".
وفي رواية سعد بن أبي وقاص: كان معهم المقداد أيضا، ولكن فيه " وخرجت

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٤٩٥ ذيل شرح الحكمة: ٤٦١ - ط. دار الكتب العربية بمصر ١٣٢٩، و ٢٠ / ١٤٧ من الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨ / ١٩٦١ للحلبي بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وذكر بالهامش: مروج الذهب: ٣ / ٨٦ مما يشعر بأنه وقف على نسخة الكتاب غير المحرفة.

٢ - مروج الذهب: ٧٢ - تحت عنوان: (ذكر أيام معاوية بن يزيد ... وعبد الله بن الزبير) - من الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٣ هـ، و ٣ / ٧٧ ط. المصورة في إيران - دار الهجر ١٤٠٤ هـ.
(٢٤٧)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، آية التطهير (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (٤)، بنو هاشم (٥)، حماد بن سلمة (١)، السقيفة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، دولة إيران (١)، عبد الله بن الزبير (١)

صفحة ٢٣٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٤٨

فاطمة (عليها السلام) تبكى وتصيح (١).

* وقال الطبري: عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة (٢).

* وقال توفيق أبو علم: بعد ذكر رواية الطبري: وفي رواية أخرى أنه عمر قال لعلي إن لم تباع أبا بكر لأحرقن دارك.
قال علي: أوتحرقتها وفيها بنت رسول الله!!

قال: أحرقها وفيها بنت رسول الله!، واستشهد بأبيات شاعر النيل حافظ إبراهيم (٣).

* ونقل المدائني عن ابن عون: ان أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبائع، فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت: يا ابن الخطاب أتراك محرقا على بابي؟
قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبو بكر (٤).

* وقال اليعقوبي (وبعض المؤرخين "): وبلغ ابا بكر وعمر ان جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، فخرج علي ومعه السيف، فلقيه عمر فصارعه عمر فصرعه وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجن إلى الله!
فخرجوا (٥).

- * وقال في الملل والنحل عن إبراهيم النظام: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألتقت الجنين من بطنها، وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي
- ١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٣٤ - ١٣٠ شرح الخطبة ٢٦ من طبعة دار الكتب العربية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ، و ٢ / ٥٦ - ٤٥ - من طبعة الحلبي الأولى بمصر ١٩٦١ م - ١٣٧٨ هـ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الموافقة للمصورة في إيران.
- ٢ - تاريخ الطبري: ٣ / ١٩٨ - ٢٠٠ أوائل حوادث سنة ١١ من الطبعة الحسينية الأولى بمصر سنة ١٣٢٦، و ٢ / ٤٤٣ من طبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ، الموافقة للمصورة بإيران.
- ٣ - أهل البيت: ٢٣٨ موقف الامام بعد وفاة الرسول.
- ٤ - أنساب الاشراف: ١ / ٥٨٦ ح ١١٨٤ حديث الشورى، ط. دار المعارف - القاهرة الطبعة الثالثة.
- ٥ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ١٢٦ ذيل خبر السقيفة، وبيعة أبي بكر، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٢٣٨ وقال: ذكرها يعقوبى وغيره من المؤرخين.
- (٢٤٨)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، علي بن أبي طالب (١)، الضرب (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)، دولة ايران (٢)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، السقيفة (١)، الوفاة (١)

صفحة ٢٤٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٩ وفاطمة والحسين (١).

* وأخرج الحموى بسنده إلى ابن عباس: وأما ابنتى فاطمة فإنها سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهى بضعة منى، وهى نور عينى، وهى ثمرة فؤادى، وهى روحى التى بين جنبى، وهى الحوراء الانسية.. وانى لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنى وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغضب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها وأسقطت جنبها وهى تنادى يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث... اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غضبها، وذل من أذلها، وخلد فى النار من ضرب جنبها حتى ألتقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك آمين (٢).

* وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فى حديث مفصل عن خروج الامام المهدي الموعود (عج) - جاء فيه " : ثم يقص عليهم أفعالهما... واشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لإحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا (٣).

* وعن أبى بصير عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال " : وكان سبب وفاتها ان قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحد ممن آذاها يدخل عليها (٤).

* وقال ابن قتيبة: ان ابا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه فبعث عمر فجاء فناداهم فى دار على فأبوا ان يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: الذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها.

قيل له: يا أبا حفص ان فيها فاطمة (عليها السلام)؟

فقال: وإن!!

فوقفت فاطمة رضى الله عنها على بابها فقالت " : لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر

١ - الملل والنحل: ٨٣ باب ١ فصل ١ - ذكر المعتزلة - فرقة النظامية - من ط. مصر، وج ١ / ٧٣ ط. مصر الأولى ١٣١٧، و ٥٧ من ط. دار الفكر - بيروت.

٢ - فرائد السمطين: ٢ / ٣٥ الباب السابع ح ٣٧١.

٣ - الرجعة للاستزادة: ١٢٠ ح ٧٧ حديث المفضل بن عمر.

٤ - دلائل الإمامة: ٤٥ خبر الوفاء والدفن.

(٢٤٩)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، عبد الله بن عباس (١)، أبو بصير (١)، الضرب (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، مدرسة المعتزلة (١)، مدينة بيروت (١)، المفضل بن عمر (١)

صفحة ٢٤١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٥٠

منكم تركتم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جنازة بين أيدينا وقطعتم امركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً." فانصرفوا.

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: "يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة."

ثم قال: فقال عمر لابي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فانا أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام.

فقلت: "أرأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تعرفانه وتفعلان به؟" قالوا: نعم.

فقلت: "نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني."

قالوا: نعم سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قلت: فاني اشهد الله وملائكته انكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما اليه.

فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب يبكي حتى كادت نفسه تزهدق.

وهي تقول: "والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصلها (١)".

- وروى الجوهرى بعض هذا الكلام فى خطبة فاطمة فى مجلس أبى بكر اختصره ابن أبى الحديد، جاء فيه: "والله لا كلمتك أبدا! والله لأدعون الله عليك (٢)".

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٣ تحت عنوان: "كيف كانت بيعه على" من طبعة الفتوح: الأديبة بمصر سنة ١٣٤٤، وج ١ / ١٨ - ١٩ من طبعة الحلبي بالقاهرة بتحقيق الدكتور طه الزينى سنة ١٣٧٨ هـ، و ١ / ٣٠ من الطبعة المصورة فى إيران عن طبعة مصر بتحقيق على

شيرى، وكتاب سليم: ٢٥٤، والبحار: ٤٣ / ٢٠٤، وعلل الشرائع: ١ / ١٨٦ باب ١٢٩ ح.

٢ - شرح النهج: ١٦ / ٢١٤ كتاب ٤٥ كتابه إلى عثمان بن الأحنف.

(٢٥٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الصلاة (١)، كتاب علل الشرائع للصدوق (١)، كتاب الفتوح

لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، دولة إيران (١)

صفحة ٢٤٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٥١

* وقال محمد الحفناوى فى كتابه (أبو سفيان): وأشهر الروايات فى تخلف على وبنى هاشم، وأكثرها ذيوغا ما أورده ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة، وذكر الخبر بطوله (" ١).

* وقال ابن عبد البر الأندلسى: الذين تخلفوا عن بيعه أبى بكر: على والعباس والزبير وسعد بن عباد، فأما على والعباس والزبير فقعدوا فى بيت فاطمة حتى بعث إليهم عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له " : ان أبوا فقاتلهم." فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت " : يا ابن الخطاب أجتت لتحرق دارنا؟! " قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة! (٢).

* وقال سليم بن قيس شارحا لهذه القصة ...: ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة: والله لتخرجن يا على ولتبايعن خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلا أضرم عليك النار.

فقالت فاطمة " : يا عمر مالنا ولك."

فقال: افتحى الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت " : يا عمر اما تتقى الله تدخل على بيتى [وتهجم على دارى."]

فأبى ان ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب [فأحرق الباب]، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) وصاحت " : يا أبتاه يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)."

فرفع عمر السوط وهو فى غمده فوجأ به جنبها، فصرخت " : يا أبتاه " فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت " : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر."

فوثب على (عليها السلام) فأخذ بتلابيبه ثم نثره فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أوصاه به (إلى أن قال):

وحالت بينهم وبينه فاطمة (عليها السلام) عن باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وان فى عضدها كمثل الدملىج.

١ - أبو سفيان لمحمد الحفناوى: ١٦٩ الطبعة الأولى - دار الزينى بمصر سنة ١٣٧٨ / ١٩٥٩.

٢ - العقد الفريد: ٢٥٩ ٤ - ٢٦٠ كتاب العسجدة الثانية فى الخلفاء تحت عنوان " : الذين تخلفوا عن بيعه أبى بكر " من طبعة القاهرة الطبعة الثانية ١٩٦٢ م، و ٢ / ٢٥٠ ط، مصر ١٢٩٣ هـ، و ٤ / ٢٤٧ ط، دار احياء التراث العربى بيروت.

(٢٥١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، سعد بن عباد (١)، سليم بن قيس (١)، القتل (١)، مدينة بيروت (١)

صفحة ٢٤٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٥٢

وارسل اليه عمر [أبو بكر] ان حالت بينك وبينه فاطمة فأضربها فألجأها قنفذ إلى عضادة ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنبنا فى بطنها (" ١).

* وفي رواية زاد: "ولما رأى منهم الامتناع أضرم النار فى الحطب، ودفع الباب وكانت ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلفه فمانعته من الدخول، فركل الباب برجله وألصقها إلى الجدار، ثم لطمها على خدها من ظاهر الخمار حتى تناثر قرطها، وضرب كفها بالسوط، فندبت أباهما وبكت بكاء عالياً.

يقول عمر: "لما سمعت لها زفيراً عالياً كدت أن ألين وانقلب، لولا أن تذكرت كيد محمد وولوغ على فى دماء صناديد العرب، فعصرتها ثانياً إلى الجدار فنادت: يا أبتاه هكذا يفعل بحبيبتك، واستغاثت بفضة جاريتها (" ٢) وأخرج الطبرى الامامى: وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً (٣).

وأخرج الخصيبى (٣٣٤ هـ) عن أمير المؤمنين عليه السلام أن فاطمة قالت له فى وصيتها:

"فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبى رسول الله ان تكفوا عنا وتنصرفوا. فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبى بكر فضرب به عضدى فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده على وأنا حامل فسقط لوجهي والنار تسعر، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطى من اذنى، وجاءنى المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمة تصلى على!! وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها (" ٤).

وأخرج فى حديث رجعة فاطمة عليها السلام وشكايتها لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ما فعل بها عمر وأبى بكر: من سب عمر لها، واضرامه النار على الباب، وأخذ النار فى الخشب، وضرب

١ - كتاب سليم: ٨٣ - ٨٥ - ٢٥٠ ذيل الكتاب وما بين المعقودين من ذيل الكتاب، وشرح النهج بتفاوت:

٢ / ٦٠ الخطبة ٢٦ ناسبا ذلك للشيعه، والبحار: ٤٣ / ١٩٧، والاحتجاج: ١ / ٨٣ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

٢ - وفاة الصديقه الزهراء: ٦١ عن البحار: ٨ / ٢٣١ الطبع القديم عن الجزء الثانى دلائل الإمامة.

٣ - دلائل الإمامة: ٤٥.

٤ - الهدايه الكبرى: ١٧٩ الباب الثالث.

(٢٥٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، البكاء (١)، السب (١)، كتاب الهدايه الكبرى (١)، الوفاة (٢)

صفحة ٢٤٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٥٣

عمر لها بسوط أبى بكر على عضدها، واسقاط المحسن، وصفقه على خدها (١).

وزيد فى رواية قول فاطمة (عليها السلام): "فرقع سوطه وضربنى به فكسر يدي، وعصر الباب على بطنى فأسقط منى ولدى المحسن" (٢).

١ - الهدايه الكبرى: ٤٠٢ - ٤٠٧ الباب الرابع عشر، والأنوار النعمانية: ٢ / ٨٩ - ٩٠ بتفاوت - نور فى كيفية رجعتة.

٢ - الأنوار النعمانية: ٢ / ٩٠ نور فى كيفية رجعتة.

(٢٥٣)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، كتاب الهدايه الكبرى (١)

صفحة ٢٤٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٥٤

هتك بيت الزهراء في الشعر * قال حافظ إبراهيم: تحت عنوان "عمر وعلى" وقوله لعلها عمر * أكرم بملقيها أعظم بملقيها (١) حرقت دارك لا- أبقى عليك بها * إن لم تباع وبنت المصطفى فيها ما كان غير أبي حفص يفوه بها * أمام فارس عدنان وحاميتها فاذا كرهما وترحم كلما ذكروا * أعاظما ألها في الكون تأليها (٢) قال المحقق في هامش الديوان: يشير بهذه الأبيات إلى امتناع علي عن البيعة لأبي بكر يوم السقيفة وتهديد عمر إياه باحراق بيته إذا استمر على امتناعه وكان فيه زوجة علي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣).

* وقال السيد القزويني:

يا عجا يستأذن الأمين * عليهم ويهجم الخؤون قال سليم قلت يا سلمان * هل هجم القوم ولا استئذان فقال اي وعزة الجبار * وما على الزهراء من خمار لكنها لا ذت وراء الباب * رعاية للستر والحجاب فمذ رأوها عصروها عصرة * كادت بنفسى أن تموت حسرة تصيح يا فضة أسنديني * فقد وربى قتلوا جيني (٤).

١ - أكرم بسامعها.

٢ - عند ذكرهما - أعظم.

٣ - ديوان حافظ إبراهيم: ١ / ٦٣ طبعه صادر الأولى بيروت ١٤٠٩ هـ، ونقل الأبيات توفيق أبو علم مع تغاير بسيط أشرت له. أهل البيت: ٢٣٨ موقف الامام بعد وفاة الرسول.

٤ - عن كتاب البابليات للشيخ علي الخاقاني: ٥ / ٢٥٢ - ٢٥٤ ط. النجف، ووفاء الصديقة الزهراء للمقرم: ٤٩ ط. النجف ١٣٧٠ هـ.

(٢٥٤)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، السقيفة (١)، الكرم، الكرامة (٢)، القتل (١)، الزوج، الزواج (١)، الموت (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، مدينة بيروت (١)، الوفاة (١)

صفحة ٢٤٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٥٥

* وقال الشيخ الأصفهاني:

وما أصابها من المصاب * مفتاح بابه حديث الباب ان حديث الباب ذو شجون * مما به جنت يد الخؤون أيهجم العدى على بيت الهدى * ومهبط الوحي ومنتدى الندى أضررم النار بباب دارها * وآية النور على منارها وبابها باب نبي الرحمة * وباب أبواب نجاه الأمة بل بابها باب العلى الأعلى * فثم وجه الله قد تجلى ما اكتسبوا بالنار غير العار * ومن ورائه عذاب النار ما أجهل القوم فان النار لا * تطفى نور الله جل وعلا وان كسر الضلع ليس ينجير * إلا بصمصام عزيز مقتدر إذ رض تلك الأضلع الزكية * رزية لا مثلها رزية ومن نبوع الدم من ثديها * يعرف عظم ما جرى عليها وجاوز الحد بلطم الخد * شلت يد الطغيان والتعدى فاحمرت العين وعين المعرفة * تذررف بالدمع على تلك الصفة ولا تزيل حمرة العين سوى * بيض السيوف يوم ينشر اللوا وللسياط رنة صداها * فى مسمع الدهر فما أشجها والأثر الباقي كمثل الدمليج * فى عضد الزهراء أقوى الحجج ومن سواد متنها اسود الفضا * يا ساعد الله الامام المرتضى ووكز نعل السيف فى جنبها * أتى بكل ما أتى عليها ولست أدري خبر المسمار * سل صدرها خزائنه الاسرار وفى جنبين المجد ما يدمى الحشا * وهل لهم اخفاء أمر قد فشا والباب والجدار والدماء * شهود صدق ما له خفا لقد جنى الجانى على جنبها *

فاندكت الجبال من جنبها

(٢٥٥)

مفاتيح البحث: التصديق (١)

صفحة ٢٤٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٥٦

أهكذا يصنع بابنة النبي * حرصا على ملكك فيا عجباً!!! (١).

* وقال الشيخ حسن الحلبي:

أبضعة الطهر طاه نصب أعينهم * بالباب يعصرها الطاغى وما غصبوا رضوا أضلاعها أجروا مدامعها * أدموا نواظرها ميراثها غصبوا
ليبتها وهي حسرى فى مدامعها * عدوا فلاذت وراء الباب تحتجب فألموا عضديها فى سياطها * واسقوا حملها والمرضى سحبا
ووشحوا متنها بالسوط فأكفأت * لدارها وحشاها ملؤه عطب (٢).

- واعلم أنه استمر غضب الزهراء عليهما حتى توفيت (عليها السلام) مهاجرة لهما، فلم تزل مهاجرة على ما فى رواية عائشة وغيرها.
اخرج ذلك جملة من الحفاظ (٣).

وسببه هو اقتحام بيتها والإغارة عليه على حد تعبير ابن أبى الحديد (٤).

* وتهديد عمر فاطمة باحراق دارها من المتسالم عليه رواه الطبرى وابن قتيبة وابن عبد ربه وأبى الفداء وابن أبى الحديد والمتقى
الهندي والكراچكى واليعقوبى والبلاذرى (٥).

* قال على (عليه السلام) على قبر فاطمة: ستخبرك ابنتك بما لقينا بعدك فأحفها بالسؤال (٦).

فماذا لقيت فاطمة وعلى (عليه السلام) من القوم يا ترى!؟

١ - وفاة الصديقة الزهراء: ١٢٩ - ١٣٠، والأنوار القدسية: ٣٥ - ٣٦.

٢ - وفاة الصديقة الزهراء: ١٣٧.

٣ - راجع مسند أحمد: ١ / ٦ / ٩ ط. م و ١٣ و ١٨ ط. ب ح ٢٦ و ٥٦، والطبقات الكبرى: ٨ / ٢٣ ذكر بنات الرسول - فاطمة برقم
٤٠٩٧ -، وصحيح البخارى: ٤ / ٥٠٤ ح ١٢٦٥ من كتاب الخمس: فرضه، وكتاب المغازى ذيل باب غزوة خيبر: ٥ / ٢٥٢ ح ٧٠٤،
وتاريخ الخميس: ٢ / ١٧٤ ذكر ميراث النبي (ص) -، وشرح النهج: ١٦ / ٢١٨ الكتاب ٤٥ عن كتاب الجوهرى، والوفا: ٣ / ٩٩٥ فصل
٢.

٤ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ٦ / ٤٧ و ٤٩ الخطبة ٦٦.

٥ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٤٤٣ حوادث سنة ١١ ذكر الاخبار فى اليوم الذى توفى الرسول فيه، والإمامة والسياسة: ١ / ٣٠ كيف كانت بيعه
على، وتاريخ أبى الفداء: ١ / ١٥٦ ط. مصر المطبعة الحسينية، والعقد الفريد: ٣ / ٦٣ ط. مصر، و ٤ / ٢٤٧ ط. بيروت كتاب الخلفاء -
خلافه أبى بكر، وكنز العمال: ٥ / ٦٥١ ح ١٤١٣٨ مسند عمر، وكنز الفوائد: ٣٦٤، وشرح النهج: ٦ / ٤٨ الخطبة ٦٦، و ٢ / ٤٥ الخطبة
٢٦.

٦ - بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة فى مجلس أبى بكر.

(٢٥٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، المتقى الهندي (١)، القبر
(١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مسند
أحمد بن حنبل (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، معركة خيبر (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن

سعد (١)، مدينة بيروت (١)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الخمس (١)،
الوفاة (٢)

صفحة ٢٤٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٥٧
وروى ابن طيفور قولها (عليها السلام) لابي بكر " : لقد جئت شيئا فريا (" ١).
فما هو هذا الشيء؟!
وقالت (عليها السلام):

وبكاك الاسلام إذ صار * في الناس غريبا من سائر الغرباء لو ترى المنبر الذي كنت * تعلوه علاه الظلام بعد الضياء (٢) وقالت سلام
الله عليها:

وانا فقدناك فقد الأرض وابلها * واجتث أهلك مذ غبت واغتصبوا أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما نابت وحالت بيننا الكتب
[الكتب] تهجمتنا ليال واستخف بنا * دهر فقد أدركوا منا الذي طلبوا (٣) وقالت روي فداها:

انا فقدناك فقط الأرض وابلها * اغتيل أهلك لما اغتالك التراب وقد رزينا بما لم يرزه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب (٤)
تهجمتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم نغصب (٥) أقول: هذا البيت ليس لفاطمة بل هي تمثلت به، وهو لصفية عمه
النبي وقد رواه ابن قدامة بدل " الخطب " " الحطب. "

قال: لما قبض النبي خرجت صفية متلفعة بثوبها وهي تقول:
قد كان بعدك أنباء وهنئة * لو كنت شاهدا لم يكثر [يكن] الحطب (٦) لهف نفسي وعلى * مثلك فلتبك البواكي كيف لم تقطع
يد * مد إليك ابن صحاك

١ - بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة في مجلس أبي بكر.

٢ - البحار: ٤٣ / ١٧٧.

٣ - دلائل الإمامة: ٣٥ حديد فدك، وشرح النهج: ١٦ / ٢١٤ كتاب ٤٥ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن الجوهري.

٤ - تذكرة الخواص: ٢٨٧ باب ١١ ذكر مرضها.

٥ - شرح النهج: ١٦ / ٢١٢ كتاب ٤٥ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن الجوهري، والاحتجاج: ١ / ٩٣ احتجاج الأمير على أبي بكر
بفدك.

٦ - التبيين في أنساب القرشيين: ٤١ - صفية بنت عبد المطلب.

(٢٥٧)

مفاتيح البحث: الشهادة (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسير ابن الجوزي (١)، صفية بنت عبد المطلب (١)

صفحة ٢٤٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٥٨
فرحوا يوم أهانوك * بما ساء أباك ولقد أخبرهم * ان رضاه في رضاك دفعا النص على * إرثك لما دفعاك وتعرضت لقدرك * تافه
وانتهراك (١).

* هذا بعض ما جرى على بيت الزهراء.

- ذلك البيت الذي قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شطرا من عمره في تبليغ فضله وآثاره وخصائصه، والذي كان يمر كل صباح ويطلق ذلك الباب الشريف واضعا يده الشريفه عليه، ولكي تبقى لمسات الرسول الأعظم على هذا الباب ليتبرك بها المسلمون فيما بعد كما يتبركون بمنبره ومقعده وروضته، كما يروى عن ابن الخليفة الثاني وغيره (٢).
لكن غدر الزمان بأصحاب هذا الباب، حتى تكالبت عليهم صعاليك العرب، وحان موعد الثأر لقتلى بدر وأحد، وتجددت أحقاد الجاهلية!!

جاء من قعد خلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ليكونوا أول متوسل ومتبرك بهذا الباب الشريف!!
وليشهد لهم عند الأمير بأنهم أول من اقتحم وأغار على بيوت الأنبياء، وحرقت دورهم أو هدد به! وأنه أوحد من ضرب بناتهم، وأسر أصهرتهم، وأخاف أولادهم، بعد قوم لوط!!
جاءت يد الجاهلية لتحرق أو تهدد بحرق لمسات رسول الله (صلى الله عليه وآله) من على ذلك الباب، ولتحرم المسلمين، وابن عمر بالخصوص من التبرك به كما يتبرك بمنبره!
جاءت يد الغدر لتلطم ذلك الصدر الذي كان يشمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) متى اشتاق إلى الجنة، ولتقيد أيدي حبيب رسول الله وأخيه وابن عمه، تلك الأيدي التي أسست أركان الاسلام ودعائمه، ولعلها تقيد لذلك!! (٣).

١ - شرح النهج: ١٦ / ٢٣٥ الكتاب ٤٥ لعثمان بن حنيف.

٢ - راجع الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢ / ٥٧، وما بعدها، الباب الثالث - فصل في اعظامه، واکرام مشاهده.

٣ - راجع لذلك: تاريخ اليعقوبى: ٢ / ١٢٦ ذيل خبر السقيفة، والملل والنحل: ٨٣ ط. مصر، و ٥٧ ط. دار الفكر بيروت - الباب الأول - الفصل الأول فرقة النظامية، والرجعة للاسترابادى: ١٢٠ ح ٦٦، ودلائل الإمامة: ٤٥ خبر الوفاة والدفن، وكتاب سليم: ٨٣ - ٢٥٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٤٥، و ٦٠ الخطبة ٢٦، و ١٦ / ٢١٤ الكتاب ٤٥، كتابه إلى عثمان بن الأحنف - و ٦ / ٤٧، و ٤٩ الخطبة ٦٦، والإمامة والسياسة: ١ / ٣٠ كيف كانت بيعه على، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٤٤٣ حوادث سنة ١١، وتاريخ أبي الفداء: ١ / ١٥٦ ط. مصر، والعقد الفريد: ٣ / ٦٣ ط. مصر، و ٤ / ٢٤٧ ط. بيروت كتاب الخلفاء خلافة أبي بكر، وكنز العمال: ٥ / ٦٥١ ح ١٤١٣٨.

(٢٥٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، الضرب (١)، الجهل (٢)، التبرك (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، مدينة بيروت (٢)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، عثمان بن حنيف (١)، السقيفة (١)

صفحة ٢٥٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٥٩

جاء ذلك كله بمرء من المهاجرين، والأنصار الذين بايعوا رسول الله على الدفاع عن أهل البيت وذرية الرسول، كما أخرجه الطبراني في الأوسط بسنده عن الحسين بن على قال: "جاءت الأنصار تباع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على العقبة، فقال: قم يا على فبايعهم.

فقال: على ما أبايعهم يا رسول الله؟

قال: على أن يطاع الله ولا يعصى، وعلى أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم (١).

وعن عبادة بن صامت: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: لا تنازعوا الامر أهله (٢).

فأين مصداقية هذه البيعة؟!

هدانا الله لمحبة هذا البيت الشريف لعنا نفوز بشفاعه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

* ألقاظ حديث:

"غضب الله لها وكونها بضعة المصطفى" شاءت الازمان أن تكون كتابه هذه الأسطر في أيام الفاطميات، فأجبت أن أذكر شيئاً تبركا عن جدتي فاطمة (عليها السلام)، فذكرت ألقاظ ومصادر حديث البضعة المتقدم عن ابن قتيبة.

وقد ورد هذا الحديث أو ما يؤدي معناه بعدة ألقاظ ومعاني توجب القطع بصدور هذا الحديث اما من باب تواتره أو من باب الشواهد الجملة عليه (٣).

١ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٦ من اسمه أحمد، ومجمع الزوائد: ٦ / ٦٠ ح ٩٨٩٦ كتاب المغازي - ذيل باب (٨) - ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب.

٢ - المعجم الأوسط: ١ / ١٩٦ ح ٢٧٩ من اسمه أحمد.

٣ - يراجع إضافة ما يأتي من مصادر: انساب الأشراف: ١ / ٤٠٣ ح ٨٦٥ ط. مصر، والسنن الكبرى: ٧ / ٣٠٧ و ١٠ / ٢١٩، والجوهرة: ٢٧٩ - ٢٩٧ باب ٦ و ٧، والشفا: ٢ / ٢٦ و ٢٣٠، والمطالب العالية: ٤ / ٦٧ ح ٣٩٨٠، وفرائد السمطين: ٢ / ٤٦ و ٦٧، والالمام: ٥ / ٣٠٢، وبحار الأنوار: ٤٣ / ٢٠٤، والشرائع: ١ / ١٨٦.

(٢٥٩)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، المهاجرون والأنصار (١)، الطبراني (١)، الحسين بن علي (١)، المنع (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الحرب (١)

صفحة ٢٥١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٦٠

* أخرجه الطبراني وغيره عن علي (عليه السلام): قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة ان الله [الرب] يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (" ١).

* وقال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله): والله يا فاطمة لا يرضى الله حتى ترضى ولا أرضى حتى ترضى (" ٢).

* وفي رواية: قال (صلى الله عليه وآله): "يا بنية أنت المظلومة بعدى وأنت المستضعفة فمن أذاك فقد أذاني، ومن غاظك فقد غاظني، ومن جافاك فقد جافاني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن ظلمك فقد ظلمني، ومن سرك فقد سرنى، ومن وصلك فقد وصلني لأنك مني وأنا منك وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي إلى الله أشكوا ظالميك من أمتي. وكأني بك يا بنية تستغيثين فلا يغيثك أحد من أمتي (" ... ٣).

* وفي رواية أخرى: "واعلم يا أخي اني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذا ربي وملائكته، يا علي ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها (" .. ٤).

- وأخرج مسلم وغيره: "ان فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبتني (" ٥).

وعن المسور: "ان فاطمة [ابنتي] بضعة مني يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها [فمن أغضبها أغضبتني (" ٦).

١ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠١ ترجمة فاطمة - مناقبها، جواهر العقدين: ٣٥٠ الباب الحادي عشر، ومقتل الحسين: ١ / ٤٢ الفصل الخامس، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥١ ح ٤٠٢، وذخائر العقبى: ٣٩، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة مناقب فاطمة، أسد الغابة: ٥ / ٥٢٢ ترجمة فاطمة، وكفاية الطالب: ٣٦٤ باب ٩٩، وميزان الاعتدال: ٢ / ٧٢ ط. مصر - السعادة - سنة ١٣٢٥،

والذرية الطاهرة:

١٦٦ ح ٢٢٦، وتذكرة الخواص: ٢٧٩ باب ١١ فضائلها، وروضة الواعظين: ١٤٩ مجلس في ذكر مناقبها، وكنز الفوائد: ٣٦٠ رسالة التعجب الفصل ١٤، وبشارة المصطفى: ٢٠٩.

٢ - مشارق أنوار اليقين: ٢٤.

٣ - وفاة الصديقة الزهراء: ٥٧ عن كشف الغمة: ١٤٨.

٤ - وفاة الصديقة الزهراء: ٥٨ عن الطرف لابن طاووس: ٣٨ ط. النجف.

٥ - صحيح مسلم: ٥ / ٨٣ ح ٢٣٢ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابته، و ٩٦ ح ٢٧٨ باب مناقب فاطمة، وخصائص النسائي: ١٢٢ ح ١٣٢.

٦ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٤ ترجمة فاطمة - مناقبها، وخصائص النسائي: ١٢١ ح ١٣٠، وصحيح مسلم: ١٦ / ٢٢١ ح ٦٢٥٧ كتاب الفضائل فضائل الصحابة - فاطمة -، وكفاية الطالب: ٣٦٥ باب ٩٩، ومسند أحمد: ٤ / ٣٢٨ ط. م، و ٥ / ٤٣٠ ط. ب، وصحيح البخاري: ٧ / ٧٣ ح ١٥٩ كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف، وذخائر العقبى: ٣٧ ذكر غيرته، وتاريخ الخميس: ١ / ٤١٢، وتذكرة الخواص: ٢٧٩ باب ١١ فضائل فاطمة. (٢٦٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الطبراني (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، كتاب صحيح البخاري (١)، كتاب ذخائر العقبى (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن المغازلي (١)، كتاب صحيح مسلم (٢)، الوفاة (٢)

صفحة ٢٥٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٦١

- وعن عبد الله بن الزبير: "انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها" (١).

- وعنه: "انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها" (٢).

- وعن عامر: "ان فاطمة بضعة مني فأحب ما سرها واکره ما ساءها" (٣).

- وعن أم سلمة وسلمان وعمر بن عبد العزيز: "فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرنني ما يسرها" (٤).

- وعن المسور: "فاطمة شجنه [مضغه - بضعة] مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها [قبضها] (٥).

- وعن جويرية: "انما فاطمة بضعة مني يسؤني ما ساءها" (٦).

- وعنه: "ان فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن تفتنوها" (٧).

- وروى بلفظ: "من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله" (٨).

- وعن أبي حنظلة: "انما فاطمة مضغه مني فمن آذاها آذاني" (٩).

١ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٥ ترجمة فاطمة، وكفاية الطالب: ٣٦٦ باب ٩٩.

٢ - المستدرک: ٣ / ١٥٩ كتاب المعرفة - مناقبها (ع) -، المسند: ٤ / ٥ ط. م و ٤ / ٥٧١ ط. ب ح ٥٦٩١.

٣ - مناقب ابن المغازلي: ٢٨٢ ح ٣٢٧، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٦٩ ح ١٠٩٩.

٤ - مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ الفصل ٢٠، وجواهر العقدين: ٣٥١ الباب الحادي عشر مع اختصار، وكنز الفوائد: ٣٦٠، وروضه الواعظين: ١٥٠.

٥ - المعجم الكبير: ٢٠ / ٢٦ ترجمة المسور ما روى عنه عبد الله بن أبي رافع، و ٢٢ / ٤٠٥ مناقب فاطمة، وذخائر العقبى: ٣٨ ذكر غيره الرسول، والمستدرک: ٣ / ١٥٨ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة، ومسند أحمد: ٤ / ٣٢٣ - ٣٣٢ ط. م، و ٥ / ٤٢٣ - ٤٣٥ ط. ب ح ١٨٤٢٨ - ١٨٤٥١، وجواهر العقدين:

٣٥٠ الباب الحادي عشر، والمطالب العالیة: ٤ / ٦٧ ح ٣٩٨٠، وفي بعضها: تقديم، وتأخير في الألفاظ.

٦ - الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٠٦ ترجمة جویریة بنت أبي جهل (٤٢٠٥) -

٧ - المعجم الكبير: ٢٠ / ١٨، وصحيح مسلم: ١٦ / ٢٢٣ باب فضائل فاطمة.

٨ - كنز الفوائد: ٣٦٠ رسالة التعجب فصل ١٤.

٩ - المستدرک: ٣ / ١٥٩ ذكر مناقبها.

(٢٦١)

مفاتيح البحث: السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن الزبير (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، فاطمة بنت محمد (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، ابن المغازلي (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (١)، الجهل (١)

صفحة ٢٥٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٦٢

- وعن مجاهد: "من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها في فاطمة بنت محمد، وبضعه منى وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى" (١).

- وعن الصادق جعفر بن محمد: "ملعون من يظلم بعدى فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها" (٢).

- وعن ابن عباس: "وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعه منى، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحى التي بين جنبي، وهي الحوراء الانسية.. كأنى بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وأسقط جنينها" (٣).

* قال السهيلي: هذا الحديث (البضعه) - يدل على أن من سبها كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها، واستتبط أن أولادها مثلها لأنهم بضعه منها (٤).

صلى الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها.

١ - أهل البيت للشرقاوى: ١٣٦.

٢ - كنز الفوائد: ٦٣ ذكر بدع اخر الزمان.

٣ - بشاره المصطفى: ١٩٨، وفرائد السمطين: ٢ / ٣٥٥ الباب السابع ح ٣٧١.

٤ - رشفة الصادي: ٦١ الباب الرابع.

(٢٦٢)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، فاطمة بنت محمد (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، آخر الزمان (١)

صفحة ٢٥٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٣

هفوات الخليفة الثاني عود على هفوات الخليفة الثاني * ومن ذلك شربه الخمر دون كثير من المسلمين، كما يحدثنا الزمخشري في قصة تحريم الخمر قال: "انزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات أولها * (يسألونك عن الخمر والميسر) *.

فكان المسلمون بين شارب وتارك، إلى أن شرب رجل ودخل في الصلاة فهجر، فنزلت:

* (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) * فشربها من شرب من المسلمين حتى شربها عمر، فأخذ لحي بعير فشح رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث:

وكائن بالقلب قلب بدر * من الفتيان والشرب الكرام أروعنا بن كبشة ان سنحبي * وكيف حياة أصداء وهام ألا من مبلغ الرحمن عني * بأني تارك شهر الصيام فقل لله يمنعي شرابي وقل لله يمنعي طعامي (١).

- وأخرجه الطبراني في الأوسط بتغاير جاء فيه: "فدعا النبي عمر فتلا هذه الآية، فكانها لم توافق من عمر الذي أراد ... إلى أن نزل: * (انما الخمر) *.

فقال عمر: انتهينا يا رب (" ٢).

ما هذا الخليفة الذي يشرب الخمر دون عامة المسلمين؟! ومن أين جاء هذا الشعر الذي لا ينشده إلا من ارتد عن الاسلام؟!.

وهل هو نفس الشعر الذي أنشده أبو بكر عندما شرب؟!.

* ومن ذلك ما روى عن السائب بن يزيد قال: اتى عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين انا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن فقال: اللهم أمكنني منه، فبينما عمر ذات يوم يغذى الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى، حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين:

١ - ربيع الأبرار: ٤ / ٥١ باب (٧٦) - اللهو، واللعب، واللذات، واتباع الشهوات، وبهامشه ذكر المحقق وجود الخبر في المستطرف للأبشيبي: ٢٤٠.

٢ - المعجم الأوسط: ٢ / ٢٧٦ ح ١٤٨٧ من اسمه أحمد.

(٢٤٣)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (٣)، الطبراني (١)، الزمخشري (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، الأسود بن عبد يغوث (١)،

السائب بن يزيد (١)، القرآن الكريم (١)، الصلاة (٢)، القتل (١)، الشهوة، الإشتهاء (١)

صفحة ٢٥٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٤

* (والذاريات ذروا فالحمالات وقرأ) *.

فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحتملوه على قتب (" ١).

هكذا تكون الدعوة للاسلام؟! وقارن بين ما يأتي من مناظرة أمير المؤمنين وابن عباس للخوارج.

* ومن ذلك ما رواه الزمخشري عنه أنه قال لرباح بن المعترف غنى، فغناه فأصغى إليه عمر وقال: أجدت بارك الله عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين لو قلت: زه كان أعجب إلي، قال: وما زه؟

قال: كلمة كان كسرى إذا قالها أعطى من قالها له أربعة آلاف درهم.

قال: إن شئت ان أقولها لك فعلت فاما أعطى أربعة آلاف درهم فلا يجوز لى من أموال المسلمين: قال: فبعضها من مالك، فأعطاه أربعمائه درهم.

قال يرفأ (٢): اتصل المغنى؟

قال [عمر]: خدعنى (" ٣).

* ومن ذلك ما جرى بينه وبين العباس فى داره القريب من المسجد فطلبه عمر ليوسع المسجد فرفض العباس: قال عبد الله بن أبى بكر:

قال عمر: لأخذنه منك، فقال أحدهما لصاحبه: فاجعل بينى وبينك حكما، فجعلا بينهما أبى بن كعب.

فقص عليه عمر قصته ثم قص العباس قصته. فقال: ان عندى علما مما اختلفتما فيه، ولأفضين بينكما بما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سمعته يقول: ان داود لما أراد أن يبنى بيت المقدس وكان بيت لىتيمين من بنى إسرائيل فى قبلة المسجد فأراد منهما البيع فأبىا عليه.

فقال: لأخذنه، فأوحى الله عز وجل إلى داود أن أغنى البيوت عن المظلمة بيتى وقد حرمت عليك بانيان بيت المقدس.

١ - الشريعة للأجرى: ٧٣ باب تحذير النبى أمة الذين يجادلون بمتشابه القرآن.

٢ - هو حاجب عمر ومولاه.

٣ - ربيع الأبرار: ٢ / ٥٥١ - ٥٥٢ باب الأصوات، والألحان (٤٠) -.

(٢٦٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الزمخشري (١)، عبد الله بن أبى بكر (١)، أبى بن كعب (١)، الخوارج (١)، السجود (٢)، البيع (١)، الجواز (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ٢٥٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٦٥

قال: فسلیمان. فأعطاه سلیمان.

فقال عمر لابى: ومن لى بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال هذا؟

وفى رواية ابن سعد عن سالم أبى النضر: فأخذ عمر بمجامع أبى بن كعب فقال: جئتك بشئ فجئت بما هو أشد منه، لتخرجن مما قلت فجاء يقوده حتى دخل المسجد فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم أبو ذر.

رجعنا إلى رواية ابن أبى بكير: فقال أبى لعمر: أتظن انى أكذب على رسول الله؟

لتخرجن من بيتى. - وفى رواية ابن سعد: يا عمر أتتهمنى على حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ - فخرج إلى الأنصار فقال:

أيكم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول كذا وكذا فقال هذا: انا، وقال هذا انا، حتى قال ذلك رجال. فلم علم ذلك عمر قال:

اما والله لو لم يكن غيرك لأجزت قولك ولكنى أردت أن استثبت (" ١).

* وهنا مواضع للطعن:

منها: جهله بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أنه عرفه جملة من الأنصار والأصحاب، فما هذا الخليفة الذى لا يعرف الأحاديث المشهورة؟.

ومنها: اتهام أبى بالكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ومنها: اخذه بمجامع أبى وقوله: جئت بما هو أشد منه لتخرجن مما قلت، فأراد عمر ان يكذب أبى حديث رسول الله ويأتى له بحديث

مزور يجعل الحكم لصالحه، إذ لا يهमे من الحديث إلا ما وافق مصالحه سواء كانت شخصية كحديث الدواة والياض الذي أراد أن يقوله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرض وفاته فاتهمه بالهجر كما تقدم.
 أم كانت مصلحة عامة ولكن فيها من الشخصية مالا يخفى كما في الزيادة في المسجد.
 واما قوله أردت أن استثبت - أو ليكون حديث رسول الله ظاهرًا كما في رواية ابن سعد - فإنه لا يخفى انه بعدما انهزم عمر ولم يستطيع ان يهدد أبي وان يأخذ منه روايةً مختلفةً اعتذر بذلك. وإلا لماذا لم يستثبت من أول الامر، وألفاظ الاستثبات معروفة!!
 ولماذا لم يستثبت في حديث أبي بكر والذي تفرد به كما يعترفون:
 "نحن معاشر الأنبياء لا نورث!"

١ - فاء الوفاء: ٢ / ٤٨٧، و ٤٨٢ الفصل الثاني عشر من الباب الرابع.

(٢٦٥)

مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، يوم عرفة (١)، ابن أبي بكير (١)، أبي بن كعب (١)، الكذب، التكذيب (١)، الجهل (١)، السجود (٢)، المرض (١)

صفحة ٢٥٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٦٦

ومنها: عدم امكانه فصل الدعوى، فما هذا الخليفة الذي لم يستطع أن يحكم في قضية حكم بها أبي، ومن هو أبي وما هو علمه؟ ما هذا الخليفة الذي في كل قضية يذهب إلى من يعلمه حكم القرآن والسنة فيها!!
 - وعزى القارئ لا تدع الشيطان يوسوس في صدرك ليقول لك ان على بن أبي طالب كان يتحاكم مع خصمه إلى قاضيه.
 وذلك في القصة المشهورة بينه وبين اليهودى الذى سرق الدرع من بيت المال فحاكمه أمير المؤمنين إلى شريح فقال شريح للأمير عندك بينه؟ فقال الأمير لا غير انى تركته البارحة فى بيت المال ولم أجده إلا مع اليهودى اليوم.
 فحكم شريح لليهودى لان الدرع فى يده.

فقال له أمير المؤمنين على بن أبي طالب: لا- أريد ان انقض حكمك ولكن أعلم ان أخطأت فى مواضع: أولاً على الحاكم ان يعمل بعلمه وأنت تعلم انى صادق وبالأمس كان يقول رسول الله على مع الحق والحق مع على (" ١).

ثانياً لم تساوى بينى وبين اليهودى، وكنيتى بإمرة المؤمنين مع اننا خصمان.

عندها تقدم اليهودى وتشهد بالشهادتين على يدى أمير المؤمنين لما رأى من عدله (عليه السلام)، واعترف (٢).

ففرق واضح بين مرافعة عمر ومرافعة أمير المؤمنين، فالأول كان يجهل بالحكم وأراد التحريف، بينهما الأمير كان يعلم بالحكم ولكنه أراد العدل والمساواة وان الناس سواسية كأسنان المشط كما كان بالأمس محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله).

واما حكم شريح فهو كحكم عمر عندما سألته فاطمة فدك.

وكحكمه عندما قالت له (عليها السلام): إذا شهد على أربع شهود ما كنت صانع؟ أو قول أمير المؤمنين لابی بكر: لو أن شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله بفاحشة ما كنت صانعا

١ - نظير هذه القصة، وقعت مع الرسول (ص) وخزيمة بن ثابت حيث شهد شهادة للرسول، ولم يحضرها فقال: علمت ذلك من حيث علمت انك رسول الله فقال له النبى قد أجزت شهادتك وجعلتها شاهدين [شرح النهج: ١٦ / ٢٧٣ الكتاب ٤٥، ربيع الأبرار ٢ / ٣٥٢ باب الأسماء والكنى].

٢ - الرواية مأخوذة من أحاديث عدة راجع ترجمه على من تاريخ دمشق: ٣ / ٢٤٤ ح ١٢٦٢ مع تفاوت، وسنن البيهقى: ١ / ١٣٦ مع

تفاوت، وليس بيسير و ١٠ / ١٣٦، وكنز العمال: ٤ / ٦ ط. مصر، تاريخ السيوطي: ١٨٤ فصل في نبذة من أخبار علي. (٢٦٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، علي بن أبي طالب (١)، القرآن الكريم (١)، الشهادة (٤)، الجهل (١)، السرقة (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، خزيمه بن ثابت (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٥٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٦٧
بها؟

قال اللعين: كنت أقيم عليها الحد!!؟

قال (عليه السلام): إذا كنت عند الله من الكافرين، لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها (١).

* ومن ذلك ما رواه الحاكم وصححه ولم يطعن به الذهبي عن جابر الأسدي قال: كنت محرما فرأيت ظبيا فأصبته فمات فوق في نفسي من ذلك فأتيت عمر بن الخطاب أسأله فوجدت إلى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه، فإذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت إلى عبد الرحمن فقال ترى شاء تكفيه. قال نعم. فأمرني ان اذبح شاء، فلما قمنا من عنده قال صاحب لي: ان أمير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سأل الرجل، فسمع عمر بعض كلامه فعلاه عمر بالدره ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين اني لم أقل شيئا انما هو قال.

قال: فتركني (" ٢).

* ومن ذلك انكار عبادة بن الصامت علي عامله معاوية ولم يعزله (٣).

* ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره عن عبد الرحمن بن أبزي: ان رجلا أتى عمر فقال:

اني أجنب فلم أجد ماء؟ فقال عمر: لا تصل. فقال عمار: اما تذكر يا أمير المؤمنين إذا أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء فاما أنت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت. فقال النبي انما كان يكفيك ان تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك؟ فقال عمر: اتق الله يا عمار. قال: إن شئت لم أحدث به.

وفي لفظ آخر: إن شئت لما جعل الله علي من حقك أن لا أحدث به أحدا ولم يذكر (" ٤).

وفي ثالثة: إن شئت لم اذكره ما عشت أو ما حييت قال: كلا والله ولكن نوليكم من ذلك ما

١ - تفسير نور الثقلين: ٤ / ٢٧٣ و ٢٧٥، والاحتجاج: ١ / ٩٢ احتجاج الأمير علي أبي بكر، وعمر لما منعنا فاطمة فدكا.

٢ - المستدرک: ٣ / ٣١٠ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عبد الرحمن ابن عوف.

٣ - المستدرک: ٣ / ٣٥٥ كتاب المعرفة ذكر مناقب عبادة.

٤ - صحيح مسلم: ٤ / ٢٨٥ كتاب الحيض باب التيمم ح ٨١٨، وسنن أبي داود: ١ / ٨٨ كتاب الطهارة باب التيمم ح ٣٢٢، ومسنند أحمد: ٤ / ٢٦٥ ط. م، و ٥ / ٣٢٩ ط. ب ح ١٧٨٦٦، وما بعده.

(٢٦٧)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، عبادة بن الصامت (١)، الشهادة (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن أبي داود (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، الحيض، الإستحاضة (١)، التيمم (١)، الطهارة (١)

صفحة ٢٥٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٦٨
توليت (" ١).

وذكره البخارى وحذف - كعادته - ما يهين عمر فى هذه الواقعة (٢).

* ومن ذلك أن عمر رد السبى الذى سباه خالد فى أيام أبى بكر والأموال وأطلق المحبوسين وافرغ عن الأسرى (٣).
وكتب إليه أبو المختار بن أبى الصعق:

الأ- أبلغ أمير المؤمنين رسالته * فأنت أمير الله فى المال والامر فلا- تدعن اهل الرساتيق والقرى * يخونون مال الله فى الأدم والحمر
وارسل إلى النعمان وابن معقل * وارسل إلى حزم وارسل إلى بشر وارسل إلى الحجاج واعلم حسابه * وذاك الذى فى السوق مولى
بنى بدر إلى اخر الأبيات.

واغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف أموالهم ولم يغرم قنفذ العدوى شيئا.

وسأل سليم أمير المؤمنين على (عليه السلام) عن ذلك فأجابه ما ملخصه:

اما أنه لم يغرم قنفذ فلانه ضرب فاطمة بالسوط - وقد تقدم -.

واما بقية العمال فان كانوا خونة فيجب اخذ كل المال وعزلهم عن العمل وان كانوا امناء فلا يجوز اخذ شئ منه (٤).
وكذلك الكلام فى خالد.

* ومن ذلك عدم مساواته فى العطاء قال يعقوبى وابن أبى الحديد وغيرهم: وأما عمر فإنه لما ولى الخلافة فضل بعض الناس على
بعض. وقد أشار على أبى بكر أيام خلافته بذلك فلم يقبل، ثم عدل عن ذلك فى آخر حياته (٥).

* ومن ذلك جهل عمر بشكوك الصلاة واعترافه انه لم يسمع شئ حولها من الرسول

١ - مسند أحمد: ٣١٩ / ٤ ط. م، و ٤١٧ / ٥ - ٤١٨ ط. ب ح ١٨٤٠٣، وسنن أبى داود: ٨٨ / ١.

٢ - صحيح البخارى: ١ / ٢١١ كتاب التيمم باب هل ينفخ فيهما ح ٣٢٦.

٣ - تذكرة الخواص: ٦٤ الباب الرابع فى ذكر خلافته، والملل والنحل المقدمة الرابعة: ٢١٠.

٤ - كتاب سليم: ١٣٢ - ١٣٤.

٥ - شرح النهج: ٨ / ١١١ الخطبة ١٢٦:، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٥٣ - ١٥٤ ذيل أيام عمر، ومجمع الزوائد: ٥ / ٦٢١ - ٦٢٢ ح ٩٧٧٢
كتاب الجهاد باب تدوين العطاء.

(٢٦٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، الخليفة عمر بن الخطاب

(١)، الضرب (١)، الجهل (١)، الصلاة (١)، الجواز (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن

حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب سنن أبى داود (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، التيمم (١)

صفحة ٢٦٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٦٩

ولم يسأل عنها حتى جاء عبد الرحمن بن عوف وعلمه (١).

* ومن ذلك جهله فى حكم المرأة التى ولدت لسته أشهر وكأنه لا يعرف القرآن حتى هم برجمها فعلمه أمير المؤمنين (عليه السلام)

فرجع إلى قوله معترفا بجهله قائلا: اللهم لا تبغني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب - لولا على لهلك عمر (٢).
* ومن ذلك قوله على المنبر: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفقه [الحلال والحرام] فليأت معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فاني له خازن (٣).
هذا هو عمر بن الخطاب، الجاهل بأحكام القرآن، والنبي (صلى الله عليه وآله) يقول قدموا أقرأكم!؟

الجاهل بالفقه، والرسول ينادى قدموا أفقهكم!؟
الجاهل بالفرائض ورسول الله أوجب تقديم الأعلم!؟
نعم له علم بالمال، ولطالما عشق الناس ذلك وسعوا لتحقيق أغراضهم الدنيوية، فالمهم المال والناس عبيد الأغنياء ومن بيدهم الأموال. أما الفقه والقرآن والفرائض فهي عند طائفة من المسلمين شئ ثانوى فحتى لو كان الانسان جاهلا بها يكفيه علمه بالأموال وتوزيعها وعدها وخزنها.

وليس لأحد ان يناقش في هذا الخبر فهو متداول في كتب القوم ويفتخرون به لمعاذ وأبي وزيد بل لعمر في حكمه توزيع الأموال. صححه الحاكم ولم يغمز به الذهبي.
على أن له شواهد كثيرة:

- منها ما تقدم في رجوع عمر إلى أمير المؤمنين في الفقه والفرائض واحكام القرآن كما تقدم وهو يبنى عن جهله بها (٤).

١ - مسند أحمد: ١ / ١٩٢ - ١٩٣ ط. م، و ١ / ٣١٦ ط. ب ح ١٦٨٠.

٢ - ذخائر العقبى: ٨٠ رجوع أبي بكر للأمر، وكفاية الطالب: ٢٢٦ الباب ٥٩، ومناقب الخوارزمي: ٩٥ ح ٩٥ الفصل السابع.

٣ - العقد الفريد: ٤ / ٥٩ كتاب الخطب - خطب عمر بن الخطاب، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ٢٧١ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب

معاذ بن جبل وسنن البيهقي: ٦ / ٢١٠ أقول بل ورد حتى جهله بالأموال راجع المطالب العالیه: ٤ / ٤٤ ح ٣٩٢٢.

٤ - راجع إضافة إلى ما تقدم تذكرة الخواص: ١٣٥ الباب السادس - ذكر مسائل -.

(٢٦٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، زيد بن ثابت (١)، أبي بن كعب (١)، معاذ بن جبل (٢)، القرآن الكريم (٥)، الجهل (٤)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ٢٦١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٠

- ومنها رجوعه إلى عبد الرحمن بن عوف في مسألة شرعية (١).

- ومنها رجوعه إلى ابن عباس وتعلمه منه (٢).

- ومنها ما تقدم من رجوعه إلى أبي بن كعب.

- ومنها امر معاذ بأخذ العلم عن أربعة دون عمر (٣).

ونكتفى بما ذكرنا من هذه الهفوات حيث اننا لسنا في صدد تعداد كل هفوات الرجل وإلا لاحتجنا إلى بغير محملة، انما نحن في صدد ذكر أثر تقديم غير الأفضل.

ومن أراد مزيد بيان فيلرجع إلى ما ذكره الأمينى في غديره حيث فصل للرجل نحو مائة هفوة من هفواته (٤).

هذا وفي رواية مفصلة عن أمير المؤمنين ذكرها الصحابي سليم فيها معرفة حقيقة هذا الرجل ومدى علمه واحاطته بالأمور فلتراجع (٥).
* فذلكه: أخى القارئ لا- عجب مما ذكرناه فقد أوضح لنا بنفسه السبب في ذلك عندما سئل عن اذن الدخول فلم يعرف قال:"
ألهانى الصفق بالأسواق (" ٦).

أو الاعتراض على رسول الله وأذيته كما تقدم أو رفعه صوته فوق صوت النبي حتى نزل قوله تعالى: ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوت
النبي (" ٧).

وأخبرنا الحفاظ أنه كان سهل الحديث ومتهاونا فيه (٨).

ولذلك كان يمنع الحديث (٩)، ويحرق الكتب (١٠)، ويحرف القرآن (١١).

١ - المستدرک: ٣ / ٣١٠ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عبد الرحمن بن عوف.

٢ - المستدرک: ٣ / ٥٤١ كتاب المعرفة ذكر مناقب عبد الله بن عباس.

٣ - المستدرک: ١ / ٩٨ من كتاب العلم.

٤ - الغدير: ٦ / ٨٣ إلى ٣٢٥.

٥ - كتاب سليم: ١٣٨.

٦ - مسند البزار: ٨ / ٤٢ ح ٣٠٢٤ وبالهامش أخرجه الشيخين، ومسند أحمد: ٤ / ٣٩٩ ط. م و ٥ / ٥٤٥ ح ١٩٠٨٤.

٧ - تاريخ المدينة: ٢ / ٥٢٣.

٨ - مسند البزار: ٢ / ١٢٤ ح ٤٨٠.

٩ - المستدرک: ١ / ١١٠، وتاريخ ابن كثير: ٨ / ١٠٧.

١٠ - سنن الدارمی: ١ / ٥٤ - ١٢٥، وسيرة عمر لابن الجوزي: ١٠٩، والطبقات: ٣ / ٣٠٦.

١١ - تاريخ المدينة لابن شبة: ٢ / ٧٠٩ - ٧٠٧ - ٧١٢.

(٢٧٠)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (٢)، عبد الرحمن بن عوف (٢)، أبي بن كعب (١)، القرآن الكريم (١)، المنع (١)، السب (١)، كتاب
مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميري (٢)

صفحة ٢٢٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧١

هذه نماذج من بعض هفوات الخليفة الثاني وما أكثرها، وهناك فضيحة كبرى له عند الموت من أراد الوقوف عليها فليرجع لما ذكره
الديلمي (١).

* نقطة على السطر:

بعدها تقدم نماذج تقديم المفصول وهفوات الخليفة الأول والثاني وما يأتي للثالث.

كيف يطمئن الانسان بما يرويه العامة من أحاديث ترفع من شأنهم إلى ما فوق البشر نحو:

"لو كان نبي بعدى لكان عمر (" ٢).

"ان الله جعل الحق على لسان عمر (" ٣).

"كنا نتحدث ان ملكا ينطق على لسان عمر (" ٤).

"ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر (" ٥).

"لو وضع علم عمر في كفة وعلم اهل الأرض في كفة لرجح علم عمر (٦)".

"ان الله عند لسان عمر ويده (٧)".

فأين كانت نبوة عمر عند تركه للصلاة مدة وانهزامه يوم أحد وتجسسه على المسلمين؟!.

وأين كان الحق المجعول على لسان عمر عندما عين أحد امراء الشام لحسن كلامه فيه ثم عزله للمنام؟!.

وما بال الملك لا ينطق على لسانه عند تعطيل حد المغيرة بن شعبه؟!.

وأين ذهبت السكينه عند احراقه بيت الزهراء والإغارة عليه وعند شربه الخمر دون

١ - ارشاد القلوب: ٢٦٤ - ٢٦٨.

٢ - المستدرک: ٣ / ٨٥ كتاب معرفة الصحابة، والتبيين في أنساب القرشيين: ٣٦٠ أبو بكر.

٣ - انساب الأشراف: ٢ / ٤٤٠ امر الغارات بين علي ومعاوية غارة الضحاک، وكشف الخفاء: ٢ / ٣٦٤ وقال موضوع.

٤ - انساب الأشراف: ٢ / ٤٤٠.

٥ - المحاسن والمساوي للبيهقي: ٣٨ و ٣٩ محاسن عمر.

٦ - المستدرک: ٣ / ٨٦ كتاب معرفة الصحابة.

٧ - المحاسن والمساوي للبيهقي: ٣٨ و ٣٩ محاسن عمر.

(٢٧١)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (١)، الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة (١)، المغيرة بن شعبه (١)، الشام (١)، الصلاة (١)، البول

(١)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، الإخفاء (١)

صفحة ٢٦٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٧٢

المسلمين؟!.

وأين وضع علم عمر عند ارجاعه الناس إلى معاذ وزيد وأبي، وعند جهله بشكوك الصلاة والتميم وعند ارجاع معاذ إلى غيره؟!.

وأين ذلك كله عندما وصف الرسول الأعظم بالهجر؟!.

ولو صحت هذه الأحاديث، فإنها تثبت فضله على أبي بكر فأين اجماعهم على فضله عليه؟!

أم أن الخطابية على صواب؟! (١).

أم أن الراونديه أصوب؟! (٢).

١ - الخطابية القائلين بأن عمر بن الخطاب أفضل من أبي بكر، أنظر لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٢٢ فصل في ذكر الصحابة - عمر

الفاروق.

٢ - الراونديه القائلين بأن العباس أفضل من أبي بكر وعمر، أنظر لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٢٢ فصل في ذكر الصحابة - عمر الفاروق.

(٢٧٢)

مفاتيح البحث: الجهل (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)

صفحة ٢٦٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٧٣

* حين لا ينفع الندم:

ولا عجب بعد ذلك أن يندم أبو بكر على كشف بيت العصمة والطهارة ندما عند بلوغ الروح الحلقوم وهم ينظرون! قال الطبراني رواية عن عبد الرحمن بن عوف: قال أبو بكر في مرضه الذي توفي فيه "أما اني لا آسى على شئ إلا على ثلاث فعلتهن وددت اني لم افعلن حتى قال: فوددت اني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وان اغلق [أعلن] على الحرب [وان كانوا قد غلقوه على الحرب]، وودت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر." رواه الطبراني والطبري وابن عبد ربه والذهبي والمسعودي والهيتمي وغيرهم (١).

وروى ابن سعد وابن عبد ربه والمتقى الهندي وغيرهم ندم عمر عند وفاته وقوله "ليتني كنت هذه التبنه، ليتني لم أخلق، ليت أمي لم تلدني، ليتني لم اك شيئا، ليتني كنت منسيا، يا ليتني كنت كبش أهلى فجعلوا بعضى شواء وبعضى قديدا ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أكن بشرا، ويل لعمر ولام عمر إن لم يعف - يغفر - الله عنه (٢)". وعن الشعبي: قال عمر "وددت أن أخرج منها كفافا كما دخلت لا على ولا لى (٣)".

١ - المعجم الكبير: ١ / ٦٢ ح ٤٣ ترجمة أبي بكر ما أسنده عن الرسول، مجمع الزوائد: ٥ / ٣٦٦ - ٣٦٧ ح ٩٠٣٠ كتاب الخلافة باب كراهة الولاية، ولمن تستحب، وميزان الاعتدال: ٢ / ٢١٥ ط. مصر السعادة ١٣٢٥ ط.، وكنز العمال: ٥ / ٦٣١ ح ١٤١١٣ كتاب الخلافة خلافة أبي بكر وتاريخ الاسلام للذهبي: ٣ / ١١٧ عهد الخلفاء - خلافته، ومروج الذهب مختصرا: ٢ / ٣٠١ ذكر نسب أبي بكر، ولمع من اخباره، والعقد الفريد: ٤ / ٢٥٤ كتاب الخلفاء خلافة أبي بكر - وفاته - وتاريخ الطبري: ٣ / ٤٢٩ ذكر أسماء قضاته، وكتابه من حوادث سنة ١٣ ط. مصر، و ٢ / ٦١٩ ط. الاستقامة: ١٣٥٧، وشرح النهج: ٢ / ٤٦ الخطبة ٢٦، و ٦ / ٥١ الخطبة ٦٦.

٢ - الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٤٣ ذكر استخلاف عمر - ذيله -، ونور الابصار: ١٣٢ فصل في ذكر مناقب عمر الفصل ١١، وكنز العمال: ٦ / ٣٤٥ ط. دكن ١٣١٢، وكنز الفوائد: ٣٦٦ رسالة التعجب الفصل ١٤، والعقد الفريد: ٤ / ٢٥٩ كتاب الخلفاء خلافة عمر - امر الشورى. ٣ - صحيح البخاري: ١٣ / ٢١٨ كتاب الاحكام ح ٧٢١٧، وكتاب العاقبة للحافظ عبد الحق الإشبيلي: ٦٤ الأحاديث الواردة في كراهة تمنى الموت ح ٨٨.

(٢٧٣)

مفاتيح البحث: الطبراني (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، المتقى الهندي (١)، السقيفة (١)، المرض (١)، الحرب (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب صحيح البخاري (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (٢)، التاريخ الإسلامي (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، الإستحباب (١)، الموت (١)

صفحة ٢٦٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٤

ويكفى ندمهم عن صحيفة العار التي تعاقدوا عليها في حياة النبي (١).

ولا عجب عند اعتراف معاذ عند موته بما حصل بعد يوم الغدير وتأمره مع عمر وأبي بكر وأبو عبيدة.

واعلم أن محمد بن أبي بكر نقل عن أبيه أنه قال نفس هذه المقولة عند وفاته.

وكذا عمر بن الخطاب فتكون.

قد صدرت في كل من تعاقد على صحيفة العار.

وكلهم رددوا هذه المقولة.

قال معاذ عند موته " ويل لى ويل لى من موالاتى عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه على بن أبى طالب (٢) ".
وقال محمد بن أبى بكر عندما سمع هذا الحديث ان أبى قال نفس هذه المقالة، فقالت عائشة: انه يهجو.
فلما سمع عبد الله بن عمر هذه المقالة قال: إن أبى قال مثلها ما زاد ولا نقص.
ومن أراد تمام الحديث فيرجع لما كتبه الديلمي (٣).

١ - راجع الاحتجاج: ١ / ٨٤ و ٨٦ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاء الرسول و ١٥٠ و ١٥١ احتجاج على المهاجرين والأنصار.
٢ - ارشاد القلوب: ٣٩١.

٣ - ارشاد القلوب: ٣٩١ إلى ٣٩٤، وراجع كتاب سليم: ٢٢٣ - ٢٢٥ (٢٧٤)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن عمر (١)، محمد بن أبى بكر (٢)، الموت (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، كتاب ارشاد القلوب (٢)، الوفاة (١)

صفحة ٢٦٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٥

هفوات الخليفة الثالث ما كان من عثمان بن عفان * قال الطبرى: ان عثمان أحدث احداثا مشهورة نقمها الناس عليه من تأمير بنى أمية ولا سيما الفساق منهم وأرباب السفه وقله الدين (١).

* وذكر المسعودى فى معرض التحدث عن المناق ولید أثناء توليته (من قبل عثمان امره الكوفة):

أن الوليد بن عقبه كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من أول الليل إلى الصباح، فلما آذنه المؤذنون بالصلاة خرج منفصلا فى غلائله، فتقدم إلى المحراب فى صلاة الصبح، فصلى بهم أربعا، وقال " أتريدون أن أزيدكم؟ وقيل: أنه قال فى سجوده وقد أطال: إشرب واسقنى، فقال له بعض من كان خلفه فى الصف الأول: ما تزيد لا- زادك الله من الخير، والله لا أعجب إلا ممن بعثك الينا واليا وعلينا أميراً، وكان هذا القائل عتاب بن عيلان الثقفى (٢) ".

وعندما رفع امره إلى عثمان حضر الوليد وحضر الشهود فلم يقم عثمان الحد وزجرهم ودفع فى صدورهم فذهبوا إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام) فجاء وخاطبه " دفعت الشهود وأبطلت الحدود؟

فوافق على حده ولم يحده أحد توقيا من عثمان لقربته فحده أمير المؤمنين على ابن أبى طالب (عليه السلام) وضرب به الأرض فقال عثمان ليس لك ان تفعل هذا به، قال: بل وشرا من هذا إذا فسق ومنع حق الله تعالى ان يؤخذ منه (٣) ".

* وليس هذا أول حد يعطله عثمان فهناك الكثير من ذلك حتى روى البلاذرى عن أبى إسحاق قوله عائشة " ان عثمان أبطل الحدود وتوعد الشهود (٤) ".

* ويذكر بعض الرواه أن سبب اماره الوليد بن عقبه الكوفة من قبل عثمان أنه لم يكن

١ - شرح النهج: ٢ / ١٢٩ الخطبة ٣٠.

٢ - مروج الذهب: ١ / ٢٢٤ / ٢٢٥ ط. مصر دار الرجاء، و ٢ / ٣٣٥ خلافة عثمان بن عفان ط. دار الهجرة إيران، وتذكرة الخواص:

١٨٦ الباب الثامن فى ذكر الحسن - تفسير غريب الواقعة -، والعقد الفريد: ٤ / ٢٨٨ كتاب الخلفاء خلافة عثمان - ما نقم الناس عليه.

٣ - مروج الذهب: ٢ / ٣٣٦ ذكر خلافة عثمان - الوليد بن عقبه، بتصرف واختصار، وتذكرة الخواص: ١٨٦.

٤ - انساب الأشراف: ٥ / ٣٣ ترجمه عثمان.

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، أبو طالب عليه السلام (١)، الخليفة عثمان بن عفان (٣)، مدينة الكوفة (٢)، الوليد بن عقبة (٣)، بنو أمية (١)، السجود (١)، الصلاة (١)، النفاق (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبسط ابن الجوزي (٢)، دولة ايران (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (٢)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)

صفحة ٢٦٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٦

يجلس مع عثمان على سريرته إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان ابن حرب، والحكم بن أبي العاص، والوليد بن عقبة. ولم يكن سريرته يسع إلا عثمان وواحد منهم، فأقبل الوليد يوماً فجلس فجاء الحكم بن أبي العاص، فأوماً عثمان إلى الوليد فرحل له عن مجلسه، فلما قدم الحكم قال الوليد: لقد تلجلج في صدري بيتان قلتها حين رأيتك آثرت عمك على ابن عمك، وكان الحكم عم عثمان، والوليد أخاه لأمه، فقال عثمان: ان الحكم شيخ قريش، فما البيتان؟ قال الوليد: رأيت لعم المرء زلفى قرابة * دوين أخيه حادثاً لم يكن قدما فأملت عمراً أن يشب (١) وخالدا * لكي يدعوانى يوم نائبة عما فرق له عثمان، وقال: قد وليتك الكوفة (٢).

- من يؤمن بتقدم المفضول على الفاضل لا بد ان يرضى بهذا الميزان للولاية وللتسلط على رقاب الناس.

أصبح المهاجرون والأنصار والذين فيهم خيرة الصحابة يحكمهم الزناء والفسقة وشربى الخمر.

ولا- تتعجب عزيزى القارئ عندما تذهب اهل السنة - أعنى اهل سنة أبي بكر وعثمان بل عمر - إلى جواز كون الخليفة أو امام الجماعة الذى هو حجتهم فى تقديم الخليفة فاجرا حتى اخترعوا " : صل وراء البر والفاجر (" ٣).

وإلا كيف يبرروا عمل الخلفاء الراشدين؟! والأئمة المصلين وهم سكارى!؟

* واخرج البخارى فى صحيحه وغيره عن انس قول رسول الله عند قبر أم كلثوم زوجة عثمان: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة؟ فقال أبو طلحة أنا، فقال " : فانزل فى قبرها (" ٤).

١ - يعنى عمرا وخالدا ابني عثمان بن عفان.

٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١٩٣ ط. مصر دار الكتب العربية.

٣ - رواه الدارقطنى بألفاظ متعددة: ٢ / ٣٧ - ٣٨ ح ١٧٤٦ - ١٧٤٧، و ١٧٤٨ كتاب العيدين باب صفة من تجوز الصلاة معه.

٤ - صحيح البخارى: ٢ / ٢٢٥ - ٢٤٤ كتاب الجنائز من يدخل قبر المرأة، وباب تعذيب الميت ببكاء اهله.

، ولسان العرب: ٩ / ٢٨١ حروف الفاء - قرف.

(٢٧٦)

مفاتيح البحث: المهاجرون والأنصار (١)، مدينة الكوفة (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، الوليد بن عقبة (١)، القبر (٢)، الصلاة (٢)، الحرب (١)، الجواز (١)، الجماعة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، الموت (١)، الجنازة (١)

صفحة ٢٦٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٧

- قال ابن بطال: أراد النبي ان يحرم عثمان النزول فى قبرها وقد كان أحق الناس بذلك لأنه كان بعلها وفقد منها علقا لا عوض منه لأنه كان قد قارف ليلة ماتت بعض نساءه ولم يشغله بهم بالمصيبة وانقطاع صهره من النبي عن المقارفة (١).

وقال فليح: أراه يعني الذنب (٢).

وقال الأصمعي: قرف عليه فهو يقرف قرفا إذا بغى عليه (٣).

- وهذا يؤيد ما ورد عن الشيعة من بغى عثمان على أم كلثوم قبل يوم الوفاة ووفاتها بسبب ضربها (٤).
وهل يعقل أن الرسول بعدها زوجه ابنته الأخرى؟

* وخطب عثمان عندما افتضح امره في جوهره كان في بيت المال فقال: "لنأخذ حاجتنا من هذا الفئى وان رغمت أنوف أقوام؟! فقال عمار: "اشهد الله ان أنفى أول راغم من ذلك." فقال عثمان: "أعلى يا ابن المتكأ تجترى! خذوه."؟! فاخذ.

ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غشى عليه وادخل بيت أم سلمة...

فقال: "هذا شعر النبى وثوبه ونعله لم يبيل وأنتم تعطلون سنته!!" وضح الناس وخرج عثمان عن طوره حتى لا يدري ما يقول (٥). فتأمل هنا في ثلاثة نقاط:

١ - اخذ أموال المسلمين بغير حق وتبذيره: وهذا ليس بالمستهجن فهو الذى منح أبو سفيان - شيخ بنى أمية - الف درهم فى اليوم الأول من خلافته (٦).

١ - الغدير: ٨ / ٢٣٢.

٢ - الغدير: ٨ / ٢٣٢.

٣ - لسان العرب: ٩ / ٢٨٠ حرف الفاء - قرف -.

٤ - ٥ - الفتنة الكبرى - عثمان - للدكتور طه حسين: ١٦٧، وأنساب الأشراف: ٥ / ٤٨ ط. المطبعة العربية فى القدس ١٩٣١ م خلافة عثمان، والإمامة والسياسة: ١ / ٥١ ما أنكر الناس على عثمان. والعقد الفريد مع تفاوت: ٤ / ٢٨٧ كتاب الخلفاء خلافة عثمان ما نقم الناس عليه.

٦ - الإمام على بن أبى طالب لعبد الفتاح عبد المقصود: ٢ / ٢٠ ط. مصر، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ١٩٩ الخطبة ٣ تنن من اخباره.

(٢٧٧)

مفاتيح البحث: السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، بنو أمية (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، على بن أبى طالب (١)

صفحة ٢٦٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٨

- وهو الذى أعطى سعد بن العاص الف درهم فكلمه على (عليه السلام) وآخرون فى ذلك فقال:

ان له قرابة ورحما، قالوا: أفما كان لابي بكر وعمر قرابة وذو رحم! (١).

- وهو الذى أعطى مروان خمس غنائم إفريقية سنة ٢٧ ووهب لأخيه عبد الرحمن بن سعد بن أبى سرح خمس غنيمة المغرب فأنكر الناس ذلك. ونحو ذلك من العطايا كثير (٢).

٢ - ضرب عمار: وهذا ليس بأول صحابى جليل يضربه فقد ضرب عبد الله ابن مسعود وقال فيه: انه قدمت عليكم دويبة سوء ("٣").

- وهو الذى نفى صادق للهجة ابا ذر الغفارى (٤) إلى الربذة بعد تعذيبه فمات فيها (٥).

- ولو استطاع ان ينفى أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قصر (٤).
- وهو الذى نفى كعب بن عبدة وضربه عشرين سوطا (٧).
- وضرب ابن حنبل الجمحى وسيره إلى خيبر وحبسه فى جبل القموص (٨).
- وضرب ابن الحبكة ثم ندم (٩).
- وهو الذى سير جملة من الصحابة من الكوفة والبصرة إلى الشام كما ذكر الطبرى وابن عبد ربه وغيرهما (١٠).
- ١ - انساب الأشراف: ٤٩ / ٥.
- ٢ - راجع الإمامة والسياسة: ١ / ٥٠ انساب الأشراف: ٥ / ٢٥، وشرح النهج: ١٩ / ١٩٨، وتاريخ الطبرى:
- ٣ / ٣٨٤ حوادث سنة ٣٥. وأنساب الأشراف: ٥ / ٢٧، و ٢٨، و ٥٢، والفتنة الكبرى - عثمان - لطف حسين: ١٩٣، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ١٩٨، و ١٩٩ الخطبة الثالثة تنف من اخبار عثمان، وتذكرة الخواص: ١٨٩ الباب الثامن ذكر الحسن.
- ٣ - انساب الأشراف: ٥ / ٣٦ خلافة عثمان.
- ٤ - الذى يقول فيه أبى الدرداء: لو أن ابا ذر قطع لى عضوا ما هجنته بعدما سمعت النبى يقول: " ما أظلت الخضراء " ... المستدرك: ٣ / ٣٤٤ مناقبه.
- ٥ - الفتنة الكبرى - عثمان -: ١٦٣، وأنساب الأشراف: ٥ / ٥٤، ومروج الذهب: ٢ / ٣٣٩ خلافة عثمان، والملل والنحل: ٢٥ المقدمة الرابعة.
- ٦ - انساب الأشراف: ٥ / ٥٥، والملل والنحل: ٢٥ المقدمة.
- ٧ - انساب الأشراف: ٥ / ٤١ - ٤٣ خلافة عثمان.
- ٨ - ربيع الأبرار: ١ / ٥٠٢ الباب الثالث عشر - باب التأديب، والتعليم.
- ٩ - تاريخ المدينة: ٣ / ١١٤٣ - ١٠ - تاريخ الطبرى: ٣ / ٣٦٠ و ٣٦٨ حوادث سنة ٣٣، وما بعدها، والعقد الفريد: ٤ / ٢٦٧ - ٢٧٠ كتاب الخلفاء - خلافة خلافة عمر - ذيل امر الشورى، وكذا فى خلافة عثمان.
- (٢٧٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، أبوذر الغفارى (١)، مدينة الكوفة (١)، خيبر (١)، الشام (١)، الضرب (٢)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (٥)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب تاريخ الطبرى (٢)

صفحة ٢٧٠

- النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٩
- ٣ - خروج عثمان عن طوره حتى لا يدري ما يقول: وليس بالبعيد من رجل لا يدري كيف توزن الاعمال وتقام الخلافة وتحكم البلاد وتوزع الثروات وتقدم نماذج ذلك ويأتى.
- وكما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " يا عثمان ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئى وانك متى تصدق تسخط ومتى تكذب ترضى " (١).

* وهو الذى فر يوم أحد وحنين كما روى عن ابن عمر انه أذنب ذنبا عظيما فعفى الله عنه (٢).

* وأخرج مسلم انه يوم أحد ما بقى إلا طلحة وسعد (٣).

بل هو اعترف به كما ذكره المتقى الهنذى (٤).

* ويكفي طعنا على عثمان كتابه إلى عبد الله بن أبي سرح عامله على مصر:

ذكره الواقدي والمدائني وابن الكلبي والطبري وغيرهم من المؤرخين واللفظ للطبري:

"أما بعد فانظر فلانا وفلانا وفلانا فاضرب أعناقهم إذا قدموا عليك فانظر فلانا وفلانا فعاقبهم بكذا وكذا منهم نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحمله عثمان على جملة... فلما رأوه فتشوه فوجدوا معه كتابا... فلما رأوا ذلك رجعوا..."

وفى رواية: ان يقتل بعضهم ويصلب بعضهم... " ثم قالوا له عندما أنكر الكتاب: ما أنت إلا صادق أو كاذب فان كنت كاذبا فقد استحقت الخلع لما أمرت به من سفك دمائنا بغير حق، وإن كنت صادقا فقد استحقت ان تخلع لضعفك وغفلتك وخبث بطانتك... وانك ضربت رجلا من أصحاب رسول الله وغيرهم حين يعظونك ويأمرونك بمراجعة الحق..."

"وانك قد أحدثت احداثا فاستحقت بها الخلع فإذا كلمت فيها أعطيت التوبة ثم عدت إليها والى مثلها..."

"وكيف نقبل توبتك وقد بلونا منك انك لا تعطى من نفسك التوبة من ذنب إلا عدت اليه

١ - انساب الأشراف: ٤٤ / ٥.

٢ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٨٩ ح ٣٢٨، والمستدرک: ٣ / ٩٨ فضائل عثمان من كتاب المعرفة، والمعجم الأوسط: ٢ / ٩٨ ح ١١٨٨ من اسمه أحمد.

٣ - فاء الوفاء: ١ / ٢٩٠ الباب الثالث الفصل ١٢ السنة ٣ هجرى.

٤ - كنز العمال: ١٣ / ٧١ ح ٣٦٢٧٧.

(٢٧٩)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، المتقى الهندي (١)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (١)، القتل (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٧١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨٠

فلسنا منصرفين حتى نزلك ("... ١).

وقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): انى كنت قد كلمتك مرة بعد مرة فكل ذلك تخرج فتكلم ونقول وتقول ذلك كله فعل مروان وسعد وابن عامر ومعاوية، أطعتهم وعصيتنى قال عثمان: "فانى أعصيه وأطيعك" (٢).

هذا ولا تنسى حرقه للمصاحف (٣).

هذا نموذج من هفوات الخليفة الثالث وهو قليل من كثير مسطور فى كتب التاريخ والسير.

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتاب الباحثة المتتبع العلامة الأمينى فى كتابه الغدير، فقد ذكر قريب من أربعين موردا من هفوات عثمان فى الفقه وغيره، جمعها - بعونه تعالى - من كتب العامة وأمهات مصادرهم، حجة عليهم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (٤).

١ - تاريخ الطبرى: ٣ / ٣٩١ و ٤٠١ حوادث سنة ٣٥ ذكر مسير من سار إلى ذى خشب، وذكر الخبر عن مقتله، وكيف قتل والإمامة والسياسة: ١ / ٥٥ تولية محمد بن أبى بكر مصر مع تفاوت، وشرح النهج: ٢ / ١٥٠ الخطبة ٣٠، والعقد الفريد: ٤ / ٢٧١ كتاب الخلفاء - خلافة عثمان - مقتله.

٢ - تاريخ الطبري: ٣ / ٣٩٣ - ٣٩٤ حوادث سنة ٣٥.

٣ - تاريخ المدينة: ٣ / ٩٩٢ - ٩٩٥ - ٩٩٩.

٤ - الغدير: ٨ / ٩٧ إلى آخر المجلد...

(٢٨٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، الحج (١)، الأكل (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميري (١)، كتاب تاريخ الطبري (٢)، محمد بن أبي بكر (١)، القتل (٢)

صفحة ٢٧٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٨١

مقارنهُ بين الفاضل والمفضول مقارنهُ بين تصرفات الفاضل والمفضول بعد أن بينت لك طرفاً من تصرفات المفضول أعنى الخلفاء الثلاثة والمحاذير التي نشبت من جراء توليهم الامارة والخلافة الجاهلين بأحكامها وإحكامها. سوف نمر مرورا سريعا على شخصية الفاضل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي زان وزين الخلافة. وذلك بملاحظة أمور:

* الامر الأول: رجوع الصحابة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

من الملاحظ بل لا- يشك فيه متتبع، رجوع جميع الصحابة خاصة الخلفاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعدم رجوعه إلى واحد منهم.

كما تقدم مفصلا في الدليل الثالث.

* الامر الثاني: ما جرى بين الخريت بن راشد السامي وأمير المؤمنين (عليه السلام) عندما حكم الحكمان قال: "والله لا أطعت امرك ولا صليت خلفك.

فدعاه علي إلى أن يناظره ويفاتحه.

فقال: أعود إليك غدا (" ١).

وفي لفظ الطبري: فقال له علي: "هلم أدارسك الكتاب وأناظرك في السنن وأفاتحك أمورا من الحق انا اعلم بها منك (" ٢).

وكذلك محاورته الخوارج عموما حتى رجع أكثر من أربعين ألفا عن قتاله (٣).

وقال لهم: "نوادعكم إلى مدة نندارس فيها كتاب الله لعلنا نصطرح."

وقال: "ابرزوا منكم اثنا عشر نقيبا وابعث منا مثلكم نجتمع بمكان كذا فيقوم خطباؤنا بحججنا وخطباؤكم بحججكم. ففعلوا ورجعوا" (٤).

١ - انساب الأشراف: ٢ / ٤١١ حرب صفين - امر الخريت بن راشد في خلافة علي.

٢ - تاريخ الطبري: ٤ / ٨٦ حوادث سنة ٣٨ - وسط السنة - حديث أبي مخنف.

٣ - مناقب ابن المغازلي: ٤٠٦ ح ٤٦٠ ذيل الكتاب.

٤ - انساب الأشراف: ٢ / ٣٥٣ - أمر الحكمين، وما كان منها.

(٢٨١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، علي بن أبي طالب (١)، الخوارج (١)، القتل (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (٢)، ابن المغازلي (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، الحرب (١)

صفحة ٢٧٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨٢

تأمل في تعامل وحلم الخليفة مع من خرج عليه.

انظر إذا كان الحاكم عالماً بأمر الخلافة فإنه يكون على بصيرة من أمره، يدرى ما يقول ويفعل.

وقارن ذلك مع ضرب الصحابة واهانتهم من عمر وعثمان كما تقدم، ومع قتال أبي بكر لأهل الردة بدعواه أو غيرهم بلا استفسار عن

أحوالهم أو مناظراتهم، وبلا تفريق بين فئة وأخرى حتى قتل المسلمون وسببت نساؤهم بل ونكحت بلا عدة!

ثم احكم من شابه رسول الرحمة (صلى الله عليه وآله) في تصرفاته.

* الامر الثالث: ما جرى بين عقيل بن أبي طالب وأمير المؤمنين (عليه السلام) في بيت المال، عندما طلب زيادة من العطاء قال (عليه

السلام): " فأحيت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل

أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرنى إلى نار سجرها جبارها لغضبه ("!! ١).

ونحو ذلك كثير مذكور في كتب التاريخ وكيفية حرصه (عليه السلام) على بيت المال وعدم ابقاء شئ فيه مع وجود الفقراء (٢).

وقارن ذلك مع أفعال الخلفاء.

وتذكر فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيت المال.

قال (صلى الله عليه وآله): " ما يسرنى ان لى أحدا ذهاب بيت عندى منه دينار إلا دينار أرصده لدين.

وأنته دنانير مرة فقسمه وبقيت منها سته فدفعها لبعض نساءه فلم يأخذ نوم حتى قام وقسمها وقال: الآن استرحت (" ٣).

وقال انس: " كان رسول الله لا يدخر شيئاً لغد (" ٤).

ومعلوم وكما قال ابن رسول الله الحسن (عليه السلام): " انما الخليفة من سار بسيرة رسول

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٨٠ ط. مصر - دار الكتب العربية، وأسد الغابة: ٣ / ٣٢٣ ترجمه عقيل، وجواهر العقدين: ٤٤٢

الباب الخامس عشر، مع تفاوت في الأخيرين.

٢ - راجع عبقرية الإمام على للعقاد: ٢٥، والكامل في التاريخ: ٣ / ٢٠٠ ط. مصر المنيرية، وأنساب الأشراف: ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ ترجمه

على بن أبى طالب ح ١١٤، و ١١٥، وتذكرة الخواص: ١٠٥ و ١٠٩ الباب الخامس.

٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١ / ٩٤ - ١١٤ الباب الثانى من القسم الأول.

٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١ / ٩٤ - ١١٤ الباب الثانى من القسم الأول.

(٢٨٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول

الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (١)، القتل (٢)، الضرب (١)، كتاب شرح نهج

البلاغه لابن أبى الحديد المعترلى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبسط ابن الجوزى (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب

الأشراف للشيخ المفيد (١)، على بن أبى طالب (١)

صفحة ٢٧٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨٣

الله (صلى الله عليه وآله) (" ١).

وغير هذا لا يعتبر خليفة بل ما هو إلا الملك كما قال (عليه السلام) (٢).

هذا الخليفة المثالي الذي يكون أمينا على الأمة وأموالها، اما ذاك الذي يعطى بنى أمية عطاء بلا حدود فما هو إلا متلبس به من جراء ظروف باتت واضحة.

هذا هو الفرق بين الزاهد والمتواضع الأمين الفاضل وبين النهم المتكبر المترف المفضول.

* الامر الرابع: عهده إلى مالك الأشتر حيث ذكر له فيه سيرة الولي في رعيته وانه كأحداهم وأمره بالتواضع والزهد والفتنة ونحو ذلك (٣).

وكذا كتابه إلى عثمان بن حنيف (٤).

فقارن ذلك بعمل الخلفاء ورسائلهم لعمالهم وخاصة عثمان عندما قال له الوليد بن عقبة "ان عبد الرحمن بن مسعود يضيق علينا في بيت المال فعزله وضربه" (٥).

* الامر الخامس: ما كتبه إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين:

"انى قد وليت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذم لك ولا تهمه فيما تحت يدك، ولعمرى لقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة فأقبل إلى غير ظنين ولا ملوم فانى أريد المسير إلى ظلمة اهل الشام، وأحبت ان تشهد معى امرهم فإنك ممن استظهر به على إقامة الدين وجهاد العدو وجعلنا الله وإياك من الذين يهدون بالحق وبه يعدلون" (٦).

وكتب إلى الأشعث بن قيس وهو بأذربيجان وكان عثمان ولاة إياها فأقره عليها يسيرا ثم عزله: انما غرك من نفسك إماء الله لك فما زلت تأكل رزقه وتستمتع بنعمته وتذهب طبيباتك في أيام حياتك فأقبل واحمل ما قبلك من الفئ ولا تجعل على نفسك سيلا" (٧).

وكتب إلى زياد مستفسرا ... "ان سعدا ذكر لى انك شتمته ظالما وجهته تجبرا وتكبرا

١ - المحاسن والمساوي: ٨٤ محاسن كلام الحسن.

٢ - المحاسن والمساوي: ٨٤ محاسن كلام الحسن.

٣ - راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ١١٩ - ١٢٥ ط. مصر.

٤ - ربيع الأبرار: ٢ / ٧١٩ باب الطعام، وألوانه (٤٤).

٥ - انساب الأشراف: ٥ / ٥٤ ط. المطبعة العربية - القدس ١٩٣١ م.

٦ - انساب الأشراف: ٢ / ١٥٩ ترجمة على ح ١٧٣، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ٢٠١ خلافة على بن أبي طالب.

٧ - انساب الأشراف: ٢ / ١٥٩ ح ١٧٤، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ٢٠٠.

(٢٨٣)

مفاتيح البحث: آذربيجان (١)، النعمان بن عجلان (١)، الوليد بن عقبة (١)، بنو أمية (١)، مالك الأشتر (١)، عثمان بن حنيف (١)، الشام (١)، الظلم (١)، الشهادة (١)، الأمانة، الإئتمان (١)، الزهد (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (٣)، على بن أبي طالب (١)، الطعام (١)

صفحة ٢٧٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨٤

وقد قال رسول الله الكبرياء والعظمة منه [الله] فمن تكبر سخط الله عليه، وأخبرنى انك مستكثر من الألوان فى الطعام وانك تدهن كل يوم فماذا عليك لو صمت لله أياما، وتصدقت ببعض ما عندك محتسبا وأكلت طعامك فى مرة مرارا أو أطعمته فقيرا (١).

ونحو ذلك من الكتب إلى عماله التي تبين سهرة على الأمة ومصالحتها وعزل من لا يهتم بأمور المسلمين أو يسرق من أموالهم سواء كان من أقربائه أم لا وكلامه مع ابن عباس معروف (٢).

بل كان يغرم من فعل كالمندر بن الجارود (٣).

تأمل ذلك وقارنه مع ما تقدم من القوم.

* الامر السادس: شجاعه أمير المؤمنين وثباته في أشد المواطن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا مما لا شك فيه عند كل المسلمين بل والمشركين.

وقارن ذلك مع انهزام أبي بكر وعمر وعثمان - والذي كان أول من فر في يوم أحد وحنين - كما ذكر الفخر الرازي وغيره (٤).

* الامر السابع: قوله (عليه السلام) على المنبر " سلوني قبل أن تفقدوني فاني بطرق السماء اعلم مني بطرق الأرض " ونحو هذه الألفاظ المتقدمة.

وكان لا يقول هذه المقولة غيره.

هكذا يجب ان يكون الخليفة.

وقارن ذلك بما تقدم عن عمر في خطبته المعروفة " بالجاييه " من ارجاع الناس في القرآن لابي، والفقه والسنة لمعاذ، والفرائض لزيد، أما المال فإليه.

فما فضله على هؤلاء حتى تقدم عليهم.

ومعلوم ان عمر كان يرجع لكثير من الصحابة سواء كان عندهم علم أم لا.

١ - انساب الأشراف: ٢ / ١٦٤.

٢ - راجع انساب الأشراف: ١٦٠ - إلى - ١٧٦، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ٢٠٠ إلى ٣٢٠٥ - تاريخ يعقوبى: ٢ / ٢٠٣.

٤ - تفسير الفخر الرازي: ٩ / ٥٠ مورد آية ١٥٥ من آل عمران، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٩٦ الخطبة الثالثة قصة الشورى - وتذكرة الخواص: ٤٣ الباب الثاني، وذكر ان عثمان أول من فر، وشرح النهج: ١٣ / ٢٩٣ ذيل الخطبة ٢٣٨.

(٢٨٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، القرآن الكريم (١)، الطعام (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبب ابن الجوزى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (٢)

صفحة ٢٧٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨٥

وأنهاها الأمينى إلى خمس وعشرين نفر اخذ عنهم (١).

* الامر الثامن: وأكبر مقارنة نستطيع ان نقدمها لقرائنا الكرام تلك الاحتجاجات التي كان يخرج فيها الخلفاء وكان المنقذ لهم - أو للاسلام - الفاضل الهمام على ابن أبي طالب ليتبين عجزهم عن القيام بمهام القيادة ورعاية الأمة.

والذين كانوا جميعا يصرحون بذلك حتى قال عمر يوما " لولاك لافتضحنا " (٢).

وتقدما ما ينبى عن ذلك.

هذا إضافة إلى آرائهم الشاذة والجهل بكتاب الله وسنة نبيهم وحكمهم بغير ما انزل الله سبحانه، عندما تعرض عليهم هذه الأسئلة التي لا يستطيع الإجابة عليها إلا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحقيقى.

وتقدم أيضا نموذجا من ذلك ولمن أراد المزيد فليراجع المصادر التالية (٣).

وعلى ضوء ذلك نستطيع نورد ما قاله الدكتور طه حسين:

لو احتج المسلمون أثناء السقيفة بعد وفاة النبي: ان عليا كان أقرب الناس اليه وكان ربيبه وكان خليفته علي ودائعه وكان اخاه بحكم تلك المؤاخاة.

وكان ختته وأب عقبه وكان صاحب لوائه وكان خليفته في اهله وكانت منزلته منه بمنزلة هارون من موسى بنص الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) نفسه.

١ - راجع الغدير: ٣٢٦ - ٣٢٧.

٢ - ترجمة أمير المؤمنين: ٣ / ٥٤.

٣ - من ذلك ما روى عن عمر وعثمان معا انهما صليا جنبا، ولم يأمر المصلين بالإعادة مع أنهم روى امر النبي لهم بالإعادة [سنن الدر قطنى: ١ / ٢٨٤ - ٢٨٦، و ١٣٥٤، و ١٣٥٦ الصلاة باب صلاة الامام، وهو جنب].

وارجع لمعرفة هفواتهم في الاحكام: شرح النهج: ١ / ١٨١ الخطبة ٣ طرف من اخبار عمر، وصحيح مسلم، والبخارى في كتاب الحج باب تقبيل الحجر، وباب الرمل حيث قال عمر عن الحجر بأنه لا يضر، ولا ينفع، والموطأ: ١ / ٣٦٧ ح ١١٥ من كتاب الحج - تقبيل الركن الأسود، ومسند أحمد: ١ / ٣٩، و ٣٤ ط. م، و ٥٧، و ٦٥، و ٣٧ ط. ب -، والصحابة كانوا يرون فضل الحجر راجع مسند أحمد: ٢ / ٣ ط. م، والمستدرک: ١ / ٤٥٧ ط. دکن ١٣١٤.

وراجع الموطأ: ١٧٦ كتاب الحدود ط. مصر ١٢٨٠، وتفسير الدر المنثور سورة الأحقاف ذيل قوله ووصينا الانسان بوالديه -، وتفسير الطبرى: ٢ / ٦١ قوله:، وحمله، وفصاله، ومسند أحمد: ١ / ١٠٠ ط. م، و ١٦١ ط. ب.

(٢٨٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السقيفة (١)، الكرم، الكرامة (١)، الجهل (١)، الوفاة (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٣)، كتاب تفسير الطبرى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، سورة الأحقاف (١)، الحج (٢)، الصلاة (٢)، الجنابة (١)

صفحة ٢٧٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨٦

لو قال المسلمون هذا كله واختاروا عليا بحكم هذا كله لما ابعدوا ولا انحرفوا.

وكل شئ يرشح عليا للخلافة.. قرابته من النبي وسابقته في الاسلام ومكانته بين المسلمين وحسن بلائه في سبيل الله وسيرته التي لم تعرف العوج قط وشدته في الدين وفقهه بالكتاب والسنة واستقامته رأيه (١).

وتقدم منا مفصلا خصائص أمير المؤمنين والصفات الحميدة التي امتاز بها على جميع الصحابة من كونه: خير الصحابة والأمة وأفضل الناس وأحب الخلق وأعلمهم وأشجعهم وأفقههم وأقضاهم وأشداهم إيمانا وبأسا وعبقريهم.

وانه أول من صلى وعبد الله وصدق النبي (صلى الله عليه وآله).

وكل ذلك رواية ومن طرق متكررة ليست ببعيدة.

ولا ننسى ان نجيد بما ذكره ابن حجر العسقلانى حيث أسهب في ذكر خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) بما يفصل ما ذكره طه حسين، بل ويزيد عليه أحيانا فليراجع (٢).

١ - الفتنة الكبرى - عثمان - : ١٥٢ ط. مصر.

٢ - الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٥٠١، و ٥٠٢ ترجمة على.

(٢٨٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، سبيل الله (١)، الصدق (١)، كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حر (١)

صفحة ٢٧٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨٧

* الخاتمة:

عزيزي القارئ بعد ذلك ماذا نختار قدوة لنقدمه لعالمنا المعاصر، وإيه موازين تناسب اتخاذها لاختيار الامام والخليفة؟ هل نتبنى المفصول الذي لا- علم ولا- تقوى ولا- ورع له يتناسب مع مكانته، أم الفاضل الذي بعلمه يهديك، وبعقله يرشدك إلى الصراط المستقيم؟!

وقبل ان تحكم تذكر قوله تعالى: * (أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (١).
وعندها يحسن حكمك على هذه القضية لتعلم ان عصمة الخليفة امر ضروري للأمة والذي تفرد بها على بن أبي طالب (عليه السلام).
قال أبو محمد بن متوية في كتاب الكفاية: ان أدلة النصوص قد دلت على عصمة على ابن أبي طالب وهو امر اختص به دون غيره من الصحابة (٢).

١ - يونس: ٣٥.

٢ - شرح النهج: ٦ / ٣٧٦ الخطبة ٨٦.

(٢٨٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (١)

صفحة ٢٧٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٨٨

* الطريق الثانى:

الاجماع على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) الاجماع على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بعد كلام طويل تقدم " : وبقى أمير المؤمنين على ابن أبي طالب - صلوات الله عليه - فيكون أحق بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ولدلالة الكتاب والسنة عليه (" ١).

وقال الشيخ المفيد (قدس): فإن قال [قائل]: فخيرونى الآن من كان الامام بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) والقائم فى رئاسة الدين مقامه، لأعرفه فأؤدى بمعرفته ما افترض له على من الولاء؟

قيل له: من أجمع المسلمون على اختلافهم فى الآراء والأهواء على إمامته بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، ولم يختلفوا من بعد وفاته فيما أوجب له ذلك من إجتماع خصال الفضل له والأقوال فيه والأفعال: أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

فإن قال: أئينوا لى عن صحة هذا المقال، فانى أراكم مدعين الاجماع فيما ظاهره الاختلاف، ولست أقنع منكم فيه إلا بالشرح لوجهه والبيان.

قيل له: ليس فيما حكيناها من الاجماع اختلاف ظاهر ولا باطن، فان ظننت ذلك لبعذك عن الصواب، أفلا ترى ان الشيعة من فرق

الأمّة تقطع بإمامته (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله) بلا فصل، وتقضى له بذلك إلى وقت وفاته، وتخطئ من شك في هذا المقال على كل حال؟

والحشوية (٢) والمرجئة (٣) والمعتزلة (٤) متفقون على إمامته (عليه السلام) بعد عثمان وانه لم يخرج عنها حتى توفاه الله تعالى راضياً عنه سليماً من الضلال؟

١ - كشف الغمة: ١ / ٣٧ - ٣٩.

٢ - وأراد بهم هنا أهل السنة عموماً كما صرح بذلك في صفحة: ٩١ من الافصاح. والحشوية كل من يدخل في الأحاديث مالا أصل له وهم فرقة من المرجئة قالوا بالجبر والتشبيه راجع المقالات والفرق: ٦ / ١٢٦ ط. طهران سنة ١٢٦١ ش.

٣ - وهم من يعتقد بان الله أرجأ تعذيب الكفار عن المعاصي وقيل هم الذين يقولون ان الايمان قول بلا عمل وقيل هم ما عدا الشيعة من العامة راجع المقالات والفرق: ٥ / ١٣١، والملل والنحل ١٣٩.

٤ - وهم أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية ويقولون بان الله قديم وينفون صفاته القديمة ورؤيته في دار الدنيا وينفون التشبيه من جهة المكان والصورة والجسم ونحوهم. راجع الملل والنحل:

٤٣ - ٤٤ - ٤٥.

(٢٨٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدرسة المعتزلة (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، الضلال (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، مدينة طهران (١)

صفحة ٢٨٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٨٩ والخوارج - وهم أخص أعدائه وأشدهم عنادا (١) - يعترفون له بالإمامة كاعتراف الفرق الثلاث وان فارقوهم بالشبهة في انتهاء الحال؟

ولا سادس في الأمّة لمن ذكرناه يخرج بمذهبه عما شرحناه.

فيعلم بذلك وضوح ما حكمناه به من الاجماع على إمامته بعد النبي (صلى الله عليه وآله) كما وصفناه. انتهى كلامه رفع من مقامه (٢).

١ - الافصاح في امامة أمير المؤمنين: ٨ / ٢٩.

٢ - الافصاح في امامة أمير المؤمنين: ٨ / ٢٩.

(٢٨٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الخوارج (١)

صفحة ٢٨١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٩٠

عدم خلو الزمان من الحجّة * الطريق الثالث:

عدم خلو الزمان من الحجّة دلالة العقل والنقل على عدم خلو الأرض من الحجّة ووجوبها في كل زمان لا يشك فيه عاقل.

وسوف يأتي في القسم الثاني في أنواع النصوص الروايات المفصلة على ذلك.

* قال الشيخ الطبرسي: قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كل زمان لكونها لطفًا في فعل الواجبات والامتناع من المقبحات، فانا نعلم ضرورة عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقل الفساد.. (١).
وامامة أمير المؤمنين (عليه السلام) مقطوعة التحقيق، لما نحن بصدد بيانه من أدلة، ودعوى امامة غيره مقطوعة العدم، لعدم ثبوت العصمة بل عدم ادعائها لغيره (٢).

١ - إعلام الوري: ١٦٢.

٢ - سوف يأتي في أجزاء هذا الكتاب الأدلة العقلية والنقلية على وجوب الامام في كل عصر وسوف يأتي تفصيل الكلام أيضا في العصمة والمعصومين.

(٢٩٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الوجوب (٢)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)

صفحة ٢٨٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٩١

آية التصديق ودلالاتها على الإمامة * الطريق الرابع:

قوله تعالى * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (١).

وقد أجمع (٢) الفريقان على انها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصلي في المسجد.

فمن ذلك ما أخرجه الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال:

"وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعلمه ذلك فنزلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية " (٣... ٣).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد أيضا نزولها في حقه (٤).

وروى في تفسير ابن كثير عن أبي سعيد الأشج عن سلمة بن كهيل (٥).

وروى في تفسير الفخر الرازي عن عطاء عن ابن عباس وعبد الله بن سلام وأبي ذر (٦).

وقال الثعالبي: ولكن اتفق مع ذلك أن علي بن أبي طالب أعطى خاتمه وهو راكع (٧).

ورواه الخوارزمي في مناقبه عن النبي (صلى الله عليه وآله) وفيه: وبصر [النبي (صلى الله عليه وآله)] بسائل فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم): "هل أعطاك أحد شيئا؟" قال: نعم، خاتما من ذهب.

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) من أعطاك؟

قال: ذلك القائم، وأومى بيده إلى علي (عليه السلام).

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "علي أي حال أعطاك هو؟" قال: أعطاني وهو راكع، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) (٨).

١ - المائدة: ٥٥.

٢ - ذكر في ضوء الشمس اجماعهم عليه: ٢ / ٤.

٣ - تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣ السطر ٢٤، وروى في تفسير العياشي: ١ / ٣٢٧.

٤ - تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣ سطر ٣٢.

٥ - تفسير ابن كثير: ٢ / ٨١.

٦ - تفسير الفخر الرازي: ١٢ / ٢٦.

٧ - تفسير الثعلبي: ١ / ٤٧١ بحث الآية.

٨ - المناقب: ٢٦٤.

(٢٩١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب تفسير ابن كثير (٢)، الطبراني (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن سلام (١)، عمار بن ياسر (١)، سلمة بن كهيل (١)، الخوارزمي (١)، الزكاة (١)، السجود (١)، الصلاة (١)

صفحة ٢٨٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٩٢

وفي تفسير الثعلبي قال: قال السدي وعتبة بن أبي الحكم وغالب بن عبد الله "انما عنى بهذه الآية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأنه مر به سائل وهو راعع في المسجد فأعطاه خاتمه (" ١).

وروى نحوه الزمخشري في تفسير الآية (٢).

وأخرجه القزويني بسنده إلى أنس بلفظ " أن سائلا- أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الملي الوفى، "وعلى رضى الله عنه راعع، يقول بيده خلفه للسائل - أى اخلع الخاتم من يدي.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم " : يا عمر وجبت.

قال بأبي وأمي يا رسول الله ما وجبت قال " : وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب ومن كل خطيئة (" ٣).

وفي الاحتجاج عن الإمام الهادي (عليه السلام) في معرض تأييد حديث الثقلين " : فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) *.

ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه وهو راعع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية به (" ٤). في أن الخاتم كان خاتم سليمان (عليه السلام):

* أخرج الامام الغزالي والخصيبي أن الخاتم الذي تصدق فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان جاء به جبرائيل قال عليه السلام.. " : ثم أمرني فنزعت خاتم سليمان فجئتك به فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعطاه عليا فوضعه في إصبعه...

فلما كانوا في صلاة الظهر تصور جبرائيل (عليه السلام) بصورة سائل طائف بين الصفوف

١ - نقلا عن الطرائف: ١ / ٤٧، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٠٢، والبحار: ٣٥ / ١٩٥.

٢ - تفسير الكشاف: ١ / ٦٢٤.

٣ - التدوين في أخبار قزوين: ٣ / ٢١٢ ترجمة عبد الكريم بن هوزان.

٤ - الاحتجاج: ٢ / ٤٥٠.

(٢٩٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (١)، النبي سليمان عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث الثقلين (١)، كتاب تفسير الثعلبي للثعلبي (١)، الزمخشري (١)، غالب بن عبد الله (١)، الزكاة (١)، السجود (٢)، الصلاة (٢)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، عبد الكريم (١)

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٩٣

فبينما هم في الركوع إذ وقف السائل من وراء على طالبا، فأشار على بيده فطار الخاتم إلى السائل فضجت الملائكة تعجبا، فجاء جبرائيل مهنيا وهو يقول أتم أهل بيت أنعم الله عليكم * (ليذهب الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا) * فأخبر النبي عليا، فقال على (عليه السلام) ما نضع بنعيم زائل وملك حائل ودنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب! (١).

والروايات في ذلك من الفريقين كثيرة رواها كل من: على (عليه السلام) وابن عباس وعمار وسلمة بن كهيل ومجاهد والسدي وأبي رافع وعتبة وغالب ومحمد بن الحنفية وعبد الملك ابن أبي جعفر وأنس وعبد بن سلام وسعيد بن جبيرة وأبي جعفر الباقر وطاووس وعبد الرزاق وعطاء وابن جريح والمقداد (٢).

١ - رسالة سر العالمين وكشف ما في الدارين: ٩٢ - ٩٣ فصل في أعاجيب الفنون والاسفار، والهداية الكبرى: ١٤٤ بتفاوت.

٢ - ولمن أراد مزيد بيان في نزول هذه الآية في أمير المؤمنين فليراجع المصادر التالية:

* مصادر آية التصديق:

مناقب الكوفي: ١٥٠ - ١٦٩ - ١٨٩، والمعجم الكبير: ٧ / ١٣٠ ح ٦٢٢٨ عن عمار، وأسباب النزول للسيوطي: ٨١ عن عمار وعلى وابن عباس وسلمة بن سهيل، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٨٠ ح ١٠٩٧٨ عن عمار، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٠٢ عن علي النوع ٢٥، وأمالى الشجرى: ١ / ١٣٨ - ١٣٧ عن علي وابن عباس والحسين وأبي رافع وعلي بن الحسين وأبي جعفر - الحديث السادس، والهداية الكبرى: ١٤٤ كفاية الطالب: ٢٢٨ - ٢٥٠، وأسباب النزول للواحدى: ١٣٣، والعمدة: ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣، وشرح النهج: ٢ / ٢٧٥ ط. مصر الأولى، والصواعق: ٦٣، وأمالى الصدوق: ١٠٧ مجلس ٢٦ ح ٤، وتذكرة الخواص: ٢٤ عن السدي وعتبة وغالب الباب الثاني، وتفسير الرازي: ١٢ / ٢٦ عن ابن عباس وأبي ذر مورد الآية، وربيع الأبرار: ٢ / ١٤٧ ذيل باب الدين (٢٦) عن محمد بن الحنفية، ومناقب ابن المغازلي: ٣١١ ح ٣٥٤ عن ابن عباس وعلي، وتفسير الطبري: ٦ / ١٨٦ عن عتبة بن أبي حكيم ومجاهد والسدي وعبد الملك بن أبي جعفر، وتفسير الكشاف: ١ / ٦٢٤ مورد الآية، وفتح القدير: ٢ / ٥٣ عن ابن عباس وعلي وعمار "مورد الآية"، والدر المنثور عن عمار وابن عباس وعلي وسلمة بن كهيل ومجاهد والسدي وأبي رافع: ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤.

وترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٠٩ ح ٩١٥ عن علي وسلمة، والفصول المهمة: ١١٧ عن أبي ذر، وروضه الواعظين: ١٠٢ عن أبي جعفر - خبر الغدير، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٥٠ ح ١٥١، وكنز الفوائد:

١٥٦ رسالة في وجوب الإمامة، وأسباب النزول للسيوطي: ١٠٦ مورد الآية، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٠ و ٢٦٠ عن أبي ذر.

وكفاية الطالب: ٢٢٩ عن انس باب ٦١ - ٢٥٠ باب ٦٢ ح ٨٢٩ عن ابن عباس.

ومناقب الخوارزمي: ٢٠٠ - ٢٦٥ ح ٢٤٠ - ٢٤٦ فصل ٣ من فصل ١٥ وفصل ١٧ ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٦٥ ح ٣٦٥٠١، وذخائر العقبى: ١٠٢ - ٨٨ عن ذكر ما نزل به من الآية وذكر صدقته عن عبد الله بن سلام، ونور الابصار: ٨٦ ط. الهند و ١٥٨ ط. قم فصل ١٤ مناقبه عن أبي ذر، وشرح النهج: ١٣ / ٢٧٧ الخطبة ٢٣٨، والنور المشتعل: ٦١ إلى ٨٢ مورد الآية عن أبي رافع وابن عباس وعمر بن علي عن علي وعمار ومجاهد والضحاك عن ابن عباس وجابر وسلمة بن كهيل، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٠٩ إلى ٢٣٩ من ح ٢١٦ إلى ح ٢٤٠ عن ابن عباس من طريق مجاهد والضحاك وسعيد بن جبيرة وعن طاووس وعبد الرزاق وانس ومحمد بن الحنفية وعطاء بن السائب وابن جريح وأبي جعفر وعمار وجابر وعمر بن علي عن علي والمقداد وأبي ذر الغفاري، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٣٦ ط. دار الحديث.

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، عبد الله بن عباس (١٠)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٣)، سعيد بن جبير (١)، الركوع، الركعة (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، أبوذر الغفاري (١)، كتاب تذكرة خواص الأئمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري (١)، كتاب صحيح الترمذي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، كتاب تفسير الطبري (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب الهداية الكبرى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، عبد الله بن سلام (١)، عطاء بن السائب (١)، علي بن الحسين (١)، سلمة بن كهيل (٢)، عمر بن علي (٢)، الخوارزمي (١)، الهند (١)، دمشق (١)، الوجوب (١)

صفحة ٢٨٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٩٤

- وقد دون حسان بن ثابت هذه الواقعة بشعره فأنشأ بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطى في الهدى ومسارح أذهب مدحيك والمحبر ضائعا * وما المدح في حب الاله بضائع
فأنت الذى أعطيت إذا كنت راعكا * فدتك نفوس القوم يا خير راعع فأنزل فيك الله خير ولاية * فيبينها في محكمات الشرائع (١) *
وبعد ذلك لا يصار إلى ما رواه عكرمة (٢) من أنها نزلت في أبي بكر كما ذكر الرازي في تفسيره (٣) ذلك أنه قول شاذ مخالف
لاجماع الفريقين.

ولو صح لرأيت كتبهم مليئة به.

كيف؟ وهم الذين يتمسكون بأوهن الأشياء لاثبات فضائل الأول والثاني والثالث.

على أن عكرمة من الخوارج متهم بالكذب والوضع (٤).

قال في الطبقات: كان عكرمة يرى رأى الخوارج... وليس يحتج بحديثه (٥).

وفى جلاء الافهام: عكرمة قد ضعفه كثير من الأئمة منهم يحيى بن سعيد الأنصارى قال:
ليست أحاديثه بصحاح.

وقال الامام احمد: أحاديثه ضعاف، وقال أبو حاتم: عكرمة هذا صدوق وربما وهم

١ - أمالي الشجرى: ١ / ١٣٨ الحديث السادس، وشواهد التنزيل: ١ / ١٨١، وفرائد السمطين: ١ / ١٨٩.

٢ - مولى عبد الله بن عباس وهو غير عكرمة بن عبد الرحمن.

٣ - تفسير الرازي: ١٢ / ٢٦.

٤ - راجع تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٦٣، ترجمة عكرمة ط. حيدر آباد ١٣٢٧، وفتح الملك العلى: ٣٧.

٥ - الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٢٤ ترجمة عكرمة، ترجمة الطبقة الثانية من التابعين.

(٢٩٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يحيى بن سعيد (١)، حسان بن ثابت (١)، الخوارج (٢)،
كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب تفسير الرازي للرازي
(١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)

صفحة ٢٨٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٩٥

وربما دلس (١).

وقد تقدم تضعيفه في الكتاب الثالث.

١ - جلاء الافهام: ١٤١ فصل في ذكر زوجات الرسول - ذيل الفصل الرابع.

(٢٩٥)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)

صفحة ٢٨٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٩٦

دلالة الآية على الإمامة ذكر علماء اللغة والتفسير ان الولي هو الأولي بلا خلاف (١).

* قال السيد المرتضى: قد ثبت ان لفظه وليكم في الآية تفيد من كان أولى بتدبير أموركم ويجب طاعته عليكم.

ثم استدل - قده - بقول اهل اللغة: لأنهم يقولون: هذا ولي المرأة - إذا كان يملك تدبير إنكاحها والعقد عليها ... ويصفون السلطان

بأنه: (ولي أمر الرعية) ومن يرشح الخلافة: (ولي عهد المسلمين).

وقال المبرد: أصل تأويل (الولي) الذي هو أولى اى أحق، ومثله المولى.

ثم استدل بكلمة: وليكم - على انحصارها بفرد أمير المؤمنين (عليه السلام) ملخصه:

ان الكاف والميم يراد بها أربعة وجوه:

١ - جميع المكلفين من مؤمن وكافر.

٢ - الكفار دون المؤمنين.

٣ - المؤمنون دون الكفار.

٤ - بعض المؤمنين.

والوجه الأول والثاني باطلان لعدم جواز تولى الكفار على المؤمنين خاصة في تدبير الأمور والتملك.

والوجه الثالث لا يصح مع فرض الولي لان المراد بالتولية ان بعض المؤمنين أو أحدهم يولى على البقية فيكون ولي ومولى.

فيتعين النحو الرابع.

ومع وجود أداة الحصر - انما - يتعين كون الولي شخص واحد لأنها تنفى الحكم عن عدا المذكور، نحو: انما لك عندى درهم.

وبذلك تنتفى الموالاة في الدين والمحبة لعدم صحة التخصيص فيهما فالمؤمنون كلهم مشتركون في هذا المعنى.

١ - راجع الارشاد: ٧ / ١، والغدير: ١ / ٣٤٠ - ٣٨٥، ومعاني الاخبار: ٦٧ - ٦٩، والاحتجاج: ٢٥٤ ط. دار الكتاب. وسوف تأتي مصادر

اهل اللغة بالتفصيل.

(٢٩٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الجواز (١)

صفحة ٢٨٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٩٧

قال تعالى: * (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) * (١).

وبذلك ثبت انحصار الولي في شخص واحد، والموالة في أمر التدبير وفرض الطاعة (٢).

* وقال العلامة الطباطبائي: فالمحصل في معنى الآية في موارد استعمالها هو نحو من القرب يوجب نوعاً من حق التصرف ومالكية التدبير.

ثم نقل كلام الراغب في المفردات: الولاء والتوالي ان يحصل شيان فصاعداً وصولاً ليس بينهما ما ليس منهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد، والولاية والنصرة والولاية تولى الامر، وقيل: الولاية والولاية واحدة نحو الدلالة والدلالة وحقيقته تولى الامر (٣).

* وقال نحو هذه المقولة السيد المرتضى والشيخ المفيد والكرجكي تلميذه وابن البطريق (مفصلاً) (٤).

* وقال في معجم المقاييس: ولي الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على القرب.

ومن الباب: المعتق والمعق والصاحب والحليف وابن العم والناصر والجار كل هؤلاء من الولي وهو القرب (٥).

* وقال ابن منظور: قال ابن الأثير: وكان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل.

* وقال ابن سيده: ولي الشيء وولى عليه ولاية وولاية، وقيل: الولاية الخطأ كالامارة، والولاية المصدر.

* وقال ابن السكيت: الولاية بالكسر السلطان والولاية والولاية النصر وقال سيويه:

الولاية بالفتح المصدر والولاية بالكسر الاسم مثل الامارة... فإذا أرادوا المصدر فتحوا.

ثم قال: الولي: ولي اليتيم الذي يلي امره ويقوم بكفائته، وولى المرأة الذي عقد النكاح

١ - التوبة: ٧١.

٢ - الذخيرة في علم الكلام: ٤٣٨ - ٤٣٩.

٣ - تفسير الميزان: ١١ / ٦ - ١٢.

٤ - راجع مصنفات الشيخ المفيد: ٨ / رسالة في معنى المولى، والعمدة: ١١٢ إلى ١١٩، وكنز الفوائد:

٢٢٨، والغدير: ١ / ٣٤٠.

٥ - معجم مقاييس اللغة: ٦ / ١٤١.

(٢٩٧)

مفاتيح البحث: ابن الأثير (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (٢)، اليتيم (١)، تفسير الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي (١)

صفحة ٢٨٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٩٨

عليها لا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه (١).

* وقال في مجمع البحرين: الولي هذا الذي له النصرة والمعونة.

والولي الذي يدير الامر.

والسلطان ولي امر الرعية ومنه قول الكمي في حق علي بن أبي طالب (عليه السلام):

ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المقرب (٢).

* أقول:

والمحصل من ذلك كله ان الولاية بالكسر - وهي الاسم - وبالفتح - وهي المصدر - لها عدة استعمالات وهي:

الأولى بالشئ، الرب، المالك، السيد، المنعم، المعتق، الناصر، المحب، التابع، الجار، ابن العم، الحليف، العقيد، الصهر، العبد، المعتق،

المنعم عليه، العم، الابن، ابن الأخت، الشريك، الصاحب، النزيل، القريب، الفقيد، الولي، المتصرف في الامر، المتولى في الامر. وشواهد ذلك مدونة في كتب اللغة والتاريخ (٣).

والذى يعين كل معنى منها هي القرينة الصارفة للمعاني الأخرى عن اللفظ.

* أما ما يعين المعنى الأول فأمر:

الأول: قوله تعالى * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * (٤).

الدال على وحدة الولاية التي أسندت إلى الله والرسول والذين آمنوا، بدليل عدم تكرار الولاية لكل الافراد ووجود أداة الحصر في الجملة.

فحصر الولاية سبحانه وتعالى به ورسوله من بعده ثم بالذين آمنوا، على العكس في قوله تعالى: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) * (٥).

حيث أفرد الطاعة له لاختصاصها به والتي هي بمعنى العبادة، وأفرد الطاعة للرسول

١ - لسان العرب: ١٥ / ٤٠١.

٢ - مجمع البحرين: ١ / ٤٥٥.

٣ - راجع لسان العرب: ١٥ / ٤٠١ - ٤٠٧، وكنز العمال: ٢٢٨، والغدير: ١ / ٣٦٢.

٤ - المائدة: ٥٥.

٥ - النساء: ٥٩.

(٢٩٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)

صفحة ٢٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٩٩

والتي هي بمعنى تنفيذ الأوامر.

ويؤيد ذلك ما روى عن ابن عباس قال: لما مر به السائل وفي يده خاتم قال النبي: "من أعطاك هذا الخاتم"؟ قال: ذاك الراعي وكان على يصلي.

فقال النبي: "الحمد لله الذى جعلها فى وفى أهل بيتى (١)".

وعن الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام)، وأبى رافع وعمار بن ياسر جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أوصى من آمن بى وصدقنى بولاية على بن أبى طالب فمن تولاه فقد تولانى ومن تولانى فقد تولى الله عز وجل." "حديث حسن عال مشهور أسند عند اهل النقل (٢).

وفى لفظ اخر "فان ولاءه ولائى وولائى ولاء الله (٣)".

وفى ثالث "اللهم من آمن بى وصدقنى فليتول على بن أبى طالب فان ولايته ولايتى وولائى ولايتى ولايتى الله (٤)".

وأخرجه الطبرانى بلفظ "من أحب أن يحيا حياتى ويموت موتى ... فليتول على بن أبى طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة (٥)".

وعن على بن موسى الرضا وابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال "معاشر الناس من أحب ان يتمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فليتمسك بولاية على بن أبى طالب، فان

- ١ - مسند شمس الاخبار: ١ / ١٠١ الباب السابع.
- ٢ - الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٤٣٠ ح ١٧٥٢ ط. دار الكتب العلمية وبالهامش: (آمالى الشجرى: ١ / ١٣٤ وأخرجه الطبرانى)، و ٥٢٢ ح ١٧٥٦ ط. دار الكتاب العربى وبالهامش: (أخرجه ابن حجر فى تسديد القوس)، وأمالى الشجرى: ١ / ١٣٤ الحديث السادس.
- ٣ - كفاية الطالب: ٧٤ الباب الخامس، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢، وذخائر العقبى: ٦٥ ذكر ان من آذاه آذى النبى (ص)، وترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ٢ / ٩٢ ح ٥٩٧ - ٥٩٨، ومناقب ابن المغازلى: ١٥٣ ط. بيروت وط. طهران: ٢٣٠ ح ٢٧٧، وكنز العمال: ١١ / ٦١٠ - ٦١١ ح ٣٢٣٥٣ - ٣٢٣٥٨، ومناقب الكوفى: ٢ / ٣٨٤ - ٣٩١ - ٤٠٥ ح ٨٥٨ - ٨٨٥.
- ٤ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢.
- ٥ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٧ ح ١٤٦٣٩ كتاب المناقب، وأمالى الشجرى: ١ / ١٣٦ - ١٤٤ الحديث السادس عن ابن عباس والحسين بن على وزيد بن أرقم، والمنتخب: ٨٣ بزيادة: وذريته، وحلية الأولياء: ١ / ٨٦ بزيادة: والأئمة.
- (٢٩٩)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (٣)، الطبرانى (٢)، على بن أبى طالب (٣)، عمار بن ياسر (١)، الضلال (١)، الركوع، الركعة (١)، النفاذ، التنفيذ (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب أمالى الصدوق (٣)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٣)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، الحسين بن على (١)، زيد بن أرقم (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٩١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠٠

ولايته ولايتى وطاعته طاعتى (١).

الثانى: قد يدعى أن الأصل فى المولى: الأولى. وما تبقى من ألفاظ تحتاج إلى قرينة تدل عليها وذلك بملاحظة ما يلى:

* قال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب تفسير غريب القرآن عند تفسير قوله تعالى:

* (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير) * (٢).

يريد جل اسمه: هى أولى بكم، واستشهد بقول اللبيد:

فغدت كلا الفرخين تحسب انه مولى المخافة وخلفها وامامها ومعناه أولى بالمخافة (٣).

* وقال الفراء فى كتاب معانى القرآن فى تفسير الآية: الولى والمولى فى لغة العرب واحد (٤).

* وهو قول الزجاج والكلبى (٥).

* وفى تفسير ابن كثير والبيضاوى: هى مولاكم، اى هى أولى بكم واستشهدا بيت لبيد أيضا (٦).

* وقال ابن الأبارى فى تفسير المشكل فى القرآن: ان المولى: الولى، والمولى: الأولى بالشئ، واستشهد بالآية المتقدمة وبيت لبيد وبقوله:

كانوا موالى حق يطلبون به فأدركوه وما ملوا ولا- لغبوا (٧) * وقال الأخطل بن أبى العباس المبرد: الولى: هو الأحق والأولى ومثله المولى (٨).

١ - شواهد التنزيل: ١ / ١٦٨ ح ١٧٧، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٩٣ فى فضله ومقام شيعته.

٢ - الحديد: ١٥.

٣ - العمدة: ١١٣، وتفسير الرازي: ٢٩ / ٢٢٧، وكنز الفوائد: ٢٢٨.

(٤) العمدة ١١٢ وتفسير الرازي ٢٩ / ٢٢٧.

٥ - تفسير الرازي: ٢٩ / ٢٢٧.

٦ - تفسير ابن كثير: ٤ / ٣٢٧، وتفسير البيضاوي: ٤ / ٢٤٥.

٧ - العمدة: ١١٣.

٨ - العمدة: ١١٣.

(٣٠٠)

مفاتيح البحث: كتاب تفسير ابن كثير (٢)، مفردات غريب القرآن للراغب الإصفهاني (١)، أبو عبيدة معمر بن المثنى (١)، القرآن الكريم (٢)، الخوف (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تفسير الرازي للرازي (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)

صفحة ٢٩٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠١

* وقال المبرد في كتاب الصلاة: أصل الولي الذي هو أولى اي أحق (١).

* وقال الشراقي: على مولى من كنت مولاه معناه من كان لي عليه سيادة فعلى له عليه السيادة (٢).

* وقال العلامة العزيمي: اي من كنت أتولاه فعلى يتولاه (٣).

- فبين من ذلك أن المتبادر من هذه اللفظة هو الأولى والأحق بالتصرف، وكل المعاني الأخرى تحتاج إلى قرينة لدلالة لفظه الولي أو المولى عليه.

وفي الآية، وكذا في حديث الغدير الآتي لا قرينة في البين على المعاني الأخرى، بل كل القرائن على معنى الأولى والأحق.

وبعبارة أخرى: المعاني الأخرى اما واضحة الثبوت لأمر المؤمنين كابن العم والصهر...

واما واضحة الانتفاء كالعبد والمعتك.

وعلى الأول يكون عبثا سواء في الآية أم حديث الغدير.

وعلى الثاني يكون خطأ، فيتعين ما هو المتبادر منها وما فهمه اهل اللغة والعلماء، بل والشعراء.

وقد ذكر العلامة الأميني الصحابة والحفاظ الذين حصروا لفظ المولى بالأولى:

منهم ابن عباس والكلبي والفراء وأبو عبيدة والأخفش وأبو زيد والبخاري وابن قتيبة والشيباني والطبري والأنباري والوراق وغيرهم (٤).

الامر الثالث: رجوع كل المعاني للأولى:

ثم إن المتأمل يدرك ان المعاني كلها ترجع إلى ما هو المتبادر من هذه اللفظة:

* قال الكراجكي: فمالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان لذلك مولاه.

والمعتك لما كان أولى بمعنته في تحمله لجريته وألصق به من غيره كان مولاه.

١ - البحار: ٣٥ / ٢٠٤.

٢ - الكوكب الدرر الرفيع: ١٩١.

٣ - الكوكب الدرر الرفيع: ١٩١.

٤ - الغدير: ١ / ٣٤٤ - ٣٤٧ مفعول بمعنى أفعال.

(٣٠١)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، حديث الغدير (٢)، الصلاة (١)

صفحة ٢٩٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠٢

وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن هو أبعد منه في نسبه وأولى أيضا من الأجنبي بنصرة ابن عمه كان مولى.

والناصر لما اختص بالنصرة وصار بها أولى كان لذلك مولى.

وإذا تأملت بقية الأقسام وجدتها جارية هذا المجرى (١).

* وذكر الأئمة في غديره رجوع المعاني كلها (٢٦) إلى الأولى مفصلا وقال: اذن فليس المولى إلا معنى واحد وهو الأولى بالشئ،

وتختلف هذه الأولوية بحسب الاستعمال في كل مورد، فالاشتراك معنوي وهو أولى من الاشتراك اللفظي (٢).

* وقال السبط ابن الجوزي بعد ذكر المعاني العشرة للمولى:

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظه المولى في هذا الحديث على مالك الرق لان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن مالكا لرق على

(عليه السلام) حقيقة.

ولا- على المولى المعتق لأنه لم يكن معتقا لعلى، ولا على المعتق لان عليا كان حرا، ولا على الناصر لأنه (عليه السلام) كان ينصر من

ينصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويخذل من يخذله.

ولا- على ابن العم لأنه كان ابن عمه، ولا على الحليف لان الحليف يكون بين الغرماء للتعاقد والتناصر وهذا المعنى موجود فيه، ولا

على المتولى لضمان الجريئة لما قلنا إنه انتسخ ذلك، ولا على الجار لأنه يكون لغوا من الكلام وحوشى منصبه الكريم من ذلك.

ولا على السيد المطاع لأنه كان مطيعا له يقيه بنفسه ويجاهد بين يديه، والمراد من الحديث الطاعة المحضه المخصوصه، فتعين الوجه

العاشر وهو الأولى ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به.

قال: وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السعيد الثقفي الأصبهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين، فإنه روى هذا

باسناده إلى مشايخه وقال فيه: " فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه

فعلى وليه.

فعلم أن جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر ودل عليه أيضا قوله (عليه السلام) أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهذا نص صريح

في اثبات إمامته وقبول طاعته.

وكذا قوله (صلى الله عليه وآله): " وأدر الحق معه حيث دار وكيف ما دار، " فيه دليل على أنه ما جرى

١ - كنز الفوائد: ٢٢٩.

٢ - الغدير: ١ / ٣٧٠.

(٣٠٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

السبط ابن الجوزي (١)، الفرج (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٢٩٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠٣

خلاف بين على وبين أحد من الصحابة إلا والحق مع على (عليه السلام)، وهذا باجماع الأمة، ألا ترى ان العلماء انما استنبطوا احكام البغاة من وقعة الجمل وصفين. انتهى كلام ابن الجوزي (١).
الامر الرابع: من الملاحظ ان اجماع الرواة على نزول الآية في أمير المؤمنين يعطى قرينه على إرادة الحكم والامر وذلك بملاحظة ما يلي:

١ - احتجاج الحسن (عليه السلام) في خطبته بعد وفاة أبيه بهذه الآية فقال " نحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فالمعول علينا في تفسيره، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذا كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة قال جل شاناه: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) * (٢)."
٢ - ان في بعضها تعقيب للرسول بذكر نص الغدير ... " من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. " رواه الطبراني في الأوسط (٣).

٣ - ما ورد ان سبب نزول آية التبليغ انكار البعض لولاية وخلافة الأمير الثابتة بآية التصديق، كما روى عن زرارة والفضيل وبكير وابن مسلم وبريد وأبي الجارود جميعا عن أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام) وعن ابن عباس وعن أبي ذر أيضا قال " امر الله عز وجل رسوله بولاية على وأنزل عليه: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * . [قال:] فرض الله ولاية أولى الأمر فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا (صلى الله عليه وسلم) ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتخوف عن أن يرددوا عن دينهم وان يكذبه، فضاقت صدره وراجع ربه عز

١ - تذكرة الخواص: ٣٨ - ٣٩ الباب الثاني في فضائله - الكلام في حديث الغدير.

٢ - أهل البيت لتوفيق أبو علم: ٧٣ الباب الثاني.

٣ - تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٢٣ ح ٢٣١ آية ٥٥ من المائدة، وتفسير العياشي: ١ / ٣٢٧، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٨٠ ح ١٠٩٧٨ كتاب التفسير - المائدة. (٣٠٣)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية التبليغ (١)، عبد الله بن عباس (١)، الطبراني (١)، الصيام، الصوم (١)، الباطل، الإبطال (١)، الزكاة (١)، الحج (١)، الصلاة (١)، الوفاة (١)، التعقيب (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبسط ابن الجوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، حديث الغدير (١)

صفحة ٢٩٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠٤

وجل فأوحى الله اليه:

* (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية على يوم غدیر خم فنأدى الصلاة جامعة وأمر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب (" ١).

٤ - ان بعض الروايات عند ذكر التصديق بالخاتم صرح الرسول بمعنى الولاية بها وشبهها بطلب موسى هارون وزيرا له قال (صلى الله

عليه وسلم^(١): اللهم ان موسى سالك فقال: * (رب شرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزرى وأشركه في أمري)*.

فأنزلت عليه قرآنا ناطقا: * (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) * (٢).

اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم، فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري^(١).

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلمة حتى نزل جبرائيل من عند الله تعالى فقال^(١): يا محمد اقرأ.

قال (صلى الله عليه وسلم^(١)): ما اقرأ^(١)؟ قال: اقرأ: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (٣).

٥ - ان بعض الروايات جعلت الآية مؤيدا لحديث الثقلين كما روى عن الإمام الهادي قال^(١): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله^(١)): اني مستخلف فيكم خليفين كتاب الله وعترتي^(١).

قال (عليه السلام): فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله [تعالى]: * (انما وليكم الله ورسوله (١) * ... (٤).

١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٦٤٦ ح ٢٤٤ عن أصول الكافي.

٢ - القصص: ٣٥.

٣ - تفسير الرازي: ١٢ / ٢٦ مورد الآية، ونور الابصار: ٨٦ ط. الهند و ١٥٨ فصل ١٤ مناقب علي، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٣٠ ح ٢٣٥ آية ٥٥ من المائدة، ومناقب ابن المغازلي: ٢٠٢ ط. بيروت وط. طهران: ٣٢٨ ح ٣٧٥، وتذكرة الخواص: ٢٤ الباب الثاني، والطرائف: ١ / ٤٧ معا عن تفسير الثعلبي.

٤ - الاحتجاج: ٢ / ٤٥٠، وتفسير الميزان: ١٩ / ٦ وقد تقدمت.

(٣٠٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث الثقلين (١)، غدير خم (١)، الصلاة (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، كتاب تفسير الرازي للرازي (١)، كتاب تفسير الثعلبي للثعلبي (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، الهند (١)

صفحة ٢٩٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٠٥

وسوف يأتي أيضا تضمن حديث الغدير لحديث الثقلين ودلالته على الإمامة.

٦ - اخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر وروى الحاكم وصححه عن زيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله^(١)): من أحب ان يحيى حياتي ويموت موتتي ويسكن جنه الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس قصباتها بيده، فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة^(١) (١).

وأخرجه في الحلية باسناد صحيح عن حذيفة وزيد وابن عباس (٢).

وبلفظ ابن عباس ...^(١): فليوال علياً من بعدى وليتقد باهل بيتي من بعدى فإنهم عترتي رزقوا فهمي وعلمي^(١) (٣).

وعن زياد بن مطرف والحسين بن علي (عليه السلام) عن رسول الله قال^(١): من أحب ان يحيى حياتي ... ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته أئمة الهدى ومصايح الدجي من بعده فإنهم لن يخرجوك من باب هدى إلى باب الضلالة^(١) (٤).

فبقريته الاقتداء واخراج الناس من الضلالة يتبين أن الكلام عن أمر الخلافة.

لذا عندما يصف الله سبحانه وتعالى الأنبياء (عليهم السلام) يصفهم كهداة للبشرية، لاحظ قوله تعالى: * (وهبنا له إسحاق ويعقوب نافله وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) *.

١ - المعجم الكبير: ٥ / ١٩٤ ح ٥٠٦٧ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه زياد بن مطرف، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢، وكنز العمال: ١١ / ٦١١ ح ٣٢٥٩ و ١٥٥ / ٦ ط. ودكن ١٣١٢ من كتاب الفضائل فضائل على، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٧ ح ١٤٦٣٩ كتاب المناقب - باب قوله من كنت مولاه، والمستدرک: ٣ / ١٢٨ مناقبه، وكفاية الطالب: ٨٢ الباب ٩ عن حذيفة، ونزل الأبرار للبدخشاني: ٦٩ الباب الأول.

٢ - حلية الأولياء: ١ / ٨٦ ترجمة على.

٣ - كفاية الطالب: ٢١٤ باب ٥٧، وكنز العمال: ١٢ / ١٠٣ ح ٣٤١٩٨ الباب الرابع فضل أهل البيت و ٦ / ٢١٧ ط. دكن ١٣١٢، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٩٩ ح ٦٠٥، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٦٧ الباب الثاني.

٤ - مناقب الخوارزمي: ٧٥ ح ٥٥ الفصل السادس، وكنز العمال: ١١ / ٦١٢ ح ٣٢٩٦٠ و ٦ / ١٥٥ ط. دكن ١٣١٢ كتاب الفضائل - فضائل على، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٩٥ ح ٥٩٩، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٤٢٩ الإمام الحسين - الرسول والسبطين الكريمين، والمنتخب: ٨٣.

(٣٠٥)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الأنبياء (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حديث الثقلين (١)، عبد الله بن عباس (٢)، الحافظ أبو نعيم (١)، الطبراني (١)، ابن عساکر (١)، علي بن أبي طالب (٢)، حديث الغدير (١)، الضلال (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (٢)، زيد بن أرقم (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (٢)

صفحة ٢٩٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠٦

وقوله: * (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) * (١).

٧ - انه ورد ان المراد من الآية ما أريد في قوله تعالى:

* (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) * (٢).

فعن الحسين بن أبي العلاء: قال: ذكرت لابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قولنا في الأوصياء ان طاعتهم مفترضة؟

فقال (عليه السلام): "نعم هم الذين قال الله عز وجل: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) * وهم الذين قال الله عز وجل: * (انما وليكم الله

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) * (٣)."

ومن ذلك ما روى عن سليم بن قيس قال: قال أمير المؤمنين في أيام خلافة عثمان في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله..):

فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت: * (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) *.

وحيث نزلت: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) * وحيث نزلت: * (ولم

يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) * قال الناس: يا رسول الله هذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعلمهم ولاه أمرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم

وحجهم: فنصبتني بغدير خم. "...

قالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء (٤).

٨ - أنه ورد عن ابن عباس قول النبي بعد القصة التصديق: * (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) * (٥).
* تميم:

١ - الأنبياء: ٧٣، والسجدة: ٢٤.

٢ - النساء:.

٣ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٥٠١ و ٥٠٢ ح ٣٤١ - ٣٤٢ تفسير الآية (النساء).

٤ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٥٠٤ - ٥٠٥ ح ٣٤٧ تفسير الآية (النساء) عن كمال الدين.

٥ - أمالي الشجرى: ١ / ١٣٨ الحديث السادس.

(٣٠٦)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، سليم بن قيس (١)، حزب الله (١)، غدیر خم (١)، الوصية (١)، الصلاة (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)

صفحة ٢٩٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠٧

بعد هذه الأدلة والبراهين لا يصار إلى ما يذكر هنا وهناك لصرف الآية عن امامة أمير المؤمنين (عليه السلام).

ومن ذلك ما ذكره المتعصب الفخر الرازي في تفسيره، حيث عند تعرضه للآية اخذته العصبية بالاثم والعدوان و صار يهدو بكلامه يمينا وشمالا:

فمرة قال: لو صح ذلك لاستدل بها الأمير على خلافته ثم قطع بعدم استدلاله بها.

والحال ان أمير المؤمنين استدل بهذه الآية، واحتج بها على أبو بكر كما روى عنه قال (عليه السلام): "فأنشدك بالله إلى الولاية من الله مع ولاية رسوله في أنه زكاة الخاتم لى أم لك "؟ قال: بل لك (١).

وأخرى قال: إن أمير المؤمنين لم يكن لديه مال حتى يخرج زكاته (٢)، وغفل عن عدم انحصار دفع الزكاة بالواجبة، أو حمل الزكاة على الصدقة المستحبة، والتي جل الروايات تعبر عن فعل أمير المؤمنين: بتصدق.. أو من تصدق على الفقير (٣) ونحو ذلك.

بل استدل الزمخشري والبيضاوي على أن صدقة التطوع تسمى الزكاة (٤).

أم تراه لم يفهم معنى الخاتم!.

وثالثه استدل بالسياق بآية: * (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) *.

وقال المراد هنا من الولاية النصره والمحبة فلا بد ان يراد بآية التصديق كذلك (٥).

وقد غفل على ما أسسه هو، فإن السياق قد يتخلف فقد ذكر هو واجمع عليه الفريقان تخلف سياق آية التطهير الوارد في نساء النبي إلى إرادة خصوص على وأهل بيته، أو هم مع نساء النبي (صلى الله عليه وآله) كما تقدم مفصلا.

على أن المراد من الآية عدم اتباع والاقتران باليهود والنصارى، والاقتران والاتباع إذا لم يدع انحصاره بالخلافة واتخاذهم خلفاء، فهو لا أقل محتمل للوجهين، فلا معنى لما ذكره.

ورابعة وخامسة.. لا داعى لذكرهما فان كلامه على ما عرفت.. بل في تفسيره رد لفضائل

١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٦٤٥ ح ٢٦٢.

٢ - تفسير الرازي: ١٢ / ٣١.

٣ - تفسير ابن جرير: ٦ / ١٨٦ ط. مصر ١٣٢٣، والروايات كثيرة فمن أراد مزيد بيان فليرجع إلى المصادر المتقدمة في مطلع البحث.

٤ - راجع تفسير الزمخشري والبيضاوي بحث الآية.

٥ - تفسير الرازي: ١٢ / ٢٧.

(٣٠٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية التطهير (١)، الزمخشري (٢)، يوم عرفه (١)، الزكاة (٤)، الإستحباب (١)، التصديق (٢)، كتاب تفسير الرازي للرازي (٢)

صفحة ٢٩٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٠٨

أمير المؤمنين (عليه السلام) وانكار نزول الآيات به.

ونقول كما قال المولى احمد الهروي حفيد التفتازاني في كتاب الفوائد في العلوم المختلفة: ان في تفسير فخر الرازي كل شيء إلا التفسير (١).

١ - إحقاق الحق: ٣ / ٢٣٨.

(٣٠٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)

صفحة ٣٠٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٠٩

حديث الغدير وطرقه * الطريق الخامس:

قوله تعالى:

* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) * (١).

وقد اجمع المفسرون والرواة على نزولها في يوم غدیر خم (٢) عندما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناسكه وانصرف راجعا إلى المدينة، حتى وصل إلى غدیر خم من الجحفة التي تشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، في الثامن عشر من ذي الحجة، نزل عليه جبرائيل الأمين مبلغا عن الله تعالى قوله:

* (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * (٣) (٤).

١ - المائدة: ٣ - ٦٧.

٢ - مصادر آية * (اليوم أكملت لكم دينكم) *:

صحيح البخارى: ٦ / ٣٠٧ كتاب المغازي ح ٨٤٨، ومناقب ابن المغازلي: ٣١ ط. بيروت وط. طهران: ١٩ ح ٢٤ عن أبي هريرة، وغيبة النعماني: ٤٦، وتذكرة الخواص ٣٦ - ٣٧ باب ٢ عن خيشون يرفعه إلى أبي هريرة والأزهري ووثق المصنف خيشون واحتمل النزول مرتين، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٥٠.

ومناقب الكوفي: ١ / ١٠٧ و ٣٦٢، وشرح الأخبار: ١ / ١٠٥ عن الصادق، وروضة الكافي ٨ / ٢٣ ح ٤، وأمالى الشجرى: ١ / ١٤٦ أبو هريرة الحديث السادس، وتاريخ بغداد: ٨ / ٢٨٤.

وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٧٧ ح ٥٧٩ عن أبي هريرة و ٨٦ ح ٥٨٨ عن أبي سعيد.

والدر المنثور: ٢ / ٢٥٩ ذيل مورد الآية عن أبي سعيد وأبي هريرة قال أخرجه ابن مردويه والخطيب وابن عساكر، ومقتل الحسين

للخوارزمي: ١ / ٤٧ الفصل ٤ عن أبي سعيد الخدرى.

شواهد التنزيل: ١ / ٢٠١ ح ٢١١ - ٢٠٧ - ٢٠٨ ح ٢١٤ - ٢١٥ عن ابن عباس وأبي سعيد، والنور المشتعل:

٥٦ ح ٤، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١١٢ حجة الوداع، مناقب الخوارزمي: ١٣٥ عن أبي سعيد، وتفسير ابن كثير: ٢ / ١٦ عن أبي سعيد وأبي هريرة مورد الآية.

وشواهد التنزيل: ١ / ٢٠٢ ح ٢١٢ عن أبي سعيد و ٢٠٣ ح ٢١٣ عن أبي هريرة، والفضائل الخمسة: ١ / ٤١٣ - ٤٣٩ عن أبي سعيد نقلًا عن تاريخ دمشق: ٨ / ٢٩٠، ومناقب الكوفى: ٢ / ٤٣٤ ح ٩١٨ عن أبي سعيد.

٣ - المائدة: ٣ - ٦٧.

٤ - مصادر آية التبليغ:

ارشاد القلوب: ٢ / ٣٣٠، والفصول المهمة: ٤٢ عن أبي سعيد الخدرى.

وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٩ إلى ٢٥٨ ح ٢٤٠ - ٢٤٤ وما بعده عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وابن أبي أوفى وزبيد بن المنذر عن الباقر.

والممل والنحل: ١٦٣ ذكر الامامية، والدر المنثور: ٢ / ٢٩٨ مورد الآية عن أبي سعيد وابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد الرسول يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين، وفتح القدير: ٢ / ٦٠ مورد الآية عن أبي سعيد، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٨٦ ح ٥٨٩ عن أبي سعيد.

وتفسير الرازى: ١٢ / ٥٠ عن ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن على الباقر مورد الآية.

وأسباب النزول للواحدى: ١٣٥ عن أبي سعيد مورد الآية.

والنور المشتعل: ٨٦ مورد الآية ح ١٦ عن أبي سعيد.

والغدیر: ١ / ٢١٤: الطبرى فى كتاب الولاية عن زيد بن أرقم وابن أبى حاتم الحنظلى عن أبى سعيد والحافظ أبو عبد الله المحاملى فى أماليه عن ابن عباس والحافظ وأبو بكر الفارسى الشيرازى فى كتابه ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عن ابن عباس وابن مردويه عن أبى سيعد وابن مسعود وابن عباس وزيد بن على والثعلبى فى تفسيره عن الإمام الباقر وابن عباس وأبى نعيم فى كتابه ما نزل من القرآن فى على عن عطية والحافظ السجستانى فى كتابه الولاية عن ابن عباس والحموينى فى فرائد السمطين عن أبى هريرة. (٣٠٩)

مفاتيح البحث: آية الإكمال (١)، شهر ذى الحجة (١)، حديث الغدير (١)، غدیر خم (٢)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكى (١)، آية التبليغ (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٣)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسطب إن الجوزى (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، عبد الله بن عباس (٨)، كتاب أمالى الصدوق (١)، أبو هريرة العجلي (٨)، ابراهيم الحموينى الشافعى (١)، أبو سعيد الخدرى (٢)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، ابن المغازلى (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، أبو عبد الله (١)، البراء بن عازب (١)، زيد بن المنذر (١)، حجة الوداع (١)، زيد بن أرقم (١)، زيد بن على (١)، محمد بن على (١)، الخوارزمى (١)، القرآن الكريم (٢)، الثعلبى (١)، دمشق (٣)، الصدق (١)

صفحة ٣٠١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣١٠

وأمره ان يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية والطاعة على كل أحد، وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، وكان يوماً هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر.

فقام خطيباً وسط القوم على أفتاب الإبل وسمع الجميع، فذكروهم بجميع تعاليم الاسلام الأصول منه والفروع.

* بعض نصوص الغدير: (١) الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم قالت: اقبل نبى الله

١ - : مصادر حديث الغدير تلخيص المتشابه: ١ / ٢٤٤ رقم ٣٨٣ البراء بزيادة: وابغض من أبغضه وأحب - وأعز من نصره، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩١، والمعارف: ٣٢٠ أهل العاهات عن أنس، ومسنند شمس الاخبار: ١ / ١٠١ الصادق وعلى، وأمالى الشجرى: ١ / ١٤٦ أبو هريرة الحديث السادس، والاعتقاد للبيهقى: ١٨١ - ١٨٢ - ١٩٥، والبيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث: ٢٣٣ - ٢٣٤ ح ١٥٧٦، وأخرجه أحمد ومسلم عن البراء والترمذى والنسائى والضياء المقدسى عن زيد قال الهيثمى رجال أحمد ثقات وفى موضع آخر رجاله رجال الصحيح وقال السيوطى الحديث متواتر، والمصنف لابن أبى شيبة: ٦ / ٣٦٨ ح ٣٢٠٥٦ وما بعده عن بريدة وجابر الأنصارى ورباح بن الحرث وأبى أيوب وسعد، ومسنند أبى يعلى: ١١ / ٣٠٧ ح ٦٤٢٣ عن أبى هريرة، ومشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٢٣ ح ٦٠٩٤ البراء وزيد مع تهنته عمر باب فضائل على، ومصابيح السنة: ٤ / ١٧٢ ح ٤٧٦٧ زيد باب فضائل على، وسنن ابن ماجه: ٤٣ - ٤٥ عن البراء وسعد - المقدمة التاريخ الكبير: ٤ / ١٩٣ و ٦ / ٢٤١، وتهذيب الكمال:

٢٠ / ٤٨٤، والمواهب اللدنية: ٢ / ٥٣٢، ومسنند البزار: ٣ / ٣٥ ح ٧٨٦، وتاريخ اصبهان: ١ / ١٤٢ - ١٦٢ - ٢٨٣، وتاريخ بغداد: ٧ / ٣٨٩، والتاريخ الكبير: ١ / ٣٧٥ ح ١١٩١، والمستدرک: ٢ / ١٣٠ كتاب قسم الفى.

والمعجم الأوسط: ٩ / ١٩٩ ح ٨٤٢٩ عن أبى سعيد، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٤ و ١٠٤ إلى ١٠٩ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد ٢٥٨ ح ١٤٩٦٣ عن زيد وحذيفة بن أسيد و ١٢٨ إلى ١٣٨ ح ١٤٦١٠ وما بعده عن جملة من الصحابة، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٦٣ - ٥٦٩ - ٥٧٢ - ٥٨٦ - ٥٩٦ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦١٠ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٧٠٥ ح ٩٤٧ إلى ح ١٠٤٨ - ح ١٢٠٦ من طرق، والفردوس: ١ / ٤٩٩ ح ٢٠٣٧ ط. الكتب و ٥٥٤ ح ١٨٦١ ط. الكتاب، والمصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٢٢٥ ح ٢٠٣٨٨ بريدة باب أصحاب النبى ومسنند الشاشى: ١ / ١٢٧ و ١٦٦ ح ٦٣ و ١٠٦ عن سعد، والمطالب العالية: ٤ / ٦٠ - ٦٥، ومناقب الكوفى: ١ / ١١٩ - ١٢٧ - ١٧١، والشفاء: ١ / ٢٤١ و ٢ / ٤٨ الغدير متواتر، وكشف الخفاء: ٢٧٤، وفاء الوفا: ٢ / ١٠٨١ عن البراء وزيد الفصل الثالث من الباب السادس - مسجد غدیر خم، ونزل الأبرار: ٥١ إلى ٥٤ من طرق متعددة الباب الأول، والجواهر: ٢٣٥ - ٢٣٧، والمعجم الأوسط: ١ / ٢٢٩ ح ٣٤٨ عن بريدة و ٢ / ٥٧٦ ح ١٩٨٧ مع شهادة الناس به عن زيد و ٢ / ٦٨ ح ١١١٥ عن أبى هريرة، وشرح الأخبار: ١ / ٩٩ ح ٢١ عن زيد وجابر وابن عمر والباقر، وجواهر المطالب: ١ / ٨٣ إلى ٨٦ باب ١٢ عن أبى الحارث والبراء وزيد وأبو الطفيل ومحمد، والمعجم الأوسط: ٧ / ٤٤٨ ح ٦٨٧٨ عن عمير وكنز العمال: ١٣ / ١٣٨ ح ٣٦٤٣٧ عن جرير الجلى، و ١٣١ ح ٣٦٤١٧ و ١٥٧ ح ٣٦٤٨٥ عن ابن زيد، و ١٥٤ ح ٣٦٤٨٠ و ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ و ١٥٨ ح ٣٦٤٨٧ عن ابن يثيع و ١٣٧ ح ٣٦٤٣٣ عن جابر و ١٣٤ ح ٣٦٤٢٠ عن ابن عازم و ١٧٠ عن ابن لیلی وأبى عمر.

شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٠ إلى ٢٠٨ ح ٢١٠ وما بعده عن أبى هريرة وابن عباس وأبى سعيد و ٢٤٩ إلى ٢٥٨ ح ٢٤٤ وما بعده عن أبى هريرة وأبى سعيد وابن عباس وابن أبى أوفى والباقر وجابر و ٢ / ٣٨١ و ٣٩٠ - ٣٩٢ ح ١٠٣٠ وما بعده عن على وعلى بن الحسين والباقر وحذيفة وأبى هريرة، ومناقب الكوفى: ٢ / ٤١٥ - ٤١٢ - ٣٦٥ - ٣٨٧ - ٣٨٨ إلى ٤٢٣ إلى ٤٥٥.

وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣١ - ٦٣٢ - عهد الخلفاء عن سعد وبريدة وأبى الطفيل وزيد والبراء، واخبار الدول: ١٠٢ باب ٢ فصل ٤، وشرح النهج: ٦ / ١٦٨ الخطبة ٧٣، ومناقب على للكلابى: ٤٤٣ ح ٣١، والتنبيه والاشراف: ٢٢١ ذكر سنة ٨ هجرى، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥ - ٣٥ ح ٥٤٧ - ٥٣٥ وما بعده عن زيد من طرق وحذيفة بن أسيد والبراء وطلحة وابن مسعود وجابر وأبى سعيد وغيرهم كما يأتى، وروضه الواعظين: ٨٩ - ١٠٠، تاريخ الخميس: ١ / ٣٥١، وأسمى المناقب: ٢١ - ٣١ - ٣٣ عن جملة من

الصحابة كما يأتي. وأنساب الاشراف: ٢ / ١٥٦ عن أبي وائل، وكنز الفوائد:

٢٢٦، والذرية الطاهرة: ١٦٦ ح ٢٢٨ عن علي، والفصول المهمة: ٤١ - ٤٢ عن علي وأبي سعيد وسفيان بن عيينة.

وتذكرة الخواص: ٣٥ - ٣٦ باب الثاني عن راذان وبريدة ورياح بن الحرث والعمري عن زيد والبراء، والعقد الفريد كتاب الخلفاء -

خلافه علي: ٤ / ٢٩١، والمستدرک: ٣ / ١٠٩ - ١١٠ عن زيد وبريدة من كتاب المعرفة - مناقبه.

والنور المشتعل: ٥٦ عن أبي سعيد ح ٤، الفتوح: ١ / ٣٠٢ عن عمار مناظرة أبي نوح وذو الكلاع، وخصائص النسائي: ٨٥ إلى ٩١ -

٩٦ إلى ٩٨ - ١٣٥ ح ٧٦ إلى ٩٣ - ١٥٣ عن ابن يثيع والبراء وزيد وبريدة وسعد وعميرة وابن وهب، والمعجم الصغير: ١ / ٦٤ ح ١٦٢

ما اسمه احمد و ٧١ ح ١٧٨، وصفة الصفوة: ٢ / ١٢١، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٦ - ٢٠٩ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ -

٢٣٧ - ٢٣٩ - ٣٩٦ إلى ٤٠٩ ح ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٧٤ وما بعدها ح ٤٥٨ وما بعده إلى ح ٤٧٨ عن جملة من الصحابة كما يأتي في

الرواة.

والمسند: ١ / ١٤٢ - ١٨٩ - ١٩١ - ٥٤٥ ح ٦٧٢ و ٩٥٣ - ٩٦٤ ح ٣٠٥٢ ط. ب و ٨٨ - ١١٩ - ١١٨ - ٣٣١ و ٣٧٠ - ٣٤٧ ط. م و

٥١٠ / ٦ - ٤٧٦ ح ٢٢٤٣٦ - ٢٢٤٣٣ عن بريدة وزيد ط. ب.

وصحيح الترمذی: ٥ / ٦٣٣ ط. دار الحديث، ومروج الذهب: ٢ / ١٠ ط. مصر ١٣٤٦ و ٢ / ٣٦٤ ط. دار الأندلس بيروت - ذكر موقعة

الجملة عن علي وطلحة و ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه وفضله، والمعجم الكبير للطبراني: ٢ / ٣٥٧ ح ٢٥٠٥ ترجمة جرير ما روى بشر عنه

و ٣ / ١٧٩ - ١٨٠ ح ٣٠٤٩ - ٢٠٥٢ ترجمة

(٣١٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، زيد بن أرقم (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي

(١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسيراف (١)، كتاب تاريخ بغداد

للخطيب البغدادي (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعمش الكوفي (١)، كتاب مجمع

الزوائد ومنيع الفوائد (٢)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)،

كتاب صحيح الترمذی (١)، أبو هريرة العجلي (٦)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، مدينة

بيروت (١)، التاريخ الإسلامي (١)، جابر بن عبد الله الأنصاري (١)، حذيفة بن أسيد (٢)، علي بن الحسين (١)، أبو الطفيل (١)، حديث

الغدیر (١)، ابن ماجه (١)، غدیر خم (١)، دمشق (٢)، الصدوق (١)، الإخفاء (١)، السجود (١)، الشهادة (١)، البغض (١)

صفحة ٣٠٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣١٠

حذيفة بن أسيد ما روى عنه واثله.

وأسد الغابة: ١ / ٣٦٨ ترجمة حبيب بن بديل، و ٣ / ٣٠٧ - ٩٢ ترجمة عامر بن ليلي وعبد الرحمن، و ٥ / ٢٠٥ ترجمة أبو زينب ابن

عوف و ٥ / ٦ ترجمة ناجية بن عمرو و ١ / ٣٠٨ ترجمة جندع الأنصاري، ٤ / ٢٨ ترجمة علي وفضائله و ٥ / ٢٧٦ ترجمة أبي قدامة.

والمسند: ٥ / ٤٩٥ - ٥٠٢ - ٤٩٨ - ٥٠١ ط. ب و ٤ / ٢٨١ - ٣٧٠ - ٣٦٨ - ٣٧٢ ط. م و ١ / ٣٣١ ط. م و ١ / ٥٤٥ ط. ب و ٨٤ - ٨٨

- ١١٨ - ١١٩ ط. م و ١٣٥ - ١٩١ - ١٨٩ ط. ب، والإمامة والسياسة: ١ / ٩٧ ط.

مصر ١٣٧٨ تحقيق طه الزيني و ١٢٩ ط. بيروت تحقيق علي شيرى - وقوع عمرو في علي، والجامع الصغير للطبراني: ٢ / ٣١٥، وتاريخ

اليقوبى: ٢ / ١١٢ ذيل حجة الوداع.

ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٠ - ٣٢ عن عائشة، وذخائر العقبى: ٦٧ عن البراء بن عازب وعمر وزيد، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٤ -

٣٣١ - ٣٨١ عن أبي ذر والصادق وحذيفة وقيس، وتاريخ السيوطي: ١٦٩ في الأحاديث الواردة في فضله عن جملة من الصحابة، وتقريب المعارف: ١٥١، والايضاح: ٥٢، ومائة منقبة: ٧٢ المنقبة ٢٢ عن علي، وتفسير عياشي: ١ / ٢٥٠، والطرائف: ١ / ١٤٠ - ١٢١، وعيون اخبار الرضا: ١ / ٤٤ باب ٦ ح ٢٠.

وإحقاق الحق: ٢ / ٤٢٦ إلى ٤٨١ وذكر جملة كبيرة من مصادر الغدير.

والمعجم الكبير: ٥ / ١٧٠ ح ٤٩٨٠ ترجمة زيد ما روى أبو الضحى بن صبيح عنه و ١٦٦ ح ٤٩٦٩ ترجمة زيد ما روى عنه واثلة و ١٧٥ - ١٩٢ - ١٩٤ - ١٩٥ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه أبو سليمان وإسحاق السبعي والشيباني وثوير وأبو ليلى وعطية وميمون ح ٥٠٩٠ وما بعده وأنيسة بنت زيد ح ٥١٢٥ و ٢٠٣ و ٢١٢ ح ١٩٥٩٣ وما بعده ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون - و ١٧ / ٤ ح ٣٥١٤ ترجمة حبشي بن جنادة، و ١٧٣ و ١٧٤ ح ٤٠٥٢ ترجمة أبي أيوب ما روى عنه رباح - و ١٢ / ٧٨ ح ١٩٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه ابن ميمون و ٩٥ ح ١٢٦٥٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه الضحاك، - و ١٩ / ٢٩١ ترجمة مالك بن نضلة الجشمي.

وكنز العمال: ١١ / ٦٠٢ - ٦٠٩ ح ٣٢٩٠٤ - ٣٢٩٤٩، ومقامات العلماء: ٢١٢ - ١٥٠، ومناقب الخوارزمي:

١٢٧ - ١٣٤ - ١٣٥ - ٢٠٥ - ١٩٩ - ١٨٢ - ١٥٥ فصل ١٣ - ١٤ - ١٦ ح ١٨٢ - ٢٢١ - ٢٣٩ - ٢٤٠ ح ١٤٠، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٧ فصل ٤ عن جملة، وسنن ابن ماجه: ٤٣ - ٤٥ المقدمة فضل علي، والفصول المهمة: ٣٩ - ٤١ عن زيد وعامر والبراء، وكنوز الحقائق: ٤٨١، والصواعق المحرقة: ٦٥ - ٦٦ الشبهة ١١ و ١٨٧ باب ٩ فصل ٢.

والمسند: ٤ / ٢٨١ - ٣٧٠ - ٣٧٢ ط. م و ٥ / ٣٥٥ - ٤٩٨ - ٥٠١ ح ١٨٠١١ - ١٨١١٥ - ١٨٨٣٨ عن البراء وزيد.

ومسند أحمد: ١ / ٨٤ - ٨٨ - ١١٩ - ٣٣١ ط. م و ١ / ١٣٥ - ١٤٢ - ١٩١ - ١٨٩ - ٥٤٥ ط. ب.

أسباب النزول للواحدى: ١٢٦ - ١٣٥، وفتح الغدير: ٢ / ٦٠.

ويتابع المودة: ١ / ٣٠ - إلى ٣٧ - ١١٥ - ٢٣٩ - ٢٤٩ - ٢٧٤ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٣ إلى ٤١ ط. النجف باب ٤ عن البراء وزيد وأبي سعيد وبريدة وعامر وعلي وسليم وابن ميمون وحذيفة وابن عباس، وأبي عمر وأبي الطفيل و ١٣٥ باب ٣٨ عن سليم و ٢٨٣ - ٢٩٧ باب ٥٦ المناقب السبعون و ٣٢٨ باب ٥٧، وأمالى الصدوق: ١٠٦ - ١٠٧ المجلس ٢٦، ومعاني الاخبار: ٦٥ - ٦٧، وغيبة النعماني: ٤٦، وعيون الاخبار: ١ / ٤٤ باب ٦ ح ٢٠.

وكفاية الطالب: ٥٦ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢ من الباب الأول و ٢٤٣ باب ٦٢ و ٢٨٦ باب ٧٠.

والازهار المتناثرة: ٧٦ ح ١٠٢ وقد فصل طرقة، واتحاف ذوى الفضائل: ١٦٩ ح ٢١٦، ونظم المتناثر: ٢٠٦ ح ٢٣٢.

اما رواة الغدير:

- فمن نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٦ ح ٢٣٢ والازهار المتناثرة: ٧٦ ح ١٠٢، واتحاف ذوى الفضائل: ١٦٩ ح ٢١٦:

زيد - حذيفة - البراء - سعد - طلحة - جابر - أبو سعيد - حبشي بن جنادة - أبو هريرة - عمر - مالك بن الحويرث - انس - ابن عمر - جرير البجلي - أبو الطفيل - ذى مر - جندع الأنصاري - قيس بن ثابت - حبيب بن بديل بن ورقاء - زيد بن شرحبيل. - ومن تاريخ دمشق ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٥ ح ٥٣٥ وما بعده: زيد - حذيفة - البراء - سعد - طلحة - عبد الله بن مسعود - جابر - أبو سعيد - حبشي بن جنادة - سمرة بن جندب - شريط بن انس - أبو هريرة - عمر - مالك بن الحويرث - انس - ابن عمر - جرير البجلي - أبو الطفيل - ابن أبي ليلى - عمر بن سعد - سعيد ابن وهب - ابن يثيع - عبد خير - ويارح بن الحارث - وزيد بن أبي زياد - زاذان - أبو بسطام مولى أسامة.

- ومن مناقب ابن المغازلي: ٢٩ إلى ٣٦ ط. بيروت وط. طهران: ١٦ إلى ١٧ ح ٢٣ إلى ٣٩: زيد - أبو هريرة - أبو سعيد حبة عن علي - بريدة - الباقر عن ابائه: - رياح - عمر - ابن مسعود - ابن أبي أوفى - جابر - عمره بن سعد.

ومن اسمى المناقب: ٢٥ - ٢٩: أبو بكر - عمر - طلحة - الزبير - العباس - زيد - البراء - بريدة بن الحصيب - أبو هريرة - أبو سعيد -

جابر - ابن عباس - حبشى - ابن مسعود عمران - عمار - أبو ذر - سلمان - أسعد بن زرارة - خزيمه ابن ثابت أبو أيوب - سهل بن حنيف - حذيفة - سمرة - زيد بن ثابت - انس وغيرهم وصح عن جماعة منهم من يحصل القطع بخبرهم.

وذكر الخوارزمي: ١ / ٤٨ الفصل الرابع كل ما تقدم وأضاف: الحسين بن علي - أبو أيوب - أبو رافع - زيد بن شراحيل - جرير بن عبد الله - حذيفة بن أسيد - عبد الرحمن بن يعمر - عمرو بن الحمق - وعمر بن شرحبيل - أبو ذؤيب الشاعر وابن ربيعة. هذا إضافة ما تقدم في المصادر.

(٣١٠)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، عبد الله بن عباس (٥)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ محمد جعفر الكتاني (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، أبو هريرة العجلي (٣)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (٢)، مدينة طهران (١)، زيد بن أبي زياد (١)، عبد الله بن مسعود (١)، ابن أبي ليلى (١)، جرير بن عبد الله (١)، حذيفة بن أسيد (٢)، البراء بن عازب (١)، الحسين بن علي (١)، حبشى بن جنادة (٣)، زيد بن ثابت (١)، عمرو بن ميمون (١)، حجة الوداع (١)، أبو الطفيل (٢)، عمرو بن الحمق (١)، زيد بن أرقم (١)، سهل بن حنيف (١)، سمرة بن جندب (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٢)

صفحة ٣٠٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣١٤

من مكة في حجة الوداع حتى نزل (صلى الله عليه وآله) بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى: "الصلاة جامعة!"

فخرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم شديد الحر، وان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال:

"الحمد لله نعمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى واشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

اما بعد: ايها الناس فإنه لم يكن نبي من العمر إلا- نصف من عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة واني قد أسرع في العشرين، ألا واني يوشك ان أفارقكم إلا واني مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون!"

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد انك عبد الله ورسوله وقد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته.

فقال: "ألستم تشهدون أن لا اله إلا الله لا شريك له؟ وأن محمدا عبده ورسوله، وان الجنة حق وان النار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟"

قالوا: بلى.

(٣١٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينة مكة المكرمة (٢)، حجة الوداع (١)، الشراكة، المشاركة (١)، الصلاة (٢)

صفحة ٣٠٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣١٥

قال: "فانى اشهد ان قد صدقتكم وصدقتمنى ألا وإنى فرطكم وانكم تبعى توشكون ان تردوا على الحوض فأسألکم حين تلقوننى عن ثقلى كيف خلقتمنى فيهما."

قال: فاعيل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بابى أنت وأمى أنت يا نبى الله ما الثقلان؟ قال (صلى الله عليه وآله): "الأكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله وطرف بأيدكم فتمسكوا به ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتى من استقبل قبلى وأجاب دعوتى فلا- تقتلوهم ولا- تقهروهم ولا- تقصروا عنهم فانى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى، ناصرهما لى ناصر وخاذلها لى خاذل ووليها لى ولى وعدوها لى عدو."

ألا- وانها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط، ثم اخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعها ثم قال:

من كنت مولاه فهذا مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، "قالها ثلاثا. هذا اخر الخطبة (١).

وفى رواية أبى هريرة: "ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟"

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: "من كنت مولاه فعلى مولاه."

فقال عمر بن الخطاب: يخ بخ [هنيئا] لك يا على بن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، فانزل الله تعالى:

* (اليوم أكملت لكم دينكم) * (٢).

وفى نص اخر عن جرير أخرجه الطبرانى قال: "شهدنا الموسم فى حجة الوداع مع رسول الله وهى حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدیر خم فنادى الصلاة جامعة فاجتمعنا المهاجرون والأنصار فقام رسول الله وسطنا فقال: "ايها الناس بم تشهدون."

١ - مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى: ٣١ ط. بيروت وط. طهران: ١٦ ح ٢٣ - وفى الهامش: فى هامش الأصل قال فى الأزهار فى مناقب امام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر وقد ذكر محمد بن جرير الطبرى خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه كتاب الولاية انتهى.

٢ - مناقب على لابن المغازلى: ٣١ ط. بيروت وط. طهران: ١٨ ح ٢٤، وفضائل الصحابة لأحمد: ٥٩٧ - ٦١٠ ح ١٠١٦ - ١٠٤٢ - مناقب على، والمصنف لابن أبى شيبه: ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١٠٨ كتاب الفضائل - فضائل على، وأمالى الشجرى: ١ / ٤٢ الحديث الثانى مع تفاوت.

(٣١٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، المهاجرون والأنصار (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، أبو هريرة العجلي (١)، الطبرانى (١)، على بن أبى طالب (٢)، حجة الوداع (٢)، غدیر خم (١)، الصلاة (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (١)، ابن المغازلى (٢)، مدينة بيروت (٢)، مدينة طهران (٢)

صفحة ٣٠٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣١٦

قالوا: نشهد أن لا اله إلا الله.

قال: "ثم مه؟" قالوا: وأن محمدا عبده ورسوله.

قال: "فمن وليكم؟" قالوا: الله ورسوله مولانا.

قال (صلى الله عليه وسلم): "من وليكم؟ ثم ضرب بيده على عضد على رضى الله عنه فأقامه فترع عضده فأخذ بذراعه فقال: من يكن الله ورسوله مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيبا ومن أبغضه فكن له مبغضا اللهم إني لا أجد أحدا استودعه في الأرض بعد العبدین الصالحین غيرك فاقض فيه بالحسنی."

قال بشر: قلت: من هذين العبدین الصالحین؟

قال الراوى: لا أدري (١).

* أقول: هما الحسن والحسين (عليهما السلام).

لما روى عن زيد أنه قال ليزيد أو عبيد الله عندما نكث الحسين بالقضيب: "اللهم إني أستودعكما وصالح المؤمنين (٢)!!".
ويؤيده قوله (صلى الله عليه وآله): "صالح المؤمنين على (٣)".

١ - المعجم الكبير: ٢ / ٣٥٧ ح ٢٥٠٥ ترجمة جرير ما روى بشر بن حرب عنه.

٢ - كتاب المحن: ١٥١.

٣ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٩٤ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ٣١١، وكتر العمال: ٢ / ٥٣٩ ح ٤٦٧٥، والتعريف والاعلام: ١٣٣.
(٣١٦)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)،
الضرب (١)، البغض (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كتر العمال للمتقى الهندي (١)، الحرب (١)

صفحة ٣٠٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣١٧

صحته وتواتر الغدير * قال جمال الدين النيسابورى فى الأربعين: حديث الغدير تواتر عن أمير المؤمنين وهو متواتر عن النبى (صلى الله عليه وآله) (١).

* وقال فى الأزهار فى مناقب امام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر (٢).

* وقال الحافظ الجزرى بعد ذكر نص الغدير: هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين على وهو متواتر أيضا عن النبى (صلى الله عليه وآله) رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه (٣) ممن لا اطلاع له فى هذا العلم (٤).

* وقال محمد بن إسماعيل الأمير فى كتابه الروضة النديّة: حديث الغدير عند أكثر أئمة الحديث (٥).

* وقال شمس الدين الذهبى: هذا الحديث متواتر (٦).

* وقال السيوطى: انه حديث متواتر (٧).

* وممن صرح بتواتره: المناوى فى التيسير نقلا عن السيوطى، وشارح المواهب اللدنيّة، والمناوى فى الصفوة (٨).

* وقال ابن المغازلى: هذا الحديث صحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له علة، تفرد على (عليه السلام) بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد (٩).

* وقال علاء الدين السمنانى المكي المتوفى ٧٣٦ فى العروة الوثقى: هذا حديث متفق

١ - نقلا عن حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣.

- ٢ - هامش مناقب ابن المغازلي: ١٦ ح ٢٣ ط. طهران.
- ٣ - لعله يشير إلى الجاحظ وأبي داود فليل انهما أنكرا حديث الغدير راجع كثر الفوائد: ٢٢٧.
- ٤ - اسمى الناقب: ٢٢ - ٢٣ ح ٢.
- ٥ - نقلا عن حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣.
- ٦ - نقلا عن حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣.
- ٧ - البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٣ / ٢٣٤ ح ١٥٧٦، والغدير: ١ / ٣٠٠ عن الأزهار المتناثرة للسيوطي.
- ٨ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٦ ح ٢٣٢.
- ٩ - مناقب ابن المغازلي: ٣٦ ط. بيروت وط. طهران: ٢٧ ح ٣٩.
- (٣١٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٣)، ابن المغازلي (٣)، محمد بن إسماعيل (١)، حديث الغدير (٣)، جمال الدين (١)، الوفاة (١)، كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ محمد جعفر الكتاني (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (٢)

صفحة ٣٠٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣١٨
على صحته (١).

وقد أفرد الطبري له كتابا سماه (حديث الولاية) وذكر له نحو خمس وسبعين طريقا، ورواه ابن عقدة من مائة وخمس طريقا (٢). وقال أبي المعالي امام الحرمين أستاذ أبي حامد: رأيت مجلدا في بغداد في يد صحافي فيه روايات خبر غدير خم مكتوبا عليه: المجلد الثامنة والعشرون من طرق قوله "من كنت مولاه فعلى مولاه"، ويتلوه المجلد التاسع والعشرون (٣). وقال الكنجي: جمع الدارقطني طرقه في جزء، وجمع الحافظ ابن عقدة كتابا مفردا فيه (٤). وقال العلوي الهدار الحداد: كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩ يقول: أروى هذا الحديث بمائتي وخمسين طريقا (٥). وقال الحسكاني: وطرق هذا الحديث مستقصات في كتاب: (دعاة الهداة إلى أداء حق المولاة) من تصنيفي في عشرة اجزاء (٦). - هذا إضافة إلى الشعراء الذين دونوا هذا الحديث بكل تفاصيله كما يأتي (٧). وبالجملة صحة الغدير لا يشك بها مسلم بقي على اسلامه وبمراجعة طرقه ومصادره المتقدمة يتضح ذلك جليا.

- ١ - الغدير: ١ / ٣٩٦.
- ٢ - فتح الملك العلي: ٢١، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٨٦، والغدير: ١ / ١٥١.
- ٣ - ينابيع المودة: ١ / ٣٥ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٩ ط. النجف باب ٤، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٨٧، والغدير: ١ / ١٥٨.
- ٤ - كفاية الطالب: ٦٠ الباب الأول.
- ٥ - الغدير: ١ / ١٥٨ عن القول الفصل: ٤٤٥ الفصل الأول.
- ٦ - شواهد التنزيل: ١ / ٩٠ ح ٢٤٦.
- ٧ - كفاية الطالب: ٦٤ الباب الأول، ومقتل الحسين: ١ / ٤٧ - ٤٨، ومناقب الخوارزمي: ١٢٦ و ١٦٢ الفصل الرابع، والطرائف: ١ / ١٤٦، وكنز الفوائد: ١٢٣، واعلام الوري: ١٣٩، والارشاد: ١ / ١٧٧.

(٣١٨)

مفاتيح البحث: حديث الولاية (١)، أبو العلاء (١)، مدينة بغداد (١)، غدِير خم (١)، الوفاة (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ٣٠٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣١٩

دلالة الغدير على الإمامة دلالة حديث الغدير بعد التسليم بصدور حديث الغدير بكل تفصيلاته التي ذكرها البعض واختصرها البعض الآخر اعتمادا على ما في الكتب المطولة.

كان لا بد من النظر في دلالة حديث الغدير لانكار البعض ما يتبادر من هذا الحديث وهو دلالة على الخلافة.

قال الحافظ الكنجي: حديث الغدير دليل على التولية وهي الاستخلاف (١).

ولعل فقرات حديث الغدير من أوضح الفقرات في الدلالة على هذا المعنى، ولكن عند الانكار لا بد من الاثبات، وبالخصوص لفظه:

الولي - إضافة إلى ظروف الواقعة ومكانها وزمانها، وقد تقدم في الآية السابقة معنى الولي والأقوال فيه.

وأثبتنا انحصار المعنى بالتولي والامر، وأن المعاني الأخرى تحتاج إلى القرائن لتدل عليها.

وبذلك ثبت دلالة على الإمامة نعم:

يبقى أمور تتعلق بخصوصية غدِير خم:

* الامر الأول: انه في بعض طرق الغدير شبه الرسول أمير المؤمنين (عليه السلام) بهارون حيث قال "ألا إنه منى بمنزلة هارون من موسى [إلا أنه لا نبي بعدي] ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه (٢)".

وليس هذا التشبيه عبثيا بل يريد صلوات الله عليه ان يؤكد على:

أ - حاجة الأمة إلى الوزير والوصي والخليفة ليحمي الرسالة ويقوم المسيرة التي ابتدأها الأنبياء (عليهم السلام).

ب - إظهار كفاءة أمير المؤمنين وانه بمنزلة الأنبياء والأوصياء يصلح ان يشد به العضد صلوات الله عليه.

ج - دفع اشكال القرابة، حيث إن الله سبحانه وتعالى انما استجاب دعوة موسى في أخيه (عليهما السلام) لأهليه هارون وكفاءته في

قيادة الأمة بعد موسى (عليه السلام)، ولم يختاره من أجل الاخوة

١ - كفاية الطالب: ١٦٧ باب ٣٦.

٢ - سوف يأتي تفصيل طرق المنزلة عما قريب.

(٣١٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الأنبياء

(ع) (١)، حديث المؤاخاة (١)، حديث الغدير (٥)، غدِير خم (١)، الصلاة (١)

صفحة ٣٠٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٢٠

والنبي (صلى الله عليه وآله) طلب من الله سبحانه وتعالى ان يستجيب له في دعوته لأمر المؤمنين (عليه السلام) على أساس الأهلية

وهكذا حصل، وبذلك يكون الرسول الأعظم قد قطع الطريق على المنافقين الذين كانوا يخططون لعزل أمير المؤمنين (عليه السلام)

من منصبه باشكال القرابة، وان الإمامة لا تجتمع مع النبوة في بيت واحد:

فقد روى أبو بكر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: "انا اهل بيت أكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا، وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة."

فشهد له بذلك أربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة (١).

وقال عمر لابن عباس في حوار طويل جاء فيه ... "كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجفخوا على قومكم بجحا بجحا، فاخترت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت (٢)".

ونحو ذلك من الأقاويل كثيرة منهم (٣).

وتقدم منها في مطلع البحث، ويكفى لردّها ثبوت امامة علي والحسن والحسين والمهدي (عليهم السلام).

* الامر الثانى: واقعة الغدير لماذا كانت في هذا المكان والزمان؟!

ما هذا الامر المهم الذى لا يؤجل إلى خارج الصحراء أو إلى المدينة؟

ما هذا الامر الخطير الذى من أجله يأمر النبى (صلى الله عليه وآله) الناس رجالا- ونساء أطفالا وشيوخا ان يجلسوا تحت الشمس المحرقة، وفوق الأرض الملدعة والذى بدوره يشكل حرجا على أكثر الحاضرين؟!

ما هذا الامر الذى يجعل النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) يسأل الناس عن ايمانهم بالله تعالى وبرسوله، وعن أولى الناس بهم... ويأخذ يعرض عليهم مبادئ الاسلام بأصوله وفروعه؟!

١ - كتاب سليم بن قيس: ١٠٩.

٢ - الكامل لابن الأثير: ٢ / ٢١٨ حوادث سنة ٢٣ سيرة عمر، والايضاح: ٨٧ - ٨٨، وشرح النهج للمعتزلى: ٣ / ١٠٧ ط. بيروت الأولى، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٨٦.

٣ - نهج الحق: ٢٨٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٣ / ١٧٠ - مط. اليمينية بمصر، والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١ / ٢٤ مط. الحلبي بمصر ١٣٨٨ هجرى.

(٣٢٠)

مفاتيح البحث: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (١)، سالم مولى أبي حذيفة (١)، معاذ بن جبل (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب الكامل لابن الأثير (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، مدينة بيروت (١)، سليم بن قيس (١)

صفحة ٣١٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٢١

وما هذا الامر المستقبلى الذى يستحق ان ينزل فيه قرآنا ناطقا:

* (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك) * (١).

ما هذا الامر الذى يعلق عليه سبحانه وتعالى قبول الرسالة المحمدية التى قضى النبى (صلى الله عليه وآله) عمره الشريف فى تبليغها؟ وهل كان هذا الامر الخطير اخبارهم فى ذلك الزمان والمكان - بأنه يجب عليا وهو أقرب الناس اليه أو انه ابن عمه وصهره وما شابه ذلك من المعانى البينة الثابتة أو المنفية؟!

وما بال الأحاديث الأخرى، ألم تبين فضل على وقربه وأخوته وقرابته!!؟

أم انه امر الولاية.

والتي بها تصان الدعوة المحمدية، وتحفظ الكتب السماوية وتتم بها الرسالة الملكوتية، فانزل الله في ذلك اليوم:

* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي) *.

فقال الرسول عقيب ذلك: "الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى من بعدى." ونحو ذلك من الألفاظ (٢).

نعم هى وحدها التى تستحق ان تكون بهذا المكان وبذلك الزمان وان توصف بتلك الأوصاف العظيمة.

* الامر الثالث: ان الناس جميعا وخاصة الشيخين فهموا من واقعة الغدير كونها مسألة جديدة أراد طرحها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا انه يريد تكرار شئ سابق يعرفه جل الصحابة.

ومن تتبع بعض جزئيات الواقعة وما نتج عنها أدرك ذلك:

١ - قول عمر وأبى بكر: هنيئا لك [بخ] يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل

١ - مائدة: ٦٧ وأكثر العلماء على نزولها يوم غدیر خم راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ١٨٧ ط.

بيروت، وأسباب النزول للواحدى: ١٢٦ - ١٣٥، وفتح القدير: ٢ / ٦٠، وتفسير الرازى: ١٢ / ٥٠ ط.

مصر، وفرائد السمطين: ١ / ١٥٨ ح ١٢٠ ط. ١ بيروت، وراجع الغدير: ١ / ٢١٤ من طرق كثيرة، واثبات الوصية: ١٠٣.

٢ - الغدير: ١ / ٤٣ - ٢٣٢ - ٢٣٥ عن أبى نعيم ما نزل من القرآن فى على. وغيرهم كثير ذكرهم مفصلا الأمينى عن الخصائص العلوية

للنطنزى عن أبى سيعد وفرائد السمطين عن سليم فى السمط الأول باب ٥٨، والدر المنثور مورد الآية: ٢ / ٢٥٩.

(٣٢١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، البول (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى

(١)، كتاب إثبات الوصية للمسعودى (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب فرائد السمطين (٢)، مدينة بيروت (٢)، القرآن الكريم (١)،

غدير خم (١)

صفحة ٣١١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٢٢

مؤمن ومؤمنة.

رواه أكثر الحفاظ من طرق (١).

٢ - قول أبو بكر لعمر عندما قال النبى الأعظم: "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله" هذه هى

الفضيلة. أخرجه أبو نعيم فى التاريخ عن جابر (٢).

* قال الامام الغزالي: لكن أسفرت الحجّة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو

يقول: "من كنت مولاه فعلى مولاه،" فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، فهذا تسليم ورضى

وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة [حبا للرياسة] وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة [وعقد النبوة] وخفقان الهوى فى

قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار [وأمر الخلافة ونهيتها فحملهم على الخلافة] وسقاهم كأس الهوى فعادوا إلى

الخلافة الأول، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا [فبئس ما يشترون] ولما مات رسول الله قال قبل وفاته [بيسير] اثنتونى بدواة

وبياض لأزيل لكم اشكال الامر وأذكر لكم من المستحق لها بعدى [لأكتب لكم كتابا لا تختلفوا فيه بعدى] قال عمر رضى الله عنه:

دعوا الرجل فإنه ليهجرج (٣).

١ - مسند أحمد ٤ / ٢٨١ ط. م و ٥ / ٣٧٥ ط. ب، والمصنف لابن أبى شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١٠٨ كتاب الفضائل - فضائل على،

والفصول المهمة ٤٠، وتفسير الرازي: ١٢ / ٤٩ ذيل آية التبليغ، وتاريخ بغداد:

٢٩٠ / ٨ ط. مصر ١٢٦٠، وأمالى الشجرى: ١ / ٤٢ - ١٤٥ الحديث الثانى والسادس، والفيض القدير:

٢١٧ / ٦ ط. مصر ١٣٥٦ والرياض النضرة ٢ / ١٧٠ ط. مصر الأولى، ومناقب على لابن المغازلى: ٣١ ط.

بيروت وط. طهران: ١٨ ح ٢٤، وفضائل الصحابة لأحمد: ٥٩٧ - ٦١٠ ح ١٠١٦ - ١٠٤٢ - مناقب على، وتاريخ الاسلام - عهد الخلفاء

- ٦٣٣ / ٣ - مناقب ابن المغازلى: ٣١ ط. بيروت وط. طهران: ١٩ / ٢٤، وذخائر العقبى: ٦٧ ذكر حديث الغدير، ومناقب الخوارزمي:

١٥٦ ح ١٨٢ فصل ١٤، وينايع المودة: ١ / ٢٤٩ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٩٧ ط. النجف باب ٥٦، وترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ /

٧٦ و ٤٨ ح ٥٧٧ و ٥٤٩، وتذكرة الخواص: ٣٦ الباب الثانى، والغدير: ١ / ٢٧٢ وذكر حوالى ستين مصدرا من كتبهم، وارشاد القلوب:

٢ / ٢٤٤.

٢ - تاريخ اصبهان: ٢ / ٣٣٨ ح ١٨٩٤.

٣ - سر العالمين وكشف ما فى الدارين: ١٠ - ١١ المقالة الرابعة، وتذكرة الخواص: ٦٤ - ٦٥ الباب الرابع فى ذكر الخلافة (عليه

السلام) عن الرسالة المذكورة: ٩ - وما بين المعقودين من التذكرة.

(٣٢٢)

مفاتيح البحث: الحافظ أبو نعيم (١)، غدير خم (١)، الغل (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، آية التبليغ (١)، كتاب

تذكرة خواص الأمة للسير بن الجوزى (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب

أمالى الصدوق (١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن

المغازلى (٢)، مدينة بيروت (٢)، مدينة طهران (٢)، التاريخ الإسلامى (١)، حديث الغدير (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (١)

صفحة ٣١٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٢٣

٣ - اعتراض الحارث أو الحرث على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصريح فى عدم قبوله الولاية وخلافه على، وإلا-لا- معنى

لا اعتراضه على كون على ابن عمه أو صهره، والقصة معروفة فى آية * (سال سائل) * حيث خاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بقوله " يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد أن لا اله إلا الله وانك محمد رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا ان نصلى خمسا فقبلناه منك ...

ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضعى ابن عمك ففضلته علينا [حتى نصبت هذا الغلام - حتى يرفع علينا ابن أبى طالب] وقلت: من

كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شئ منك أم من الله (١).

٤ - اعتراض معاوية بن أبى سفيان على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم على ولاية على (عليه السلام) الدال على أن

التولية بمعنى الخلافة والإمامة وإلا لما كان هناك معنى لها.

وذلك ما رواه لنا حذيفة قال: كنت والله جالسا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد نزل غدير خم، وقد قض المجلس

بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قدميه فقال " يا ايها الناس ان الله امرنى بأمر فقال: * (يا ايها الرسول

بلغ ما انزل إليك من ربك) * ثم نادى على بن أبى طالب.

فأقامه عن يمينه ثم قال " يا ايها الناس الم تعلموا انى أولى منكم بأنفسكم " فقالوا: اللهم بلى.

قال " من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن

شعبة ثم قام يمشى متمطئا وهو يقول:

١ - مصادر آية: * (سأل سائل) * الطرائف: ١ / ١٥٢، والغدير: ١ / ٢٤٠، ونور الثقلين: ٥ / ٤١١، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٨١ ح ١٠٢٠ - ١٠٣٠١، وينايع المودة: ١ / ٢٧٤ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٢٨ ط. النجف باب ٥٩، ونور الابصار: ٨٧ ط. الهند و ١٥٩ ط. قم عن سفيان بن عيينة عن الباقر فصل ١٤ مناقب علي ٧، والفضائل الخمسة: ١ / ٤٤١، والفصول المهمة: ٤١ عن سفيان بن عتبة نقلا عن تفسير الثعلبي.

وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٥ ح ١٠٣٠ وما بعده عن علي وعلى بن الحسين وجابر الجعفي عن محمد بن علي الباقر وحذيفة بن اليمان وأبي هريرة.

وتذكرة الخواص: ٣٧ الباب الثاني عن تفسير الثعلبي عن سفيان بن عتبة، وأمالى الشجرى: ١ / ١٤٥ الحديث السادس، وجواهر العقدين: ١٤٧ الباب الثالث.

وتقدمت المصادر.

(٣٢٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، المهاجرون والأنصار (١)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (١)، المغيرة بن شعبه (١)، غدير خم (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، أبو هريرة العجلي (١)، كتاب تفسير الثعلبي للثعلبي (٢)، كتاب ينايع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، حذيفة بن اليمان (١)، سفيان بن عيينة (١)، سفيان بن عتبة (٢)، علي بن الحسين (١)، جابر الجعفي (١)، محمد بن علي (١)، الهند (١)

صفحة ٣١٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٢٤

لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلي بولايته.

فانزل الله تعالى: * (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى اهله يتمطى) *.

فهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يردده فيقتله فقال له جبرئيل: * (لا تحرك به لسانك لتعجل به) * فسكت عنه (١).

* وروى ان الآية نزلت في أبي بكر عندما قال عمر في غدير خم: ما يألوا ان يرفع خسيسته، فقال أبو بكر: لا والله لا اسمع ولا أطيع ابدا، ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل الله * (فلا صدق ولا صلى) * (٢).

* وروى في الآية أن جبرائيل نزل عن النبي محذرا عمر من الاعتراض على الغدير (٣).

٥ - قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض طرق الحديث: "اللهم أنت شهيد عليهم انى قد بلغت ونصحت" (٤).

وقوله (صلى الله عليه وآله): "كأنى دعيت فأجبت" أو "ألا وإنى أوشك ان أفارقكم" (٥).

وقوله (صلى الله عليه وآله): "فليبلغ الشاهد الغائب" (٦).

وقوله (صلى الله عليه وآله): "ان الله أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت ان الناس مكذبي فأوعدنى لأبلغها أو ليعذبني" ونحوه ذلك (٧).

كلها تؤكد على أن هناك أمر خطير لم يبينه فيما سبق.

٦ - ما روى عن أبي سعيد الخدرى وغيره واتفق عليه احمد ومسلم والبخارى قال: قال رسول الله: "ايها الناس أستم تزعمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم" قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: "فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.."

- ١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٩١ ح ١٠٤١.
- ٢ - كتاب سليم: ١٤٤.
- ٣ - ينابيع المودة: ٢٩٧.
- ٤ - الغدير: ١ / ٣٣.
- ٥ - مناقب ابن المغازلي: ٢٩ ح ٢٣، والغدير: ١ / ٣٤.
- ٦ - الغدير: ١ / ١٩٧ - ١٩٨.
- ٧ - الغدير: ١ / ١٦٥ - ١٩٠، وفرائد السمطين - السمط الأول باب ٥٨ حديث المناشدة، والدر المنثور: ٢ / ٢٩٨ مرود آية يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك.

(٣٢٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبو سعيد الخدرى (١)، غدير خم (١)، الكذب، التكذيب (١)، التصديق (٢)، الشهادة (١)، القتل (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، ابن المغازلي (١)

صفحة ٣١٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٢٥

قال ابن عباس: "وجبت والله في أعناق [رقاب] القوم" (١).

فقوله وجبت للإشارة إلى البيعة.

٧ - ما يفهم من استفسار عطية قال: اتيت زيد ابن أرقم - فسأله عن الغدير فذكر له حديث الغدير - قال عطية: فقلت له: هل قال:

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

قال: انما أخبرك كما سمعت (٢).

فتأكيد عطية عليه لما فهمه من الولاية أنها أمر جديد.

٨ - تعريض أمير المؤمنين بأبي بكر في مسألة البيعة كما روى عن جابر وابن عباس قال (عليه السلام): "يا أبا بكر وعلى مثلى يتفقه

الجاهلون، وان رسول الله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي" (٣).

ويؤيده ما أخرج الديلمي في الفردوس قول النبي الأعظم لعلی (عليهما السلام): "يا على انما أنت بمنزلة الكعبة تؤتا [تؤتى ولا تأتي]

ولا يأتي فان أتاك هؤلاء القوم فسلموا [فمكنوا] لك هذا الامر فاقبله منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم" (٤).

- ونحو ذلك من الحوادث المشيرة إلى فهمهم الخلافة من نص الغدير، وقد تقدم طرف منها في مطلع البحث عند تصريح الصحابة،

ويأتى أيضا ما يشير اليه.

* وقد تبين لك ان النبي (صلى الله عليه وآله) يريد أمرا من نص الغدير لم يطرحه من قبل.

وان معناه واحد وهو الإمامة والخلافة، كما فهمه الحارث فاعترض، ومعاوية فانمغص، وعمر وأبي بكر فاستنكرا وابن عباس فشهد،

وعلى فاحتج، والشعراء فأنشدوا، والنبي فضاقت صدره حتى بلغه.

١ - الطرائف: ١ / ١٢١، والغدير: ١ / ٥٢ عن السجستاني في كتابه الولاية و ١ / ٢١٧ عن ابن مردويه.

٢ - فضائل الصحابة لأحمد: ٥٨٦ ح ٩٩٢ مناقب على.

٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٨٣ خبر الطوق.

٤ - الفردوس: ٥ / ٣١٥ ح ٨٣٠٠ ط. دار الكتب العلمية و: ٥ / ٤٠٦ ح ٨٣٠٩ ط. دار الكتاب العربي، وتنزيه الشريعة: ١ / ٣٩٩ ط. مصر الأولى، وزهر الفردوس لابن حجر: ٤ / ٣٩٨ ط. مصر. (٣٢٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٣)، كتاب ارشاد القلوب (١)

صفحة ٣١٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٢٦

٩ - فهم الشعراء:

والشعراء فهموا أيضا الإمامة والأولية في الطاعة من الغدير ان في عصر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) أو ما تلاه من العصور: * فهم حسان الصحابي:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأكرم النبي مناديا فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدى اماما وهاديا (١) * ما فهمه الصحابي قيس بن سعد قال (٢):

حسبنا ربنا الذي فتح * البصرة بالأمس والحديث يطول وعلى امامنا وامام * لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت * مولاه فهذا مولاه خطب جليل انما قال النبي على الأمة * حتم ما فيه قال وقيل (٣) يوم الغدير سوى العيدين لى * عيد يوم يسر به السادات والصيد نال الإمامة فيه المرتضى * وله فيها من الله تشریف وتمجيد (٤) * وقال عمرو بن العاص الصحابي:

وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصصة في علي وفي يوم خم رقى منبر * أو بلغ والصحب لم ترحل ما منحه إمرة المؤمنين * من الله مستخلف المنحل (٥) * وقال محمد الحميري: (وكان من القرن الأول في عصر معاوية) علي امامنا بابي وأمي * أبو الحسن المطهر من حرام

١ - تذكرة الخواص: ٣٩ الباب الثاني حديث من كنت مولاه، وكفاية الطالب: ٦٤ ذيل الباب الأول، وخصائص الرضى: ٦، وخرج الأميني في الغدير جملة من المصادر: ٢ / ٣٤، وروضة الواعظين: ١٠٣ مجلس في ذكر الإمامة.

٢ - نسبة النيشابورى إلى الشيخ الأديب الفنجكردي كما تقدم.

٣ - تذكرة الخواص: ٣٩ الباب ٢ - حديث الغدير، وخصائص الرضى: ٧، وكنز الفوائد: ٢٣٤.

٤ - روضة الواعظين: ١٠٤.

٥ - الغدير: ١ / ٣٤٠ - ٣٤٢.

(٣٢٦)

مفاتيح البحث: مدينة البصرة (١)، عمرو بن العاص (١)، قيس بن سعد (١)، المنح (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (٢)، كتاب روضة الواعظين (١)، حديث الغدير (١)

صفحة ٣١٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٢٧

تناسوا نصبه في يوم خم * من البارى ومن خير الأنام (١) * ما فهمه الشيخ الأديب علي بن أحمد الفنجكردي:

لا- تنكر غدير خم انه * كالشمس في اشراقها بل أظهر في امامة حيدر وجماله * وجلاله حتى القيامة يذكر أولى الأنام بان يوالى

المرتضى * من يأخذ الاحكام منه ويأثر وعلى امامنا وامام * لسوانا أتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل (٢) * وقال الكميت الشهيد (١٢٦):

ويوم الدوح دوح غدیر خم * ابان له الولاية لو أطيعا ولكن الرجال تبايعوها فلم أر * مثلها خطرا منيعا [مبيعا] فلم أر مثل ذاك اليوم يوما * ولم أر مثله حقا أضيعا (٣) * ما فهمه السيد الحميري المتوفى ١٧٣ هـ:

من الذي احمد من نبيهم * يوم غدیر الخم ناداه إقامة من بين أصحابه * وهم حوالیه فسماه هذا على بن أبي طالب * مولى لمن قد كنت مولاه (٤) أوصى النبي بخير وصيه * يوم الغدير بأبين الافصاح (٥) قاله: بخ بخ من مثلكا * أصبحت مولى المؤمنين يا لها يا عجباً وللزمان عجب * تلقى ذوو الفكر به ضلالها ان رجلا بايعته انما * بايعت الله فما بدا لها؟! (٦)

١ - الغدير: ١٧٧ / ٢ عن فرائد السمطين باب ٦٨، وبشارة المصطفى: ١١ ح ١٦.

٢ - روضة الواعظين: ١٠٣ مجلس ذكر الإمامة، والغدير: ٤ / ٣١٩.

٣ - تذكرة الخواص: ٣٩ الباب الثاني وفيه أن البيت الأخير لأمر المؤمنين، وأهل البيت لتوفيق أبو علم:

٢٢٩ الإمام على - فصاحته ودرايته، وكنز الفوائد: ١٥٤، والغدير: ٢ / ١٨١.

٤ - كفاية الطالب: ٦٥ ذيل الباب الأول، ومناقب الخوارزمي: ١٦٣ فصل ١٤ ح ١٩٤.

٥ - الغدير: ٢ / ٢١٤ عن المرزبانى.

٦ - الغدير: ٢ / ٢٢٧.

(٣٢٧)

مفاتيح البحث: على بن أبي طالب (١)، على بن أحمد (١)، غدیر خم (٢)، الشهادة (١)، الوفاة (١)، الوصية (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسلط بن الجوزى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ٣١٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٢٨

ونحو ذلك من اشعاره فى الغدير (١) وقال العبدى الكوفى من علماء القرن الثانى:

انى نصبت عليا هاديا علما * بعدى وان عليا خير منتصب فبايعوك وكل باسط يده إليك * من فوق قلب عنك منقلب (٢) * وقال أبو تمام فى قصيدة له:

فكان لهم جهر باثبات حقه * وكان لهم فى بزهم حقه جهد (٣) * وقال دعبل الخزاعى الشهيد ٢٤٦ فى قصيدة له جاء فيها:

فان جحدوا كان الغدير شهيد * وبدر وأحد شامخ الهضبات (٤).

هذه جملة من اشعار الشعراء وفهمهم لحديث الولاية والغدير.

وهناك الكثير من هؤلاء الشعراء أغمضنا عن ذكرهم للكفاية (٥).

١ - راجع الغدير: ٢ / ٢١٥ - ٢٣١.

٢ - الغدير: ١ / ٣٤٠ - ٣٢٩ و ٢ / ٢٩٠ - ١١٥.

٣ - الغدير: ١ / ٣٤٠ - ٣٢٩ و ٢ / ٢٩٠ - ١١٥.

٤ - الغدير: ٢ / ٣٤٩.

٥ - لمن أراد مزيد بيان فليراجع: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٠ وصل فى قصة يوم الغدير، والغدير للعلامة الأمينى: ٢ / ١ إلى ٣٨٦ و ٣

١ / ٦٩ - ٣٣٩ و ٣ / ٤ إلى ٤١٩ شعراء القرن الرابع و ٥ / ٣٧٩ - ٣ إلى ٤٤٩ شعراء القرن السادس.

(٣٢٨)

مفاتيح البحث: الشاعر دعبل الخزاعي (١)، حديث الولاية (١)، الشهادة (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (١)

صفحة ٣١٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٢٩

* الامر الرابع:

استشهاد الأمير بحديث الغدير وفي مواطن وأزمته متعددة، وشهادة الصحابة له بذلك كأبي هريرة وأبي سعيد وطلحة وأنس (١) وغيرهم كثير (٢).

ودعائه المستجاب على من أنكر هذا الحديث بالبرص والعمى والسراة والرجع أمثال

١ - ذكر منهم الأئمة في غديره أربع وعشرون صحابياً راجع الغدير: ١ / ١٨٤ - أعلام الشهود للأمير، وراجع حلية الأولياء: ٥ / ٢٦.
٢ - المصنف لابن أبي شيبه: ٦ / ٣٧١ ح ٣٢٠٨٣ - ٣٢٠٨٢ كتاب الفضائل - فضائل علي، وفضائل الصحابة لأحمد: ٥٨٥ - ٥٩٩ - ٤٨٢ ح ٩٩١ - ١٠٢١ - ١١٦٧ - مناقب علي، ومسنند أبي يعلى: ١ / ٤٢٩ ح ٥٦٧ مسند علي وبالهامش: قال الهيثمي: رجاله وثقوا، وكنز العمال: ١١ / ٣٣٢ ح ٣١٦٤٢ و ١٣ / ١٥٧ ح ٣٦٤٨٦، وتذكرة الخواص: ٨٣ باب ٤ و ٧٣، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٨ وما بعدها ح ١٤٦١٠ وما بعده - كتاب المناقب، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩٢ كتاب المناقب - ذكر علي، ومناقب ابن المغازلي: ٣٢ ط.

بيروت وط. طهران: ٢٠ ح ٢٧ عن حذيفة، وذخائر العقبى: ٦٧ ذكر من كان النبي مولاه، وأسد الغابة: ٣ / ٣٠٧ ترجمة عبد الرحمن الأنصاري و ٥ / ٦ ترجمة ناجية و ٢٠٥ ترجمة أبو زينب و ٢٧٦ ترجمة قدامة، والرياض النظرية: ٢ / ١٦٩ ط. مصر الأولى، وحلية الأولياء: ٥ / ٢٦ ط. مصر ١٣٥١، وخصائص النسائي: ٢٦ - ٢٣ ط. مصر ١٣٤٨ و: ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ١٠٠ - ١٣٥ ط. بيروت، ومناقب الكوفي: ٢ / ٤٤٤ - ٤٥٤ - ٤٣٩ - ٤٣٧ - ٣٦٧ - ٣٨٠، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٠ - ١٣١ - ١٥٤ - ١٥٨ ح ٣٦٤١٧ - ٣٦٤٨٠ - ٣٦٤٨٧، وأسمى المناقب: ٢١ - ٣١ ح ٢ - ٣، ومسنند أحمد: ١ / ٨٤ - ٨٨ - ١١٨ - ١١٩ ط. الميمنة و ١ / ١٣٥ - ١٤٢ - ١٨٩ - ١٩١ ط. بيروت و ٤ / ٣٧٠ ط. م و ٥ / ٤٩٨ ط. ب و ٥ / ٣٧٠ ط. م و ٦ / ٥١٠ ط. ب، وكنز العمال: ١ / ٦٤ ح ٦٢، وصفة الصفوة: ١ / ١٢١ ط. مصر، والمعجم الكبير:

٥ / ١٧١ - ١٧٥ ترجمة ابن أرقم ح ٥٠٥٩ - ٤٩٩٦، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩، وكنز الفوائد: ٢٣٣، ونور الثقلين: ١ / ٥٠٤، والإصابة: ٣ / ٢٩ قسم ١ ط. مصر ١٨٥٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٥ ح ٥٠٣ وما بعده، والمعجم الأوسط: ٣ / ٦٩ ح ٢١٣٠ - ٢١٣١ عن عمرو وعمير، ومنح المدح: ١٨٦.

رواة المناشدة من تاريخ دمشق: زيد بن أرقم وأبي الطفيل وابن أبي ليلى وعميرة بن سعد وسعيد بن وهب وابن يشيع وعبد خير ورياح بن الحارث وزيد بن أبي زياد وزاذان.

رواة المناشدة من الغدير: أبو سليمان المؤذن - بن نباتة - حبة - راذان - بن جيش - زياد - ابن أرقم - ابن يشيع - ابن أبي حدان - ابن وهب - أبو الطفيل - أبو عمارة - ابن أبي ليلى - عمرو ذى مرة - عميرة بن سعد - يعلى بن مرة - هاني بن هاني - حارثة بن نصر - الغدير: ١ / ١٦٦ - إلى ١٨٣٠.

أقول: في المصادر المتقدمة أزيد من هؤلاء الرواة.

(٣٢٩)

مفاتيح البحث: أبو هريرة العجلي (١)، حديث الغدير (١)، الشهادة (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (٢)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (٣)، مدينة طهران (١)، زياد بن أبي زياد (١)، ابن أبي ليلى (٢)، يعلى بن مرة (١)، أبو الطفيل (١)، سعيد بن وهب (١)، زيد بن أرقم (١)، دمشق (٢)، الأذان (١)

صفحة ٣١٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٣٠

عبد الرحمن بن مدلج ويزيد بن وديعة وزيد بن أرقم وبراء وجرير (١).

كل ذلك يعطى دليلاً لا مفر منه على أن المراد من الغدير الإمامة والخلافة وإلا لما كان هناك معنى لكثرة الاستشهاد به والتي في بعضها تصريح بالخلافة كما يأتي، وكذلك لا مبرر لدعاء الأمير على الصحابة وهو العطف الرحيم، ولماذا ينكر كون علي ابن عم الرسول أو ناصره أو نحوه من المعاني البيعة عن ذهن العربي الأصيل الشريف. نموذج من استشهاد الأمير بالغدير (٢).

وهذا لاستشهاد شمل أكثر الخلفاء.

ففي عهد الأول قال (عليه السلام) ثاني يوم السقيفة: "يا هؤلاء كنت ادع رسول الله مسجى لا أواريه واخرج أنازع في سلطانه، والله ما خفت أحدا يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحل ما استحلتموه، ولا علمت ان رسول الله ترك يوم غدیر خم لأحد حجة ولا لقاتل مقالا، فانشد الله رجلا سمع النبي يوم غدیر خم يقول "من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله " ان يشهد الآن بما سمع."

قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلا بدريا و كنت ممن سمع القول من رسول الله فكتمت الشهادة يومئذ، فدعا علي على فذهب بصري (٣).

وخطبهم سابع وفاة النبي (صلى الله عليه وآله): "فخرج رسول الله إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدیر خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدى حتى رثى بياض إبطيه رافعا صوته قائلا- في محفله " من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فكانت على

١ - مسند أحمد: ٣٠٧ / ٥ و ١١٩ / ١ ط. م و ١٩٢ / ١ ط. ب، والمعجم الكبير: ١٧١ / ٥ ترجمة زيد بن أرقم ما روى ابن وهب عنه، وكنز العمال: ٣ / ١٣١ ح ٣٤٤١٧ و ٣٩٧ / ٦ ط. دكن، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٥٧ ح ١٦٩ (تحقيق المحمودى) عن أبي وائل أصيب انس وجرير والبراء، وكنز الفوائد: ٢٣٤، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٨، وحلية الأولياء: ٥ / ٢٦ ط. مصر ١٣٥١، وأنساب الاشراف: ٢ / ٣٨٦ عن أبي وائل، والإصابة: ٤ / ١٨٢ قسم ١ ط. مصر ١٨٥٣، ومناقب ابن المغازلي: ٣٤ ط. بيروت وط.

طهران: ٢٣ ح ٣٣ عن سلمان المؤذن وفيه ذهاب بصري، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٧٤ الخطبة ٥٦ (ذهاب بصري وبرزص أنس)، والمعارف لابن قتيبة: ٣٢٠ أهل العاهات.

٢ - فصل الأئمة احتجاجات أمير المؤمنين في مواطنها وذكرها من طرق متعددة من مصادر أهل العامة راجع الغدير: ١ / ١٦٦ - ١٨٣.

٣ - الاحتجاج: ١ / ٧٤ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

(٣٣٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حجة الوداع (١)، زيد بن أرقم (٣)، غدیر خم (٣)، السقيفة

(١)، الشهادة (٣)، الحج (١)، الخوف (١)، الوفاة (٢)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، الأذان (١)

صفحة ٣٢٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٣١

ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله.

وأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * (١)."

وقال لابي بكر في منزله (عليه السلام): "فأنشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت (٢).

وقال له: "فهل فيكم أحد قال له رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري؟ قالوا: لا (٣).

- وفي رواية أخرى قال: "وقمتم بأجمعكم تهنون رسول الله وتهنونى بكرامه الله لنا فدنا عمر وضرب على كفى وقال بحضرتكم: بخ بخ يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى المؤمنين."

فقال أبو بكر: ذكرتني امرا يا أبا الحسن (٤).

وقال للعباس: "أقسمت عليك يا عم أن لا تتكلم وان تكلمت فلا تتكلم إلا بما يسره [يقصد ابا بكر] وليس لهم عندي إلا الصبر كما امرنى نبى الله (صلى الله عليه وآله)، دعهم ما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع (٥).

* وقال لابي بكر فى المسجد: "ان رسول الله امركم ببيعتى وفرض عليكم طاعتي وجعلنى فيكم كبيت الله يؤتى ولا يأتى (٦).

١ - روضة الكافي: ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة.

٢ - الاحتجاج: ١ / ١١٧ ذيل احتجاجات الأمير على أبى بكر، وعبد الرزاق فى المصنف ذكر الحديث الذى جرى بينهما فى المنزل ولكنه اختصر المناقب التى عددها الامام على أبى بكر واكتفى بقوله: "ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر" المصنف: ٥ / ٤٧٣ ح ٩٧٧٤ خصومه على والعباس.

٣ - كنز الفوائد: ٢٢٧، والاحتجاج: ١ / ٨٣ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله - عن سليم.

٤ - الهداية الكبرى: ١٠٣ - ١٠٤، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٤ - ٢٥٩.

٥ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٩١.

٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٨٣ خبر الطوق.

(٣٣١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية الإكمال (١)، السجود (١)، الصبر (١)، كتاب الهداية الكبرى (١)، كتاب ارشاد القلوب (٣)، الوفاة (١)

صفحة ٣٢١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٣٢

* وفى عهد عثمان يوم الشورى قال: كما عن واثله انه سمع على يقول لهم يوم الشورى:

.. قال " : أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: من كنت مولاه فعلى مولاه. "

قالوا: اللهم لا (١).

واحتجاجة في عهد عثمان مذكور في الغدير مفصلاً عن فرائد السمطين (٢).

* ومن ذلك احتجاجه بالغدير على معاوية حيث قال له " : وأوجب لى ولايته عليكم خليلي يوم دوح غدیر خم (" ٣).

* ومنه احتجاجه على طلحة وشهادة طلحة له بالغدير (٤).

ومن الاحتجاجات بالغدير:

احتجاج فاطمة (عليها السلام) وهو في مواطن - من ذلك ما روى عن أم كلثوم عن أمها الصديقة الطاهرة قالت (عليها السلام):

أنسيتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقوله (صلى الله عليه وآله) أنت منى بمنزلة

هارون من موسى (عليهما السلام) (" ٥).

- ومنه ما روى عن محمد بن لبيد عندما سألها هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على بالإمامة؟

قالت " : وا عجاه أنسيتم يوم غدیر خم (" ٦)!

١ - مناقب الخوارزمي: ٣١٣ ح ٣١٤ الفصل التاسع عشر، وكنز العمال: ٥ / ٧٢٤ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان - من كتاب الخلافة والامارة،

وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٠١ ح ١١٨، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩، ورواه في الغدير عن فرائد السمطين والدر النظيم وعن

ابن عقدة والدارقطني والخوارزمي.

٢ - الغدير: ١ / ١٦٤ - ١٦٥ عن فرائد السمطين السمط الأول الباب الثامن والخمسين عن سليم.

٣ - كنز الفوائد: ٢٣٣، وذكره بتفاوت في الغدير: ١ / ٣٤٠ مفاد حديث الغدير.

٤ - المستدرک: ٣ / ٣٧١ كتاب المعرفة ذكر مناقب طلحة، ومسنند البزار: ٣ / ١٧١ ح ٩٥٨.

٥ - أسمى المناقب: ٣٣ ح ٥، وذكره في الغدير عنه: ١ / ١٩٦، ودلائل الإمامة: ٣٩ حديث فدك مع تفاوت.

٦ - عوالم العلوم والمعارف: ١٥ / ١٩٧ قسم النصوص ح ١٧٩، وكفاية الأثر: ١٩٧، والبحار: ٣٦ / ٣٥٢ ح ٢٢٤.

(٣٣٢)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن

عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب فرائد السمطين (٣)، غدیر خم (٣)، الشهادة (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب كنز

العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، حديث الغدير (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (١)

صفحة ٢٢٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٣٣

- وعن عبد الله بن عبد الرحمن: قال " : وخرجت فاطمة بنت رسول الله إليهم فوقف خلف الباب ثم قالت: لا- عهد لى بقوم أسوأ

محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم

غدیر خم، والله لقد عقد له يومئذ اللواء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا

وبينكم في الدنيا والآخرة (" ١).

واختصره ابن قتيبة بلفظ " : لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا ... فانصرفوا (٢).

- وعن ابن عباس وزينب بنت أمير المؤمنين والحسن بن الحسن وغيرهم قالت في خطبتها في مجلس أبي بكر " : فما جعل الله لاحد

بعد غدیر خم من حجة ولا عذر (" ٣).

* هذا إضافة إلى احتجاج كثير من الصحابة وأهل البيت: ذكر جلها العلامة الأميني في غديره فلتراجع هناك (٤).

* ومن هذه الاحتجاجات التي لم يذكرها الأميني في الغدير:

١ - احتجاج قيس بن سعد على أبي بكر (٥):

فعن ابن عباس قال: قال قيس لابي بكر: والله لئن بايعتك يدى لم يبايعك قلبى ولا لسانى ولا حجة لى فى على بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتى لك إلا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا (٦).

٢ - احتجاج أبى بن كعب: قال بعدما خطب أبو بكر يوم الجمعة أول شهر رمضان...:

ألستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام فينا مقاما أقام فيه عليا فقال:

"من كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا ومن كنت نبيه فهذا أميره." وله ألفاظ أخرى (٧).

١ - الاحتجاج: ١ / ٨٠ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

٢ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٩ ط. مصر ١٣٧٨ تحقيق طه الزينى و ٣٠ ط. بيروت تحقيق على شيرى - كيف كانت بيعه على، وشرح

النهج: ١٦ / ٢١٤ كتاب ٤٥ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن الجوهرى مع اختصار.

٣ - دلائل الإمامة: ٣٨ حديث فذك.

٤ - الغدير: ١ / ١٥٩ إلى ٢١٣ حيث ذكر اثنتى وعشرين احتجاجا للصحابة.

٥ - ذكر الأميني فى الغدير احتجاج قيس ولكنه على معاوية: ١ / ٢٠٧.

٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٨١.

٧ - الاحتجاج: ١ / ١١٣ احتجاج أبى على القوم، ومناقب الكوفى: ١ / ٤١٨ ح ٣٣٠.

(٣٣٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، الحسن

بن الحسن (١)، أبى بن كعب (١)، قيس بن سعد (١)، غدير خم (١)، الحج (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، مدينة بيروت (١)، الوفاة

(١)

صفحة ٣٢٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٣٤

٣ - احتجاج أسامة بن زيد أيضا على أبى بكر فى رد رساله له:

من أسامة بن زيد عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على غزوة الشام، اما بعد فقد اتانى منك كتاب ينقض اوله آخره، ذكرت فى

اوله انك خليفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكرت فى آخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوك فاعلم انى

ومن معى من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضيناك ولا وليناك امرنا، وانظر ان تدفع الحق إلى اهله وتخليهم وإياه فإنهم

أحق به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى على يوم الغدير فما طال العهد فتنسى، انظر مركزك ولا

تخالف فتعصى الله ورسوله وتعصى من استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليك وعلى صاحبك ولم يعزلنى حتى قبض رسول

الله (صلى الله عليه وآله) وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فأقمتما فى المدينة بغير إذن (١).

٤ - احتجاج المقداد بن الأسود قال: يا أبا بكر ارجع عن ظلمك ... وسلم الامر لصاحبه الذى هو أولى به منك فقد علمت ما عقده

رسول الله فى عنقك من بيعته (٢).

يشير إلى بيعه على من أبى بكر يوم الغدير.

٥ - احتجاج أبو الهيثم بن التيهان قال: وانا اشهد على نبينا (صلى الله عليه وآله) انه أقام عليا - يعنى فى يوم غدیر خم - فقالت الأنصار ما إقامة للخلافة، وقال بعضهم: ما اقامه إلا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه، وكثر الخوض فى ذلك فبعثنا رجالا منا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله عن ذلك فقال: قولوا لهم على ولى المؤمنين بعدى وأنصح الناس لامتى، وقد شهدت بما حضرنى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا (٣).

٦ - احتجاج ابن عباس على من وقع فى على (٤).

٧ - احتجاج سعد بن أبى وقاص أخرجه ابن أبى شيبه فى المصنف والشاشى فى مسنده (٥).

٨ - احتجاج سلمان المحمدى: قال " فوالله لقد سلمنا عليه بأمره المؤمنين مع رسول

١ - الاحتجاج: ١ / ٨٧ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

٢ - الاحتجاج: ١ / ٧٧.

٣ - الاحتجاج ١ / ٧٨.

٤ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٥ ح ١١٦٨ مناقب على.

٥ - المصنف لابن أبى شيبه: ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٦٩ كتاب الفضائل - فضائل على، ومسند الشاشى: ١ / ١٢٦ - ١٦٥ ح ٦٣ - ١٠٦ مسند

سعد - حديث الحارث بن مالك وعامر بن سعد عنه.

(٣٣٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (١)، أبو الهيثم

بن التيهان (١)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (١)، المقداد بن الأسود (١)، أسامة بن زيد (٢)، غدیر خم (١)، الشام

(١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (١)، الحارث بن مالك (١)، الوفاة (١)

صفحة ٣٢٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٣٥

الله (١).

* أقول: تقدم غير هذه الاحتجاجات فى مطلع الكتاب عند ذكر تصريحات الصحابة فى أحقية أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة، فلا تغفل.

* الامر الخامس: ان كثيرا من الروايات قرنت حديث الغدير بحديث الثقلين، وهذا يدل على أن الله امر رسوله ان يوصى الأمة بالقرآن

وأهل بيته كخليفتين يرجع إليهم المسلمين بعد وفاة الرسول الأعظم كما فى تعابير أحاديث الثقلين الآتية مفصلا.

كما عن الطحاوى قال (صلى الله عليه وآله): " يا ايها الناس أستم تشهدون ان الله ربكم " قالوا: بلى.

قال: " من كنت مولاه فعلى مولاه، انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله بأيديكم وأهل بيتى (٢).

وفى رواية أخرى زاد على ما تقدم.. " ان الله مسائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه وأهل بيتى، ثم قال: أيها الناس من أولى بالمؤمنين

".

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: " ان أولى الناس بالمؤمنين اهل بيتى قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال فى الرابعة وأخذ بيد على: اللهم فمن كنت مولاه فعلى مولاه،

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلاث مرات ألا فليبلغ الشاهد الغائب (٣).

وأخرج الطبرانى وغيره عن زيد بن أرقم قال: " انى قد دعيت فأجبت انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله

وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ان الله مولاى وانا ولى كل مؤمن من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (" ٤).

١ - مناقب الكوفى: ١ / ٤١٤ ح ٣٢٧.

٢ - مشكل الآثار: ٢ / ٣٠٧ ط. دكن ١٣٣٣، ومطالب السؤل: ١٦ عن الترمذى.

٣ - الفصول المهمة: ٤٠ مؤاخاته للرسول وسبب تسميته أبا تراب.

٤ - المعجم الكبير: ٥ / ١٦٧ - ١٨٢ ح ٤٩٧١ - ٥٠٢٨ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه أبو الطفيل ويزيد بن حيان، وكنز العمال: ١ / ١٨٧ ح ٩٥٣ و ١٨٦ ح ٩٥٠ الباب الثانى - الاعتصام بالكتاب والسنة ط. ب. (٣٣٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، حديث الثقلين (١)، الطبرانى (١)، زيد بن أرقم (٢)، حديث الغدير (١)، القرآن الكريم (١)، الوفاة (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، أبو الطفيل (١)

صفحة ٣٢٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٣٦

ونحو ذلك من الروايات الآتية (١).

* الامر السادس: قوله (صلى الله عليه وآله): "الست أولى بكم من أنفسكم" "الست [تعلمون انى] أولى بكل مؤمن من نفسه" (٢) الواقع قبل حديث الغدير:

والذى هو إشارة إلى الآية الكريمة:

* (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) * (٣).

والأولى هنا إشارة إلى تدبير الأمور وقيادتهم.

* قال البغوى فى تفسير الآية: * (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) * يعنى من بعضهم ببعض فى نفوذ حكمه فيهم ووجوب طاعته عليهم (٤).

* وقال الشوكانى: يجب عليهم ان يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم ويقدموا طاعته (٥).

* وقال سبط ابن الجوزى ...: ودل عليه أيضا قوله (صلى الله عليه وآله) أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهذا نص صريح فى اثبات إمامته وقبول طاعته (" ... ٦).

* وفسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى عدة روايات صريحة: فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٠ ح ٣٦٤٤١، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٦ ح ٥٣٦ و ٤٦ ح ٥٤٧، وينايع المودة: ١ / ٣٠ - ٣٧ - ٤٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ ه و ٣٤ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٥ ط. النجف من طرق متعددة عن جملة من الصحابة - الباب الرابع حديث السفينة والثقلين والغدير، وتفسير نور الثقلين: ١ / ٥٠٢ ح ٣٤٣، ومناقب الخوارزمى: ١٥٤ ح ١٨٢ فصل ١٤، وكنز العمال: ١ / ١٨٦ - ١٨٨ - ١٨٩، والمعجم الكبير للطبرانى: ٥ / ١٨٣ ترجمة زيد بن أرقم ما روى يزيد بن حيان عنه ح ٥٠٢٨.

٢ - مسند أحمد: ٤ / ٢٨١ و ٣٧٢ ط. م ٥ / ٥٠١ و ٣٥٥ ط. ب، والمعجم الكبير: ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٢ ترجمة زيد ما روى عن ميمون، والمصنف لابن أبى شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١٠٩ كتاب الفضائل - فضائل على، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٣ ح ١٤٦١١ وما بعده كتاب المناقب، والمعجم الكبير: ٥ / ١٩٥ ترجمة زيد ما روى عن

الخصرمي، وكفاية الطالب: ٦٣ باب ١، والمسند: ٣٥٧ / ط. م و ٤٧٧ / ط. ب و ١١٩ / ط. م و ١ / ط. ب و ٤ / ٣٦٨ - ٣٧٠ ط. م ٥ / ٤٩٨ - ٤٩٤ ط. ب، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١١٢ حجة الوداع، وفضائل الصحابة لأحمد: ٥٩٦ - ٥٩٧ ح ١٠١٦ - ١٠١٧ - مناقب علي.

٣ - الأحزاب: ٦.

٤ - تفسير البغوي: ٣ / ٥٠٧ مورد الآية.

٥ - فتح القدير: ٤ / ٢٦١ مورد الآية.

٦ - تذكرة الخواص: ٣٩ الباب الثاني حديث من كنت مولاه ويأتي كلامه مفصلاً.

(٣٣٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السبط ابن الجوزي (١)، حديث الغدير (١)، الكرم، الكرامة (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، حديث السفينة (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، كتاب تفسير البغوي للبغوي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، حجة الوداع (١)، زيد بن أرقم (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٢٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٣٧

الرسول: "ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم منهم بأنفسهم من كنت مولاه فعلى مولاه وال الله من والاه وعاد من عاداه." فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟

فقال: "من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه فانزل الله: * (اليوم أكملت) * (١).

وقيل لابي عبد الله الصادق (عليه السلام) جعفر بن محمد ما أراد رسول الله بقوله لعلى يوم الغدير من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال؟

فاستوى جعفر بن محمد قاعدا ثم قال: "سئل والله عنها رسول الله فقال: "الله مولاي وأولى بي من نفسي لا امر لي معه وانا ولي المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا امر لهم معي ومن كنت أولى به من نفسه لا امر له معي فعلى بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه ولا امر له معه (" ٢).

- وعن عبد الله بن جعفر امام جملة من الصحابة في مجلس معاوية:

"يا معاوية اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول على المنبر وانا بين يديه وعمر بن أبي سلمة و... إلى أن قال - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ايها الناس انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي امر وعلى من بعدى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي امر ثم ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي امر ثم عاد فقال ايها الناس إذا انا استشهدت فعلى أولى بكم من أنفسكم (" ٣).

- وعن سليم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخى علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهدنا فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابني علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

١ - غيبة النعماني: ٤٥ الباب الرابع، وكتاب سليم بن قيس: ١٨٦ يوم صفين - وذكره الحموي في فرائد السمطين السمت الأول الباب

٥٨ عن سليم بن قيس.

٢ - مناقب الأمير للكوفي: ٢ / ٢٧٧ ح ٨٥٠، ومسند شمس الاخبار: ١ / ١٠٢ الباب السابع عن أمالي الهاروني وكتاب الأنوار، والغدير: ١ / ٣٨٦.

٣ - الغدير: ١ / ٢٠٠ احتجاج عبد الله بن جعفر بالغدير. (٣٣٧)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (٢)، علي بن أبي طالب (١)، محمد بن علي (١)، جعفر بن محمد (٢)، الشهادة (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، سليم بن قيس (٢)

صفحة ٣٢٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٣٨
وستدرکه یا حسین ثم تكلمه اثنى عشر اماما من ولد الحسين (" ١).
وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): الله ربي ولا اماره لى معه وانا رسول ربي ولا اماره معى وعلى ولى من كنت ولىه ولا اماره معه (" ٢).

وروى قريب منه فى مودة القربى (٣).

- وعن وهب ابن حمزة والحسين بن علي (عليه السلام "): قال وهب: صحبت عليا من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت لئن رجعت إلى رسول الله لأشكونك اليه، فلما قدمت لقيت رسول الله فقلت: رأيت من علي كذا وكذا. فقال لا تقل هذا، فهو أولى بالناس [بكم] بعدى " . أخرج ابن منده والطبراني وأبو نعيم (٤).
وفى لفظ اخر عن وهب ... " : علي أولى الناس بكم بعدى (" ٥).

وعن عمران بن حصين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): علي ولى كل مؤمن من بعدى والباقي سواء (" ٦).
وتأتى بقية الروايات المشابهة من طرق فى النص الجلى.

وعن فاطمة الزهراء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا علي أنت الامام والخليفة بعدى وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم (" ٧).
وعن الحسين بن علي قال " : انزل الله تبارك وتعالى هذه الآية:
* (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) * (٨).

١ - كمال الدين: ١ / ٢٧٠، وكشف النعمة: ٣ / ٢٩٨، والخصال: ٢ / ٤٧٧، والعيون: ١ / ٣٨ والزمام الناصب: ١ / ١٩٩، ونقله فى البحار: ٣٦ / ٢٣١.

٢ - كنز الفوائد: ١٥٤ رسالته فى وجوب الإمامة.

٣ - كما فى الغدير: ١ / ٣٨٧ - الأحاديث المفسرة.

٤ - المعجم الكبير للطبراني: ٢٢ / ١٣٥ ترجمة وهب بن حمزة، وأسد الغابة: ٥ / ٩٤ ترجمة وهب، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٨ ح ١٤٦٤١.

٥ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٨ ح ١١٤٠ مناشدة على يوم الشورى.

٦ - كفاية الطالب: ١١٤ - ١١٥ الباب ١٩، وذخائر العقبى: ٦٨، ومسند أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٥ ط. ب.

٧ - كفاية الأثر: ١٩٥.

٨ - الأنفال: ٧٥.

(٣٣٨)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، الطبراني (١)، المودة في القربى (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الحسين بن علي (١)، عمران بن حصين (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، دمشق (١)، الوجوب (١)

صفحة ٣٢٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٣٩

سألت رسول الله عن تأويلها فقال: والله ما عنى غيركم وأنتم أولوا الأرحام فإذا مت فأبوك على أولى بي وبمكاني فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به (" ١).

* الامر السابع: ملاحظة الروايات التي قرنت حديث الغدير بآية الطاعة.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام "): فأشهدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت * (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) * وحيث إلى أن يقول - فامر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعلمهم ولاه امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم: فنصبتى للناس بغدير خم (" ٢).

- وأخرج الطبراني عن عمار: وقف على بن أبي طالب (عليه السلام) سائل وهو راعع في تطوع فترع خاتمه فأعطاه السائل فاتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) *.

فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (" ٣).

هذه عدة أمور تدل على انحصار الولي بالخلافة والطاعة.

وفى الختام: نسأل الله أن يتقبل منا ولاءنا لأمر المؤمنين ومولى الموحدين (عليه السلام) لان المرء مسؤول عن هذه الولاية يوم القيامة كما أخرجه الامام الواحدى (٤).

مواطن حديث المنزلة وطرقه * الطريق السابع:

حديث المنزلة

١ - كفاية الأثر: ١٧٥.

٢ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٥٠٤ - ٥٠٥.

٣ - المعجم الأوسط: ٧ / ١٣٠ ح ٦٢٢٨، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٨٠ ح ١٠٩٧٨ كتاب التفسير - المائة، وفرائد السمطين: ١ / ١٩٥ ح ١٥٣ الباب ٣٩ من السمط الأول.

٤ - راجع جواهر العقدين: ٢٥٢ - ٣٢٦.

(٣٣٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، حديث المنزلة (٢)، يوم القيامة (١)، الطبراني (١)، حديث الغدير (١)، غدير خم (١)، الزكاة (١)، الصلاة (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب فرائد السمطين (١)

صفحة ٣٢٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٤٠
وهو من الأحاديث المتفق على صحتها والمتواترة في حق على (عليه السلام).
ولعله أوضح الطرق دلالة على الإمامة، حتى صرح العامة بذلك مخصصه بغزوة تبوك.
وفيه أبحاث:

١ - أمكنة صدور حديث المنزلة ومواطنه ٢ - رواة حديث المنزلة ومصادره ٣ - صحة المنزلة وتواتره ٤ - الاحتجاجات بحديث المنزلة ٥ - دلالة حديث المنزلة على الإمامة ٦ - تحريفات في حديث المنزلة
(٣٤٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، حديث المنزلة (٥)، معركة تبوك (١)

صفحة ٣٣٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٤١

مكان صدور حديث المنزلة ومواطنه ١ - قبل غزوة تبوك:

رواه جملة من الصحابة منهم سعد بن عبيدة بن أبي بردة بلفظ: فقال (صلى الله عليه وآله): "ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وأنت خليفتي" (١).

وروى أيضا بتفاوت (٢) عن سعد بن أبي وقاص (٣)، وعامر بن سعد (٤)، ومالك بن انس (٥).

١ - تذكرة الخواص: ٢٨ الباب الثاني حديث في اخبار الرسول لعل.

٢ - صدر الحديث متفق عليه من الرواة، أما ذيل الحديث فتارة بتعبير "الا النبوة"، وأخرى "إلا أنه لا نبى بعدى" "إلا أنه لا نبوة" "إلا أنك لست بنى" ونحو هذا العبائر، وفي بعضها إضافة لذلك: "لو كان لكنته"، وبعض الروايات فاقده له، نعم عبارة "وأنت خليفتي" لا يحضرنى الآن حالها فلتراجع في المصادر.

٣ - مسند أبي يعلى: ٢ / ٨٦ - ٩٩ - ١٣٢ ح ٧٣٨ - ٧٥٥ - ٨٠٩ مسند سعد وبالهامش رمز للأحاديث الثلاثة (صحيح رجاله رجال الصحيح)، وتذكرة الخواص: ٢٧ عن المسند ومروج الذهب، وخصائص النسائي: ٦٠ ح ٤٣ ط. ب، والمستدرک: ٣ / ١٠٩ مناقب الأمير، وشواهد التنزيل: ١ / ١٩٢ ح ٢٠٤، والمسند: ١ / ١٨٣ ط. م و ٢٩٨ ط. ب، ومروج الذهب: ٢ / ٦١ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الأندلس بيروت - خلافة معاوية.

أخرجه عن سعد أكثر من عشرة طرق ذكرها ابن عساكر في تاريخه، راجع ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٠٦ ح ٣٣٦ إلى ٣٦٠ ح ٣٩٧ روى عن سعد كل من إبراهيم بن سعد مسند: ٣ / ٥٦ و ١ / ١٧٥ ط. م و ٢٨٥ ط. ب، وخصائص النسائي: ٦٩ ح ٥١ ط. بيروت و ١٥ ط. مصر.

وعامر بن سعد ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٢٦ ح ٢٧١ وما بعده، وخصائص النسائي ١٥ ط. مصر و ٦٩ ط. بيروت، والمسند: ١ / ١٨٥ ط. م و ٣٠١ ط. ب، وأسد الغابة: ٤ / ٢٥ ترجمة على). ومصعب بن سعد - المسند: ٣ / ٨٨ ط. م، وخصائص النسائي: ٦١ ط. مصر و ٧١ ح ٥٣ ط. بيروت). وعائشة بنت سعد - المسند: ١ / ١٧٠ ط. م و ٢٧٧ ط. ب، وأسنى المناقب: ٤٨، وخصائص النسائي: ١٦ ط. مصر و ٧١ ح ٥٤ ط. بيروت). وسعيد بن المسيب - المسند: ١ / ١٧٩ ط. م و ٢٩٥ و ٣ / ٧٤ ط. م، وخصائص:

١٤ ط. م و ٦٧ ح ٤٩). وعبد الله بن سعد - المسند: ١ / ١٨٤ ط. م ٣ / ٩٤، وخصائص النسائي: ٧٣ ح ٥٦. وعبيد الله بن بديل -

- خصائص النسائي: ٧٣ ح ٥٦ وعبد الرحمن بن سابط ترجمة أمير: ١ / ٣٣٣ ح ٢٧٦. والحرث بن ثعلبة ترجمة أمير: ١ / ٢٣٨ ح ٢٨١).
- ٤ - كنز العمال: ١٣ / ١٦٣ ح ٣٦٤٩٦.
- ٥ - كنز الفوائد: ٢٨٣.
- (٣٤١)

مفاتيح البحث: حديث المنزلة (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، معركة تبوك (١)، مالك بن أنس (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (٦)، مدينة بيروت (٥)، سعيد بن المسيب (١)، ابن عساكر (١)، إبراهيم بن سعد (١)، دمشق (٢)

صفحة ٣٣١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٤٢

وعمر بن ميمون (١)، وابن عباس (٢)، وزيد بن أرقم (٣)، والبراء بن عازب (٤)، ومجاهد (٥)، وأبي سعيد (٦)، وسعد بن مالك (٧)، وأبي سعيد الخدري (٨)، وجابر الأنصاري (٩)، وأبي الطفيل (١٠)، وانس بن مالك (١١)، وعبد الله ابن مسعود (١٢)، وعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) (١٣).

وفي لفظ " أنت منى مكان هارون من موسى " (١٤).

وأخرجه الخطيب البغدادي عن بريده بلفظ " يا أيها الناس ما منكم الا من له خاصة من أهله، وان عليا خاصتي من أهلي، وانما خلفته كما خلف موسى هارون، انصرف فإن ما

١ - المعجم الكبير للطبراني: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه، وينابيع المودة: ١ / ٣٤ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٨ ط. النجف الباب الرابع، والمسند: ١ / ٣٣٠ ط. م و ٥٤٤ ط. ب، وخصائص النسائي: ٤٦ ح ٢٣، ومستدرک الحاكم: ٣ / ١٣٢ ط. حيدر آباد الدكن كتاب المعرفة - مناقبه.

٢ - المعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣، والمسند: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٤ ط. ب، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٩ ح ٢٥١، وكنز العمال: ١٢ / ٢٠٦ ط. حيدر آباد، والمستدرک: ٣ / ١٣٣ ذكر مناقب الأمير من كتاب المعرفة.

٣ - المعجم الكبير للطبراني: ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤ ترجمة زيد ما روى عنه ميمون، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٩٠ ح ٤٥٥.

٤ - المعجم الكبير للطبراني: ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤ ترجمة زيد ما روى عنه ميمون، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٩٠ ح ٤٥٥.

٥ - شواهد التنزيل: ١ / ١٩٠ ح ٢٠٣ مورد آية ٥٩ من النساء.

٦ - الطبقات الكبرى: ٣ / ١٦ - ١٧ ترجمة علي ذكر اسلامه.

٧ - الطبقات الكبرى: ٣ / ١٦ - ١٧، والمسند: ١ / ١٧٧ - ١٧٣ ط. م و ٢٨٩ - ٢٨٢ ط. ب، ومسند أبي يعلى: ٢ / ٥٧ - ٦٦ ح ٧٠٩ - ٦٩٨.

٨ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٧١ ح ٤١٦.

٩ - ترجمة علي: ١ / ٣٧٧ ح ٤٣١، ومسند أحمد: ٣ / ٣٣٨ ط. م و ٩٥ / ٤ ط. ب.

١٠ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٨٢ ح ٤٤١.

١١ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٩١ ح ٤٥٦.

١٢ - مناقب ابن المغازلي: ٤٣ ط. بيروت وط. طهران: ٣٦ ح ٥٦.

١٣ - كنز العمال: ١٠ / ١٣٩ ط. حيدر آباد، و ترجمة الأمير: ١ / ٣٦٢ ح ٤٠٢، ومسند زيد: ٣٦٤ باب فضل العلماء.

١٤ - المعجم الأوسط: ٦ / ٢٦٥ ح ٥٥٦٥.

(٣٤٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (٢)، أبو سعيد الخدري (١)، جابر بن عبد الله الأنصاري (١)، البراء بن عازب (١)، الخطيب البغدادي (١)، أنس بن مالك (١)، زيد بن أرقم (١)، سعد بن مالك (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٤)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، عمرو بن ميمون (١)، دمشق (٦)

صفحة ٣٣٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٤٣

هناك لا يستقيم الابى أو بك إلا أنك لست ببذى (١).

٢ - حديث المنزلة يوم المؤاخاة فى المدينة:

روى عن عبد الله بن أبى أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجده فقال لى: "أين فلان وأين فلان فجعل ينظر فى وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده فحمد الله وأثنى عليه وآخى بينهم." فقال له على بن أبى طالب: "لقد ذهبت روحى يا رسول الله حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فإن كان هذا من الله فلك العتبي والكرامة."

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "والذى بعثنى بالحق ما اخترتك لى لى لى، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى، وأنت أخى ووارثى."

قال ابن الجوزى: أخرجه احمد فى الفضائل عن غير رواية عبد المؤمن (٢)، ورجاله ثقة والدليل على صحته انه أخرجه الترمذى بمعناه فى جامعه (٣).

وأخرجه الطبرانى عن ابن عباس بلفظ ...: "أغضبت على حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى، ألا من أحبك حف بالأمن والايمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله فى الاسلام (٤)."

ورواه جعفر بن محمد الصادق عن أبية عن جده عن على (عليهم السلام) (٥).

وأخرجه أحمد عن محدوج بن زيد الباهلى أو محدوج بن زيد الهذلى أو محدوج ابن

١ - تلخيص المتشابه فى الرسم للخطيب: ١ / ٤٧١ رقم ٧٨٦ الفصل الثانى، وبالهامش: كذا فى الأصل ولعل الصواب: "بنى"

والحديث بقرىب من هذا المعنى فى كنز العمال ح ٣٦٤٨٩.

٢ - حيث كان ضعيفا وتأتى مصادر أحمد.

٣ - تذكرة الخواص: ٣٠ الباب الثانى، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٣٨ - ٦٦٦ ح ١٠٨٥ - ١١٣٧ مناقب على، وينايع المودة: ١ / ٥٦ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٦٣ ط. النجف الباب التاسع.

- ٤ - المعجم الأوسط: ٨ / ٤٣٥ ح ٧٨٩٠، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٢ ح ١٤٦٥٥ كتاب المناقب.
- ٥ - كنز الفوائد: ٢٨٢.
- (٣٤٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث المنزلة (١)، عبد الله بن عباس (١)، الطبراني (١)، عبد الله بن أبي أوفى (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد المؤمن (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، السجود (١)، الموت (١)، الجهل (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)

صفحة ٣٣٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٤٤

مزيد الألهاني أو الذهلي (١).

وروى أيضا عن يعلى بن مرة (٢)، وابن عباس (٣)، وزيد بن أبي أوفى (٤)، ومجاهد عن ابن عباس (٥)، وأبو الطفيل (٦)، وزيد بن أرقم (٧)، وأنس (٨).

٣ - حديث المنزلة يوم المباهلة:

رواه انس بن مالك قال: لما كان يوم المباهلة وأخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه المهاجرين والأنصار (وساق الحديث إلى أن قال) فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال: "اللهم هذا منى وأنا منه، ألا إنه منى بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه" (٩).

* أقول: المشهور ان المؤاخاة لم تكن يوم المباهلة، بيد أنه يأتي أنها تكررت أكثر من

١ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٦٣ ح ١١٣١ مناقب علي. تذكرة الخواص ٢٩ عن الفضائل لأحمد، وينابيع المودة: ١ / ٥٧ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٦٤ ط. النجف الباب التاسع، ومقتل الحسين: ٤٨ الفصل الرابع، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٥٢ ح ١٥٠، وأسد الغابة: ٤ / ٣٠٦ ترجمة محدودج.

٢ - الأربعون حديثا للهروي: ٤٣ مخطوط كما في إحقاق الحق: ٤ / ١٧٧.

٣ - المعجم الأوسط: ٨ / ٤٣٥ ح ٧٨٩٠، والفصول المهمة: ٣٨ مؤاخاته للرسول - عن مناقب الخوارزمي.

٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٢٣ ح ١٤٨، المعجم الكبير للطبراني: ٥ / ٢٢١ ح ٥١٤٦ ترجمة زيد بن أبي أوفى رقم (٤٨٨) كان ينزل البصرة وهو نفس متن عبد الله بن أبي أوفى تماما.

مناقب الخوارزمي: ٩٠ ط. تبريز، وينابيع المودة ١ / ٥٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٥٦ ط. النجف الباب السادس، والاستيعاب: ١ / ١٩١ ترجمة زيد بن أوفى والإصابة: ١ / ٥٩٠ - ٥٦٠، وفرائد السمطين: ١ / ١١٥ ح ٨٠ الباب ٢٠، وانتهاء الأفهام: ٢١٤ عنه إحقاق الحق: ٤ / ١٧٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٥٥ ط.

مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٢٤٠ ح ١٤٩٢٥ كتاب المناقب، ومناقب الكوفي: ١ / ٣٠١ - ٣١٧ ح ٢٢١ - ٢٣٦.

٥ - المعجم الكبير: ١١ / ٦٣ ح ١١٠٩٢ ترجمة ابن عباس ما روى مجاهد عنه، وكنز العمال ١٢ / ٢٠٦ ط. حيدر آباد.

٦ - ترجمة علي: ٣ / ح ١١٤٠ مناشدته يوم الشورى.

٧ - إحقاق الحق ٥ / ٨٣ عن فرائد السمطين.

٨ - الطرائف: ١ / ١٤٨ ح ٢٢٤.

٩ - الطرائف: ١ / ١٤٨ - ١٤٩ ح ٢٢٤ عن مناقب ابن المغازلي، والعمدة: ٤٦.

(٣٤٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حديث المنزلة (١)، عبد الله بن عباس (٣)، يعلى بن مرة (١)، أبو الطفيل (١)، أنس بن مالك (١)، زيد بن أرقم (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب فرائد السمطين (٢)، مدينة النجف الأشرف (٢)، ابن المغازلي (١)، عبد الله بن أبي أوفى (١)، مدينة البصرة (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٢)

صفحة ٣٣٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٤٥

مرة.

٤ - حديث المنزلة يوم ولادة الحسن بلسان رب العزة:

قالت أسماء بنت عميس: قال رسول الله لعلي يوم ولادة الحسن "أى شئ سميت ابني؟".

قال (عليه السلام): ما كنت لا سبقك بذلك.

فقال (صلى الله عليه وآله): ولا أنا سابق ربي به."

فهبط جبرائيل فقال: يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك "على منك بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبى بعدك، فسم

ابنك هذا باسم ولد هارون (" ١).

ورواه الصدوق عن الرضا (عليه السلام) عن ابائه عن أسماء عن فاطمة (عليها السلام) (٢).

ورواه الملا عن جابر في وسيلة المتعبدين (٣).

وأخرجه السمهودي في جواهر العقدين (٤).

وأخرجه الطبري من حديث أسماء بلفظ "هبط جبرائيل على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك: على منك

بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك (" ٥).

٥ - حديث المنزلة يوم ولادة الحسين بلسان رب العزة:

قالت أسماء بنت عميس: قال رسول الله لعلي يوم ولادة الحسين (عليه السلام): "أى شئ سميت ابني" وساق الحديث نحو ما تقدم

عن الإمام الحسن (عليه السلام) (٦).

١ - تاريخ الخميس: ١ / ٤١٨ الموطن الثالث وقائع سنة ٣ هجرى - ذكر تسمية الحسن والحسين، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٨٧ - ٨٨

الفصل السادس فضائل الحسين، وينابيع المودة: ١ / ٢٦١ ط. النجف و ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦، وفرائد

السمطين: ٢ / ١٠٤ ح ٤١٢ باب ٢٣.

٢ - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤ باب ٣١ ح ٤.

٣ - إحقاق الحق: ١٦ / ١٢ عن أرجح المطالب ط. لاهور: ٤٤٠.

٤ - جواهر العقدين: ٣٠٣ الباب الثامن.

٥ - الرياض النضرة: ٢ / ١٤٤ ط. مصر - محمد امين الخانجي، وذخائر العقبي: ٦٤ ذكر أنه من رسول الله بمنزلة هارون.
 ٦ - تاريخ الخميس: ١ / ٤١٨ الموطن الثالث وقائع سنة ٣ هجرى - ذكر تسمية الحسن والحسين، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٨٧ - ٨٨
 الفصل السادس فضائل الحسين، وينايع المودة: ١ / ٢٦١ ط. النجف و ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦، وفرائد
 السمطين: ٢ / ١٠٤ ح ٤١٢ باب ٢٣.
 (٣٤٥)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما
 السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، حديث المتزلة (٢)، الشيخ الصدوق (١)، أسماء بنت عميس (٢)، كتاب عيون
 أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب ينايع المودة (٢)، كتاب فرائد السمطين (٢)، كتاب ذخائر العقبي (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)،
 الخوارزمي (٢)

صفحة ٣٣٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٤٦
 ورواه الصدوق عن الرضا عن ابائه عن أسماء عن فاطمة (عليها السلام) (١).
 والسمهودى فى جواهر العقدين (٢).
 وأخرجه الطبرى عن أسماء بلفظ: "هبط جبرائيل على النبى فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك: على منك بمنزلة
 هارون من موسى لكن لا نبى بعدك" (٣).
 وقد حذف الطبرانى صدر الحديث (٤).
 ٦ - حديث المنزلة يوم الدار:
 يوم نزول قوله تعالى: * (وانذر عشيرتك الأقربين) * (٥).

ذلك ما أخرجه الثعلبى فى تفسيره: عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده: ان النبى (صلى الله عليه وآله) جمع بنى عبد
 المطلب فى الشعب وهم يومئذ أربعون رجلا فجعل لهم على (عليه السلام) فخذا من شاة (إلى أن قال): فقال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله): "ان الله امرنى ان انذر عشيرتى الأقربين، ورهطى المخلصين وان الله تعالى لم يبعث نبيا إلا جعل له من اهله أخا وارثا ووزيرا
 ووصيا وخليفة فى اهله، فأيكم يبايعنى على أنه أخى ووزيرى [ووصيى] ووارثى دون أهلى ويكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا
 أنه لا نبى بعدى."؟

فسكت القوم، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرات.

فقام على وهم ينظرون كلهم اليه فبايعه وأجابه إلى ما دعاه (٦).

ونحوه عن قيس بن سعد بن عبادة وفيه ...: "فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من

١ - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤ باب ٣١ ح ٤.

٢ - جواهر العقدين: ٣٠٣ الباب الثامن.

٣ - الرياض النضرة: ٢ / ١٤٤ ط. مصر - محمد امين الخانجي، وذخائر العقبي: ٦٤ ذكر أنه من رسول الله بمنزلة هارون.

٤ - المعجم الكبير: ٢٤ / ١٤٦ ترجمة أسماء ما روت فاطمة بنت الحسين عنها، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٨٤ ح ٤٤٣.

٥ - الشعراء: ٢١٤.

٦ - كثر الفوائد: ٢٨٠ فصل فى الاستدلال على صحة النص بالإمامة، والغدير: ٢٨٣ عن تفسير الثعلبى، وتفسير نور الثقلين: ٤ / ٦٨ - ٦٧

مورد الآية عن الثعلبي أيضا.

(٣٤٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، حديث الدار (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث المنزلة (١)، الطبراني (١)، محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (١)، الشيخ الصدوق (١)، سعد بن عباد (١)، الثعلبي (٢)، البعث، الإنبعث (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب تفسير الثعلبي للثعلبي (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، فاطمة بنت الحسين (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٣٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٤٧
موسى (١).

٧ - حديث المنزلة يوم خيبر:

مسلم بن يسار عن جابر الأنصاري قال: لما قدم علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح خيبر قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): "لولا تقول فيك طائفه من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ إلا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل ظهورك فاستشفوا به، وليكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترثني وارثك وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٢)".

٨ - حديث المنزلة عند كل قتال لعلي عن يمين الرسول:

أخرجه الخوارزمي عن أبي ذر قال: احتج علي اليوم الأول من بيعه عثمان فقال: "هل تعلمون اني كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى."؟
قالوا: اللهم نعم (٣).

٩ - حديث المنزلة قبل وفاة الرسول بعام:

ابن عباس قال: رأيت أبا ذر الغفاري متعلقا بحلقه بيت الله الحرام وهو يقول: اني رأيت رسول الله في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة وهو يقول: "يا ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالحنايا.. (إلى أن قال) على سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين، وعلى منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٤)".

١ - كتاب سليم: ٢٠٠، والغدير: ٢ / ٢٨٢ - ١٠٦ عنه.

٢ - كنز الفوائد: ٢٨١، ومناقب ابن المغازلي: ١٥٧ ط. بيروت وط. طهران: ٢٣٧ ح ٢٨٥، ومناقب الخوارزمي: ١٢٩ ح ١٤٣ الفصل ١٣، وينابيع المودة: ١ / ٧٢ ط. النجف و ٦٣ ط. اسلامبول باب ١٣ عن الديلمي، ومناقب الكوفي: ١ / ٤٥٩ ح ٣٦٠.

٣ - مناقب الخوارزمي: ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩.

٤ - كنز الفوائد: ٢٨٢.

(٣٤٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث المنزلة (٣)، أبوذر الغفاري (١)، عبد الله بن عباس (١)، جابر بن عبد الله الأنصاري (١)، خيبر (٢)، الخوارزمي (٣)، القتل (٢)، الوفاة (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)

صفحة ٣٣٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٤٨

١٠ - حديث المنزلة في المسجد عند سد الأبواب (١):

فعن جابر الأنصاري قال: جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فضربنا وقال: "أترقدون في المسجد؟ انه لا يرقد فيه أحد."

فأجفنا وأجفل معنا على بن أبي طالب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "تعال يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي، يا علي ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة (٢)".

ورواه زيد بن أبي أوفى بلفظ: دخل رسول الله فقام على فقال: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي (٣)".

وعن حذيفة بن أسيد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ان رجلا- يجدون في أنفسهم اني أسكنت عليا في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنتهم ان الله أوصى إلى موسى وأخيه * (ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاة) * (٤) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وان عليا بمنزلة هارون من موسى (٥)".

١١ - حديث المنزلة في المسجد عند مرض أمير المؤمنين (عليه السلام):

فعن ابان عن سليم بعد ما دعى لعلي بالشفاء فعوفى فبشره فقال: "انني لم أسأل الله شيئا إلا أعطانيه ولم أسأل لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله - إلى أن قال - وسألته ان يجعلك مني بمنزلة هارون من موسى وان يشد بك ازرى ويشركك في امرى ففعل إلا أنه لا نبي بعدي، فرضيت (٦)".

١ - قيل أن سد الأبواب كان في أول سنة الهجرة وقيل أنه في آخر حياة النبي - يراجع مناقب آل أبي طالب:

٢ / ١٩٤ فصل في الجوار.

٢ - ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩٠ ح ٣٢٩، وكفاية الطالب: ٢٨٤ الباب ٧٠، وينايع المودة: ١ / ٥١ - ٨٨ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٥٧ - ١٠٠ ط. النجف الباب ٦ - ١٧.

٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٨١ ح ٤٣٧، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار.

٤ - يونس: ٨٧.

٥ - مناقب ابن الغزالي: ٢٦٠ ح ٣٠٨، وينايع المودة: ١ / ٨٨ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ١٠٠ ط. النجف الباب ١٧.

٦ - كتاب السقيفة - سليم -: ٢٢٢ - ٢٢١.

(٣٤٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث المنزلة (٢)، علي بن أبي طالب (١)، جابر بن عبد الله الأنصاري (١)، حذيفة بن أسيد (١)، السجود (٦)، المرض (١)، الصلاة (١)، الوصية (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (٢)، كتاب ينايع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، السقيفة (١)، دمشق (٢)

صفحة ٣٣٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٤٩

١٢ - المنزلة عند قول عمر: ما مثل محمد في اهل بيته الا كخنخة نبتت في كناسة!

(١):

فعند ما بلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضب وخرج فاتى المنبر وفرعت الأنصار فجاءت شاكة في السلاح فقال: " ما بال القوم يعيرونى بقرابتي وقد سمعوا منى ما قلت فى فضلهم (إلى أن قال) وقد سمعتم ما قلت فى أفضل اهل بيتى وخيرهم فما خصه الله به واكرامه وفضله على من سبقه فى الاسلام وبلائه فيه وقرابته منى، وانه منى بمنزلة هارون من موسى، ثم تزعمون ان مثلى فى اهل بيتى كمثل نخلة نبتت فى كناسة (٢)".

وروى عن زيد بن أبى أوفى حديث المنزلة فى المسجد مختصرا بحذف قول عمر وغضب الأنصار قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى المسجد فقام على فقال: " انك منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى (٣)".

١٣ - حديث المنزلة عند تفاضل على وعقيل:

أخرجه القرماني عن ابن عقيل عن أبيه قال: نازعت عليا وجعفر بن أبى طالب بين يدي رسول الله فى شئ فقلت والله ما أنتم بأحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منى ان قرابتنا لواحدة، وان أبانا وأمنا لواحد كذلك يا رسول الله؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا عقيل والله إنى لأحبك لختين لقرابتك ولحب أبى طالب أبيك، وكان أحبهم إلى أبى طالب.

واما أنت يا جعفر ان خلقك يشبه خلقى.

واما أنت يا على، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٤)".

ورواه فى تاريخ دمشق مختصرا (٥).

١ - تقدم القصة وأن القائل عمر.

٢ - كتاب السقيفة - سليم - ١٤٠، ورواه فى إحقاق الحق عن محمد بن أحمد الحنفى فى كتابه: در بحر المناقب: ٤١ / ٥.

٣ - ترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٨١ ح ٤٣٧.

٤ - اخبار الدول للقرماني: ١٢٢ الفصل.

٥ - تاريخ دمشق: ٣٦ / ١٠٠٠ ترجمه عبيد الله بن عبد الله بن هشام الداراني، و ١٤ / ٥١ ترجمه محمد الأصغر ابن عقيل.

(٣٤٩)

مفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، حديث المؤاخاة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حديث المنزلة (٢)، دمشق (٣)، السجود (٢)، البول (١)، عبيد الله بن عبد الله (١)، محمد بن أحمد (١)، السقيفة (١)

صفحة ٣٣٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٥٠

١٤ - حديث المنزلة عند تفاضل على مع جعفر وزيد:

أخرجه النسائي وابن عساكر عن هانى بن هانى بن على: لما صدرنا من مكة إذا ابنة حمزة تنادى: يا عم يا عم، فتناولها على واخذها فقال لصاحبه: " دونك ابنة عمك محلها، " فاخصم فيها على وزيد وجعفر، فقال على: ان اخذتها هى ابنة عمى. وقال جعفر: ابنة عمى وخالتها تحتى، وقال زيد ابنة أخى، ففضى بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لخالتها. وقال: " الخالة بمنزلة الأم، وقال لعلى: " أنت منى بمنزلة هارون وانا منك " وقال لجعفر: اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد: يا زيد أنت أخونا ومولانا (١)".

ورواه فى تاريخ دمشق عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه (٢).

١٥ - حديث المنزلة يوم الغدير:

وذلك ما روى عن جابر الأنصاري - رواه الثعلبي في تفسيره - ان رسول الله نزل بخم فتنحى الناس ثم قال: "ايها الناس اني قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل إلى انه ليس بشجرة أبغض إليكم من شجرة تلىنى ثم قال: لكن على بن أبى طالب أنزله الله منى بمنزلة هارون من موسى وأنزلى منه منزلته منى ("٣).

١٦ - حديث المنزلة في بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمام فاطمة (عليها السلام):

وذلك ما روته كريمة ابنة عقبه قالت: سمعت فاطمة بنت حمزة تقول: كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول: "على منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى ("٤).

١ - خصائص النسائي: ٧٩ - ٨٠ ح ٦٨ ذكر قول النبي على منى وانا من على، وترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٨ ح ٤٠٩.

٢ - ترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٨ ح ٤٠٩.

٣ - إحقاق الحق: ٥ / ٨٩ عن مناقب عبد الله الشافعي: ١٠٨ مخطوط.

٤ - ترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٩٠ ح ٤٥٤.

(٣٥٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث المنزلة (٣)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، ابن عساكر (١)، على بن أبى طالب (١)، جابر بن عبد الله الأنصاري (١)، الثعلبي (١)، دمشق (٤)، كتاب الخصائص للنسائي (١)

صفحة ٣٤٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٥١

١٧ - حديث المنزلة في بيت أم سلمة:

أخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله لام سلمة "هذا على بن أبى طالب لحمه لحمى [سيط لحمه بلحمى] ودمه دمي هو منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى [هذا على سيد مبعجل مؤمل المسلمين وأمير المؤمنين وموضع سرى وعلمى وبابى الذى آوى اليه وهو الوصى على اهل بيتى وعلى الأخيار من أمتى هو أخى فى الدنيا والآخرة، وهو معى فى السناء الأعلى، اشهدى يا أم سلمة ان عليا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ("١].

١٨ - حديث المنزلة في محضر أبو بكر وعمر وأبو عبيدة:

كالمروى عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كنت انا وأبو عبيد وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وسلم) بيده على منكب على فقال له "يا على أنت أول المؤمنين ايمانا، وأول المسلمين اسلاما، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى."

خرجه ابن السمان (٢).

أقول: روى حديث المنزلة عن عمر مختصرا من عدة طرق (٣).

ورواه الإمام الباقر بتفاوت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته الوسيلة (٤).

١٩ - حديث المنزلة عند مدح أبو بكر وعمر:

الضحاك عن ابن عباس قال: رأيت عليا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فاحتضنه من خلفه فقال "بلغنى

١ - المعجم الكبير: ١٢ / ١٥ ترجمه ابن عباس ما روى سعيد بن جبير عنه ح ١٢٣٤١، وترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ٩٠ ح ١٢٣ و

٣٦٥ ح ٤٠٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٢ ح ١٤٦٥٤ كتاب المناقب،

- وكفاية الطالب: ١٦٨ الباب ٣٧، وينايع المودة ١ / ٥٥ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٦١ ط. النجف الباب السابع، والمحاسن والمساوى للبيهقي: ٤٤ وما بين المعقودين منه، وفرائد السمطين: ١ / ١٥٠ ح ١١٣ الباب ٢٩ مع تفاوت عما في المحاسن.
- ٢ - مناقب الخوارزمي: ٥٥ الفصل الرابع ح ١٩، وذخائر العقبي: ٥٨ ط. مصر - مكتبة القدس، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٥ ط. حيدر آباد الركن و ١١ / ٥٩٩ - ٦٠٣ - ٦٠٦ ط. بيروت، وجواهر المطالب: ١ / ٣٧ باب ٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦١ ح ٤٠١.
- ٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٠ ح ٤٩٨.
- ٤ - روضة الكافي: ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة.
- (٣٥١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث المنزلة (٤)، عبد الله بن عباس (٤)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، الطبراني (١)، القتل (١)، الضرب (١)، الوصية (١)، الجماعة (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)، سعيد بن جبير (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (٣)

صفحة ٣٤١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٥٢

انك سميت ابا بكر وعمر وضربت أمثالهما ولم تذكرني."

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): "أنت منى بمنزلة هارون من موسى (" ١).

٢٠ - حديث المنزلة عند اجتماع علي والزبير أخرجه القزويني بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان قال: حق لك يا ابن ذات النطاقين اني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال " دخلت أنا والزبير بن العوام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) متصافحين وهو في بيت خديجة بنت خويلد، فسلمنا عليه فقال: وعليكما السلام ورحمة الله، يا علي أنت منى بمنزلة هارون من موسى، ثم قال يا علي .." (٢).

٢١ - حديث المنزلة قبل وفاة رسول الله بجمعة:

أخرجه الكوفي عن أم سلمة أنها قالت لابن عباس ... سمعته يقول في علي قبل موته بجمعة فان زاد علي جمعة فلن يزيد علي عشرة أيام ... إلى أن قالت " اسمعي يا أم سلمة قولي واحفظي وصيتي واشهدي وأبلغني: هذا أخي في الدنيا والآخرة.. وهو منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي (" ٣).

* أقول: تقدم المنزلة عن أم سلمة في غير هذا الموطن فلا منافاة لأنها قالت لمن سألها عن سماعها المنزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما مرة واحدة فلا، ولكن سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرارا (٤).

٢٢ - حديث المنزلة في مرض رسول الله الذي توفي فيه:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوعز إلى قبل وفاته وقال لي " يا أبا الحسن ان الأمة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك منى بمنزلة هارون من موسى وان

١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٧ ح ٤٠٨.

٢ - التدوين في أخبار قزوين: ٢ / ١٥٤ ترجمة أحمد بن الحسن بن القاسم.

٣ - مناقب الكوفي: ١ / ٣٥٥ ح ٢٨١.

٤ - مناقب الكوفي: ١ / ٥٠٨ ح ٤٢٥.

(٣٥٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، حديث المنزلة (٣)، عبد الله بن عباس (١)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، الزبير بن العوام (١)، المرض (١)، الوفاة (١)، الحسن بن القاسم (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٤٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٥٣

الأمم بعدى كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه (" ١).

٢٣ - حديث المنزلة بكل الأنبياء:

من ذلك ما روى عن مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا علي أنت منى بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: * (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) * وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصى ووارثى وأنت أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسأخاهم كفاً، وأنت امام أمتى وقسيم الجنة والنار وبمحببتك يعرف الأبرار من الفجار ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار (" ٢).

وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضاً باختلاف يسير جاء فيه "): يا علي أنت منى بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدى، يا علي أنت وصى وخليفتى فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس منى ولست منه وأنا خصمه يوم القيامة يا علي أنت أفضل أمتى فضلاً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأنجاهم كفاً يا علي أنت الإمام بعدى والأمير، وأنت صاحب بعدى والوزير وما لك فى أمتى من نظير يا علي أنت قسيم الجنة والنار بمحببتك يعرف الأبرار من الفجار ويتميز بين الأشرار والأخيار وبين المؤمنين والكفار (" ٣).

٢٤ - حديث المنزلة بدعاء النبي (صلى الله عليه وآله):

كالمروى عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله يقول "): اللهم إني أقول كما قال أخى موسى واجعل لى وزيراً من أهلى أخى علياً اشدد به ازرى وأشركه فى امرى كى

١ - الاحتجاج: ١ / ٧٥ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول من اللجاج.

٢ - ينابيع المودة: ١ / ٨٦ ط. اسلامبول و ١ / ٩٨ ذيل الباب السادس عشر ط. النجف، وإحقاق الحق: ٤ / ١٦٠ و ٥ / ٢٣٤.

٣ - روضة الواعظين: ١٠١ - ١٠٢ مجلس فى امامة على.

(٣٥٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث المنزلة (٢)، يوم القيامة (١)، مقابل بن سليمان (١)، أسماء بنت عميس (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، كتاب روضة الواعظين (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، الوفاة (١)

صفحة ٣٤٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٥٤

نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا " أخرجه احمد في المناقب وابن مردويه والخطيب وابن عساكر (١).

ونحوه عن النسيم عن رجل من خثعم (٢)، وعن ابن عباس عن أبي ذر (٣).

وأخرج السلفي في الطيوريات عن أبي جعفر محمد بن علي نحوه بزيادة: " اللهم اشدد أزرى بأخي علي " فأجابه إلى ذلك (٤).

وعن جابر الأنصاري قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إلهي وسيدى انك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك ان تجعل معه اخاه هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله وانى أسألك يا سيدى وإلهي ان تجعل لى من أهلى وزيرا تشد به عضدى فاجعل لى عليا وزيرا وأخا واجعل الشجاعة فى قلبه والبسه الهيبة على عدوه.. وانى سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه (٥).

٢٥ - حديث المنزلة بين النبي وعلى (عليهما السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا أبا الحسن ان الأمة ستغدر بك بعدى وتتقض فيك عهدي وانك بمنزلة هارون من موسى وان الأمة بعدى كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه (٦).

١ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٧٨ ح ١١٥٨ مناقب على، ذخائر العقبى: ٦٣ ذكر أنه من رسول الله بمنزلة هارون من موسى، والدر المنثور: ٤ / ٢٩٥ مورد الآيه، وتفسير الرازى: ١٢ / ٢٦ مورد الآيه بتفاوت فى الجميع، ونور الأمصار: ١٥٨ فصل ١٤ مناقب على، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٣٠ ح ٢٣٥ آيه ٥٥ من المائدة، ومناقب ابن المغازلى: ٢٠٢ ط. بيروت وط. طهران: ٣٢٨ ح ٣٧٥، وتذكرة الخواص:

٢٤ الباب الثانى، والطرائف: ١ / ٤٧ معا عن تفسير الثعلبى.

٢ - ينابيع المودة: ١ / ٨٧ ط. اسلامبول ١٣٠١ ه و ٩٩ ط. النجف الباب ١٧ عن مسند أحمد.

٣ - فرائد السمطين: ١ / ١٩٢ الباب ٣٩ من السمط الأول.

٤ - الدر المنثور: ٤ / ٢٩٥ مورد الآيه (قال رب اشرح لى).

٥ - ينابيع المودة: ١ / ٦٢ ط. اسلامبول ١٣٠١ ه و ٧١ ط. النجف الباب الثانى عشر.

٦ - الاحتجاج: ١ / ٧٥ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

(٣٥٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث المنزلة (١)، عبد الله بن عباس (١)، ابن عساكر (١)، جابر بن عبد الله الأنصاري (١)، محمد بن علي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسيط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تفسير الثعلبى (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، ابن المغازلى (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، الوفاة (١)

صفحة ٣٤٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٥٥

رواة حديث المنزلة ومصادره روى حديث المنزلة عن كل من:

على بن أبى طالب - عمر - عامر بن سعد - سعد بن أبى وقاص - أم سلمة - أبو سعيد - بن عباس - جابر الأنصاري - أبو هريرة - جابر بن سمره - حبشى بن جنادة - وانس - مالك ابن الحويرث - أبو أيوب - يزيد بن أبى أوفى - أبو رافع - زيد بن أرقم - البراء - عبد الله بن أبى أوفى - معاوية بن أبى سفيان - ابن عمر - بريدة بن الحصيب - خالد بن عرفطة - حذيفة ابن أسيد - أبو الطفيل - أسماء بنت عميس - فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) - فاطمة بنت حمزة ابن عبد المطلب - وعبد الله بن جعفر - ومعاذ

ونبيط بن شريط - وعبد الله بن مسعود - وأبى سريحة - وأبى بريدة الأسلمي - وعقيل ابن أبى طالب - ومحمد الباقر - وحبيب بن أبى ثابت - وفاطمة بنت على - وشرحيل ابن سعد - وعمر - (١).
هذا إضافة إلى ما يأتى فى الهوامش:

عن سعد بن زيد وعبد الرحمن بن سائط وعمرو بن قيس وسفيان الثورى وسعد بن مالك - وأبى ذر - وأبى بن كعب (٢).

١ - مقتل الحسين للخوارزمى: ٤٨ الفصل الرابع فضائل أمير المؤمنين، وفتح البارى: ٧ / ٩٣ ح ٣٧٠٧ مناقب على ط. دار الكتب و ٧ / ٦٠ ط. مصر - البهية، وإحقاق الحق: ١٦ / ٨٥ عن أرجح المطالب ط.

لاهور، وتاريخ الخلفاء: ١٦٨ ط. مصر السعادة وخلافة على - فصل فى الأحاديث الواردة فى فضله، وأسمى المناقب: ٤٩ ذيل الحديث السابع، والصواعق المحرقة: ١٢١ ط. مصر و ١٨٧ ط. بيروت - الباب التاسع - الفصل الأول فى اسلامه، ونزل الأبرار للبدخشانى: ٤٧ الباب الأول، ومناقب آل أبى طالب: ٢ / ١٨٩ فصل فى الجوار.

ويأتى فى بقية الهوامش عن تاريخ دمشق حيث ذكر جل رواياتهم فى ترجمه على.

وروى الطبرانى عن جملة من الصحابة: ١ / ٤٧ عن سعد، و ٧ / ٤ عن حبشى بن جنادة، و ١٨٤ عن أبى أيوب، و ١٩ / ٢٩١ عن مالك بن حويرث، و ٢٣ / ٣٧٧ عن أم سلمة.

٢ - تفصيل مصادر حديث المنزلة:

الاعتقاد للبيهقى: ١٨٣ عن سعد، ولوامع أنوار الكوكب الدرى: ٢ / ١٠٢، وسنن ابن ماجه: ٤٢ و ٤٣ / ٤٥ عن سعد - المقدمة، وتهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٣ ترجمه على، والسيرة النبوية لابن حبان: ٣٦٧، والتذكرة الحمدونية: ٤ / ٣٥٢ ح ٨٨٢، وجامع الأصول: ٨ / ٤٤٩، والمواهب اللدنية: ٢ / ٥٣١، والرياض المستطابة: ١٦٩، والهداية الكبرى: ٦٤، ومسند البزار: ٣ / ٢٧٦ - ٣٦٨ - ٣٢٤ - ٢٨٣ - ٢٧٨ ح ١٠٦٥ - ٨١٧ - ١٠٦٨ - ١٠٧٥ و ١١٢٠ - ١١٧٠ وج ٤ / ٣٨ - ٣٢ ح ١٢٠٠ و ١١٩٤، وحلية الأولياء: ٧ / ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ سعد و ٨ / ٣٠٧ و ٤ / ٣٤٥، وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٢٠ و ٤ / ٥٩ و ٧ / ٤٦٣ - ٢٩١ - ٤٢٥ - ١٧٦ بلفظ (لو كان لكنت)، وتاريخ اصبهان: ٢ / ٢٥١ - ٣٠٢ رقم ١٦٠٢ عن حبشى وابن عباس و ١ / ١١١، وأنساب اشراف: ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٨ - ٣٥٥ عن سعد وأبى سعيد وأسماء والبراء وزيد وابن عباس، وأهل البيت فى المكتبة العربية: ٢٢٥، والايضاح: ١٣٤ إلى ١٥٦، وتلخيص المتشابه: ١ / ٤٧١ رقم ٧٨٦، والاحسان: ٩ / ٤١ ح ٦٨٨٧، و ٨ / ٢٢١ ح ٦٦٠٩ عن سعد وأم سلمة، وزاد المسلم: ١ / ٣٤١، والمطالب العالية: ٤ / ٥٧، وإمتاع الأسماع: ١ / ٤٥٠ غزوة تبوك، ومناقب كوفى:

١ / ٢٢٤ و ٢٥٠، ومناقب كوفى: ١ / ٤٩٩ إلى ٥٤٢ ح ٤١٦ عن جابر محدوج الخدرى أم سلمة سعد أسماء ابن المسيب على الباقر بن مالك ابن عباس مجاهد زين العابدين ابن الأكوخ أبى هريرة، ونزل الأبرار: ٤٧ - ٤٩ - ٨١ الباب الأول عن جملة من الصحابة، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٠ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ١٣٨ إلى ١٤٢ ح ١٤٦٤٢ وما بعده عن أبى سعيد وأسماء وأم سلمة وابن عباس وحبشى وابن عمر وعلى وجابر وأبى أيوب والبراء وزيد بن أرقم، والوفا بأحوال المصطفى: ١٨٦ ح ٢٥٤ باب كونه خاتم النبيين عن سعد، ومسند أبى يعلى: ١٢ / ٣١٠ ح ٦٨٨٣ عن سعد وأم سلمة و ١ / ٢٨٦ ح ٣٤٥ مجمع ومصايح السنة: ٤ / ١٧٠ ح ٤٧٦٢ سعد (صحيح)، والمعجم الأوسط: ٢ / ٢٧٧ ح ١٤٨٨ - ابن عمر، والتبيين فى أنساب القرشيين: ٩٩ ذكر أمير المؤمنين، وشرح الاخبار: ٩٧ ح ١٨ عن أسماء وأبى سعيد وسعيد بن مالك عن أبيه، وجواهر المطالب: ١ / ٥٧ عن سعد و ١٧١ باب ٢٢ عنه، وروضه الكافى: ٨ / ٩٢ ح ٨٠ عن الصادق، والتبصرة لابن الجوزى: ١ / ٤٤١ مجلس ٣١ عن سعد، والمعجم الأوسط: ٦ / ١٦١ - ٣٩٥ - ٤٠٥ ح ٥٣٢١ - ٥٨٤١ - ٥٨٦٢ عن سعد و ٨ / ٢٨٩ ح ٧٥٨٨ عن حبشى بن جنادة و ٥ / ١٣٦ ح ٤٢٦٠، وكتاب الأربعين للخزاعى: ٣٩ ح ٨ عن سعد بن مالك. وفضائل الصحابة: ٢ / ٩٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٩٢ - ٥٩٨ - ٦١٠ - ٦٣٣ - ٦٤٢ - ٦٧٠ ح ٩٥٤ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٦٠ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٢٠ - ١٠٤١ - ١٠٧٩ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١١٤٣ عن أبى سعيد وسعد من طرق وأسماء وسعد بن مالك وسعيد بن زيد،

والفردوس: ٣ / ٦٢ ح ٤١٧٣ ط. الكتب و ٨٨ ح ٣٩٩٢ ط. الكتاب عن جابر و ٥ / ٣١٥ ح ٨٢٩٩ ط. كتب و ٤٠٦ ح ٨٣٠٨ ط. كتاب عن عمر بن الخطاب. و ٣٧٧ ح ٨٣٣١ عن علي ط.

الكتب، والمصنف: ١١ / ٢٢٦ ح ٢٠٣٩٠ سعد باب أصحاب النبي. و ٥ / ٤٠٦ ح ٩٧٤٥، ومسنند الشاشي: ١ / ١٦١ ح ٩٩ عن أم سلمة - ١٢٧ - ١٤٧ - ١٦٥ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٥ ح ٦٣ - ٨٢ - ١٠٦ - ١٠٥ - ١٣٤ - ١٣٧ - ١٤٧ - ١٤٨ عن سعد بن أبي وقاص من طرق عدة، والبيان والتعريف عن أسباب ورود الحديث: ٣ / ٢٧ ح ١٢١٣ صحيح عن أبي سعيد، وزاد المسلم: ١ / ٣٤١، والمطالب العالية: ٤ / ٥٧.

وصحيح مسلم: ١٥ / ١٦٩ ح ٦١٦٧ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عن سعد، وصحيح البخاري: ٧ / ٧١ ح ٣٧٠٦ كتاب المغازي - غزوة تبوك - المطبعة السلفية بالقاهرة، والتنبيه والاشراف: ٢٣٦ ذكر سنة ٨ هجرى، ومناقب ابن المغازلي: ٣٧ إلى ٤٣ ط. بيروت وط. طهران: ٢٧ إلى ٣٧ و ١١١ ح ٤٠ إلى ٥٦ و ١٥٤ عن ابن عباس وانس وسعد بن أبي وقاص من طرق وابن مسعود والباهلي وأبي سعيد الخدرى، وكتر الفوائد: ٢٨٠ - ٣٣٩ - ٢٨٢ - ٢٨١، ومناقب علي للكلابي بذييل مناقب المغازلي: ٢٧٦ ط. بيروت وط. طهران: ٢٩ - ٣٠ ح ٤٤٢ عن ابن المسيب وسعد بن أبي وقاص، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٢٥ - ٢٧٥ - ٢٠٠، وأنساب الاشراف - ترجمة علي: ٢ / ٩٢ - ٩٤ عن أبي سعيد و ٩٥ عن سعد بن مالك و ٩٦ عن زيد بن أرقم وبراء (تحقيق المحمودى)، وتذكرة الخواص: ٢٧ - ٢٩ - ٣١ الباب الثانى عن سعد والباهلي وابن أبي أوفى، واحياء علوم الدين: ٢ / ١٩٣ كتاب الألفه الباب الثالث - حق المسلم، اسمى المناقب: ٣٣ - ٤٨ عن فاطمة، وأمالى الشجرى: ١ / ١٣٤ الحديث السادس عن جابر الأنصارى بزيادة:

"ولو كان لكنته."

وكتر العمال: ٥ / ٧٢٤ ح ١٤٢٤٢ خلافة عثمان و ١١ / ٥٩٩ - ٦٠٣ - ٦٠٦ ح ٣٢٨٨١ - ٣٢٩١٥ - ٣٢٩٣١ و ١٣ / ١٦٣ ح ٣٦٤٩٦ عن عامر بن سعد و ١٠٦ ح ٣٦٣٤٥، و ١٢ / ٣١٠ ط. حيدر آباد عن عقيل بن أبى طالب، وصفة الصفوة: ١ / ١٢٠ ط. حيدر آباد دكن، والجامع الصغير: ٢ / ٢٢ - ٥٤٥، وتاريخ الاسلام - المغازي -: ٢ / ٦٣١ غزوة تبوك و ٣ / ٦٢٦ - ٦٢٧ - عهد الخلفاء - عن زيد وسعد، ومروج الذهب: ٢ / ٦١ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الأندلس بيروت - خلافة معاوية. و ٢ / ٤٩ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الأندلس بيروت - ذكر لمع من كلامه.

وخصائص النسائي: ٦٩ ح ٥١ و ٧١ ح ٥٤ - ٥٣ - و ٣٢ ح ٩ - و ١١٧ ح ١٣٢ و ٦٩ ح ٥٠ و ٦٧ ح ٤٩ و ٧٣ ح ٥٦ و ٧٤ ح ٥٨ - ٥٩ عن سعد من طرق وعن سعد بن مالك وأسماء بنت عميس، والمعجم الكبير: ٢٤ / ١٤٦ - ١٤٧ ترجمة أسماء ما روته عنها فاطمة بنت الحسين و ١ / ١٤٦ - ١٤٨ ترجمة سعد بن أبى وقاص - ما أسند سعد - و ٤ / ١٧ ح ٣٥١٥ ترجمة حبشى بن جنادة، و ١٨٤ ترجمة أبى أيوب ما روى عبد الرحمن الحزمى عنه، و ٥ / ٢٠٣ ترجمة زيد بن أرقم ما روى ميمون عنه و ٢٢١ ترجمة زيد ابن أبى أوفى ح ٥١٤٦ و ١١ / ٦١ - ٦٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه مجاهد و ١٢ / ١٥ ترجمة ابن عباس ما روى عن سعيد بن جبيرة و ٧٨ ما روى عنه عمرو بن ميمون و ١٩ / ٢٩١ ترجمة مالك بن حويرث و ٢٣ / ٣٧٧ ترجمة أم سلمة ما روى سعد عنها.

وفتح الملك العلى: ٤٨ عن زيد ابن أبى أوفى.

والصواعق المحرقة: ٢٧٣ عن معاوية الباب ١١ المقصد ٥، والكامل فى التاريخ: ١ / ٦٣٦ غزوة تبوك حوادث سنة ٩ هجرى، وسنن ابن ماجه: ٤٣ - ٤٥ باب المقدمة فضائل أصحاب الرسول - على، مقامات العلماء: ٢١١، وسنن الترمذى: ٥ / ٦٣٨ - ٦٤١ ط. دار الحديث، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٦ - ١٧ عن أبى سعيد وسعد بن مالك وزيد بن أرقم ترجمة علي ذكر اسلامه.

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٥ ح ١١٤٠ عن عمرو بن وائل أبو الطفيل و ١ / ٩٠ ح ١٢٣ عن ابن عباس و ١٢٣ ح ١٤٨ عن زيد بن أبى أوفى وابن عباس و ١٢٥ ح ١٥٠ عن محدوج بن زيد الدهلى و ٢٠٩ - ٢٠٤ ح ٢٥٠ - ٢٥١ عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس و ٢٢٥ ح ٢٧٠ من طرق عن سعد بن أبى وقاص و ٢٩٠ ح ٣٢٩ عن جابر الأنصارى و ٣٠٦ ح ٣٣٦ وما بعده من طرق كثيرة عن

سعد بن أبي وقاص و ٣٦٠ ح ٣٩٨ عن عمر بن الخطاب و ٣٦٢ ح ٤٠٢ عن علي بن أبي طالب من طريق سفيان الثوري والإصبع بن نباتة، ٣٦٥ ح ٤٠٥ عن ابن عباس من طرق و ٣٦٨ ح ٤٠٩ عن عبد الله بن جعفر و ٣٦٩ عن معاوية و ٣٧٠ ح ٤١١ عن أبي هريرة و ٣٧١ عن أبي سعيد الخدري و ٣٧٦ ح ٤٢٧ عن جابر الأنصاري و ٤٧٨ عن البراء وزيد بن أرقم وجابر بن سمرة و ٣٨٠ ح ٤٣٥ عن أنس بن مالك و ٣٨١ عن زيد بن أبي أوفى و نبيط بن شريط و ٣٨١ ح ٤٣٩ عن حبشي بن جنادة ومالك الحويرث وأبي الفيل و ٣٨٣ عن أم سلمة و ٣٨٤ عن أسماء بنت عميس عدة و ٣٩٠ ح ٤٥٤ عن فاطمة بنت حمزة.

وينابيع المودة: ١ / ٨٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٩١ ط. النجف باب ١٥ عن جابر الجعفي، والمسند، ٣ / ٣٢ ط. م و ٣ / ٤١٧ ط. ب عن أبي سعيد و ٣ / ٣٣٨ ط. م و ٤ / ٢٩٥ ط. ب عن جابر الأنصاري و ١ / ١٧٣ ط. م و ٢٨٢ ط. ب عن سعد بن مالك و ٦ / ٤٣٨ ط. م و / ط. ب عن أسماء بنت عميس.

وأسد الغابة: ٥ / ٨ ترجمة نافع بن الحارث عنه، والمعيار والموازنة للإسكافي: ٢١٩ - ٢٢٠.

ومنتخب الكنتز: ٥ / ٣٠ عن ابن أبي ليلى، والتاريخ الكبير للبخاري: ٤ / ٣٠١ قسم ١ ط. حيدر آباد - دكن عن مالك بن الحويرث، وتاريخ بغداد: ٤ / ٧٧ و ٧ / ٤٥٢ ط. مصر السعادة عن سفيان الثوري وعمر بن الخطاب، وإحقاق الحق: ١٦ / ٣٢ عن أرجح المطالب: ٤٤٨ ط. لاهور عن سعد بن زيد و ١٦ / ٣٥ عن مرآة المؤمنين للكنهوي: ٨٤ ط. عن عبد الرحمن بن سائط.

والاحتجاج: ١ / ١١٣ عن أبي بن كعب، والعقد الفريد: ٤ / ٢٩١ كتاب الخلفاء - خلافة علي.

وفرائد السمطين: ١ / ١٥٠ عن ابن عباس ح ١١٣ الباب ٢٩ و ١١٥ ح ٨٠ الباب ٢٠ عن ابن أبي أوفى و ١٢٢ - ١٢٧ عن أسماء وجابر والحسن بن سعد مولى علي وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد - الباب ٢١.

ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩٠ - ١٩٢ عن جملة من الحفاظ - عن زيد وبريدة وابن عباس وجابر والكياشيرويه وعبد الله بن الرقيم عن سعد ابن مالك وابن عمر وسعد.

وبحار الأنوار: ٣٩ / ١٩ باب ٧٢ عن زيد ابن أرقم والرضا عن ابائه وابن عباس وابن عمر وأبي رافع وحذيفة وابن أسيد والباقر وعمر والبراء وسعد والصادق.

(٣٥٥)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، حديث المنزلة (٣)، عمر بن سعد لعنه الله (٨)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (٢)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٩)، أبو هريرة العجلي (٣)، عمرو بن قيس (١)، حبيب بن أبي ثابت (١)، علي بن أبي طالب (٢)، عبد الله بن مسعود (١)، جابر بن عبد الله الأنصاري (٥)، أسماء بنت عميس (٤)، فاطمة بنت علي (١)، سفيان الثوري (٣)، حبشي بن جنادة (٤)، أبو الطفيل (٢)، جابر بن سمرة (٢)، زيد بن أرقم (٦)، أبي بن كعب (٢)، سعد بن زيد (٢)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب سنن ابن ماجه (٢)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، عبد الله بن عباس (١٣)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، كتاب الأشرف للشيخ المفيد (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (١)، أبو سعيد الخدري (٢)، معركة تبوك (٤)، كتاب الهداية الكبرى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب صحيح البخاري (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، كتاب فتح الباري (١)، الطبراني (١)، ابن المغازلي (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة بيروت (٥)، مدينة طهران (٢)، سعيد بن جبیر (١)، فاطمة بنت الحسين (١)، التاريخ الإسلامي (١)، ابن أبي ليلى (١)، سعد مولى علي (١)، عمرو بن ميمون (٢)، أنس بن مالك (١)، سعيد بن مالك (١)، جابر الجعفي (١)، سعيد بن زيد (١)،

سعد بن مالك (٥)، دمشق (٢)، الصدق (١)

صفحة ٣٤٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٥٨

صححة المنزلة وتواتره بعد هذه الطرق المتعددة والحوادث المتنوعة لحديث المنزلة، والتي كان في بعضها يؤكد الرسول تأكيداً عليه اشعاراً بتسالمة بينهم، يصدق القائلين بتواتر هذا الحديث. ويؤيد ذلك ما يلي:

* ففي شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه: وحديث " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " متواتر (١).

* وقال الحاكم: هذا حديث دخل حد التواتر (٢).

١ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٧ ح ٢٣٣.

٢ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب ٧٠.

(٣٥٨)

مفاتيح البحث: حديث المنزلة (١)، كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ محمد جعفر الكتاني (١)

صفحة ٣٤٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٥٩

* وقد صرح السيوطي أيضاً وغيره بتواتره (١).

* وقال ابن الجوزي والخطيب التبريزي: أخرجاه في الصحيحين واتفقا عليه (٢).

* وقال ابن أبي الحديد: خبر المنزلة مجمع على روايته بين سائر فرق الاسلام (٣).

* وقال الكنجي: هذا حديث متفق على صحته رواه الأئمة والحفاظ ... واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك اجماعاً منهم (٤).

* وقال محمد الجزري الشافعي بعد ذكر حديث المنزلة عن عائشة بنت سعد: متفق على صحته بمعناه من حديث سعد (٥).

* قال الحسكاني: هذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ [العبدى المتوفى ٤١٧] يقول: خرجته بخمسة آلاف اسناد (٦).

* وقال ابن عبد البر والتلمساني: وهو من أثبت الآثار وأصحها (٧).

* وقد أخرجه أحمد من طرق كلها صحيحة (٨).

١ - الأزهار المتناثرة: ٧٦ ح ١٠٣، ونظم المتناثر: ٢٠٦ ح ٢٣٣، واتفق ذوى الفضائل: ١٦٩ ح ٢١٧.

٢ - تذكرة الخواص: ٢٧ الباب الثاني، مشكاة المصابيح: ٣ ١٧١٩ ح ٦٠٧٨ كتاب المناقب - مناقب على، وأخرجه مسلم في: ١٥ / ١٦٩ ح ٦١٦٧ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل على عن سعد، والبخاري: ٥ / ٨١ ح ٢٢٥ كتاب فضائل أصحاب النبي باب مناقب على

(٣٩) ط. دار القلم و ٧ / ٧١ ح ٣٧٠٦ كتاب المغازي - غزوة تبوك - المطبعة السلفية بالقاهرة.

٣ - شرح النهج: ٣ / ٢٥٥ ط. القاهرة.

٤ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب ٧٠.

٥ - اسمى الناقب في تهذيب أسنى المطالب: ٤٨ ح ٧.

٦ - شواهد التنزيل: ١ / ١٩٥ ح ٢٠٥ مورد آية ٥٩ من النساء.

٧ - الاستيعاب: ٣ / ٣٤ بداية ترجمة علي، والجوهرة في نسب الإمام علي: ١٤.

٨ - فضائل الصحابة - مناقب علي: ٢ / ٥٦٧ - ٥٦٩ - ٥٩٢ - ٦٣٣ - ح ٩٥٦ - ٩٦٠ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٧٩ - عن سعد من طرق، و ٥٩٨ - ٦٤٢ ح ١٠٢٠ - ١٠٩١ عن أسماء.

(٣٥٩)

مفاتيح البحث: حديث المنزلة (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، معركة تبوك (١)

صفحة ٣٤٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٦٠

الاحتجاجات بحديث المنزلة الاحتجاجات بحديث المنزلة ومما يدل على تواتر هذا الحديث الاحتجاجات التي كانت يحتج به امام الصحابة ولم يكن يعترض أحد:

١ - احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام): وجاء ذلك عند وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أبي بكر وعمر (١).

واحتج به أيضا سبع وفاة النبي (صلى الله عليه وآله...): واصطفاني بخلافته في أمته فقال وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل: "أيها الناس ان عليا مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" (٢).

- واحتج به أيضا على أبي بكر في منزله (عليه السلام) قائلا: "فأنشدك بالله إلى الوزارة مع رسول الله، والمثل من هارون من موسى أم لك؟"

قال: بل لك (٣).

- وضمن احتجاجه في الشورى على أصحابها روى ذلك عمرو بن وائلة قال: سمعت عليا يقول: "أفيكم أحد أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ إذ آخى بين المؤمنين فأخى بيني وبين نفسه وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى الا اني لست بنبي". قالوا: لا (٤).

وقريب منه عن أبي ذر انه سمع عليا (عليه السلام) يقول: "هل تعلمون اني كنت إذا قاتلت عن

١ - الاحتجاج: ١ / ٨٣ الهجوم على دار علي، ووفاء الزهراء للمقرم: ٦٦ - ٦٧، والأربعين للخزاعي: ٦٢ ح ٢٠.

٢ - روضة الكافي: ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة.

٣ - الاحتجاج: ١ / ١١٨ ذيل احتجاجات الأمير علي أبي بكر، وعبد الرزاق في المصنف ذكر الحديث الذي جرى بينهما في المنزل ولكنه اختصر المناقب التي عددها الامام علي أبي بكر واكتفى بقوله: "ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر" المصنف: ٥ / ٤٧٣ ح ٩٧٧٤ خصومة علي والعباس.

٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ ح ١١٤٠ ومناقب ابن المغازلي: ٨٨ ط. بيروت وط. طهران:

١١٧ ح ١٥٥.

(٣٦٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث المنزلة (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، الوفاة (٢)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٤٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٦١

يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي "؟ قالوا: اللهم نعم (١).

- واحتج به أيضا في مسجد رسول الله في أيام عثمان كما عن ابان عن سليم:

قال (عليه السلام): "أفتقرون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في غزوة تبوك: أنت منى بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن من بعدي."

قالوا: اللهم نعم (٢).

وروى ابن عباس احتجاجا له به بلا ذكر المكان (٣).

٢ - احتجاج فاطمة (عليها السلام) بحديث المنزلة:

ذلك ما روى عن ابنتها أم كلثوم قالت: قالت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أنسيتم قول رسول الله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه؟

وقوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى (" ٤).

وفي رواية رواها الطبري من طرق متعددة في خطبتها في مجلس أبي بكر: "أنسيتم قول رسول الله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وقوله اني تارك فيكم الثقلين، ما أسرع ما أحدثتم واعجل ما نكثتم و (" ... ٥).

٣ - احتجاج الحسن (عليه السلام) بحديث المنزلة:

وذلك في مجلس معاوية وبحضور عمرو والوليد بن عقبه وعتبة قال (عليه السلام) في معرض ذكر فضائل الأمير (عليه السلام): "وقال له رسول الله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى وأنت أخى في الدنيا والآخرة. وأنت يا معاوية نظر النبي إليك يوم الأحزاب."

وذكر فيه فضائح معاوية ولعن الرسول إياه وفضائح عمرو وعتبة والوليد مفصلا (٦).

١ - مناقب الخوارزمي: ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩.

٢ - كتاب - السقيفة - سليم: ١١٥، وإحقاق الحق: ٥ / ٣٧ عن فرائد السمطين للحمويني.

٣ - كتاب الأربعين للحافظ الخزاعي: ٦٢ ح ٢٠.

٤ - اسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ٣٣ ح ٥.

٥ - دلائل الإمامة: ٣٩ حديث فدك.

٦ - تذكرة الخواص ١٨٢ الباب الثامن ذكر الحسن، وأهل البت لتوفيق أبو علم: ٣٤٩ الإمام الحسن - بين الحسن ورجال معاوية.

(٣٦١)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، حديث المؤاخاة (١)،

الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث المنزلة (٢)، حديث الثقلين (١)، عبد الله بن عباس (١)، معركة

تبوك (١)، الوليد بن عقبه (١)، غدير خم (١)، السجود (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، ابراهيم الحمويني

الشافعي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمي (١)، السقيفة (١)

صفحة ٣٤٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٦٢

٤ - احتجاج الحسين (عليه السلام) بحديث المنزلة:

وذلك عند مسيره إلى مكة حيث حج مع اهل بيته وأصحابه فخطب فيهم بمنى خطبة كبيرة وفيهم قريب مائتي رجل من الصحابة:

قال (عليه السلام) فيها " : أنشدكم الله أتعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له فى غزوة تبوك: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وأنت ولى كل مؤمن بعدى."

قالوا: اللهم نعم (١).

٥ - احتجاج الإمام زين العابدين (عليه السلام) وهو أهمها أخرجه ابن عساكر والبغدادى وهو احتجاج الإمام زين العابدين بالمنزلة على فضل الإمام على بن علي الشيخين (٢).

وسوف يأتى فى دلالة المنزلة - فى عمومية الحديث.

٦ - احتجاج أبى بن كعب:

قال فى محضر أبى بكر بعد السقيفة: أستم تعلمون ان رسول الله قال " : يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدى كطاعتى فى حياتى غير أنه لا نبى بعدى."

(إلى أن قال "): وان الله تعالى أوصى إلى ان اتخذ عليا أخا كما أن موسى اتخذ هارون أخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون إلا أنى قد ختمت بك النبيين فلا نبى بعدك (٣).

٧ - احتجاج عبد الله بن جعفر بحديث المنزلة:

١ - كتاب السقيفة - سليم: ٢٠٨.

٢ - تاريخ دمشق: ٣٠ / ٣٥٩ ترجمة أبى بكر، وتاريخ بغداد: ٩ / ٣٧٠.

٣ - الاحتجاج: ١ / ١١٣ احتجاج أبى على القوم كما احتج سلمان.

(٣٦٢)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام)

(١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حديث المنزلة (٢)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام

(١)، مدينة مكة المكرمة (١)، معركة تبوك (١)، ابن عساكر (١)، أبى بن كعب (١)، السقيفة (٢)، الحج (١)، الوصية (١)، الطهارة

(١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٥٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٦٣

وذلك امام جملة من الصحابة عند معاوية فى حديث طويل جاء فيه:

"لم يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذى هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى (.. ١).

٨ - احتجاج أبو ذر:

فعن ابن عباس قال: رأيت أبا ذر الغفارى متعلقا بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول: انى رأيت رسول الله فى العام الماضى وهو آخذ

بهذه الحلقة وهو يقول " : يا ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالحنايا.. (إلى أن قال) على سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين

والمارقين والجاحدين، وعلى منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (٢).

٩ و ١٠ - احتجاج عمر بن الخطاب ومعاوية على من أنكر علم أمير المؤمنين بهذا الحديث على ما رواه ابن عساكر فى تاريخه

والحاكم وأحمد (٣).

١١ - احتجاج الإمام الرضا (عليه السلام) مع المأمون على العلماء (٤).

١٢ - احتجاج ابن عباس به على من وقع فى على (عليه السلام) (٥).

١٣ - احتجاج سعد بن أبي وقاص على معاوية كما أخرجه مسلم وغيره، وعلى من وقع

١ - كتاب - السقيفة - سليم: ٢٣٥.

٢ - كنز الفوائد: ٢٨٢.

٣ - ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١، والمستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٠٨ و صححه وأقره الذهبي - مناقب أهل البيت، وجواهر المطالب:

١ / ١٩٧ باب ٣١، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٧٥ ح ١١٥٣ مناقب علي، وجواهر العقدين: ٣٨٧.

٤ - عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٢٠ باب ٣٥ ح ١.

٥ - المعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون، و ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١، والمستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٠٨ و صححه وأقره الذهبي - مناقب أهل البيت، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط.

مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ كتاب المناقب، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩١ فصل في الجوار - عن تاريخ البلاذري ومسند أحمد، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٤ ح ١١٦٨ مناقب علي.

(٣٦٣)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، أبوذر الغفاري (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (٣)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، ابن عساكر (١)، القتل (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، عمرو بن ميمون (١)، السقيفة (١)، دمشق (٢)

صفحة ٣٥١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٦٤
في علي مرة أخرى (١).

١٤ - احتجاج سلمان (٢) ١٥ - احتجاج أم سلمة على أبي بكر (٣).

١٦ - احتجاج أم سلمة على معاوية (٤).

١٧ - وليس احتجاج المأمون على إسحاق بن إبراهيم ببعيد (٥).

دلالة حديث المنزلة على الإمامة دلالة حديث المنزلة على الإمامة ذكرنا أن دلالة حديث المنزلة على خلافة أمير المؤمنين من أوضح الطرق، ذلك أن الحديث واضح في أنه يريد أن يجعل لعلي منصباً جديداً فشبّهه بالنبي هارون ونسبه إليه كنسبة هارون إلى موسى. فدلالة الحديث هي نفس الصفات التي يتلبس بها هارون الشخصية أو التي يتصف بها لقربه من موسى ولكونه خليفته ونائبه وأخيه وحيبيه ووصيه.

ومن يشك في دلالة هذا الحديث فإنما هو يشك في صفات هارون، وهذا ما يدل عليه الاستثناء - الا النبوة - فما عداها مثبت لعلي بالمطابقة.

* قال علي (عليه السلام ...): "واصطفاني بخلافته في أمته فقال وقد حشده المهاجرون والأنصار

١ - صحيح مسلم: ١٥ / ١٧١ ح ٦١٧٠ كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل علي، و ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١، ومروج الذهب: ٢ / ٦١ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الأندلس بيروت -

خلافة معاوية، والمستدرک علی الصحیحین: ٣ / ١٠٨ وصححه وأقره الذهبي - مناقب أهل البيت، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٤٣ ح ١٠٩٣ مناقب علی، ومسند الشاشي: ١ / ١٢٧ - ١٤٧ - ١٦٥ ح ٦٣ - ٨٢ - ١٠٦ مسند سعد، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٦٩ كتاب الفضائل - فضائل علی، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٩٢ الإمام الحسن - خرق معاوية شروط الصلح، وتلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ٢ / ٦٤٥ رقم ١٠٧٧ الفصل الثالث، وجواهر المطالب: ١ / ٢٩٧ باب ٣١، وفتح الباري: ٧ / ٩٣ ح ٣٧٠٧ مناقب علی.

٢ - مناقب الكوفي: ١ / ٤١٤ ح ٣٢٧.

٣ - وفاة الزهراء للمقرم: ٩٣.

٤ - مناقب الكوفي: ١ / ٥٠٨ ح ٤٢٤.

٥ - العقد الفريد: ٥ / ٧٦ ط. دار الاحياء - احتجاج المأمون علی الفقهاء فی فضل علی من كتاب التيمية الثانية من اخبار زياد والحجاج و ٢ / ٤٣ الطبعة الأولى و ٣ / ٣١ ط. مصر مطبعة الشريفة سنة ١٣١٦. (٣٦٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (١)، حديث المنزلة (٣)، المهاجرون والأنصار (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، إسحاق بن إبراهيم (١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، كتاب فتح الباري (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة بيروت (١)، صلح (يوم) الحديبية (١)، دمشق (١)، الوفاة (١)

صفحة ٢٥٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ٣٦٥

وانغصت بهم المحافل": أيها الناس ان عليا منى كهارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (" ١).

* وتقدم عن النبي قوله في الحديث": وانما خلفته كما خلف موسى هارون (" ٢).

ويؤيد ذلك بعض الاحتجاجات المتقدمة خاصة التي كانت في أيام السقيفة والشورى، والتي كانوا يصرحون بأنه أولى بالخلافة لمكان حديث المنزلة.

وبالأخص احتجاج فاطمة عليها السلام * ونقل الكنجي عن شعبة بن الحجاج قوله في الحديث: (وكان هارون أفضل أمه محمد فوجب ان يكون علی أفضل من كل أمه محمد صيانة بهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلح) (٣).

وقال في موضع آخر: بعد ذكر حديث: علی كنفسي (٤) - ومن المعلوم أنه يمتنع ان تكون نفس علی هي نفس النبي، ولا بد ان يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضى أن كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله علی، ترك العمل بهذا النص في فضيلة النبوة، فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء ذلك.

ثم لا شك ان محمد (صلى الله عليه وآله) كان أفضل الخلق بسائر الفضائل فلما كان علی مساويا له في تلك الصفات يجب ان يكون أفضل، ولم أر الأصوليين أجابوا عن هذا بشئ (٥).

* وجزم أبو جعفر الإسكافي بتقدم أمير المؤمنين علی وأفضليته علی الخلفاء بحديث المنزلة (٦).

* وسأل معلى بن سليمان محمد بن عبد الله عن الحديث فقال: أراد به أن يطاع من

١ - روضة الكافي: ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة.

٢ - تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ١ / ٤٧١ رقم ٧٨٦ الفصل الثاني.

٣ - كفاية الطالب: ١٥٠ الباب ٧٠ ح ٨٩٠.

٤ - قال رسول الله: " ليتتهين بنى وليعة أو لأبعثن عليهم رجلا كنفسى " ... مجمع الزوائد: ٧ / ١١٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤٠ ح ١١٣٥٥ كتاب التفسير - الحجرات، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٠ ط. دكن ١٣١٢، وخصائص النسائي: ١٩ ط. مصر ١٣٤٨، والرياض النضرة: ٢ / ١٦٤ ط. مصر الأولى، وذخائر العقبه ٦٤، وكفاية الطالب: ٢٨٩، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٧ وفيه " يسألنى عن النفس."

٥ - كفاية الطالب: ٢٩١ الباب الثانى والسبعون حديث ماء الفردوس.

٦ - المعيار والموازنة للإسكافى: ٢١٩ - ٢٢٠

(٣٦٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، حديث المنزلة (١)، محمد بن عبد الله (١)، شعبه بن الحجاج (١)، السقيفة (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)

صفحة ٣٥٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٦٦

بعده كما يطاع النبى فى حياته (١).

* وقال الطيبى فى شرح الحديث: يعنى أنت متصل ونازل بمنزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بينه بقوله: الا انه لا نبى بعدى. فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهى الخلافة (٢).

* وقال ابن أبى الحديد بعد ذكر الحديث: أثبت له جميع مراتب هارون من موسى (٣).

* وقال فى موضع آخر: وقول النبى (صلى الله عليه وآله): " أنت منى بمنزلة هارون من موسى " وذلك يقتضى عصمته عن الدم الحرام كما أن هارون معصوم عن مثل ذلك (٤).

* وقال أبو جعفر الحسنى بعد ذكر كلام قدمناه (٥) يساوى فيه بين النبى (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين فى جملة من الصفات والأفعال: فأبان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركا بينهما (٦).

- وإذا ثبت ذلك فنقول:

صفات هارون بل لعلها أبرز صفة فيه كونه وصيا وخليفة ونائبا لموسى. فيكون معنى الحديث: أنت وصى وخليفتى ونائبى كما كان هارون نائبا وخليفة ووصيا لموسى.

وهذا يدل على الفورىة بعد وفاة الرسول لان هارون كان كذلك لو عاش، والا ليين الرسول خلاف ذلك، على أنه لم يرد هذا الحديث - من الوجه الصحيح - فى غير على (عليه السلام) حتى يقول بتقديمه فى الخلافة عليه.

والعامه أكثرها متفقه معنا على معنى الحديث وتقول ان عليا كان خليفة للرسول ولكنها تخصص ذلك بمدة غزوة تبوك (٧).

وبعدما تقدم ان حديث المنزلة ليس مخصوصا بغزوة تبوك بل كان مزامنا لكل مراحل

١ - مناقب الكوفى: ١ / ٥١٠ ح ٤٢٩.

٢ - شرح المواهب للزرقانى: ٣ / ٧٠ عنه الغدير: ٣ / ٢٠٢.

٣ - شرح النهج: ٢ / ٥٧٥ ط. مصر.

٤ - شرح النهج: ٦ / ١٦٩ - ١٧٠ شرح الكلام ٧٤.

٥ - تقدم ذلك ف أقوال العلماء في فضيلة علي ٧ في مطلع الكتاب كما وتقدم بعض الروايات التي تفيد تساويهما من جميع الصفات سوى النبوة.

٦ - شرح النهج: ٢٠ / ٢٢١ - ٢٢٢ الكلام ١٩٣ - سياسة علي.

٧ - تاريخ الخميس: ٢ / ٢٠٠ الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين - خلافة أبي بكر. (٣٦٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث المنزلة (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، معركة تبوك (٢)، الوفاة (١)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (١)

صفحة ٣٥٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٦٧

حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) فمن اليوم الأول للدعوة - يوم الدار - وحتى قبيل وفاة الرسول كان هذا الحديث يخرج من الفم المقدس لابي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله) في حق المرتضى (عليه السلام).
فينبغي على هذا: ان تدعن العامة إلى عمومية دلالة المنزلة لثبوت الدليل عليه.

(٣٦٧)

مفاتيح البحث: حياة النبي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الوفاة (١)

صفحة ٣٥٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٦٨

ما جاء في عمومية الحديث ومما يدل على عموم الحديث ما تقدم من طرق قول النبي لعلي (عليه السلام): "ما سألت الله شيئاً الا سألت لك مثله ولا سألت الله شيئاً الا أعطانيه الا انه قيل لي: لا نبوة بعدك" (١).

- وقال الإمام علي بن الحسين بعدما استفاد أفضلية علي أبي بكر وعمر من حديث المنزلة لأنه لم يكن في بني إسرائيل أفضل من هارون:

كما أخرجه ابن عساكر عن حكيم بن جبير قال: قلت لعلي بن الحسين: ان ناسا عندنا بالعراق يقولون: ان ابا بكر وعمر خير من علي! فقال علي بن الحسين: "فكيف اصنع بحديث حدثني سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي" (٢).

وفي رواية أخرى عنه: قلت لعلي بن الحسين: جعلت فداك كان أبو جحيفة يزعم أنه سمع علياً يقول: "الا أخبركم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ثم سكت."

فقال علي بن الحسين: فهذا سعيد بن المسيب أخبرني انه سمع سعداً قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، هل كان في بني إسرائيل بعد موسى أفضل من هارون (عليه السلام)." (٣)

قلت: لا.

فضرب علي كتفي ثم قال لي علي بن الحسين: "فأين ذهب بك" (٣!!)

* وفسر أمير المؤمنين ذلك ضمن احتجاجه على المهاجرين في عهد عثمان قائلاً:

"والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة: قول نبي الله يوم غدیر خم: "من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه

فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم امراء على وحكام."؟

وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة

١ - تقدم ذلك مفصلاً عند الكلام عن أفضلية على وتساويه مع الرسول في مطلع البحث.

٢ - ترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٢٧.

٣ - تاريخ دمشق: ٣١ / ١٠٠ ترجمه أبي بكر.

(٣٦٨)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام

(١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، دولة العراق (١)، سعيد بن المسيب (٢)، ابن عساكر (١)، على بن

الحسين (٥)، حكيم بن جبير (١)، غدير خم (١)، الفديّة، الفداء (١)، الشهادة (١)، السكوت (١)، دمشق (٢)

صفحة ٣٥٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٦٩

غيرها لاستثناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١).

* وكذا فهم الحسن البصرى عندما سئل عن على (عليه السلام) قال: ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: ائتمانه على براءة، وما قال له

الرسول في غزاة تبوك فلو كان غير النبوة شئ يفوته لاستثناه (٢).

١ - الاحتجاج: ١ / ١٥٠ احتجاج الأمير على المهاجرين في خلافة عثمان.

٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٩٥ - ٩٦ الخطبة ٥٦.

(٣٦٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

الحسن البصرى (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى (١)

صفحة ٣٥٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٠

استدلال المأمون بالمنزلة * وكذا ما شرحه المأمون لإسحاق بن إبراهيم في مناظرته الطويلة جاء فيها:

يا إسحاق أتروى حديث: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صححه وجحدته.

قال: فمن أوثق عندك من سمعت منه فصحه أو من جحدته؟

قلت: من صححه.

قال: فهل يمكن ان يكون الرسول (صلى الله عليه وآله) خرج بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: فقال [إى الرسول (صلى الله عليه وآله)] قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: فما تعلم ان هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟

قلت بلى.

قال: فعلى أخو رسول الله لأبيه وأمه؟

قلت لا.

قال: أوليس هارون [كان] نبيا وعلى غير نبي؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هارون، فما معنى قوله (صلى الله عليه وآله) أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟

قلت له: [إنما] أراد أن يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون انه خلفه استتقالا له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق له معنى في كتاب الله بين.

قلت: ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى: أنه قال لأخيه هارون * (أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) *.

(٣٧٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، إسحاق بن إبراهيم (١)، النفاق (١)

صفحة ٣٥٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٧١

قلت: يا أمير المؤمنين ان موسى خلف هارون في قومه وهو حي ومضى إلى ربه وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلف عليا

كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حيث خلف هارون هل كان معه حيث ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بنى

إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أوليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خرج إلى غزاته هل خلف الا الضعفاء والنساء والصبيان فاني يكون مثل ذلك.

وله عندى تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه لا يقدر أحد ان يحتج فيه ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا

من الله، قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حيث حكى عن موسى قوله " واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزرى وأشركه في امرى كى

نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصير " (١) فأنت منى يا علي بمنزلة هارون من موسى وزيري من أهلي وأخى شد الله به

ازرى وأشركه في امرى كى نسبح الله كثيرا ونذكره كثيرا، فهل يقدر أحد ان يدخل في هذا شيئا غير هذا، أو لم يكن ليبطل قول النبي

(صلى الله عليه وآله) وأن يكون لا معنى له؟ (٢).

١ - طه: ٢٩.

٢ - العقد الفريد: ٥ / ٧٦ احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي من كتاب التيمية الثانية اخبار زياد والحجاج والطلابين ط. دار

الاحياء. و ٢ / ٤٣ الطبعة الأولى ٣ / ٣١ ط. مطبعة الشرقية سنة ١٣١٦.

(٣٧١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)

صفحة ٣٥٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٧٢

تحريفات في حديث المنزلة والعامه كعادتهم (١) عندما وجدوا ان بعض الفضائل لأمير المؤمنين توجب تقديمه على الشيخين يقوموا اما بتحريف تلك الفضيلة أو بالطعن على راويها وإما نسبتها إلى غير أمير المؤمنين فان استطاعوا نسبتها إلى الشيخين فهو والا فإلى الثالث وان عجزوا فإلى اى رجل كان، المهم عندهم عدم الاذعان للحق لكى لا تعلق أنوف أقوام أخرى. كما يأتي في غير موضع من هذا الكتاب.

وشاءت اليد الأموية ان يكون حديث المنزلة من الأحاديث المحكومة عليه بالتحريف والتزوير.

اما التحريف فهو ما أخرجه ابن عدى عن محمد بن نوح ثنا جعفر بن محمد الناقد ثنا عمار بن هارون المستملى البصرى ثنا قرعة بن سويد البصرى عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رفعه: ما نفعنى مال ما نفعنى مال أبى بكر... وفيه - وأبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى.

وأخرجه ابن جرير الطبرى عن بشير بن دحية عن قرعة بن سويد (٢).

وفى رواية عن ابن أبى أوفى قال لأبى بكر: أنت منى بمنزلة قميصى عن جسدى (٣).

وكذب هذا الحديث لا يكاد يصدق، وراويه أكذب ونقله أفحش.

وكيف يصدق خبر تواتر عن أمير المؤمنين واحتج به واحتجت به فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) فى أيام عنفوان أبى بكر وعمر ولم يعترضا ولم يذكراه.

كيف يصدق خبر فى رواته عمار المستملى الذى قال فيه ابن عدى: عامه ما يرويه غير محفوظ، يسرق الحديث، وقال الخطيب متروك الحديث.

وفيه قرعة قال فيه احمد مضطرب الحديث شبه متروك. وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم فلما كثر ذلك فى روايته سقط الاحتجاج باخباره.

١ - سوف نذكر نموذجا من سرقة فضائل أمير المؤمنين بعد قليل.

٢ - كنوز الحقائق: ٣٨٠، وكنز العمال: ١١ / ٥٦٧ ح ٣٢٦٨٢ فصل الصحابة اجمالا - ذكر أبى بكر، والغدير:

١٠ / ٩٤ عن ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٤٥، ولسان الميزان: ٢ / ٢٣.

٣ - فرائد السمطين: ١ / ١١٣ ح ٨٠ باب العشرون.

(٣٧٢)

مفاتيح البحث: حديث المنزلة (٢)، الدولة الأموية (١)، فاطمة بنت محمد (١)، محمد بن نوح (١)، جعفر بن محمد (١)، الكذب،

التكذيب (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهنذى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)

صفحة ٣٦٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٧٣

وضعه العجلي والآجري والبخاري والنسائي والهروي وأبو حاتم وغيرهم (١).

وأما بشر بن دحية فضعه الذهبي وقال بعد رواية هذا الحديث: هذا كذب ومن بشر؟! (٢).

وأما رواية ابن أوفى ففي سندها عبد المؤمن ابن عباد العبدى والحسين بن محمد الذراع الضعيفان.

ومن العجيب تشبيه عمر وأبي بكر بهارون وتقديم صفتها وسيرتهما مع الناس، والأجدر ان نقول كما قال سلمان المحمدي "علي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري" (٣).

وذكر الأمير أيضا في معرض ذكر مثالب أبو بكر وعمر "سبحان الله! ما أشربت قلوب هذه الأمة من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها" (٤).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يا أبا الحسن ان الأمة ستغدر بك بعدى وتنقض فيك عهدي وانك بمنزلة هارون من موسى وان الأمة بعدى كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه" (٥).

* اما التزوير:

فذلك ما روى عن حريز بن عثمان بن جبر بن أحمر رواه عنه إسماعيل بن عياش قال:

سمعت حريز بن عثمان قال: هذا الذى يرويه الناس عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلى "أنت منى بمنزلة هارون من موسى" حق ولكن أخطأ السامع!!

قلت: فما هو؟

قال: انما هو أنت منى بمنزلة قارون من موسى!!

قلت عمن ترويه؟

١ - ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٨٩ رقم ٦٨٩٤، وتهذيب التهذيب: ٨ / ٣٣٦ رقم ٦٦٨ ترجمته.

٢ - ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٤٥، ولسان الميزان: ٢ / ٢٣ رقم ٧٦.

٣ - كتاب سليم - السقيفة - ٩٢.

٤ - كتاب سليم: ١٤٥.

٥ - الاحتجاج: ١ / ٧٥ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

(٣٧٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، إسماعيل بن عياش (١)، الحسين بن محمد (١)، عبد المؤمن (١)، الكذب، التكذيب (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، السقيفة (١)، الوفاة (١)

صفحة ٣٦١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٤

قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر!! (١).

وهذا أفحش من سابقه وأكذب.

وكيف يصدق هذا فى حق سيد المتقين وامامهم وعزهم وشرفهم؟

وكيف يصدر من منع الوحي والتنزيل؟

وكيف يصح معه الاستثناء: الا انه لا نبى بعدي - وهل يراد ان قارون كان نبيا؟!

ويكفى طعنا في الحديث ان فيه حريز بن عثمان الكذاب متروك الحديث مبغض أمير المؤمنين (٢).

أما إسماعيل بن عياش فكان اهل حمص ينتقصونه وتكلم فيه قوم (٣).

١ - تاريخ بغداد: ٨ / ٢٦٨ ترجمه حريز رقم ٤٣٦٥، وتهذيب التهذيب: ٢ / ٢٣٩ ترجمته، وحليه الأولياء: ٨ / ٢٦٨ ط. دار السعادة بمصر.

٢ - معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٣٨ ذكر النوع الثاني والثلاثون، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٦٩ - ٧٠ الخطبة ٥٦.

٣ - ميزان الاعتدال: ١ / ٢٤٠ رقم ٩٢٣، وتهذيب التهذيب: ١ / ٣٢١ رقم ٥٨٤ عند ترجمته.

(٣٧٤)

مفاتيح البحث: إسماعيل بن عياش (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)،

كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري (١)

صفحة ٣٦٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٥

حديث الدار ودلالته على الإمامة * الطريق السابع:

حديث الدار عند نزول قوله تعالى: * (وانذر عشيرتک الأقربين) * (١).

تواترت الروايات في نقل مضمون هذا الخبر الشريف منها ما روى عن شريك قال: لما نزلت هذه الآية * (وانذر عشيرتک الأقربين) *

جمع النبي اهل بيته فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثا، ثم قال لهم " من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي

في الجنة؟ فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا!

ثم قال الآخر: يعرض ذلك على اهل بيته.

فقال على (عليه السلام): انا.

فقال (صلى الله عليه وآله): أنت (٢).

وفي نص آخر رواه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم جاء فيه ... " فأخذ برقبتي وقال: ان هذا أخي

ووصى وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا (٣).

ومنها ما أخرجه الطبري وابن كثير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بعد ذكر قصة

الاطعام "): يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به اني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة،

وقد امرني الله تعالى ان أدعوكم اليه فأياكم يوازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم."

قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: - واني لأحدتهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا - انا يا نبي الله أكون وزيرك

عليه، فأخذ برقبتي ثم قال " ان هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا."

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع (٤).

١ - الشعراء: ٢١٤.

٢ - مسند أحمد: ١ / ١١١ ط. م و / ط. ب.

٣ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٣ ذكر أول من أسلم، ومنتخب كثر العمال: ٥ / ٤١ فضائل على.

٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٣ ذكر أول من أسلم ونزول آية: (وانذر)، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٧ - ٤٨٨ ذكر ابتداء الوحي - ذكر امر

الله بنبيه باظهار دعوته، وتفسير الطبرى: ١٩ / ٧٥ مورد الآية.

(٣٧٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، حديث الدار (٤)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، على بن أبي طالب (١)، الشراكة، المشاركة (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب كثر العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (٢)

صفحة ٣٦٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٦

وأخرجه بهذا اللفظ أبو جعفر الإسكافي فى نقض العثمانية وقال: انه روى فى الخبر الصحيح (١).

ورواه الثعلبى فى تفسيره بلفظ " : اجلس فأنت أخى ووصى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى (" ٢).

ورواه الثعلبى أيضا بلفظ آخر " : فأىكم يقوم فيبايعنى على أنه أخى ووزيرى ووصى ويكون بمنزلة هارون من موسى " فقال على (عليه السلام): انا (٣).

وأخرجه ابن مردويه والطبرى واحمد بلفظ " : من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى، " فمددت يدى وقلت: انا أبايعك، فبايعنى على ذلك (٤).

وأخرجه فى الملل والنحل بلفظ " : من الذى يبايعنى على روحه وهو وصى وولى هذا الامر من بعدى (" ٥).

والروايات فى هذا المضمون متواترة من طرق العامة والخاصة (٦).

١ - شرح النهج: ٣ / ٢٦٣ و ١٣ / ٢١٠ - ٢٤٤ ط. مصر.

٢ - كشف اليقين: ٢٨٣ عن تفسيره - مورد آية الشعراء ٢١٤، ونقله من البحار: ٣٨ / ٢٥١.

٣ - تفسير نور الثقلين: ٤ / ٦٧ عن تفسيره.

٤ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٦٣ ذكر أول من أسلم، ومسند أحمد: ١ / ١٥٩ ط. م و ١٥٧ ط. ب، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ٥ / ٤٢ فضائل على.

٥ - الملل والنحل: ١٦٣ ذكر الامامية.

٦ - مصادر حديث الدار * (وانذر عشيرتك الأقربين) * تاريخ الطبرى: ٢ / ٦٣ - ٦٤ ذكر أول من أسلم عن ابن عباس وربيعه بن ناخذ معا عن على، ومسند أحمد: ١ / ١٥٩ - ١١١ ط. م و ٢٥٧ - ١٧٨ ط. ب عن ربيعة.

وتفسير الطبرى: ١٩ / ٧٥ مورد الآية عن ابن عباس عن على.

وتفسير نور الثقلين: ٤ / ٦٦ إلى ٦٨ مورد الآية عن على بن إبراهيم والبراء بن عازب وأبى رافع والحارث بن نوفل عن على.

والدر المنثور: ٥ / ٩٧ مورد الآية وقال: أخرجه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى فى الدلائل من طرق عن على.

والملا والنحل: ١٦٣ ذكر الامامية، وكفاية الطالب: ٢٠٥ باب ٥١ عن البراء، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٩٧ إلى ١٠٤ ح ١٣٣ إلى ١٤٠ عن سالم بن على وابن ناخذ عنه وعباد عنه وعبد الله بن عباس عنه وعن أبى رافع وأبى بكر.

ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤١، والاختصاص: ١٦٥، وتقريب المعارف: ١٣٥، عن، وينايع المودة: ١ / ١٠٥ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ١٢٢ ط. النجف الباب ٣١ عن عباد بن عبد الله الأسدى وعلى وابن عباس، والطبقات الكبرى: ١ / ١٤٧ ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي

سالم عن على ١ / ١٢٤ ط. ليدن ١٣٢٢، والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون،

وخصائص النسائي: ٧٦ ح ٦٣ عن ربيعة بن ناجد، وشواهد التنزيل: ١ / ٤٨٦ ح ٥١٤ ابن عباس وعلى وسلمة وانس، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٤ ح ٣٦٥٢٠ عن علي و ١٢٨ ح ٣٦٤٠٨ و ١١٤ ح ٣٦٣٧١ و ١٣١ - ١٤٩ ح ٣٦٤١٩ - ٣٦٤٦٥ ط. ب و ٦ / ٣٩٧ - ١٥٥ - ٣٩٢ ط. دكن ١٣١٢، وتاريخ الطبري: ٢ / ٣١٩ - ٣٢١ ط.

دار المعارف بمصر، والكامل في التاريخ: ٢ / ٦٢ ط. دار صادر بيروت، وشرح النهج لابن أبي الحديد:

١٣ / ٢١٠ - ٢٤٤ ط. مصر، والسيرة الحلبية ١ / ٣١١ ط. البهية مصر - وشواهد التنزيل: ١ / ٣٧١ ط.

بيروت، وكنز العمال: ١٥ / ١١٥ ط. الثانية حيدر آباد، وكفاية الطالب: ٢٠٤، وإثبات الوصية: ٩٩، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ٥ / ٤١ - ٤٢ - ٤٣ فضائل علي. وكنز الفوائد: ٢٨٠، والفضائل الخمسة: ١ / ٣٨٠ إلى ٣٨٢ و ٢ / ١٢ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٨ - ٤٦ و ٣ / ٥٧ - ١٣٦ عن الطبقات وكنز العمال والإصابة عن انس والرياض النضرة عن أسماء والدر المنثور ونور الابصار وتفسير الفخر الرازي.

مناقب كوفى: ١ / ٣٧١ ح ٢٩٤ عن علي من طرق، وشرح الأخبار: ١ / ١٢٢ عن أبي بكر و ١٠٦ و ١٠٧ عن علي، وجواهر المطالب: ١ / ٧٠ و ٧٩ عن علي، والمعجم الأوسط: ٣ / ٣٨٨ ح ٢٨٣٦ عن ابن عباس، ومجمع الزوائد: ٨ / ٣٤ و ٩ / ١١٣ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٨ / ٥٣٢ و ٥٣٣ ح ١٤١٠٩ عن علي و ٩ / ١٤٦ ح ١٤٦٦٥ عن علي وجابر، والوفا بأحوال المصطفى: ١٨٣ ح ٢٤٩ عن علي باب ذكر إنذار عشيرته، وفضائل الصحابة: ٢ / ٦٥١ - ٧٠٠ - ٧١٣ ح ١١٠٨ - ١١٩٦ - ١٢٢٠ عن علي من طرق و ٦٨٤ ح ١١٦٨ ابن عباس، ومسند البزار: ٢ / ١٠٦ ح ٤٥٦، والهداية الكبرى: ٤٦ - ٤٧.

* والرواة هم: علي وابن عباس والبراء وأبو رافع والحارث بن نوفل، وعباد الأسدي، وربيعه بن ناجد، وانس وسلمة وأسماء، وأبو بكر.

(٣٧٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الثعلبي (٢)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، حديث الدار (٢)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، عبد الله بن عباس (٩)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب إثبات الوصية للمسعودي (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٥)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلبي (١)، كتاب تفسير الطبري (١)، كتاب الهداية الكبرى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (٢)، علي بن إبراهيم (١)، كتاب تاريخ الطبري (٣)، البراء بن عازب (١)، الحارث بن نوفل (١)، ربيعة بن ناجد (٣)، عمرو بن ميمون (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٦٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٧٧

وعرفت مما تقدم ان الألفاظ التي وصف الرسول الأعظم فيها الأمير (عليه السلام) هي: "وليكم من بعدى - يكون خليفتي - يقضى ديني ومواعيدي - يكون ولي ووصي بعدى - وزيرى ووارثى وخليفتي بعدى - خليفتي فيكم - يكون بمنزلة هارون من موسى - من يبايعنى".

والمنصف من مجموع هذه العبائر يدرك ما هو مراد النبي (صلى الله عليه وآله) وانه يريد أن يعين الامام والخليفة الذى ينوب عنه بعد وفاته (صلى الله عليه وآله).

ومما يؤيد ذلك احتجاج الأمير بحديث الدار على أبي بكر حيث قال له: "فقد أخذ عليك بيعتى فى أربع مواطن: فى يوم الدار وفى بيعه الرضوان وتحت الشجرة وفى بيت أم

(٣٧٧)

مفاتيح البحث: حديث الدار (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم عرفة (١)

صفحة ٣٦٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٨
سلمة (١).

وقد ذكر الشاعر القدير عبد المسيح الأنطاكي المصري بعد ذكر حديث الدار عدة أبيات في وصف الدار واطعام القوم جاء فيها:
فقال: ما جاء قبلي قومه أحد * بمثلها جئت من نعماء أسديها لكم بها الخير في دنيا وآخرة * إذا انضويتم إلى زاهى معانيها فمن
يوازرنى منكم فذاك أخى * وذاك يخلفنى فى رعى ناميها إلى أن قال:
وقال: هذا أخى ذا وارثى * وخليفتى على أمتى يحمى مراعيها وقال: فرض عليكم حسن طاعته * بعدى وأمرته ويل لعاصيها (٢) -
ولكن أصحاب النفوس المريضة يقومون ويتمسكون ببعض الروايات المحرفة أو الناقصة ليثبتوا ان هدف الرسول (صلى الله عليه وآله)
هو قضاء الدين والمواعيد أو بحصر الخلافة فى الأهل، ولا أدرى ما قيمة هذه المسائل فى الدين الاسلامى الجديد الذى يريد النبى
(صلى الله عليه وآله) ان ينشره فى قومه من خلال النص الإلهى * (وانذر عشيرتك الأقربين) *.
واليك بعض تلك الروايات:

ففى تفسير ابن كثير عن ابن جرير عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): ان هذا أخى وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا (٣).

وفى رواية أخرى " : أيكم يقضى عنى دينى ويكون خليفتى من أهلى (٤).

وفى ثالثة " : من يضمن عنى دينى ومواعيدى (٥).

إلى غير ذلك من الروايات الموضوعية والمحرفة أو الناقصة والتي سوف تقف على بعضها بعد قليل.

عزيزى القارئ: تأمل فى كلمة: كذا وكذا.. فما معنى هذه الكلمات!؟

١ - الهداية الكبرى: ١٠٢.

٢ - الغدير: ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٦.

٣ - تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٨٧.

٤ - المصدر السابق.

٥ - المصدر السابق.

(٣٧٨)

مفاتيح البحث: حديث الدار (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب تفسير ابن كثير (٢)، كتاب الهداية

الكبرى (١)

صفحة ٣٦٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٩

ولماذا تخفى كلمة خليفتى أو وزيرى أو وصى من بعدى!؟

وما مسألة ديون رسول الله؟ وهل كان عليه ديون فى بداية الدعوة!؟

وأما خلافة الأهل، فهى فرع تسليم بنى هاشم وبنى المطلب وعمومته جميعا لنبوته ورياسته حتى يفرض عليهم خليفته عليهم، والحال
أنهم لم يسمعوا بالاسلام قبل ذلك.

تحريف في حديث الدار:

والمناقفون قاتلهم الله استفادوا من تعدد النسخ والمطابع ليدسوا حقدهم الجاهلي فقاموا بتحريف واضح في حديث الدار واليكم بعض تلك الروايات:

١ - ذكر محمد حسين هيكل في كتابه الموسوم ب: حياة محمد (صلى الله عليه وآله) - حديث الدار بكامله في الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤ هجرى ص: ١٠٤.

بينما حذف في الطبعة الثانية وما بعدها من الحديث " وأن يكون أخى ووصى وخليفى فيكم!! "

٢ - ما فى تفسير الطبرى ج: ١٩ ص: ١٢١ الطبعة الثانية - مصطفى الحلبى و ١٩ / ٧٥ الأميرىة مصر - سنة ١٣٢٨ الطبعة الأولى - فإنه ذكر الحديث مع حذف " ان هذا أخى ووصى وخليفى فيكم " وذكر بدل ذلك " ان هذا أخى وكذا وكذا. "

بينما نجده فى تاريخه ج: ٢ ص: ٣١٩ ط. دار المعارف بمصر و ٢ / ٦٣ الاستقامة بالقاهرة - ذكر الحديث بكامله كما تقدم هنا!! " يريد أعداء الله ان يطفؤا نور أخى ويأبى الله الا ان يتم نوره (" ١).

* العجب كل العجب!!؟

والأعجب من ذلك ما رواه الطبرانى وابن مردويه والآجرى وغيرهم عن أبى امامة، حيث أرادوا ان يخونوا الأمة ويحرفوا التاريخ ظنا منهم ان الله غافل عن مكرهم.

قال: لما نزلت * (وانذر عشيرتک الأقربين) * جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنى هاشم فأجلسهم على الباب وجمع نساءه وأهله فأجلسهم فى البيت ثم اطلع عليهم فقال:

" يا بنى هاشم اشترؤا أنفسكم من النار.. إلى أن قال.

١ - كتاب سليم: ١٤١.

(٣٧٩)

مفاتيح البحث: حياة النبى (١)، حديث الدار (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، الطبرانى (١)، بنو هاشم (٣)

صفحة ٣٦٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٨٠

يا عائشة بنت أبى بكر ويا حفصة ويا أم سملة ويا فاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمه رسول الله اشترؤا أنفسكم من الله واسعوا فى فكاك رقابكم فانى لا [اطلب] أملككم لكم من الله شيئا ولا أغنى.

فبكت عائشة وقالت: [يا حبى] وهل يكون ذلك يوم لا تغنى عنا شيئا؟

قال (صلى الله عليه وآله "): نعم ثلاثة مواطن. " .. الخ.

وفيه تصدر عائشة للمجلس ونقاشها رسول الله وكأنها حبر من أحبار اليهود! (١).

لا أدرى ماذا يقال لمثل هؤلاء!؟

فأين عائشة فى ذلك الزمان لتصدى وتصدر المجلس، تبكى تارة وتتحدث أخرى وتحاور ثالثة!؟

وكم كان عمرها!؟ بل هل ولدت بعد أم انها كانت تحدث من صلب أبى بكر!؟ (٢) ولماذا لا ذكر لخديجة صلوات الله وسلامه عليها!؟

وأين الشخصيات البارزة أنذاك فما بالها لا تتفوه بكلمة!؟.

ولماذا يحذف قول علي عليه السلام!؟

ان في عقيدة كاتب هذه الأحرف ان المراد من ذلك تمييع واقعة الدار وتغيير مسارها في إثبات الإمامة والخلافة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

* (يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) * (٣).

١ - المعجم الكبير: ٨ / ٢٢٥ ح ٧٨٩٠، ترجمه أبي امامه ما روى عنه علي بن يزيد عن القاسم عن عثمان بن أبي عاتكة، والشريعة للآجری: ٣٨٥ كتاب الايمان بالميزان، والصواعق المحرقة ولكن بحذف عائشة: ٢٤١.

٢ - ومن المعروف ان عائشة ولدت بعد أربع أو خمس سنوات من النبوة وتزوجها رسول الله قبل الهجرة بستين راجع مروج الذهب: ١ / ٤٠٤ ط. مصر ١٣٤٦ و ٢ / ٢٨٣ ط. دار الأندلس بيروت - ذكر هجرة الرسول (ص)، والطبقات الكبرى: ٨ / ٤٦ - ٦٣ ترجمه عائشة، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٧١ الخطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر وعلي، ونور الابصار: ٤٧ ط. الهند و ٨٨ ط. قم باب ذكر أزواج النبي (ص).

٣ - التوبة: ٣٢ - وليس من الصدفة ان ترد الروايات بتفسير هذه الآية بأمر المؤمنين ٧ فقد روى عن أبي الحسن ٧ قال " يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين ٧ بأفواههم، قلت والله متم نوره " قال: والله تم نوره بالإمامة لقوله عز وجل "الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا " فالنور هو الامام وروى عن رسول الله قوله: ويريد أعداء الله ان يطفؤا أخي ويأبى الله الا ان يتم نوره " غيبة النعماني: ٥٣، وكتاب سليم: ١٤١، والبحار: ٢٤ / ٣٣٦. (٣٨٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، عائشة بنت أبي بكر زوجة النبي (ص) (١)، فاطمة بنت محمد (١)، الصّلب (١)، أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، مدينة بيروت (١)، علي بن يزيد (١)، الهند (١)

صفحة ٣٦٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٨٢

نص الأفعال ودلالته على الإمامة * الطريق الثامن:

نص الأفعال وذلك بملاحظة أفعال الرسول الأكرم تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومقارنتها ببقية تصرفاته تجاه الصحابة، فنحن نعرف من خلال معاملة الناس بعضهم مع بعض، ان الذي يريد أن يوكل شخصا أو أن ينصبه أميرا مكانه في حياته أو بعد مماته يحاول ان يفهم الناس ذلك من خلال تصرفاته تجاه هذا الوكيل أو الوزير.

فكيف إذا كانت المسألة مسألة امامة وولاية على البشرية جمعا؟!

بل كيف إذا كانت هذه الأفعال صادرة من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والذي يعتبر تصرفه مهما كان حجة علينا لأنه لا ينطق عن الهوى.

فان الانسان يقطع من خلال تصرفات النبي (صلى الله عليه وآله) تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) انه يريد أن ينصبه خليفة ووصيا على أمته بعد وفاته (صلى الله عليه وآله).

واليك بعض تلك الأفعال:

- أخرج الطبراني في الأوسط بسنده عن الحسين بن علي قال: "جاءت الأنصار تباع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على العقبة، فقال: قم يا علي فبايعهم.

فقال: علي ما أبايعهم يا رسول الله؟

قال: علي أن يطاع الله ولا يعصى، وعلي أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته مما تمنعون منه أنفسكم وذرائعكم (" ١).

وزيد في رواية قال (صلى الله عليه وآله) لعلي: "ألحق فيها... قال علي: فوضعتها والله على رقاب الناس (القوم) فوفى بها من وفى * وهلك بها من هلك (" ٢).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يدخل على النبي بلا إذن ويخلو به في كل يوم وليلة (٣).

١ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٦ من اسمه أحمد، ومجمع الزوائد: ٦ / ٤٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد:

٦٠ / ٦ ح ٩٨٩٦ كتاب المغازي - ذيل باب (٨) ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب.

٢ - مسند زيد ٣٥٩ باب فضل العلماء.

٣ - راجع كشف اليقين (الحاشية): ٥٠.

(٣٨٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)،

الطبراني (١)، الحسين بن علي (١)، الكرم، الكرامة (١)، الحج (١)، الهلاك (١)، المنع (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)،

كتاب كشف اليقين للعلامة الحلبي (١)، الحرب (١)

صفحة ٣٦٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٨٣

وروى عن عبد الله بن نجى عن علي قال: "كان لى من رسول الله مدخلان بالليل وبالنهارة وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلى تنحج" (١).

وروى سليم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "وقد كنت انا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخله وكل ليلة

دخله فيخلىني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله انه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى فربما كان يأتيني

رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منزله أخلانى وأخلاقى وأقام عنى نسائه فلا

يبقى عنده غيرى، وإذا أتانى للخلوة معى فى منزلى لم تقم عنى فاطمة ولا أحد من ابني (" ٢).

وسئل الأشم بن العباس: كيف ورث علي (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) دونكم؟

قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً (٣).

وقالت أم سلمة: والذى احلف به ان كان على لأقرب الناس عهدا برسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤).

حتى صرح له الرسول بذلك قائلا: "ان الله تعالى أمرنى ان أدنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعى وحق على الله تعالى ان تعى"

رواه الحاكم وابن جرير وابن المغازلى وابن عساكر (٥).

ومن ذلك ما روى عن الباقر عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه:

"لم يكن أحد آنس به أو استنيم اليه، أو أعتد عليه، أو أتقرب به غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو ربانى صغيراً وبوانى كبيراً،

وكفانى العيلة، وجبرنى من اليتيم، وأغنانى عن الطلب، ووقانى التكبسب، وعالنى فى النفس والأهل والولد فى تصاريف أمور الدنيا، مع

ما خصنى به من الدرجات التى قادتني إلى معالى الحضوة عند الله عز وجل (" ٦).

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يعتمد عليه في المهمات الصعبة ولم يضعه مأمورا قط بل كان دائما

١ - مسند أحمد: ١ / ٨٠، وقريب منه: ١ / ١٠٣ - ١١٢.

٢ - غيبة النعماني: ٥١، وعوالم العلوم: ١٥ / ٢٠٧ النص على الأئمة.

٣ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ١ / ٢٢٥، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٢٥ كتاب المعرفة مناقبه.

٤ - مسند أحمد: ٦ / ٣٠٠ ط. الميمنة ٧ / ٤٢٦ ط. دار الاحياء.

٥ - كفاية الطالب: ١١٠ باب ١٧، ومناقب الخوارزمي: ٢٨٢ ح ٢٧٦ فصل ١٨، ومناقب ابن المغازلي:

١٩٧ ط. بيروت وط. طهران: ٣١٩ ح ٣٦٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥٣ ح ٩٨٣.

٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٤٨.

(٣٨٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)،

السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، ابن

المغازلي (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، الخوارزمي (١)،

دمشق (١)

صفحة ٣٧٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٨٤

أميرا أمرا (١).

وقد شاركه في المباهلة وآله دون غيره (٢).

وخصه بعقد الاخوة دون جميعهم (٣).

١ - مسند أحمد: ٥ / ٣٥٦ ط. الميمنة و ٦ / ٤٨٩ ح ٢٢٥٠٣ ط. دار الاحياء، والمعيار والموازنة للإسكافي:

٩٥.

٢ - سوف تأتي مصادر المباهلة مفصلا في النص على الحسينين.

٣ - مصادر حديث المؤاخاة:

أنساب الأشراف: ١ / ٢٧٠ ح ٦٢٥، والتبيين في أنساب القرشيين: ٩٩ ذكر الأمير، وشرح الاخبار: ١ / ١٩١ ح ١٥٠ عن ابن عمر. و ٨٩

عن الصنابجي والصادق وابن عباس وعلى، وجواهر المطالب: ٦٩ و ٧١ عن ابن عمر وعلى وعمرو عن جده، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١

وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ١٤٢ - ١٤٣ ح ١٤٦٥٥ عن ابن عباس و ح ١٤٦٥٧ عن أبي امامة، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٩٨

- ٦١٧ - ٦٣٨ - ٦٦٧ ح ٢٠١٩ - ١٠٥٥ - ١٠٨٥ - ١١٣٧، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٨٥ ح ٩٧٨١ عن أسماء، ومصابيح السنة: ٤ /

١٧٣ ح ٤٧٦٩ ابن عمر فضائل علي.

والصواعق المحرقة: ١٨٨، وكفاية الطالب: ١٩٢، وأسد الغابة: ٤ / ٢٠ - ٢٩ ترجمة علي.

والفصول المهمة: ٣٧ - ٤٧ عن ابن عمر وابن عباس، كنوز الحقائق: ٣٩٦، وكفاية الطالب: ١٩٣ باب ٤٧ ح ٦٢٤ عن جابر وابن عمر،

ومنتخب كثر العمال: ٥ / ٤٥، وذخائر العقبى: ٦٦ عن ابن عمر وعلى وجابر، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣١ - ٢٦٠ عن حذيفة بن اليمان،

ونور الابصار: ٨٨ ط. الهند و ١٦٠ فصل ١٤ مناقبه عن ابن عمر، والجامع الصغير: ٢ / ١٠٨، وتاريخ السيوطي: ١٧٠ الأحاديث الواردة

في فضله عن ابن عمر، ومناقب الخوارزمي: ١٥٢، ومقتل الحسين: ١ / ٤٨ فصل ٤ عن مجدوح، والصواعق: ١٨٨ باب ٩ فصل ٢ عن ابن

عمر، والطبقات الكبرى: ٣ / ٦٦ ترجمة علي عن محمد بن عمر بن علي، ومروج الذهب: ٢ / ٤٩ ط. مصر ١٣٤٦ و ٢ / ٤٢٥ ط. دار الأندلس بيروت - ذكر لمع من كلامه، واخبار الدول: ١٠٢ باب ٢ فصل ٤، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٣ - ١١٧ إلى ١٢٣ و ١٣٥ - ٢٠٠ ح ٣١ - ١٤١ إلى ١٤٨ - ١٦٢ إلى ١٧٢ - ٢٤٦ عن جملة من الصحابة كما يأتي، والمعجم الكبير: ١ / ٣١٩ ح ٩٤٩ ترجمة أبي رافع ما روى عبد الله ابنه عنه، كتر العمال: ٥ / ٧٢٥ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان، و ١١ / ٥٩٨ - ٦٠٨ ح ٣٢٨٧٩ - ٣٢٩٣٩ و ١٣ / ١٤٠ - ١٤٤ ح ٣٦٣٤٥ - ٣٦٤٤٠ - ٣٦٤٥٠ عن أبي امامة و ١٥٠ ح ٣٦٤٧٠ عن سفيان و ١٥٨ ح ٣٦٤٨٩ عن سعد و ١٧١ ح ٣٦٥١٧ عن الحسن بن سعد مولى علي و ١٩٢ ح ٣٦٥٧٢ عن حبشي بن جنادة.

وشرح النهج: ٦ / ١٦٧ الخطبة ٧٣، ومناقب ابن المغازلي: ٤٣ ط. بيروت وط. طهران: ٣٧ - ٣٨ ح ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ عن ابن عمر وعبد الرحمن بن عباس عن أبيه وحذيفة بن اليمان، وكنز الفوائد: ٢٨٢، وأسمى المناقب: ٦٢ عن ابن عمر ح ١٦، وأنساب الاشراف: ٢ / ٩١ - ٩٧ - ١٤٤ ترجمة علي ح ٧ - ٢٠ - ١٤٣ عن عدى بن ثابت وزيد بن أرقم، وتذكرة الخواص: ٢٩ - ٣٠ - ٣١ الباب الثاني عن مجدوح الباهلي وابن عمر وابن المسيب، ووفاء الوفاء: ١ / ٢٦٧ فصل ١١ من الباب ٣، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٠ حديث المناشدة عن أبي ذر.

اما الرواة من تاريخ دمشق: أبو امامة - ابن عمر - انس - جابر - وابن أبي أوفى وعدى بن حاتم عن علي وعبد الله بن ثمامة عنه وعبد الله بن البهمي عنه والنضر عنه وابن مرة وزيد بن وهب عن علي والحسين وابن عباس وابن عمر عنه.

ومن مناقب ابن المغازلي: ابن عمر وعبد الرحمن بن عباس عن أبيه وحذيفة بن اليمان.

ومن بقية المصادر: ابن عباس من طرق ومجدوح ومحمد بن عمر بن علي وأبو رافع وسعد والحسن بن سعد مولى علي، وحبشي بن جنادة، وعدى بن ثابت وزيد بن أرقم وابن المسيب وأبو ذر.

(٣٨٤)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، حديث المؤاخاة (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، عبد الله بن عباس (٤)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كتر العمال للمتقي الهندي (٢)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ارشاد القلوب (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، ابن المغازلي (٢)، مدينة بيروت (٢)، مدينة طهران (١)، حذيفة بن اليمان (٣)، محمد بن عمر بن علي (٢)، حبشي بن جنادة (٢)، عدى بن حاتم (١)، سعد مولى علي (١)، زيد بن وهب (١)، زيد بن أرقم (٢)، الخوارزمي (١)، الهند (١)، دمشق (٢)

صفحة ٣٧١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٨٥

وأمره ان يكون هو الذي يسدد دينه ومواعيده (١).

ولم يدخل المدينة حتى قدم عليه (٢).

وانتجاه دون غيره يوم الطائف وغيره (٣).

وادخله المسجد حين أخرجهم، كما يأتي مفصلا (٤).

وزوجه ابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (٥).

وكان نائبه في كل الأمور المهمة والمصيرية، فلم يكن ليؤدي عنه الا هو في حياته وبعدها.

* وتبليغ براءة من المشهورات، ورد أبي بكر حتى رجع يبكي مخافة نزول شئ فيه من القرآن أو افتضاحه به (٦).

١ - كما تقدم في نص حديث الدار ويأتي أيضا.

٢ - الفصول المهمة: ٥١ ط. بيروت و ٥٢ ط. النجف وطهران، وتقدم.

٣ - صحيح الترمذى: ٢ / ٣٠٠ ط. بولاق ١٢٩٢، وكنز العمال: ٦ / ١٥٩ - ٣٩٩ ط. دكن ١٣١٢، وأسد الغابة: ٤ / ٢٧، وتقدم مفصلا في الكتاب الأول.

٤ - وهو حديث سد الأبواب الآتى مفصلا.

٥ - الرياض النظرة: ٢ / ١٨٣ - ١٨٠ ط. مصر الأولى، ومجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٦ ط. مصر ١٣٥٢، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٣٣٢ ح ١٥٢١٠.

٦ - ترجمة أمير المؤمنين: ٢ / ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٨٣ - ٣٨٥ ح ٨٧٨ وما بعده، وكفاية الطالب: ٢٨٥ باب ٧٠، والحاوى للفتاوى: ٢ / ٢٥١ عن علي وأنس وأبي هريرة وابن عباس - رسالته كشف الضباب في مسألة الاستنابة، ومسند الشاشي: ١ / ١٢٦ ح ٦٣ مسند سعد، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٧ ح ٣٢١٢٦ كتاب الفضائل - فضائل علي، ومسند أبي يعلى: ومسند أبي يعلى: ١ / ١٠٠ ح ١٠٤ مسند أبي بكر وبالهامش: رجاله ثقات و ٥ / ٤١٣ ح ٣٠٩٥ وبالهامش: اسناده حسن.

مصادر تبليغ براءة ورد أبي بكر:

أقول: بعض الروايات أشارت إلى رجوع أبي بكر عن تبليغ براءة، وبعضها أنه رجع فزعا من نزول شئ فيه منها بعض ما تقدم أعلاه، وبعضها أنه رجع يبكي ومنها بعض ما تقدم أعلاه، وبعضها أنه لم يرجع فلتلاحظ.

صحيح ابن حبان: ٨ / ٢٢٢ ح ٦٦١٠ - ٦٦١١ جابر أبو هريرة، وإمتاع الأسماء: ١٤ / ٤٩٩، والمغازي للواقدي: ٣ / ١٠٧٧، وأنساب الأشراف: ٢ / ٣٨٣ ح ٨٢٤ عن ابن عباس، والمعجم الأوسط: ١ / ٥٠٦ عن ابن عباس ح ٩٣٢، وشرح الاخبار: ١ / ٩٤ ح ١٣ عن سعد بن مالك، وجواهر المطالب: ١ / ٩٥ إلى ٩٧ باب ١٥ عن أبي سعيد وجابر وعلي، والمعجم الأوسط: ٣ / ٣٨٩ ح ٢٨٣٦ عن ابن عباس، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٦٢ ح ٩٤٦ عن أنس و ٦٨٤ ح ١١٦٨ عن ابن عباس و ٧٠٢ و ٧٠٣ ح ١٢٠١ و ١٢٠٣ عن علي، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ١ / ٣٧٨ ح ٤٤١ أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة والدارقطني، والمعارف لابن قتيبة: ٩٦ - ٩٧ ذكر أبو بكر، وسيرة ابن إسحاق: ١٠١ أثر الكعبة عن علي، ومسند البزار: ٣ / ٣٤ ح ٧٨٥، ومسند أحمد: ٤ / ١٩٩ ح ١٣٦٠٥، وأنساب الأشراف: ٢ / ٣٨٤.

فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٤٠ - ٦٤١ - ٧٠٢ - ٧٠٤ ح ١٠٨٨ - ١٠٩٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٣ مناقب علي، وكفاية الطالب: ٢٥٤ - ٢٨٥ باب ٦٢ ح ٨٣٧ عن زيد بن يثيع عن أبي بكر وعن سماك عن علي وباب ٧٠ ح ٨٩٣ عن سعد بن أبي وقاص وفيه رجوعه باكيا، وصحيح الترمذى: ٥ / ٢٧٥ ح ٣٠٩٠ - ٣٠٩١ من كتاب التفسير السورة التاسعة.

والفضائل الخمسة: ١ / ٢٧٨ و ٢ / ٢٢٦ - ٣٨٢ - ٣٨٤ عن جملة من الصحابة، ووفاء الوفاء: ١ / ٣١٧ ذيل الباب الثالث، وشرح النهج: ٦ / ١٦٨ الخطبة ٧٣، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٤١، والتنبيه والاشراف:

٢٣٧ ذكر سنة ٨، ومناقب ابن المغازلي: ٨٨ ط. بيروت وط. طهران: ١١٦ ح ١٥٥ يوم الشورى، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٥٥ ح ١٦٤ عن بن يثيع (تحقيق المحمودي)، ترجمته علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٧٦ - ٣٨٣ ح ٨٧٨ - ٨٨٨ عن أنس وأبي سعيد وابن يثيع وحنش عن علي وابن عمر وابن عباس، وتذكرة الخواص: ٤٢ الباب الثاني عن أبي سعيد.

والفصول المهمة: ٣٩ ذكر مؤاخاته عن الترمذى، والطبقات الكبرى: ٢ / ١٢٧ - ١٢٨ حجة أبي بكر الصديق، وسيرة ابن هشام: ٤ / ١٨٩ - ١٩٠ حجج أبي بكر بالناس عن الباقر، وذخائر العقبى: ٦٩ عن أبي سعيد وجابر، والاستغاثة: ١١٤، وخصائص النسائي: ٤٥ ح ٢٣ عن ابن عباس، والمسند: ١ / ٣ - ١٥١ ط. م عن ابن يثيع عن أبي بكر وحنش عن علي و ١ / ٧ - ٢٤٣ ط. ب، ومناقب الخوارزمي: ١٦٤ -

١٦٥ فصل ١٥ ح ١٩٥ وما بعده عن ابن عباس وابن يثيع عن أبي بكر وانس، وكثر العمال: ٢ / ٤١٧ ح ٤٣٨٩ عن أبي بكر و ٤٣١ ح ٤٤٢١ عن انس و ١٣ / ١٠٩ ح ٣٦٣٥٧ عن ابن عباس.

وشواهد التنزيل: ١ / ٣٠٥ إلى ٣١٧ ح ٣٠٩ إلى ٣٢٧ عن ابن عباس وانس من طرق وعامر حنش عن علي وأبي هريرة وسعد وأبي سعيد وجابر، ومناقب الكوفى: ٢ / ٢٣ - ٢٥ ح ٥١١ عن ابن عمر وفيه رد عمر أيضا و ح ٥١٣ عن عامر، والمعجم الكبير: ١١ / ٣١٦ ح ١٢١٢٧ - ١٢١٢٨ ترجمة ابن عباس ذيل ما روى عنه مقسم و ١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه بن ميمون. وترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٥ - ٢٠٨ - ٢٣٤ - ٢٣٩ ح ٢٥٠ عن ابن عباس و ح ٢٧٨ عن سعد بن أبي وقاص و ح ٢٨١ عنه أيضا.

وخصائص النسائي: ٨٢ ح ٧٢ إلى ح ٧٥ عن انس وزيد بن يثيع وسعد وجابر. والغدير: ٦ / ٣٤١ عن جملة من الحفاظ.

والرواه هم: علي - أبو بكر - ابن عباس - جابر - انس - أبو سعيد - أبو رافع - سعد بن أبي وقاص - أبو هريرة - ابن عمر - حبشى عن جنادة - عمران بن حصين - أبو جعفر الباقر - أبو زر - السدى - وابن يثيع - وحنش عن علي - وعامر الشعبى. (٣٨٥)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، القرآن الكريم (١)، السجود (١)، حديث الدار (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (٢)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، عبد الله بن عباس (١٤)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كثر العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الخصائص للنسائي (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (١)، كتاب صحيح الترمذى (٢)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (١)، أبو هريرة العجلي (٤)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٣)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن المغازلى (١)، مدينة بيروت (٢)، مدينة طهران (٢)، عمران بن حصين (١)، سعد بن مالك (١)، الخوارزمى (١)، دمشق (٢)، الحج (٢)

صفحة ٣٧٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٨٧

بل ورد رجوع عمر معه من تبليغ البراءة، كما أخرجه الحاكم (١).

* وكان موضع سر رسول الله دون أصحابه:

فعن عائشة " : كان على ... مبهته رسول الله وموضع اسراره (" ٢) .

وعن أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين " : دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو فى بعض حجراته فاستأذنت عليه فاذن لى فلما دخلت قال لى: يا على اما علمت ان بيتى بيتك فما لك تستأذن على.

فقلت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحببت ان افعل ذلك.

قال (صلى الله عليه وآله): يا على أحببت ما أحب الله واخذت بأداب الله.

فقال (صلى الله عليه وآله): يا على اما علمت انك أخى، اما علمت أنه أبى خالقي ورازقى ان يكون لى سر دونك، يا على أنت وصى من بعد بعدى وأنت المظلوم بعدى (" ٣) .

وعن سلمان " : فوالذى نفسى بيده لا يخبركم أحد بسر نبيكم بعده (" ٤) .

* قال الشيخ الأجل المفيد: (اما الاجماع على الأفعال الدالة على وجوب الإمامة والأقوال: فان الأمة متفقة على أن رسول الله قدمه فى

حياته، وأمره على جماعة من وجوه أصحابه، واستخلفه في اهله واستكفاه امرهم عند خروجه إلى تبوك قبل وفاته، واختصه لإيداء اسراره، وكتب عهوده، وقيامه مقامه في نبذها إلى أعدائه، وقد كان ندب ليعرض ذلك من تقدم عليه فعلم الله سبحانه انه لا يصلح له فعزله بالوحي من سمائه.

ولم يزل يصلح به افساد من كان على الظاهر من خلصائه ويسد به خلل أفعالهم المتفاوتة

١ - المستدرک: ٣ / ٥١ عن ابن عمر أواخر كتاب المغازی.

٢ - مناقب ابن المغازلي: ٦٥ ط. بيروت وط. طهران: ٧٣ ح ١٠٨.

٣ - كنز الفوائد: ٢٠٨.

٤ - انساب الاشراف: ٢ / ١٨٣ ذيل قبسات من ترجمة علي (عليه السلام) (تحقيق المحمودي).

(٣٨٧)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الظلم (١)، الوجوب (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)

صفحة ٣٧٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٨٨

بحكمه وقضائه.

وليس يمكن أحد إدعاء هذه الأفعال من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لغير أمير المؤمنين (عليه السلام) على اجتماع ولا اختلاف فيقدح بذلك أس ما أصلناه وبيناه (١).

* وقال الشيخ الأعظم الطبرسي: (اما النص الدال على إمامته بالفعل والقول: فهو أفعال النبي (صلى الله عليه وآله) المبينة لأمر المؤمنين (عليه السلام) من جميع الأمة الدالة على استحقاق التعظيم والاجلال والتقديم التي لم تحصل ولا بعضها لاحد سواه، وذلك مثل انكاحه ابنته الزهراء سيده نساء العالمين (عليها السلام)، ومؤاخاته إياه بنفسه، وانه لم يندبه لأمر مهم ولا بعثه في جيش قط إلى آخر عمره الا كان هو الوالي عليه المقدم فيه، ولم يول عليه أحدا من أصحابه وأقربيه، وانه لم ينقم عليه شيئا من امره مع طول صحبته إياه، ولا أنكر منه فعلا - ولا استبطأه - ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير، هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه اما تصريحا واما تلويحا) (٢).

* وقال الديلمى: (ان عليا ما زال في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) أميرا واليا مستخلفا مطاعا وولاه المدينة، واستقضاه على اليمن، وأعطاه الراية واللواء في جميع الحروب ولم يكن في عسكر غاب النبي عنه الا كان هو الأمير عليه، واستخلفه حين هاجر من مكة في قضاء ديونه، ورد ودائعه وحمل نسائه وأهله، وبات على فراشه في بذل نفسه وقاية له، مع أن غيره لم يستصلح بشئ من ذلك في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، مع كونه ظهيرا له، وعزل عن تبليغ براءة ولم يستصلح لها ولما استخلفته عائشة في الصلاة سأل من المصلي؟ فقال له: أبو بكر، فخرج متكئا على علي والفضل بن العباس فزحزحه وصلى، وكان أسامة أميرا عليه وعلي عمر ولم يكن على فيه، فليت شعري! كيف يفوض اليه أمر الإمامة مع أنه لم يصلح لتفويض بعض اليسير ويترك من استحصله (عليه السلام) لأكثر الأمور وشدائد الوقائع ان هذا لشيء عجاب، أعاذنا الله وإياكم ممن اتبع الهوى والاعتزاز والأباطيل والمنى بمحمد وآله الطاهرين) (٣).

١ - الافصاح في امامة أمير المؤمنين: ٣١ المجلد الثامن من الموسوعة.

٢ - إعلام الوري: ١٦٣.

٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣ في الدلائل على إمامته.

(٣٨٨)

مفاتيح البحث: حياة النبي (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، مدينة مكة المكرمة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الفضل بن العباس (١)، الطهارة (١)، البعث، الإنبيات (١)، الصلاة (٢)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)

صفحة ٣٧٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٨٩

حديث سد الأبواب وتواتره حديث سد الأبواب وقد سد كل أبواب المسجد سوى باب (عليه السلام) كما تواترت الروايات بذلك عن كل من: علي نفسه، وحذيفة بن أسيد، وسعد بن أبي وقاص، وسعد بن مالك، والبراء بن عازب، وابن عباس، وجابر الأنصاري، وجابر بن سمرة، ونافع مولى ابن عمر، ومسلم الهلالي عن أخيه، وعمرو بن سهل، وعاصم بن عدى، وأبي عمران، والرضا عن ابائه، وأبي ذر ووائله معا عن علي، وعائشة، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وأبي الحمراء، وحبّة العرنى، وبريدة الأسلمي، وعامر الشعبي، وابن مسعود، وأم سلمة، وانس بن مالك وعبد الله بن مسعود وعدى بن ثابت وعبد الله بن الرقيم الكناني (١).

١ - ويتضح ذلك بمراجعة الهوامش الآتية.

مصادر سد الأبواب:

مناقب كوفي: ١ / ٤٧٢ عن سعد، ونزل الأبرار: ٥٠ - ٧١ إلى ٧٣ عن عمرو بن ميمون وزيد وسعد وابن عمر الباب الأول، وجواهر المطالب: ١ / ١٨٥ باب ٢٧ عن ابن عباس وزيد وابن عمر وعمر، والمعجم الأوسط: ٤ / ٥٥٣ ح ٣٩٤٢ عن سعد، وكتاب الأربعين للخزاعي: ٣٥ ح ٤ و ٦٢ عن ابن عباس وجابر، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ و ١١٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ١٤٨ إلى ١٥١ و ١٦٠ ح ١٤٦٧١ وما بعده و ١٤٦٩٩ عن زيد بن أرقم وعبد الله الكناني وسعد بن مالك وعلي وابن عمر وجابر بن سمرة وابن عباس والصادق وعمر، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٦٧ ح ٩٥٥ عن ابن عمر و ٥٨١ ح ٩٨٥ عن زيد، والفردوس: ٢ / ٣٠٩ ح ٣٣٩٦ عن ابن عباس، ومسنند الشاشي: ١ / ١٢٦ - ١٤٦ ح ٦٣ - ٨٢ عن سعد، ومسنند أبي يعلى: ٩ / ٤٥٣ ح ٥٦٠١ ابن عمر، ومسنند شمس الاخبار: ١ / ٩٨ عن جابر والبراء، ومسنند البزار: ٤ / ٣٦ ح ١١٩٧ سعد. و ٣ / ٣٦٨ ح ١١٦٩ علي. و ٢ / ٣١٨ - ١٤٤ ح ٥٠٦ و ٧٥٠ علي، وحلية الأولياء: ٤ / ١٥٣، والمقصد العلي: ٣ / ١٨٤ ح ١٣٢٧ عن سعد وابن عمر وعمر، وتاريخ اصبهان: ٢ / ١٨١ رقم ١٤١٢، وتاريخ اصبهان: ١ / ٣٢٨، وتاريخ بغداد: ٢ / ٣٨٨ و ٣٨٩ سعد و ٧ / ٢١٤، والتاريخ الكبير: ١ / ٤٠٨ ح ١٣٠٤ عن أم سلمة وعائشة، ولطائف المعارف: ١٠٧ والقول المسدد: ٥ - ١٧ - ٢١، وأمالى الشجرى: ١ / ٤٢ عن علي ١٨ - ٢٢ وجابر ح ٢، ومشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٢٣ ح ١٦٠٩٦ عن ابن عباس.

ونظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٣ ح ٢٢٩، ومسنند أبي يعلى: ٢ / ٦١ ح ٧٠٣ عن سعد بن أبي وقاص، وتذكرة الخواص: ٤٦ الباب الثاني عن زيد وابن عباس وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وجابر، والمعجم الأوسط: ٢ / ٩٨ ح ١١٨٨ عن ابن عمر، مناقب ابن المغازلي: ١٦٧ إلى ١٧٠ ط. بيروت وط.

طهران: ١١٧ - ٢٥٣ إلى ٢٥٥ - ٢٦٠ ح ٣٠٣ إلى ٣٠٩ - ١١٥ عن حذيفة وسعد بن أبي وقاص والبراء بن عازب وابن عباس ونايف ومولى ابن عمر، ومناقب الخوارزمي: ٣٠١ - ٣١٥ - ٣٢٧ الفصل التاسع عشر و ١٢٧ الفصل ١٢ ح ١٤٠ عن ابن عباس وأبو ذر عن علي ووائله عنه وزيد، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٢٩ - ٣٩ - ٥٥.

وكنوز الحقائق: ٤٣٣، والصواعق المحرقة: ١٩١، وذخائر العقبى: ٧٦ - ٧٧ عن زيد وابن عمر وعمر، وخصائص النسائي: ٥٥ - ٥٨ ح

٣٧ عن زيد و ٤٩ عن سعد و ٤٠ عن ابن عباس، وكفاية الطالب: ٢٠٠ - ٢٠٣ - ٢٨٦ - ٢٤٣ الباب ٥٠ - ٧٠ عن جابر وابن عباس وزيد وسعد، ووفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٤ إلى ٤٧٩ الباب الرابع الفصل الحادي عشر عن سعد وابن عباس وزيد وابن عمر وجابر بن سمرة ومسلم الهلالي عن أخيه وعلى وسعد وابن مالك، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٢٥ - ١١٦ عن عمرو سعد بن مالك باب مناقب علي، وأسد الغابة: ٣ / ٢١٤ عن ابن عمر - ترجمة أبي بكر - فضائله، وينايع المودة: ١ / ٢١٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٤٨ ط. النجف باب ٦ عن عمر وزيد ٩٩ من طرق الباب ١٧.

والحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ - ٥٨ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب عن زيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وابن عباس وعلي وجابر بن سمرة وابن عمر.

والقول المسدد: ١٧ - ٣٢ عن زيد ابن أرقم ومحمد بن جعفر، وابن عباس، ويحيى بن إسماعيل، ومصعب بن سعد عن أبيه، وجابر بن سمرة، وابن عمر، وأبي سعيد، والمطلب ابن حنطب، وعلي، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٤ ح ٢٥٠ عن ابن عباس و ٢٣٥ ح ٢٧٨ عن سعد و ٢٤٤ ح ٢٨٣ عن ابن عمر و ٢٧٥ إلى ٢٩٦ ح ٣٢٣ وما بعده عن ابن عباس وزيد والبراء وسعد وابن عمر وجابر وأبي سعيد وأم سلمة وأبي رافع.

وكنز العمال: ١٣ / ١٧٥ ح ٣٦٥٢١ عن علي و ١١٠ ح ٣٦٣٥٩ عن ابن عمر و ١٣٧ ح ٣٦٤٣٢ عن جابر و ١١ / ٦١٨ ح ٣٣٠٠٤ عن زيد و ٥ / ٧٢٣ و ٧٢٦ ح ١٤٢٤٢ - ١٤٢٤٣ خلافة عثمان.

والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ - ١١٤ ح ١٢٥٩٤ - ١٢٧٢٢ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون و ٢ / ٢٤٦ ترجمة جابر بن سمرة ما روى ناصح عن سماك عنه ح ٢٠٣١، وصحيح الترمذی: ٥ / ٦٤١ ط. دار الحديث و ٢ / ٣٠١ ط. بولاق ١٢٩٢ و ١٣ / ١٧٣ ط. الصاوي بمصر عن ابن عباس، والمسند: ٢ / ٢٦ ط. م و ١ / ٣٣١ - ١٧٥ ط. م عن ابن عباس وسعد بن مالك و ١ / ٢٨٥ - ٥٤٥ ط. ب و ٤ / ٣٦٩ ط. م و ٥ / ٤٩٦ ح ١٨٨٠١ عن زيد بن أرقم، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٠ عن أبي ذر عن علي، وأمالی الصدوق: ٢٧٣ المجلس ٥٤ ح ٤ - ٨ عن زيد وابن عباس وعلي وأبي عمران والرضا عن ابائه. و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ - ١١٩ عن واثله عن علي.

والطرائف: ١ / ٦٠، وكشف الحق: ٣٩٣، والعمدة: ٨٦ - ١٧٥ - ١٧٧، والفضائل الخمسة: ١ / ٢٧٨ و ٢ / ١٦٧ من طرق. واللائق المصنوعة للسيوطي: ١ / ١٨٢ الطبعة الأولى - بولاق - عن جسر بنت دجاجة عن عائشة، و ١٨١ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب وعن انس بن مالك وعن عبد الله بن مسعود وعن الملائي عن علي.

وشرف النبي للكارزوني: ٧٤ عنه إحقاق الحق: ٥ / ٥٨٠ عن عدی بن ثابت، والغدير للأميني: ٣ / ٢٠٢ إلى ٢١٤ من طرق، وأسمى المناقب: ٦٩ عن عمر، والمستدرک: ٣ / ١١٧ مناقب الأمير عن سعد بن مالك.

و ١٢٥ عن زيد و ١٣٤ عن ابن عباس، وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٥ - ٢٠٧ باب ٤١ عن بريدة وابن عباس وابن عمر. (٣٨٩)

مفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (٤)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن مسعود (٢)، جابر بن عبد الله الأنصاري (١)، حذيفة بن أسيد (١)، البراء بن عازب (١)، أنس بن مالك (٢)، جابر بن سمرة (٥)، سعد بن مالك (٥)، السجود (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، عبد الله بن عباس (٢١)، كتاب الغدير للعلامة الأميني (١)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب صحيح الترمذی (١)، كتاب الحاوي للفتاوى للسيوطي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة

بيروت (١)، مدينة طهران (١)، عبد الله الكنانى (١)، عمرو بن ميمون (٢)، زيد بن أرقم (٣)، محمد بن جعفر (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (٢)

صفحة ٣٧٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٩١

بعض نصوص حديث سد الأبواب اخرج الطبرانى واحمد عن ابن عباس من ضمن احتجاجه على قوم ...: وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب على فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره (١).

وعن أبى ذر انه سمع على يحتج أول يوم من البيعة لعثمان قال "هل تعلمون ان أحدا كان يدخل المسجد غيرى جنباً؟" قالوا: اللهم لا.

قال "فأنشدكم الله هل تعلمون ان أبواب المسجد سدها وترك بابى؟" قالوا: اللهم نعم (٢).

وأخرج العقيلي وابن عساكر والخوارزمي عن وائل أنه سمع على يناشدهم يوم الشورى قائلاً "أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنباً غيرى؟" قالوا: [اللهم] لا.

قال "أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيرى حتى سد النبي أبواب المهاجرين وفتح بابى اليه حتى قام اليه عماء: حمزة والعباس فقالا: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سددت أبوابنا وفتحت باب على؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): ما انا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم بل الله فتح بابه وأسد أبوابكم." قالوا: [اللهم] لا (٣).

١ - المعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ - ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٣٢ - ١٢٥ وصححه ووافقه الذهبي، و ترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٦ ح ٢٥٠ - ٢٥١، ومسنده أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٥ ط. ب ورجاله رجال الصحيح الا أبى بلج وهو ثقة فيه لين على ما قال الهيثمى مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦، ومناقب الخوارزمي: ١٢٧ ح ١٤٠ الفصل ١٢، وخصائص النسائي: ٥٨ ح ٤٢.

٢ - مناقب الخوارزمي: ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩.

٣ - مناقب الخوارزمي: ٣١٥ ح ٣١٤ الفصل ١٩، و ترجمه على من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ و ١١٩ ح ١١٤٠ - ١١٤١ وكنز العمال: ٣ / ١٥٥ ط. دكن ١٣١٢ و ١٣ / ١٧٥ ح ٣٦٥٢١، واللائكى المصنوعة: ١ / ٣٦٢ مناقب الخلفاء الأربعة عن العقيلي.

(٣٩١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، الطبرانى (١)، ابن عساكر (١)، الخوارزمي (٤)، السجود (٥)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، عمرو بن ميمون (١)، دمشق (٢)

صفحة ٣٧٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٩٢

واخرج الطبرانى عن جابر بن سمرة قال "امر رسول الله بسد أبواب المسجد كلها غير باب على رضى الله عنه.

فقال العباس: يا رسول الله قدر ما ادخل انا وحدى واخرج؟

قال (صلى الله عليه وسلم): ما أمرت بشئ من ذلك، فسدها كلها غير باب على وربما مر وهو جنب (" ١).

واخرج احمد وأبو يعلى عن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم): رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله ابنته وولدت له، وسد الأبواب الاباه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر " اسناده حسن (٢).

* أقول: رواه في المستدرک عن أبي هريرة عن عمر قال: " لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصله منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم.

قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسكناه المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر.

هذا حديث صحيح الاسناد (٣).

وكذا رواه القندوزي عن أحمد (٤).

والجزري عن الحاكم (٥).

وعن عبد الله بن مسلم الهلالي عن أبيه عن أخيه قال: " لما امر بسد أبوابهم التي في المسجد خرج حمزة بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان يبكي ويقول: يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك.

١ - المعجم الكبير: ٢ / ٢٤٦ ح ٢٠٣١ ترجمة ابن سمرة ما روى ناصح أبو عبد الله عن سماك بن حرب عنه.

٢ - مسند أحمد: ٢ / ٢٦ ط. م و ١٠٤ ط. ب ح ٤٧٨٢، ومسند أبي يعلى: ٩ / ٤٥٣ ح ٥٦٠١ مسند ابن عمر مع تفاوت بسيط وبالهامش:

اسناده حسن، وذخائر العقبي: ٧٧ مع حذف المطع، وأسد الغابة: ٣ / ٢١٤ ترجمة أبي بكر - فضائله، وترجمه علي من تاريخ دمشق: ١

/ ٢٤٣ ح ٢٨٣، وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٨ الباب ٤١.

٣ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ١٢٥ كتاب المعرفة - باب مناقب علي والموافقه لطبعة بيروت.

٤ - ينابيع المودة: ١ / ٢١٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٤٨ ط. النجف الباب ٥٦.

٥ - اسمى المناقب: ٦٨ ح ٢٢.

(٣٩٢)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، حمزة بن عبد

المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)،

أبو هريرة العجلي (١)، الطبراني (١)، علي بن أبي طالب (١)، خيبر (٢)، جابر بن سمرة (١)، السجود (٢)، الجنابة (١)، كتاب مسند

أحمد بن حنبل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)،

مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)، أبو عبد الله (١)، سماك بن حرب (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٧٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٩٣

فقال: ما انا أخرجتك ولا أسكنته ولكن الله أسكنه (" ١).

وأخرج البزار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: اخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدي فقال: " ان موسى سأل ربه ان يظهر

مسجده بهارون واني سألت ربي ان يظهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبي بكر سد بابك فاسترجع ثم قال: سمع وطاعة

فسد بابيه، ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى ابن عباس مثل ذلك.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما انا سدودت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم (" ٢).

وأخرجه العقيلي بسنده عن أنس بن مالك (٣).

روى أيضا عن ابن عباس مع تفاوت بسيط (٤).

وفى رواية أخرى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب" فخرج الناس مبادرين، ولكل رجل منهم باب إلى المسجد أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم (٥).

وعن جابر بن سمرة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "سدوا أبواب المسجد الا باب علي."

فقال رجل: اترك لي قدر ما اخرج وادخل؟.

فقال رسول الله: "لم أؤمر بذلك."

قال: اترك بقدر ما اخرج صدري يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لم أؤمر بذلك، وانصرف."

قال رجل: فبقدر رأسى يا رسول الله؟.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لم أؤمر بذلك."

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧ الباب الرابع - الفصل الحادى عشر.

٢ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ كتاب المناقب، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٨ ط. دكن ١٣١٢، ومنتخب الكنز: ٥ / ٥٥، والحاوى للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب فى سد الأبواب، واللائكى المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة.

٣ - اللالكى المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة.

٤ - اللالكى المصنوعة: ١ / ٣٤٧ مناقب الخلفاء الأربعة.

٥ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨.

(٣٩٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، عبد الله بن عباس (٢)، أنس بن مالك (١)، جابر بن سمرة (١)، السجود (٣)، العذاب، العذب (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (١)

صفحة ٣٧٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٩٤

وانصرف واجدا باكيا حزينا.

فقال رسول الله: "لم أؤمر بذلك سدوا أبواب المسجد الا باب علي (" ١).

وقريب منه عن بريدة الأسلمى الا ان فيه:

فقال رجل: دع لي كوة تكون في المسجد فأبى، وترك باب علي مفتوحا فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب (٢).

وعن عمرو بن سهل: قال له رجل من أصحابه: يا رسول الله دع لي كوة انظر إليك فيها حين تغدو وحين تروح؟

فقال: "لا والله ولا مثل ثقب الإبرة (" ٣).

وعن علي عليه السلام ...: "فقال عمر: فأذن لي في خوخة أنظر إليك منها!

فقال: "قد أبى الله ذلك."

فقال: فمقدار ما أضع عليه وجهي؟

قال: "قد أبى الله ذلك."

فقال: فمقدار ما أضع عليه عيني.

قال: "قد أبى الله ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسى بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتكم ولكن الله أدخلهم وأخرجكم."

ثم قال: لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد جنباً إلا لمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من أولادهم ("٤").

وأخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء وحبّة العرنى قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن تسد الأبواب التي في المسجد فشق عليهم، قال حبّة: انى لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول: أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك.

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٨٠، وتاريخ المدينة للسهمودي: ١ / ٣٤٠ ط. مصر مع تفاوت سير، والحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب بتفاوت عن الطبراني.

٢ - فرائد السمطين: ١ / ٢٠٦ ح ١٦٠ الباب ٤١ من السمط الأول، واللائكى المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة.

٣ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٨٠.

٤ - بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٣ باب ٧٢، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩١ مختصراً.

(٣٩٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السجود (٤)، الجنابة (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الطبراني (١)، كتاب بحار الأنوار (١)

صفحة ٣٧٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٩٥

فقال رجل يومئذ: ما يألو برفع ابن عمه.

قال: فعلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قد شق عليهم فدعا الصلاة فلما اجتمعوا سعد المنبر فلم يسمع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطبة قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال: "يا أيها الناس ما انا سددها ولا انا فتحتها ولا انا أخرجتكم وأسكنته ثم قرأ: * (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (" * ١).

وأخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن بريده مع تفاوت بسيط (٢).

وأخرج أحمد والنسائي وأبو يعلى والبخاري في الأوسط بسند حسن عن سعد بن أبى وقاص قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب على.

فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها الا باب على.

قال: "ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها (" ٣).

وأخرج النسائي بسند صحيح عن ابن عمر أنه سئل عن على فقال: "أنظر إلى منزله من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنه سد أبوابنا

في المسجد وأقر بابه (" ٤).

وأخرج البزار عن مصعب بن سعد عن أبيه ان النبي قال " : سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة على (" ٥).

* هذه بعض نصوص حديث سد الأبواب وهناك الكثير منها لم أذكرها اقتصر على ذكر مصادرها ورواتها كما تقدم.

هذا وقد أخرج السيوطي عشرين حديثاً عن جملة من الحفاظ ومن طرق جمعها في رسالته سماها " شد الأثواب في سد الأبواب (" ٦).

١ - تفسير الدر المنثور: ١٢٢ / ٦ ذيل مورد الآية - النجم - ١.

٢ - اللالكئ المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة.

٣ - الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب، وتأتى مصادره مفصلاً.

٤ - الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٨ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب.

٥ - لسان العرب: ٢ / ١٤ باب الخاء مادة خوخ، ونظم درر السمطين ١٠٨ ط. مطبعة القضاء بمصر عن البزار برقم ٢٥٥٦.

٦ - الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ - ٥٨ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب.

(٣٩٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، جلال الدين

السيوطي الشافعي (١)، الطبراني (١)، السجود (٢)، الصلاة (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب الحاوي للفتاوى

للسيوطي (٣)

صفحة ٣٨٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٩٦

صحته وتواتر حديث سد الأبواب اجمع الحفاظ على صحته حديث سد الأبواب في أمير المؤمنين على بن أبي طالب الا من كان في

قلبه بغض له من أجل قتل أجداده في بدر واحد.

وكما علمت مفصلاً فقد روى عن أكثر من بضع وعشرين طريقاً عن اجلاء الصحابة أكثرها حسان وبعضها صحاح، وجل رواها ثقة

كما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني (١).

* وقد صرح السيوطي وغيره بتواتره (٢).

* وقال في القول المسدد: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما

يقطع بصحته.

وقال: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية (٣).

وقال: هذه الأحاديث تقوى بعضها بعضاً وكل طريق منها صالحه للاحتجاج فضلاً عن مجموعها... وقد أخطأ [ابن الجوزي] في ذلك

خطأ شنيعاً فإنه سلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن (٤).

وقال في أجوبته على المصاييح: وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي لما أمر بسد الأبواب الشارع في المسجد الا باب على،

فشق على بعض الصحابة، فأجابهم بعذره في ذلك (٥).

* وقال الجويني: وحديث سد الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلاً من الصحابة (٦).

١ - القول المسدد: ١٧ - ٢٠، وفتح الباري: ١٢ / ٧ - ١١ ط. مصر و ١٨ / ٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٢ - اتحاف ذوى الفضائل: ١٦٧ ح ٢١٣، ونظم المتناثر: ٢٠٣ ح ٢٢٩.

٣ - القول المسدد: ١٧ - ١٨ - ٢١ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة، وفتح الملك العلي عنه: ٦١.

٤ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٦ الباب الرابع الفصل ١٢، وفتح الباري: ٧ / ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٥ - أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصاييح المطبوع بذيل مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٩٠.

٦ - فرائد السمطين: ١ / ٢٠٨ ح ١٦٣ باب ٤١ من السمط الأول.

(٣٩٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الثقات لابن

حبان (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (٢)، الجويني (١)، القتل (١)، السجود (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب فتح الباري (٢)

صفحة ٣٨١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٩٧

* وقال سبط ابن الجوزي: حديث سد الأبواب الا باب على أخرجه احمد والترمذي ورجاله ثقة ويؤيده قوله (صلى الله عليه وسلم):

لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك، " كما في رواية أبو سعيد الموثقة (١).

- وعلى سبيل المثال: رواية زيد ابن أرقم (٢) رجالها رجال الصحيح الا أبي عبد الله ميمون وقد وثقه غير واحد وصح له الترمذي

حديثا غير هذا (٣)، وأخرجه الحاكم وصححه (٤).

وكذا رواية ابن عمر (٥) رجالها رجال الصحيح كما رواها الهيثمي عن أحمد وأبو يعلى والسمهودي في الوفاء (٦).

ورواه أحمد ورجاله ثقة وليس فيه هشام بن سعد (٧).

والرواية الثانية لابن عمر رجالها رجال الصحيح الا العلاء وهو ثقة وثقه ابن معين وغيره (٨).

وتقدم رواية لابن عمر صححها النسائي وأحمد باسناد حسن (٩).

ورواية عمر صححها الحاكم كما تقدم.

ورواية زيد وابن عباس (١٠) صححهما الحاكم وأقرهما الذهبي (١١).

١ - تذكرة الخواص: ٤٦ الباب الثاني.

٢ - المسند: ٤ / ٣٦٩ ط. م و ٥ / ٤٩٦ ح ١٨٨٠١ ط. ب، والحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب.

٣ - القول المسدد: ١٩ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة، ووفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٤ فقد فصله، والفوائد

المجموعة: ٣٦٦ مناقب على ح ٥٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧١

كتاب المناقب.

٤ - الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب.

٥ - المسند: ٢ / ٢٦ ط. م ٦ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٠ ح ١٤٦٩٨ كتاب

المناقب، ووفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٥.

٧ - الفوائد المجموعة: ٣٦٦ مناقب على ح ٥٥.

٨ - القول المسدد: ٢٠ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة ٩ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ /

١٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

١٠ - رواه الطبراني وأحمد والترمذي والنسائي راجع الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب، وسوف تأتي

مصادره.

١١ - المستدرک: ٣ / ١٢٥ - ١٣٤ باب مناقب على، وأسنى المناقب: ٦٩.

(٣٩٧)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، السبط ابن الجوزي (١)، السجود (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤)، كتاب الحاوي للفتاوى للسيوطي (٣)، كتاب فتح الباري (١)، الطبراني (١)

صفحة ٣٨٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٩٨

ورواية ابن عباس الأخرى حسنهما الكنجي وقال ابن حجر والهيثمي رجاله ثقة (١).

ورواية سعد بن مالك رواها أحمد باسناد حسن (٢).

ورواية سعد الأخرى رواها أحمد والنسائي باسناد قوي (٣).

وروايته الثالثة عند الطبراني رجالها ثقات (٤).

ورواية زيد ابن أرقم أخرجهما أحمد والحاكم والنسائي ورجالها ثقات (٥).

ورواية ابن عباس أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات (٦).

* أقول: إضافة إلى ما تقدم من نصوص وما تقدم مفصلاً في المصادر فقد تلقى الحفاظ هذا الحديث بالقبول ورواه من طرق متعددة واليك نموذج من ذلك:

أخرجه أحمد في مسنده عن سعد ابن مالك وابن عمر وزيد، والنسائي عن زيد وسعد ابن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر بسند صحيح، وأبو نعيم عن ابن عباس وبريدة الأسلمي وابن مسعود وعلي وسعد، والخطيب عن جابر، والحاكم عن زيد، وضياء الدين في الأحاديث المختارة عن زيد، والترمذي عن ابن عباس، والكلاباذي في المعاني عن ابن عباس وابن عمر، والطبراني عن ابن عباس وسعد وجابر بن سمرة، والبخاري في التاريخ عن ابن سمرة، والعقيلي عن أنس، والبزار عن علي (٧).

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٥، والقول المسدد: ١٧ - ٢٠، وفتح الباري: ٧ / ١٢ - ١١ ط. مصر و ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ كتاب المناقب.

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٢ كتاب المناقب ٣ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٤ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٥ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٦ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ - ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٧ - أقول ما ذكرته عن الحفاظ مأخوذاً فقط من اللاكئ المصنوعة: ١ / ٣٤٦ إلى ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة، والافنس الحفاظ لهم روايات أخرى من طرق عدة تأتي في تفصيل المصادر في الهوامش.

(٣٩٨)

مفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، عبد الله بن عباس (٦)، الحافظ أبو نعيم (١)، الطبراني (٢)،

جابر بن سمرة (١)، سعد بن مالك (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣)، كتاب فتح الباري (٥)

صفحة ٣٨٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٩٩

الاحتجاجات بحديث سد الأبواب ومما يؤيد صحة هذا التواتر احتجاج أمير المؤمنين فيه أن في حياة أبي بكر أو في الشورى، وكذا احتجاجات ابن عباس وبعض الصحابة به (١).

- قال عليه السلام في منزله لأبي بكر: "فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا."؟
قال: بل أنت (٢).

وتقدم في مطلع النصوص احتجاج علي (عليه السلام) به يوم الشورى، وأول يوم بويع فيه، ويأتي احتجاج ابن عمر به. وقال يوم الشورى: "أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حين سد رسول الله أبواب المهاجرين جميعا وفتح بابي (٣)". فقالوا: لا.

احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام)

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ كتاب المناقب، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٤ ح ١١٦٨ مناقب علي، والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ و ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٣٢ - ١٢٥ وصححه ووافقه الذهبي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٦ ح ٢٥٠ - ٢٥١ و ٣ / ١١٦ ح ١١٤٠، ومسنند أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٥ ط. ب ورجاله رجال الصحيح الأبي بلج وهو ثقة فيه لين علي ما قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ومناقب الخوارزمي: ١٢٧ ح ١٤٠ الفصل ١٢، وخصائص النسائي: ٥٨ - ٤٢، والاحتجاج: ١ / ٧٨ - ١٢٨ والرياض النضرة: ٣ / ١٧٤، وكتاب الأربعين للخزاعي:

٦٢ ح ٢٠، وأنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٥، والرياض النضرة: ٣ / ١٧٤، ووفاء الزهراء: ٦٧.

٢ - الاحتجاج: ١ / ١٢٨ ذيل احتجاجات الأمير علي أبي بكر، وعبد الرزاق في المصنف ذكر الحديث الذي جرى بينهما في المنزل ولكنه اختصر المناقب التي عددها الامام علي أبي بكر واكتفى بقوله: "ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر" المصنف: ٥ / ٤٧٣ ح ٩٧٧٤ خصومة علي والعباس.

٣ - بناء المقال الفاطمية: ٤١٢ مناقشة علي يوم الشورى.

(٣٩٩)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (٢)، السجود (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، عمرو بن ميمون (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٨٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤٠٠

أخرجه سليم بن قيس من مناقشة الإمام الحسين للصحابة والتابعين في مكة المكرمة قبل خروجه إلى كربلاء قال: "أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم ابنتي عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه، فتكلم في ذلك من تكلم فقال: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أمرني (١)".

* احتجاج عمر - وأخرج ابن أبي شيبه والحاكم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال: لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم.

قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وسكناه المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحل له فيه ما يحل له، [سد الأبواب الاباه] والراية [الحرية] يوم خيبر - هذا حديث صحيح الاسناد (٢). وكذا رواه القندوزي عن أحمد (٣) والجزري عن الحاكم (٤).

* احتجاج ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم): رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابنته وولدت له، وسد الأبواب الاباه في المسجد، واعطائه الراية يوم خيبر
١ - كتاب سليم: ٢٠٨.

٢ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ١٢٥ كتاب المعرفة، باب مناقب علي والمواقفة لطبعة بيروت، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٢ ح ٣٢٠٩٠ كتاب الفضائل - فضائل علي وما بين المعقودين منه، وتاريخ دمشق: ١٨ / ١٣٨ رقم الترجمة ٢١٧٧.
٣ - ينابيع المودة: ١ / ٢١٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٤٨ ط. النجف الباب ٥٦.
٤ - اسمى المناقب: ٦٨ ح ٢٢.
(٤٠٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، ابن عساكر (١)، خيبر (٢)، سليم بن قيس (١)، السجود (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٨٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤٠١
(١")

فعند عمر وابنه كما أن علي زوج فاطمة الزهراء دون غيره، فكذلك فتح باب في المسجد له دون غيره.

* احتجاج سعد: أخرجه الشاشي قال سعد لمروان لما سب عليا: أخبرك بأربع سبق لعلي من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا ينبغي أحد منا ينتحلهن، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقود فينا أبو بكر وعمر فجعل يوقضنا رجلا رجلا ويقول: " لا ترقدوا في المسجد ارقدوا في بيوتكم " حتى انتهى إلى علي فقال: " يا علي أما أنت فم فإنه يحل لك فيه ما يحل لي " (٢). واحتج علي معاوية به لترك القتال معه (٣). واحتج به أيضا علي الحارث بن مالك (٤).

* احتجاج سلمان المحدثي وذلك يوم السقيفة حيث قال: يا أيها الناس ... ألا إن عليا عنده علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على مناهج هارون بن عمران، إذ يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم: " يا علي أنت وليي ووصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى " (٥).

* ولأم سلمة احتجاج في الحديث على أبي بكر (٦).

١ - مسند أحمد: ٢ / ١٠٤ ح ٤٧٨٢ ط. ب و ٢٦ ط. م، ومسند أبي يعلى: ٩ / ٤٥٣ ح ٥٦٠١ مسند ابن عمر، وذخائر العقبى: ٧٧ مع حذف المطلع، وأسد الغابة: ٣ / ٢١٤ ترجمة أبي بكر وفضائله، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٤٣ ح ٢٨٣، وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٨ الباب ٤١.

- ٢ - مسند الشاشي: ١ / ١٤٦ ح ٨٢ مسند سعد - بقیة حدیث إبراهيم بن سعد.
- ٣ - مناقب الكوفي: ١ / ٥٠٨ ح ٤٢٤ - مسند الشاشي: ١ / ١٢٦ ح ٦٣ مسند سعد - الحارث بن مالك عن سعد.
- ٥ - مناقب الكوفي: ١ / ٤١٤ ح ٣٢٧.
- ٦ - وفاة الزهراء: ٩٣.
- (٤٠١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، هارون بن عمران (١)، الحارث بن مالك (٢)، السقيفة (١)، السجود (٢)، القتل (١)، الزوج، الزواج (١)، السب (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، إبراهيم بن سعد (١)، دمشق (١)، الوفاة (١)

صفحة ٣٨٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤٠٢

دلالة سد الأبواب على الإمامة دلالة حديث سد الأبواب ونحن انما جئنا بحديث سد الأبواب لاثبات نص الأفعال الصادرة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) تجاه أمير المؤمنين وحده.

ولكن القوم ومن باب الجنى على أنفسهم، أفادوا ان حديث سد الأبواب يدل على الخلافة:

قال ابن حبان معللاً: إذا المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حسم عن الناس كلهم أطماعهم في أن يكونوا خلفاء بعده غير أبي بكر بقوله " سدوا عني كل خوخة في المسجد " (١).

قال الخطابي وابن بطلال: في هذا الحديث إشارة قوية إلى استحقاق أبي بكر للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) (٢).

وقال المقرئ: فكان امر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بابقاء خوخة أبي بكر في المسجد مع منع الناس كلهم من ذلك، إشارة ودليل على خلافته بعد رسول الله وان ذلك من رسول الله تنيها للناس بأن أبو بكر يصير امام المسلمين ويخرج من بيته إلى المسجد كما كان رسول الله يخرج، ذكره ابن بطلال (٣).

وقال الحافظ بن رجب الحنبلي " سدوا هذه الأبواب الشارع في المسجد الا باب أبي بكر " وفي هذا إشارة إلى أن أبا بكر هو الامام بعده، فان الامام يحتاج إلى سكنى المسجد والاستطراق فيه بخلاف غيره (٤).

وقال الحافظ ابن حجر: وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة (٥) والامر بالسد كناية عن طلبها، كأنه قال: لا يطلبن أحد الخلافة الا ابا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن حبان (٦).

وقال: وفي ذلك إشارة إلى استخلاف أبي بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره

١ - الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٥ ذيل ح ٦٨٢١ كتاب المناقب.

٢ - وفاة الوفاء: ٢ / ٤٧٢ الباب ٤ الفصل ١٢.

٣ - النزاع والتخاصم: ٦٩.

٤ - لطائف المعارف: ١٠٧ المجلس الثالث في ذكر وفاة رسول الله.

٥ - لعله يشير إلى ابن كثير راجع البداية والنهاية: ٧ / ٣٤٣.

٦ - وفاة الوفاء: ٢ / ٤٧٣.

(٤٠٢)

مفاتيح البحث: حياة النبي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، شهر رجب المرجب (١)، السجود (٥)، كتاب البداية والنهاية (١)، الوفاة (١)

صفحة ٣٨٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠٣
(١).

ثم إن القوم يشيرون بذلك إلى أحاديث سد الأبواب النازلة في أبي بكر وهي مروية في فضائل أبي بكر في جل كتبهم. ولذا حاولوا الجمع بين هذه الأحاديث لصحتها جميعا عندهم.

- قال الحافظ ابن حجر: ومحصل الجمع ان الامر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استثنى عليا لما ذكره من كون بابه كان إلى المسجد ولم يكن له غيره، وفي الأخرى استثنى ابا بكر.

ولكن لا- يتم ذلك الا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما امروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوفا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها.

- وبها جمع بينهما الطحاوي في مشكل الآثار والكلاباذي في معاني الاخبار (٢).

- وقال العيني في العمدة: ان حديث سد الأبواب كان آخر حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) في الوقت الذي امرهم أن لا يؤمهم الا أبو بكر (٣).

* قولنا في دلالة الحديث:

فنحن أوردناه لتأييد نص الأفعال وهو حاصل على كل الآراء والأقوال.

واما على رأى ابن حجر والعسقلاني والطحاوي والكلاباذي ومن وافق قولهم كالسهمودي وغيره القائلين بصحة حديث الأبواب في علي عليه الحقيقة وفي أبي بكر على المجاز، فهم عندهم الحديث يدل على خلافة علي (عليه السلام) بالحقيقة وعلى خلافة أبي بكر بالمجاز!

ذلك أن الخطابي وابن بطلان وابن حبان والمقريزي وغيرهم أفادوا دلالة الحديث على

١ - القول المسدد: ٢٢ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة.

٢ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٦ - ٤٧٧ الفصل ١٢ من الباب الرابع عن فتح الباري: ٧ / ١٢ - ٢٠ ط. مصر و ١٨ / ٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب

العلمية، والقول المسدد: ١٧ - ١٨ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة، ونزل الأبرار للبدخشاني: ٧٥ الباب الأول.

٣ - عمدة القارئ: ٧ / ٥٩٢ عنه الغدير: ٣ / ٢١٥.

(٤٠٣)

مفاتيح البحث: حياة النبي (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (١)، السجود (٢)، كتاب فتح الباري (١)

صفحة ٣٨٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠٤

الخلافة ودعواها. وهذا جمع بين القولين.

- واما جمع الحافظ ابن حجر والطحاوي والقاضي المالكي والكلاباذي ومن قال بقولهم (١) فيرده أمور:

* الامر الأول: ان النبي في بادئ الامر لم يأمر فقط بسد الأبواب بل امر بسد كل ثقب في المسجد من باب وخوخة أو ما ينظر منه أو كوة، بل ومثل ثقب الإبرة كما تقدم في رواية عمر وبن سهل وجابر بن سمره وبريدة وعلى.

فالروايات مصرحة بهذا المنع فلا معنى للاستثناء، الا على القول بمعصية أجراء الصحابة في أمره، مع قوله في بعض طرقه " : سدوا قبل أن ينزل العذاب."

خاصة ان القول بتكرار القصة دعوى لا دليل عليها في الروايات سوى تأييد قول البكري في وضعهم لحديث سد الأبواب الا باب أبي بكر.

* الامر الثاني: ان هذا الجمع ان أريد منه أن الرسول سد الأبواب الا باب على، ثم سد الخوخات الا خوة أبي بكر فإنه ينافي الكثير من الروايات المصرحة - والتي منها رواية البخاري في الصحيح - بان الرسول استثنى باب أبي بكر لا خوخته، التي رويت عن أبي سعيد وأيوب بن بشير ومعاوية وأنس وعائشة ويحيى بن سعد وحكيم بن عمير وأبي الحويرث.

وفي المقابل الروايات المعبرة بالخوخة ليست الا رواية ابن عمر وابن عباس (٢).

هذا بناء على أن المراد من الخوخة الكوة لا- الباب كما فهمه القاضي المالكي في أحكامه والكلاباذي في معانيه والطحاوي في المشكل.

* وقال السيوطي: قد ثبت بالأحاديث السابقة وقرر العلماء أن أبا بكر لم يؤذن له في فتح الباب، بل أمر بسد بابه، وانما اذن له في خوخة صغيرة وهي المراد من حديث البخاري (٣).

على أنه في ذلك الا زمان لم يكن متعارف سوى الأبواب والنوافذ ولا ثالث.

١ - راجع الحاوي للفتاوى للسيوطي: ٢ / ٥٩ رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.

٢ - يراجع الحاوي للفتاوى للسيوطي: ٢ / ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٧٢ رسالة شد الأثواب بسد الأبواب، واللائق المصنوعة: ١ / ٣٥٢ مناقب الخلفاء الأربعة.

٣ - الحاوي للفتاوى للسيوطي: ٢ / ٨٠ ذيل رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.

(٤٠٤)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، جابر بن سمره (١)، السجود (١)، العذاب، العذب (١)،

كتاب الحاوي للفتاوى للسيوطي (٣)

صفحة ٣٨٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠٥

ويشهد له ما تقدم في الأحاديث من طمع الصحابة ببقاء كوة أو مقدار الإبرة وما شابهه، ولا قائل منهم ببقاء الخوخة اما لعدم الفرق بينها وبين الباب، واما لعدم وجودها أصلاً، فسد النبي (صلى الله عليه وآله) الأبواب والنوافذ والكوة وما شابه ذلك جميعاً، فكيف يصح بعدها أمرهم بسد الخوخات أو النوافذ، وهل هو الا تحصيل للحاصل!!

هذا مع أنه منافي لما روى أن الرسول سد كل الخوخات الا خوخة على (١).

* وان أريد منه ان الخوخة شبيه الباب أو نفسه - كما هو نص أكثر الروايات كما تقدم -، فهذا ما منع منه رسول الله أولاً، وهو المرور

والدخول من الدور إلى المسجد والروايات مصرحة بذلك.

فلا معنى للاستثناء مرة أخرى لابي بكر مع عدم وجود المستثنى منه، إذ المفروض أن الصحابة جميعا التزموا بالأمر وسدوا الأبواب والذى منهم أبو بكر كما تقدم التصريح به، فلا معنى للحديث مع الاستثناء، نعم لو وضع البكريه الحديث بنحو " يا أبا بكر افتح بابك المغلق دون الصحابة " لكان له وجه، لعدم تنافيه مع أحاديث سد الأبواب من الأول، إذ يقال أنه النبي في اخر عمره فتح باب أبي بكر الذى كان مسدودا، ولكن يد التزوير كانت ناقصة!!.

نعم يتلى بأنه يعارض بقاء باب على مفتوحا مع أن المتفق عليه بقاء بابه مفتوحا بعد وفاة النبي، إذ النبي لم يستثنى من الصحابة - فى أحاديث فتح باب أبي بكر - باب على.

بل أصل أحاديث الباب فى أبي بكر لا تصح لأنها لم تستثنى باب على المفتوح.

على أن الهدف من السد هو إلغاء المرور لمن ليس أهلا له لا مجرد اغلاق الأبواب.

نقل المقرئى فى كتابه إمتاع الأسماع " سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد الا باب أبي بكر.. فقال عمر دعنى يا رسول الله أفتح كوة أنظر إليك تخرج إلى الصلاة! فقال: لا (٢).

فلاحظ أولا: أن المأمور به سد نفس الأبواب لا الكوة.

وثانيا: من هذا الحديث يعلم أن الرسول لم يأمرهم بسد شئ قبل ذلك لان عمر كان

١ - لسان العرب: ٣ / ١٤ باب الخاء مادة خوخ، ونظم درر السمطين: ١٠٨ ط. مطبعة القضاء بمصر عنه إحقاق الحق.

٢ - اسمع الامتاع: ١ / ٥٤٥ - وفاة الرسول - ذيل الكتاب.

(٤٠٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، المنع (١)، السجود (٢)، الهدف (١)، الصلاة (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، الوفاة (١)

صفحة ٣٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠٦

بابه مفتوح، وكذلك بقية الصحابة.

وهذا دليل على عدم امكان الجمع، ثم على بطلان أحاديث السد فى حق الخليفة الأول، وأنه من وضع البكريه كما قال ابن أبي الحديد، أو بخصوصيته لعلى كما قال الجصاص.

* الامر الثالث: ان علة سد الأبواب - والتي صرح الرسول فى كثير من طرقها بان الله هو الذى سد أبوابكم وفتح باب على أو أخرجكم وادخله - هى طهارة على وأهل بيته ونجاسة غيره، كما صرحت بذلك رواية أمير المؤمنين المتقدمة واحتجاجه يوم الشورى، ورواية ابن زباله عن رجل من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكذلك رواية أنس وابن عباس والهلالى التى نص بها النبي (صلى الله عليه وآله) أنه دعا الله أن يطهر مسجده بعلى وبذريته من بعده كما فعل موسى (عليه السلام)، ويأتى أن البزار أخرجه عن على (عليه السلام) (١).

- ويؤيده بل هو نص فيه، ما أخرجه الطبرانى عن ابن عباس والبزار عن محمد ابن على الباقر بسند جيد من التعبير بالخروج من المسجد لا بعنوان سد الأبواب (٢).

وعليه فلا معنى لاستثناء باب أو خوخة أبي بكر، لان أبي بكر كعمر وعثمان والعباس وحمزة من هذه الناحية، أعنى ناحية عدم

الطهارة، إلا أن يقال أن أبا بكر طهر في آخر حياته! ولو كان لا بد من الاستثناء لاستثنى خوذة لعميه.

ويؤيده ما روى عن ابن عباس وغيره كما تقدم ان على كان يمر بالمسجد وهو جنب.

وقوله (صلى الله عليه وآله): "سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك." أخرجه البزار (٣).

بل هناك كثير من الروايات صرحت بأنه لا- يحل لغير النبي وعلى الجماع وعرك النساء في المسجد، كما أخرجه ابن مردويه، والترمذي وحسنه، والنووي وقال: حسنه الترمذي لشواهد، والبيهقي في السنن، وابن منيع في مسنده عن جابر، وابن أبي شيبة في مسنده عن أم سلمة، وأبي يعلى في مسنده والقاضي إسماعيل في أحكام القرآن عن ابن حنظب، وأبي يعلى في المسند عن أبي سعيد، وابن عساكر في التاريخ من طرق (٤).

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨ - ٤٧٩ - الفصل ١٢ من الباب الرابع.

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥١ ح ١٤٦٧٧ - ١٤٦٧٨ كتاب المناقب ٣ - مسند البزار: ٢ / ١٤٤ ح ٥٠٦.

٤ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١ رواه من طرق، واللائق المصنوعة: ١ / ٣٥٠ - ٣٥٣ مناقب الخلفاء الأربعة، والفوائد المجموعة: ٣٦٦ - ٣٦٧ مناقب على ح ٥٦، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار، والسنن الكبرى: ٢ / ٤٤٢ باب الجنب يمر في المسجد، وج ٧ / ٦٥ باب دخول المسجد جنباً، ومسند أبي يعلى: ٢ / ٣١١ ح ١٠٤٢ مسند أبي سعد وبالهامش (أخرجه الترمذي وقال حسن غريب).

(٤٠٦)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن عباس (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب أحكام القرآن للجصاص (١)، الطبراني (١)، ابن عساكر (١)، الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة (١)، الباطل، الإبطال (١)، السجود (٥)، الطهارة (٣)، الجنابة (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٩١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠٧

منها: ما أخرجه ابن عساكر وابن أبي شيبة في مسنده عن أم سلمة قالت: خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) من بيته حتى انتهى إلى صرح المسجد فنأدى بأعلى صوته: "انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وأزواجه وعلى وفاطمة بنت محمد ألا هل بينت لكم الأسماء ان تضلوا" (١).

وأخرجه البيهقي بلفظ: "ألا لا يحل المسجد لجنب وحائض إلا لرسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين" (٢).

وأخرج ابن راهويه في مسنده والبيهقي في السنن عن عائشة: "وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أحل المسجد لحائض وجنب الا لمحمد وآل محمد" (٣).

وأخرج البزار عن على قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدي فقال: "ان موسى سأل ربه أن يطهر [يظهر] مسجدي بهارون وأنى سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك."

ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع!

ثم قال سمع وطاعة، ثم أرسل إلى عمر (٤... ٤).

واستشهد ابن عباس وعلى كما تقدم بحديث سد الأبواب لحلية دخول المسجد لعلى ولطهارته كما طهر هارون.

وكذا الرواية عن ابن عمر وعلى وأبى رافع المصرحة بذلك (٥).

١ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩٤ ح ٣٣٣، واللائكى المصنوعة: ١ / ٣٥٣ مناقب الخلفاء الأربعة عن ابن أبى شيبه.

٢ - السنن الكبرى: ٧ / ٦٥ باب دخول المسجد جنباً، واللائكى المصنوعة: ١ / ٣٥٤ مناقب الخلفاء الأربعة.

٣ - السنن الكبرى: ٢ / ٤٤٢ باب الجنب يمر فى المسجد، ومسند إسحاق ابن راهويه: ٣ / ١٠٣٢ ح ١٧٨٣ من مسند عائشة.

٤ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ كتاب

المناقب عن البزار برقم ٢٥٥٢، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٨ ط. دكن ١٣١٢، ومنتخب الكنز: ٥ / ٥٥. وما بين المعقودين من المجمع.

٥ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٢ كتاب المناقب، وبحار الأنوار:

٣٩ / ٣٣ باب ٧٢، ومناقب آل أبى طالب: ٢ / ١٩٤ فصل فى الجوار.

(٤٠٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة

الرسول صلى الله عليه وآله (١)، ابن عساكر (١)، فاطمة بنت محمد (١)، الطهارة (١)، السجود (٧)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

(٤)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (١)، دمشق (١)

صفحة ٣٩٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠٨

وتقدم كلام سبط ابن الجوزى فى تأييد حديث سد الأبواب برواية حرمة الدخول للمسجد لغير على، وكذا فعل الحافظ ابن حجر فى

القول المسدد (١).

* وأما ما تقدم أن علته فتح باب أبى بكر هى احتياجه كخليفة إلى الدخول والخروج للمسجد، فمردودة بما تقدم من أن العلة الطهارة.

على أنه كان لا بد من فتح باب لعمر وعثمان لخلافتهما ولو عند توسعه المسجد، والتي مدتها أطول من خلافة الأول فالحاجة أكثر.

بل حتى فى خلافته كان دخول عمر للمسجد أكثر، وقد تقدم قول البعض لابى بكر: "أنت الخليفة أم هو؟!"

فقال أبو بكر: بل هو ولو شاء كان."

قال البوصيرى بعد الحديث: رجاله ثقات (٢).

هذا مضافاً إلى أن العلماء صرحوا أن المعيار فى فتح باب أبى بكر هو إجازة النبى، قال السيوطى: لو بقيت دار أبى بكر واتفق هدمها

واعادتها أعيدت بتلك الخوخة كما كانت بلا مريء، فلا تجوز الزيادة فيها بالتوسعة ولا جعلها فى موضع آخر من المسجد، اقتصاراً

على ما ورد الاذن من الشارع الواقف فيه (٣).

* الامر الرابع: ما ورد من بعض الطرق المتقدمة ان النبى سد كل خوخة الا خوخة على (عليه السلام) وهو لا يدع للجمع مجال.

وفى بعضها مصرح بان النبى امر بسد باب أبى بكر بالاسم لا خوخته، كما تقدم فى رواية أمير المؤمنين وكذا رواية ابن زباله (٤).

* الامر الخامس: ما تقدم فى احتجاج على وبعض الصحابة بالحديث وانه لم يفتح غير بابه مع سد كل الأبواب، ولم يعترض أحد عليه

وأن أبى بكر كان له بابا كما كان لك.

١ - القول المسدد: ٢١ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة ٢ - شرح النهج: ٣ / ١٠٨ ط. مصر الأولى،

والدر المنثور: ٣ / ٢٥٢ ذيل قوله "انما الصدقات للفقراء" من سورة التوبة، وكنز العمال: ٢ / ١٨٩ ط. دكن ١٣١٢، والمطالب العالية: ٢

/ ٢١٩ ح ٢٠٧٣ باب الوزراء ورد الوزير امر الأمير، ويراجع هامش المطالب العالية أيضا.

٣ - الحاوى للفتاوى للسيوطى: ٢ / ٨٠ ذيل رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.

٤ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧.

(٤٠٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، السبط ابن الجوزى (١)، السجود (٣)، الجواز (١)، الطهارة (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (١)، سورة البراءة (١)

صفحة ٣٩٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠٩

والتي منها على نفس أبى بكر، فلو صحة أحاديث أبى بكر لقال له: فتح النبى باى كما فتح بابك!؟

* الامر السادس: أنه على رأى ابن حبان والخطابى وابن بطال القائلين بدلالة الحديث على الخلافة يستحيل الجمع إلا على القول بتعدد الخليفة!.

* الامر السابع: ان بعض الروايات التى تقول ان العباس أو حمزة اعترضوا على رسول الله فى ذلك نحو ما روى عن الهلالى " : يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك (" ١)، فكان الأولى من العباس الاعتراض على ترك باب أبى بكر لا الاعتراض على باب على المطهر بآية التطهير والذى بيته فى المسجد.

وان كان بعد استشهاد حمزة لاعتراض العباس.

ومن ذلك يعلم بطلان أصل حديث سد الأبواب إلا باب أبو بكر كما صرح بذلك ابن أبى الحديد قال: إن سد الأبواب كان لعلى فقلبتة البكرية إلى أبى بكر (٢).

* الامر الثامن: قال الجصاص: فأخبر فى هذا الحديث بحظر النبى (صلى الله عليه وسلم) الاجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصية على رضى الله عنه صحيح... وانما كانت الخصوصية فيه لعلى دون غيره... فثبت بذلك ان سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين (٣).

* الامر التاسع: أنه من المسلم به وجود عمر وأبى بكر فى جيش أسامة وذلك قبيل وفاة النبى الأعظم وهذا بنفسه خير دليل على:

١ - بطلان أصل حديث سد الأبواب فى أبى بكر لأنه لم يكن حاضرا عند وفاة النبى:

أما قبل الوفاة بأيام فالمفروض أنه فى جيش أسامة والنبى لعن من تخلف عنه.

وأما قبيل الوفاة فتقدم أنه كان فى منزله بالسنخ.

٢ - ولو سلم فلا يدل على الخلافة لان النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) كان يعلم بوفاته - كما تقدم فى الكتاب الثانى مفصلا - فكيف يعقل ابعاده عن الخلافة، ثم سد بابه الدال على الخلافة!؟.

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧.

٢ - شرح النهج: ١١ / ٤٩ شرح الخطبة ٢٠٣.

٣ - احكام القرآن: ٢ / ٢٤٨ عنه الغدير: ٣ / ٢١٢.

(٤٠٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، آية التطهير (١)، الباطل، الإبطال (٢)، السجود (١)، الشهادة (١)، الوفاة (١)، كتاب أحكام القرآن للجصاص (١)

صفحة ٣٩٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤١٠

سرقة الفضائل نموذج من سرقة فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) * ليس من الغريب تحريف حديث سد الأبواب بل هذه من عاداتهم إذا لم يستطيعوا رد فضائل أمير المؤمنين أو وجد مثلها في غيره، أخرج أحمد في المناقب وابن راهويه في المسند وعبد الرزاق في المصنف عن معمر قال: سألت الزهري من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟ فضحك وقال: علي، ولو سألت هؤلاء قالوا عثمان. يعني بنى أمية (١).

- وكما تقدم في حديث المنزلة المتواتر في علي من طرفهم فضلا عن طرفنا، وكيف رووا انه في أبي بكر وعمر (٢).

- وكذلك حديث المباهلة قالوا ان النبي جمع أبو بكر وعمر وأهل بيته (٣).

- وكذلك حديث مدينة العلم المستفيض في علي عليه السلام، فرووا عن إسماعيل بن علي بن المثنى الاسترآبادي: انا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها.

فسألوه ان يخرج لهم اسناده فوعدهم به وفي هذا الرجل يقول ابن السمعاني في الأنساب كان يقول له: كذاب ابن كذاب، ويقول النخبثي: كان يقص ويكذب (٤).

وقال ابن حجر في الفتاوى: حديث انا مدينة العلم وعلي بابها رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائي وابن حجر (٥).

وقال في الحديث الأول: انا مدينة العلم وأبو بكر أساسها ورواه صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بلا اسناد عن ابن مسعود مرفوعا، وهو حديث ضعيف كحديث انا مدينة العلم

١ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٩١ ح ١٠٠٢ مناقب علي وراجع الهامش، والمطالب العالية: ٤ / ٢٣٤ ح ٤٣٤٦ باب الحديبية، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٣٤٣ ح ٩٧٢٢.

٢ - لسان الميزان: ٤ / ٢٥٢ ترجمة علي بن الحسن رقم ٥٧٨٣ بلفظ: أبو بكر منى بمنزلة هارون من موسى " ووصفه ابن حجر بالخبر الكذب.

٣ - كنز العمال: ٢ / ٣٧٩ ح ٤٣٠٦ الكتاب الثاني - التفسير - تفسير البقرة.

٤ - فتح الملك العلي: ١٥٥ - ١٥٦ عن لسان الميزان: ١ / ٤٢٢ ترجمة إسماعيل بن علي أبو سعيد.

٥ - الفتاوى الحديثية: ١٢٣ ط. مصر الأولى ١٣٥٣ هـ.

(٤١٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، حديث المنزلة (١)، حديث مدينة العلم (٢)، بنو أمية (١)، كتاب الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، إسماعيل بن علي (١)، علي بن الحسن (١)، الكذب، التكذيب (١)

صفحة ٣٩٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤١١

وعلي بابها ومعاوية حلقها (١).

- وكحديث خلق علي ومحمد من طينة واحدة (٢) فرووه في أبي بكر وعمر (٣).

- وكتحريف آية: * (وصالح المؤمنين) * (٤) حتى رووا انه أبو بكر وعمر معا وفي رواية في عمر خاصة (٥).

- وحديث معاذ ان الله ليكره في السماء أن يخطأ على في الأرض - أخرجه الديلمي في الفردوس (٦)، فروى في حق أبي بكر وقال ابن الجوزي موضوع (٧).

- وكحديث ان أحب الخلق إلى الرسول على وفاطمة المتقدم من طرق، فرووا عن عمرو بن العاص قال: يا رسول الله اى الناس أحب إليك؟

قال: عائشة، قال: من الرجال؟

قال: أبو بكر (٨).

وهذا بعينه تقدم من طرق في على وفاطمة فتأمل السرقات المفصوحة؟!؟

- وحديث: أول من تنشق عنه الأرض المروى في على (٩)، فرووه في أبي بكر وعمر (١٠)

١ - الفتاوى الحديثية: ١٩٢ ط. مصر الأولى ١٣٥٣ هـ.

٢ - الفتوح لابن الأعمش: ١ / ٢٦٩ ذيل ذكر الوقعة الثانية بصفين - عن معاوية، وأخرجه الطبراني بلفظ " ان عليا منى وأنا منه خلق من طينتي " المعجم الأوسط: ٧ / ٥٠ ح ٦٠٨٢.

٣ - كنز العمال: ١١ / ٥٦٧ ح ٣٢٨٣ فضل الصحابة اجمالاً - ذكر أبي بكر، والفوائد المجموعه: ٣٣٩ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٢٨، ونقل بطلانه ووضعه عن الحفاظ، واللائك المصنوعة: ١ / ٣٠٩ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل ضعفه وعدم صحته عن ابن الجوزي.

٤ - التحريم ٤ - راجع كنز العمال: ٢ / ٥٣٩ ح ٤٦٧٥، وتفسير ابن كثير: ٤ / ٤١١، والتعريف والاعلام للسهيلي: ١٣٣ مورد الآيه، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٤١ ح ٩٨١ مورد الآيه، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٩٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٣١١ ح ١١٥١٤٣ كتاب المناقب.

٥ - المحاسن والمساوى للبيهقي: ٣٨ محاسن عمر، ومجمع الزوائد: ٩ / ٥٢ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٣٨ ح ١٤٣٤٩ كتاب المناقب وضعف بعض رواته.

٦ - الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ١٥٩ ح ٥٨٧ ط. دار الكتب العلمية وحرف في ط. دار الكتاب العربي: ١ / ٢٠١ ح ٥٩١.

٧ - اللالك المصنوعة: ١ / ٣٠٠ مناقب الخلفاء الأربعة.

٨ - المعجم الكبير: ٢٣ / ٤٣ ح ١٣١٩٠ ترجمة عائشة - باب نظر عائشة إلى جبرئيل.

٩ - قال النبي: أعطاني فيك أن أول من ينشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت " التدوين في أخبار قزوين: ٢ / ١٢٦ ترجمة إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن جهينه - وأخرج أيضا عنه: أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي " ... ج ٣ / ٤١٩ ترجمة على بن محمد البيارى.

وأخرجه البغدادي بلفظ: أنت أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة " تاريخ بغداد: ٥ / ١٠٠.

وأخرجه أبو نعيم بلفظ: على أول من ينفذ عن رأسه الغبار يوم القيامة. تاريخ أصبهان: ١ / ٣٦٢.

وقال: " أبشر يا على انك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت " فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٦٤ ح ١١٣١ مناقب على، وعن عمر " يا على يدك في يدي تدخل معي الجنة يوم القيامة حيث أدخل " تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ١ / ٣٧ رقم ٢٧ الفصل الأول.

وأخرج البغدادي: هذا أول من يضافني " تاريخ بغداد: ٩ / ٤٦٠.

١٠ - المعجم الكبير: ١٢ / ٢٣٥ ترجمة ابن عمر - ما أسنده سالم عنه.

(٤١١)

مفاتيح البحث: كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، كتاب الفتاوى

الحديث لأبن حجر الهيتمي (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، يوم القيامة (٤)، الطبراني (١)، محمد بن عبيد الله (١)، على بن محمد (١)

صفحة ٣٩٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤١٢
 - وحديث كفة الميزان المشهور يوم الخندق في على، روه عن أبي بكر وعمر (١).
 - حتى حديث: الحق مع على وعلى مع الحق، روه في حق عمر "ال: الحق بعدى مع عمر حيث كان (٢)".
 - وحديث العلم عشرة أجزاء لعل تسعه، روه في عمر قال ابن مسعود: انى لأحسب عمر قد رفع معه يوم مات تسعة أعشار العلم (٣).
 - وحديث كون على وفاطمة في درجة الرسول يوم القيامة (٤)، فروه في أبي بكر (٥).
 - ومن ذلك ما روى عن عبد الله بن داود الواسطى عن عبد الرحمن عن جابر عن أبي بكر في حق عمر قال له: يا خير الناس بعد رسول الله.

فقال أبو بكر: اما انك ان قلت ذاك، فلقد سمعت رسول الله يقول ما طلعت الشمس على
 ١ - المعجم الكبير: ٢٠ / ٨٦ ترجمه معاذ بن جبل ما روى أبو إدريس الخولانى عنه، واحياء علوم الدين: ١ / ٥٢ الباب الخامس فى آداب المتعلم من كتاب العلم، والمحاسن والمساوى: ٣٥ محاسن أبو بكر.
 ٢ - المعجم الكبير: ٨ / ٢٨١ ترجمه الفضل بن العباس ما روى عطاء عن ابن عباس عنه.
 ٣ - المعجم الكبير: ٩ / ١٦٣ ح ٨٨١٠ ترجمه ابن مسعود، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٦ ذكر من كان يفتى بالمدينة من أصحاب الرسول (ص).

٤ - تقدم كون أهل البيت فى درجة ومكان واحد مع النبى، وراجع كنز العمال: ١٣ / ٦٣٩ ح ٣٧٦١٢ فضائل أهل البيت، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٧٦ ح ١٤٩٩١ - ١٥٠٠٤ - ١٥٠٢٢ كتاب المناقب.

٥ - حلية الأولياء: ٢ / ٣٣ ترجمه أبو بكر، وتاريخ الخميس: ١ / ٣٢٧ الفصل الأول من الموطن الأول من الركن الثالث. (٤١٢)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (١)، الموت (١)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، الفضل بن العباس (١)، معاذ بن جبل (١)

صفحة ٣٩٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤١٣

رجل خير من عمر (١).

فتقدم ما تواتر من الروايات فى كون أمير المؤمنين على بن أبى طالب خير الناس والبشر ومن أبى فقد كفر.

على أن عبد الله ضعفوه وعبد الرحمن تكلموا فيه وكما قال الذهبى: الحديث شبه موضوع (٢).

- وكحديث أن على أول من يدخل الجنة (٣)، فجعلوه فى أبى بكر (٤).

- وحديث الدواة والكتف عند وفاة الرسول فرووه في أبي بكر: آتوني بدواة وكتف لأكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه من بعدى (٥).

ولو صح هذا فلماذا اعترض عمر ووصف النبي بالهجر؟! إلا أن نقول أن عمر كان يرغب فيها لنفسه (٦).

- وكحديث وضوء على من قدح الذهب والمندبل الذي جاء به جبرائيل (٧)، فرووه في أبي بكر (٨).

- وكحديث شهرة على في السماء أكثر من الأرض (٩)، روه في أبي بكر (١٠).

- وكحديث نصب الكرسي على العرش لعلى بين إبراهيم ومحمد (١١) فرووه في أبي

١ - المستدرک: ٣ / ٩٠ ذیل مناقب عمر، ومجمع الزوائد: ٩ / ٤٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الزوائد: ٩ / ٢٤ - ٤٠ ح ١٤٣١٤ - ١٤٣٥٧ کتاب المناقب وضعف بعض رواته وكذب البعض.

٢ - تلخیص المستدرک: ٣ / ٩٠ مناقب عمر.

٣ - عن عمر: " يا على يدك في يدي تدخل معي الجنة يوم القيامة حيث أدخل " تلخیص المتشابه في الرسم للخطيب: ١ / ٣٧ رقم ٢٧ الفصل الأول.

٤ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣١٦ فصل في ذكر الصحابة - تفضيل الصديق.

٥ - التبيين في أنساب القرشيين: ٢٧٣ - أبو بكر.

٦ - تقدم الكلام في ذلك.

٧ - مناقب ابن المغازلي: ٧٩ ط. بيروت و ٩٤ ح ١٣٩ ط. النجف.

٨ - الفوائد المجموعة: ٣٣١ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٢، وقال: هو حديث موضوع، واللائك المصنوعة: ١ / ٢٨٩ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه عن الحفاظ.

٩ - كنز الفوائد: ٢٦٠.

١٠ - الفوائد المجموعة: ٣٣٢ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٩، ونقل عن الحفاظ أنه موضوع واسناده مظلم، واللائك المصنوعة: ١ / ٢٩٤ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وضعفه عن الحفاظ.

١١ - ذخائر العقبى: ٩٠ ذكر قصره في الجنة.

(٤١٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الوضوء (١)، الوفاة (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

(٢)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة

بيروت (١)، الصدق (١)

صفحة ٣٩٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤١٤

بكر (١).

- وكحديث وجود اسم على مع اسم محمد في السماء (٢)، فرووه في أبي بكر وعمر بل وفي عثمان (٣).

- وكحديث رجحان ايمان على على الناس فرووه في أبي بكر (٤).

- وكحديث التفاحة التي خرجت منها الجارية لعلى (٥)، فرووه في عثمان (٦).

- وكحديث أنت ولي في الدنيا والآخرة (٧) روه في عثمان (٨).

- وكحديث سؤال الله للنبي عن من خلفه لامته فقال: تركت عليا (٩)، فرووه في أبي بكر (١٠).
- وحديث عدم معاتبه الله لعلی فی شیء ومعاتبه بقيه الأصحاب (١١)، فرووه في أبي
- ١ - الفوائد المجموعه: ٣٣٣ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ١١، ونقل بطلانه، واللائي المصنوعه: ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وضعفه عن الحفاظ.
- ٢ - يأتي مفصلا في القسم الثاني من النصوص.
- ٣ - الفوائد المجموعه: ٣٣٣ - ٣٣٩ - ٣٤٢ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ١٢ - ٢٧ - ٣٨، ونقل بطلانه ووضع من الحفاظ، ومجمع الزوائد: ٩ / ٤١ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٩ - ٤٨ ح ١٤٢٩٦ - ١٤٣٨٣ كتاب المناقب وضعف بعض رواته، واللائي المصنوعه: ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٣٠٩ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وتضعيفه عن الحفاظ.
- ٤ - الفوائد المجموعه: ٣٣٥ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ١٨، ونقل بطلانه.
- ٥ - مسند شمس الاخبار: ١ / ٨٨ الباب الخامس باسناده إلى عبد الوهاب.
- ٦ - الفوائد المجموعه: ٣٤٠ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٣١، ونقل بطلانه ووضع، واللائي المصنوعه: ١ / ٣١٢ - ٣١٤ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل عدم صحته عن ابن الجوزي - وقال ابن حجر في الميزان: موضوع - وقال ابن حبان: لا أصل له.
- ٧ - كما يأتي في نص الغدير والنصوص الجلية.
- ٨ - الفوائد المجموعه: ٣٤١ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٣٥، ونقل بطلانه ووضع، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٣ / ٥ ح ١١٧١ ويلاحظ الهامش - قال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: لا أصل له ولا صحه، واللائي المصنوعه: ١ / ٣١٧ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه عن ابن الجوزي وتضعيفه عن ابن حبان.
- ٩ - مناقب الخوارزمي: ٣٠٣ ح ٢٩٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٧٣ ويأتي الحديث بكامله في النص الجلي.
- ١٠ - الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٤٢٩ ح ٥٣١٤ ط. دار الكتب العلمية.
- ١١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٢ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٤ ح ١٤٦٦٠ كتاب المناقب عن الطبراني، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٥٤ ح ١١١٤ مناقب علي.

(٤١٤)

مفاتيح البحث: كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤)، كتاب ارشاد القلوب (١)، الطبراني (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ٣٩٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤١٥

بكر (١).

- وحديث قتل علي لمرجبه أخرجه مسلم والحاكم وقال: الاخبار متواترة على أن قاتل مرجبه علي (٢)، فرووه في محمد بن سلمه (٣).
- وآية: * (والذي جاء بالصدق وصدق به) * في علي (٤)، قالوا أنه أبو بكر (٥)، روى عن موسى بن عمير وهو واه كما قال الذهبي (٦).

- وكحديث الحديقه أو القصر التي رآها النبي في الجنة لعلی (٧) روهها في عمر (٨).

- وحديث أن أهل البيت في قبه من ياقوته تحت العرش (٩)، فرووه في أبي بكر من طريق الذراع الكذاب الدجال كما يقول الدارقطني، وقال ابن الجوزي والخطيب: الحديث باطل - موضوع لا أصل له (١٠).

- وكحديث معرفة الإمام على لصوت الخضر عليه السلام عندما جاء يعزى أهل البيت بموت النبي (صلى الله عليه وآله) (١١)، فرووه في أبي بكر

١ - شرح الشمائل المحمدية: ٢ / ٢٢٧ باب ما جاء في وفاة النبي.

٢ - صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير - باب غزوة ذي قردة ح ١٨٠٧ والمستدرک: ٣ / ٤٣٦ مناقب محمد بن مسلمة من كتاب المعرفة.

٣ - المستدرک: ٣ / ٤٣٦ مناقب محمد بن مسلمة من كتاب المعرفة، ومسند أبي يعلى: ٣ / ٣٨٥ ح ١٨١٦.

٤ - الشفا: ١ / ٢٣.

٥ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣١٣ فصل في ذكر الصحابة - تفضيل الصديق.

٦ - تلخيص المستدرک: ٣ / ٧٠ كتاب معرفة الصحابة مناقب أبي بكر.

٧ - المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٤ ح ٣٢١٠٢ كتاب الفضائل - فضائل علي، ومسند البزار: ٢ / ٢٩٣ ح ٧١٦ وبالهامش صححه

الحاكم والذهبي، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٨ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٥ ح ١٤٦٩٠ كتاب المناقب،

وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٥١ ح ١١٠٩ مناقب علي، ومسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٧ ح ٥٦٥ مسند علي وبالهامش رجاله ثقات سوى

الفضل القيسي وثقه ابن حبان، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي: ٣ / ١٣٩ كتاب المعرفة - مناقب علي، والمقصد العلي: ٣ / ١٨٠ ح

٣١٢١ والمطالب العالية: ٤ / ٦٠، وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٤.

٨ - ذيل تاريخ بغداد: ١٩ / ٥٠ ترجمة ابن المغازلي رقم ٨٥٥.

٩ - الفردوس: ٤ / ١٦٢ ح ٤٢٨٤، واللاكي المصنوعة: ١ / ٣٩٢.

١٠ - آفة أصحاب الحديث لابي الفرج بن الجوزي: ١٢٥ الباب السادس، واللاكي المصنوعة: ١ / ٢٩٢ مناقب الخلفاء الأربعة.

١١ - أخرجه البيهقي في الدلائل والغزالي في الاحياء عن ابن عمر وابن أبي الدنيا عن أنس والحاكم راجع مشارق الأنوار للحمزاوي:

٧٧ الفصل الأول من الباب الأول - الخاتمة، والذخائر المحمدية: ٣٩٤ عن البيهقي، ورسالة الزهر النضر: ٢١٦، وأنساب الاشراف: ١ /

٥٦٤ ح ١١٤٥ ط. مصر و ٢ / ٢٣٩ محمودي، والإصابة: ١ / ٤٤٢، والمواهب اللدنية: ٣ / ٣٨٧، المطالب العالية: ٤ / ٢٥٩، وقصص

الأنبياء: ٤٣.

(٤١٥)

مفاتيح البحث: النبي خضر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، معرفة الإمام (١)، موسى بن

عمير (١)، محمد بن سلمة (١)، القتل (١)، الصدق (٢)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

(٢)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، كتاب الشمائل المحمدية للترمذي

(١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، ابن المغازلي (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، محمد بن مسلمة (١)، الفرج (١)، الوفاة (١)

صفحة ٤٠٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤١٦

- وحديث المودة المستفيض في حق علي وفاطمة والحسين، روه في حق أبي بكر (١).

وحديث أهل بيتي أمان لامتي أخرج الحاكم عن المكندر عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ضمن حديثه عن الصلاة قال: ... ثم

رفع رأسه إلى السماء فقال: "النجوم أمان لأهل السماء فان طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي فإذا قبضت

أتى أصحابي ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لامتي فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون" (٢).

- فرووه مع قصة الصلاة ورفع رأس النبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء بلفظ " وأصحابي أمنه لامتي ("..٣).
 - ومن ذلك سرقة رثاء فاطمة للنبي المشهور " : ماذا على من شم تربة أحمد " حيث نسبوه لعائشة (٤).
 ١ - تفسير آية المودة: ٥٦.
 ٢ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ٤٥٧ ذكر مناقب المكندر، ونوادير الأصول باختصار: ٣ / ٦٦ الأصل ٢٢٢.
 ٣ - مسند أحمد: ٤ / ٣٩٩ ط. م و ٥ / ٥٤٣ ح ١٩٠٧٢ ط. بيروت.
 ٤ - شرح الشمائل المحمدية: ٢ / ٢٣١ ذيل باب ما جاء في وفاة النبي.
 (٤١٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الصلاة (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، آية المودة (١)، كتاب الشمائل المحمدية للترمذى (١)، مدينة بيروت (١)، الوفاة (١)

صفحة ٤٠١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤١٧

النص الجلى * الطريق التاسع:

النص الجلى وهى النصوص الصادرة عن رسول الله الصريحة فى امامة وخلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وقدمنا بعضها فى مطلع البحث واليك بقيتها:

منها ما روى متواترا عن عمران بن حصين وابن عباس وابن أبى ليلى وأم سلمة وعلى وغيرهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:
 "ان عليا منى وانا منه وهو ولى كل مؤمن [ومؤمنة - المؤمنين] بعدى (" ١).

وعن ابن عباس وبريدة ووهب بن حمزة وجابر وابن حصين والبراء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "على وليكم بعدى"
 (٢).

١ - المعجم الكبير: ١٨ / ١٢٨ ترجمه عمران ما روى يزيد الرشك عن مطرف عنه، والفروس بمأثور الخطاب: ٣ / ٦١ ح ٤١٧١ ط. دار الكتب العلمية و ٨٨ ح ٣٩٩٠ ط. دار الكتاب العربى، ومسند أبى يعلى: ١ / ٢٩٣ ح ٣٥٥ مسند على وبالهامش: رجاله رجال الصحيح، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩٠ كتاب المناقب - ذكر على، والمستدرک: ٣ / ١٣٤ و ١١١ مناقب على فى كتاب المعرفة، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٠٥ - ٦٢٠ - ٦٤٩ ح ١٠٣٥ - ١٠٦٠ - ١١٠٤ مناقب على بأسانيد حسنة، وترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٥ ح ٢٥٠ و ٤١٢ ح ٤٨٥ وما بعده، والمصنف لابن أبى شيبه: ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١١٢ كتاب الفضائل - فضائل على، وكنز العمال: ١٣ / ١٤٢ ح ٣٦٤٤٤ و ١١ / ٥٩٩ ح ٣٢٨٨٣، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣١ عهد الخلفاء خلافة على، وخصائص النسائي: ٧٧ - ٩٢ ح ٦٥ - ٨٦، والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ترجمه ابن عباس ما روى عنه ابن ميمون، وصحيح الترمذى: ٢ / ٢٩٧ ط.

بولاق ١٢٩٢ و ٥ / ٦٣٢ ط. دار الحديث، ومسند أحمد: ٤ / ٤٣٧ ط. م و ٥ / ٦٠٦ ط. ب ومناقب ابن المغازلى ١٥٢ ط. بيروت وط. طهران: ٢٢٤ ح ٢٧٠، ومناقب الخوارزمى: ٦١ ح ٣١ فصل ٥ و ١٥٣ ح ١٨٠ فصل ١٤ و ١٢٧ ح ١٤٠ فصل ١٢ و ٢٠٠ ح فصل ١٦، وذخائر العقبى: ٦٨، ومنتخب كنز العمال:

٥ / ٣٠ - ٣٥ فضائل على، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٦ - ١٥٩ ط. دكن ١٣١٢، والصواعق: ١٩٢ فى فضائله، وينابيع المودة: ١ / ٩ ط. اسلامبول ١٣٠١ ه و ٩ ط. النجف المقدمه، ومنحة المعبود: ١ / ١٧٨ ح ٢٦٥٢.

٢ - المعجم الأوسط: ٧ / ٥٠ ح ٦٠٨٢، وكنز العمال: ١١ / ٦٠٨ ح ٣٢٩٤٢، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٢٨ ذكر على، وترجمه على من تاريخ دمشق: ١ / ٤٠٠ - ٤١٧ ح ٤٦٥ وما بعده، وخصائص النسائي: ٩٢ ح ٨٦ وكنز العمال ١٣ / ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥، والمحاسن

والمساوي للبيهقي: ٤١ محاسن علي ٧، ومسند أحمد: ٥ / ٣٥٦ ط. م و ٦ / ٤٨٩ ط. ب، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٩ ح ١١٧٥ مناقب علي، وجواهر العقدين: ٣٣٣ الباب العاشر، وشرح الاخبار: ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ح ٢٠٢. (٤١٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي ليلى (١)، عمران بن حصين (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٥)، كتاب الخصائص للنسائي (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، كتاب صحيح الترمذي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، التاريخ الإسلامي (٢)، الخوارزمي (١)، دمشق (٢)

صفحة ٤٠٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤١٨

ومنها عن علي بن موسى الرضا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "من كنت وليه فعلى وليه ومن كنت امامه فعلى امامه" (١). وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حديث قدسي: "يا محمد اني قد جعلت عليا امام المسلمين فمن تقدم عليه أخزيتة" (٢).

وقريب منه عن الحسين بن علي (عليه السلام) (٣).

وعن ابن عباس أيضا: "علي امام أمتي وأميرها وانه لو وصي وخليفتي" (٤).

وعن جابر وابن عباس وعلي بن الحسين (عليه السلام): "أنت الامام لامتي [وخليفتي عليها من بعدى] (٥) [٥].

وفي لفظ: "امام الأمة وقائدها علي" (٦).

وعن الحسين بن علي (عليه السلام): "أشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي" (٧).

وعن ابن عباس في حديث طويل: "اما علي فإنه أخي وشقيقى وصاحب الامر بعدى وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة وصاحب حوضى وشفاعتى وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقى، وهو وصى وخليفتي على أهلى وأمتى فى حياتى وبعد موتى" (٨).

ومن ذلك ما روى عن علي (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يا علي أنت الحجّة بعدى على الخلق أجمعين" (٩).

ونحوه عن ابن عباس والحسين السبط (عليه السلام) (١٠).

١ - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٤.

٢ - مائة منقبة: ٧٥ المنقبة ٢٤.

٣ - مائة منقبة: ١٤٣ المنقبة ٨١.

٤ - كنز الفوائد: ٢٠٨.

٥ - مائة منقبة: ١٣٨ المنقبة ٧٧ و ٨٨ المنقبة ٣٤، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٥، وفرائد السمطين ٢: ٢٤٣ - ٣٣٦ ح ٥٨٩ - ٥١٧ وما بين المعقودين منه باب ٤١ و ٤٧.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٣٣٣ ح ٣٥٥ الفصل ١٩.

٧ - مناقب الخوارزمي: ٣١٩ ح ٣٢٢.

٨ - فرائد السمطين ٢ / ٣٤ - ٣٥ ح ٣٧١ باب ٧.

٩ - مائة منقبة: ٥٣ المنقبة ٩.

١٠ - مائة منقبة: ٧٥ - ٨٠ المنقبة ٢٤ - ٢٨.

(٤١٨)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (٥)، الحديث القدسي (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي (٥)، كتاب فرائد السمطين (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، الخوارزمي (٢)

صفحة ٤٠٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤١٩

وعن انس في حديث صححه سبط ابن الجوزي: "ان وصي ووارثي ومنجز وعدي علي بن أبي طالب (" ١).

وعن أبي أيوب وسلمان في حديث طويل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ثم نظر نظرة فاختار علياً أخى ووزيرى ووارثى ووصى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله (" ٢).
وقريب منه عن الأعمش (٣).

وعن فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت: سمعت رسول الله يقول لعلى: "يا على أنت الامام والخليفة بعدى وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم (" ٤).

وعن ابن عباس وانس في حديث النجم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من انقضى هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى، فقام فتية من بنى هاشم فنظروا فإذا النجم قد انقضى فى منزل علي بن أبي طالب."
فقالوا يا رسول الله قد غويت فى حب علي، فانزل الله: * (والنجم إذ هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق ان هو الا وحى يوحى (* ...أخرجه الجوزقانى وابن عساكر وابن المغازلى (٥).

وروى حديث النجم عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) بتفصيل آخر (٦).

وعن ابن عمر وسعيد بن المسيب وسلمان وعلي وانس جميعاً عن رسول الله قال: "ألا أرضيكم يا على انك أخى ووزيرى (" ٧).

١ - تذكرة الخواص: ٤٨ الباب ٢ حديث النجوى.

٢ - المعجم الكبير: ٣ / ٥٧ و ٤ / ١٧١ و ١١ / ٧٧، وترجمة أمير المؤمنين: ١ / ٢٤٨، ومناقب ابن المغازلى: ١٠١ ح ١٤٤، وغيبة النعماني: ٥٢ الباب الرابع.

٣ - مناقب ابن المغازلى: ١٠٧ ط. بيروت وط. طهران: ١٥١ ح ١٨٨.

٤ - كفاية الأثر: ١٩٥.

٥ - مناقب ابن المغازلى: ١٧١ ط. بيروت وط. طهران: ٣١٠ - ٢٦٦ - ٣٥٣ ح ٣١٠، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٧٨ - ٢٨٠ ح ٩١٢ - ٩١٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١ ح ١٠٣٢، وكفاية الطالب: ٢٦١ باب ٦٢، والفوائد المجموعه: ٣٦٩ ح ٦٢ من مناقب علي، واللائكى المصنوعه: ١ / ٣٢٢ مناقب الخلفاء الأربعة عن الجوزقانى.

٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٩ فضائله من طريق أهل البيت.

٧ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢ فضائل علي، ومائة منقبة: ١٣٧ - ١٦٠ - ٧٢ المنقبة ٧٦ و ١٤ - ٢٢، ومناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢١

فصل ٩، وشواهد التنزيل: ١ / ٤٨٨ - ٤٧٨ ح ٥١٠ - ٥١٥، والمعجم الكبير: ١٢ / ٣٢١ ح ١٣٥٤٩ ترجمة ابن عمر ما روى مجاهد عنه، وترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ١٢١ ح ١٤٧. (٤١٩)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، ابن المغازلي (٣)، سعيد بن المسيب (١)، ابن عساكر (١)، علي بن أبي طالب (١)، السبط ابن الجوزي (١)، بنو هاشم (١)، الوصية (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، مدينة بيروت (٢)، مدينة طهران (٢)، الخوارزمي (١)، دمشق (٢)

صفحة ٢٠٤

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٢٢٠

وقريب منه عن أسماء وحذيفة وابن عباس (١).

وتواتر عنه (صلى الله عليه وآله): "علي وصي - وصي في أمتي" أو ما يقرب من هذه الألفاظ (٢).

وعنه (صلى الله عليه وآله): "لما أسرى بي إلى السماء إلى سدره المنتهى وقفت بين يدي الله عز وجل فقال يا محمد.

قلقت: لبيك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك؟

قلت: "رب عليا."

قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

١ - شواهد التنزيل: ١ / ١٧٤ - ٢٥٧ ح ٢٥٠، والفتوح: ١ / ٣٨٤ كتاب ابن عباس لمعاوية، وكنز العمال:

١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥٥.

٢ - المعجم الأوسط: ٧ / ٢٧٧ ح ٦٥٣٦، ومسند أبي يعلى: ٤ / ٣٤٥ ح ٢٤٥٩ مسند ابن عباس، وتاريخ يعقوبى: ٢ / ١٧١ أيام عثمان،

وذخائر العقبى: ٧١ ذكر اختصاصه بالوصاية، والفروس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ ط. دار الكتب العلمية و ٣٨٢ ح ٥٠٤٧ ط.

دار الكتاب العربي، وكفاية الطالب: ٦٢ باب ١١ و ٢٩٦ باب ٧٧ - و ١٦٨ باب ٣٧ و ١٨٤ باب ٤٢ و ٢٦٠ باب ٦٢، ومنتخب كنز

العمال: ٥ / ٣١ - ٣٢، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤ - ١٥٣ - ٣٩٢ ط. دكن ١٣١٢ و ١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢ ط.

بيروت، والمعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سعيد ح ٦٠٦٣ و ٤ / ١٧١ ح ٤٠٤٦ ترجمة أبو أيوب ما روى عنه

عبادة الأسدى، ومناقب ابن المغازلي: ١٤١ ط. بيروت وط. طهران: ٢٠٠ ح ٢٣٨، وشواهد التنزيل: ١ / ٧٦ ح ٨٩ و ٩٤ ح ١١٢ و ٩٨ ح

١١٥، وترجمته على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٠ ح ٣٠٣ وج ٥ / ٣ ح ٣٠٣، ومناقب الخوارزمي: ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧ و ١١٢ ح ١٢٢ فصل

٩ و ٣٦٠ ح ٣٧٢ فصل ٢٢ و ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩ و ١٤٧ ح ١٧١ فصل ١٤، ومروج الذهب: ٢ / ٦٠ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٢ ط. دار

الأندلس بيروت - ذكر معاوية، والفتوح: ١ / ٣٨٤ - ٥٠٠، ومائة منقبة: ٧٢ - ٨٥ - ٨٨ المنقبة ٢٢ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤، ومجمع الزوائد: ٩

/ ١١٣ و ١٦٥ و ٨ / ٢٥٣ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٥ ح ٢٦٠ ١٤٦٦ وما بعده و ح ١٤٩٦٧ والرواة

هم: علي - انس - ابن عباس - أبو أيوب - سلمان - بريده - ابن عمر - المسيب - يزيد بن قعب - أبو سعيد - جابر - أبو ذر -

حذيفة - المنصور عن ابائه - أم سلمة - المسيب - محمد بن أبي بكر - محمد بن الحنفية - الهلالي - أبو حنظلة - ومحمد بن علي

الباقر والحسين بن علي وعلي بن الحسين.

(٤٢٠)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (٤)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (٣)، مدينة طهران (١)، عباية الأسد (١)، محمد بن أبي بكر (١)، الحسين بن علي (١)، علي بن الحسين (١)، محمد بن علي (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (١)

صفحة ٤٠٥

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤٢١

قلت: رب اختر لي ان خيرتك خيرتي.

قال [عز من قائل "]: قد اخترت لك عليا فاتخذته لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم يبلغها أحد قبله وليس لأحد بعده (" ١).

وتقدم من طرق عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أوحى إلى في علي ثلاثة أشياء ليلة أسرى بي: انه سيد المؤمنين وامام [ولى] المتقين وقائد الغر المحجلين [ويعسوب الدين "]: خرجه المحاملى والجوزقانى وأبو نعيم (٢).

وأخرج البزار وابن قانع فى معجمه والبارودى فى المعرفة والحاكم عن أسعد بن زرارة والديلمى عن علي "يا علي انك لسيد المسلمين [ويعسوب المؤمنين] وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (" ٣).

١ - مناقب الخوارزمي: ٣٠٣ ح ٢٩٩ فصل ١٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٧٣.

٢ - ذخائر العقبى: ٧٠، ومنتخب كنز العمال: ٣٤ / ٥، وكنز العمال: ١١ / ١١٩ ح ٣٣٠١٠، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٥٦ ح ٧٧٩، ومائة منقبة: ٨٣ - ١٠٢ المنقبة ٣١ و ٤٣، ومناقب الخوارزمي:

٣٢٨ ح ٣٤٠ فصل ١٩، والجامع الصغير: ٢ / ٨٨، جواهر المطالب: ١ / ١٠٢ - ١٠٥ باب ١٧ - ١٨، والفوائد المجموعة: ٣٧٠ ح ٦٤ من مناقب علي وما بين المعقودين منه ومن الجواهر.

٣ - الفردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٣١٥ ح ٨٢٩٨ وبالهامش (أخرجه فى زهر الفردوس: ٤ / ٣٠٩) ط. دار الكتب العلمية وحذف من طبعة دار الكتاب العربى وما بين المعقودين منه، والحاوى للفتاوى: ٢ / ١١٦ رسالة الدرّة التاجية على الأسئلة النالجية ح ٣٣.

(٤٢١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، أسعد بن زرارة (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (١)

صفحة ٤٠٦

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤٢٢

الخاتمة:

وبعد هذه الطرق التسعة المختلفة والمتعددة يقطع الانسان ان خليفة ووصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو أمير المؤمنين (عليه السلام).

وإذا كانت هذه الأقوال لا تثبت امامه وولاية الأمير (عليه السلام) فأية كلمات يراد لها بعد ذلك أن تثبت معنى ما.

إذا كان قوله (صلى الله عليه وآله) (١):

"من كنت مولاه فعلى مولاه" و "يا ايها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين خليفين" و "أنت يا على ... أخى وخليفتى ووصى" و "أنت بمنزلة هارون من موسى" و "على وصى" و "على خليفتى" و "على خليفته من بعدى" و "على الامام من بعدى" و "يا جابر: لأنهم عترتى ولحمى ودمى فأخى سيد الأوصياء" .. و "اقض أمتى على ابن أبى طالب" "اعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب".

وقوله "لولا أنى خاتم الأنبياء لكنت شريكا فى النبوة فان لم تكن نبياً فإنك وصى نبي ووارثه" (٢).

هذا مقال رسول الله جاء به اهل الرواية فى العالى من الخبر (٣) * (انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين) * (٤).

* (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا هو وحى يوحى) * (٥).

ولكن: وكما تنبأت أم سلمة وفاطمة (عليها السلام):

"والله ما أنصف أمه محمد نبيهم إذ قدموا ما أخره الله عز وجل وأخروا ما قدمه الله تعالى ورسوله" (٦).

١ - كل هذه الروايات الآتية تقدمت مع مصادرها فراجع.

٢ - شرح النهج: ٣ / ٣٧٥ ط. دار الفكر.

٣ - مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٦١ - ٦٢.

٤ - التكوير: ١٩.

٥ - النجم: ٣ - ٤.

٦ - كفاية الأثر: ١٨١ - ١٩٩ ما أسندت أم سلمة وفاطمة.

(٤٢٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، على بن أبى طالب (١)، الوصية (١)، الكرم، الكرامة (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)

صفحة ٤٠٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٢٣

وقالت (عليها السلام): وبأى عروة تمسكوا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل (١).

وكما تنبأ رسول البشرية محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله): ان الأمة ستغدو بك من بعدى " رواه انس وعلى وابن عباس وأبى عثمان الهنذى وغيرهم (٢).

"ضغائن فى صدور قوم لا يبديونها لك حتى يفقدونى [الا بعد موتى - حتى أفارق الدنيا - بعدى]" أخرجه الطبرانى والبخارى وأبو يعلى وابن عساكر والحاكم (٣).

١ - بلاغات النساء: ٣٤ كلام فاطمة - والذنابى لغة من الذنب والقوادم قوادم الانسان رأسه والعجز اعجاز الإبل مآخبرها والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق.

٢ - المستدرک: ٣ / ١٤٠ - ١٤٢ ذيل مناقب الأمير من كتاب المعرفة، ومسند البزار: ٣ / ٩٢ ح ٨٦٩، وترجمته على من تاريخ دمشق: ٣

١٤٨ / ، وتاريخ بغداد: ١١ / ٢١٦ ط. مصر ١٣٦٠ ، وكنز العمال: ٦ / ٧٣ ط. دكن ١٣١٢ ، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٩ - ٣٨٣ - ٢٩٥ ، ومناقب الكوفي: ٢ / ٥٣٣ - ٥٤٥ .

٣ - مسند البزار: ٢ / ٢٩٣ ح ٧١٦ ، والمستدرک: ٣ / ١٣٩ كتاب المعرفة وصححه ووافقه الذهبي ، ومسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٧ ح ٥٥٥ مسند علي وبالهامش: رجاله ثقات سوى الفضل القيسي ووثقه ابن حبان ، وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٤ ، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٨ ط. دكن ١٣١٢ ، والمعجم الكبير: ١١ / ٦١ ترجمه ابن عباس ما روى مجاهد عنه ، وترجمه علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٢١ ح ٨٣٢ وما بعده ، ومناقب الخوارزمي: ٦٢ ح ٣١ و ٦٥ ح ٣٥ الفصل الخامس والسادس ، وينايع المودة: ٢ / ٥٢٨ باب ٧٥ ، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣ ط. بيروت ، ومناقب الكوفي: ٢ / ٥٥٠ ، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٨ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد: ٩ / ١٥٦ ح ١٤٦٩٠ - ١٤٦٩١ ، وكفاية الطالب: ٢٧٣ . (٤٢٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١) ، عبد الله بن عباس (١) ، الطبراني (١) ، ابن عساكر (١) ، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢) ، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١) ، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢) ، كتاب ينايع المودة (١) ، كتاب ارشاد القلوب (١) ، مدينة بيروت (١) ، الخوارزمي (١) ، دمشق (٢)

صفحة ٤٠٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٤٢٤
* أخرج الديلمي في الفردوس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):
"يا علي لو أن عابدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل [جبل] أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ولم يوالكك يا علي لن يشم رائحة الجنة ولم [لن] يدخلها (١)".
جعلنا الله من المتمسكين بولاية علي أمير المؤمنين عليه صلوات المصلين ما سبح نجم وأفل.
١ - الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٦٤ ح ٥١٠٣ ط. دار الكتب العلمية و ٤٠٩ ح ٥١٤١ ط. دار الكتاب العربي ، ومناقب الخوارزمي: ٦٧ الفصل السادس ح ٤٠ . (٤٢٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١) ، سبيل الله (١) ، القتل (١) ، الحج (١) ، الخوارزمي (١)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَهْرَنًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَّامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللزومه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان " ومفترق "وفائى" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجاريه و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

